الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد السابع والعشرون

سورة التحريم إلى آخر المزمل

تحقيق

د/ محمد بن علي الغامدي



السيرة الذاتية للمحقق

د/ محمد بن علي الغامدي

أستاذ مشارك بجامعة أم القرى - كلية الشريعة – مركز الدراسات الإسلامية
حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم درمان الإسلامية -كلية أصول الدين ـ قسم التفسير وعلوم القرآن، وعنوان الرسالة (مرويات الإمام عبد الرزاق الصنعاني في التفسير من خلال كتابه المصنف والأمالي مما لم يخرجه في كتابه التفسير).
كما حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين ـ قسم الكتاب والسنة ، شعبة الحديث وعلومه، عنوان الرسالة (الآثار المروية عن الصحابة في النكاح جمع ودراسة).

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها.

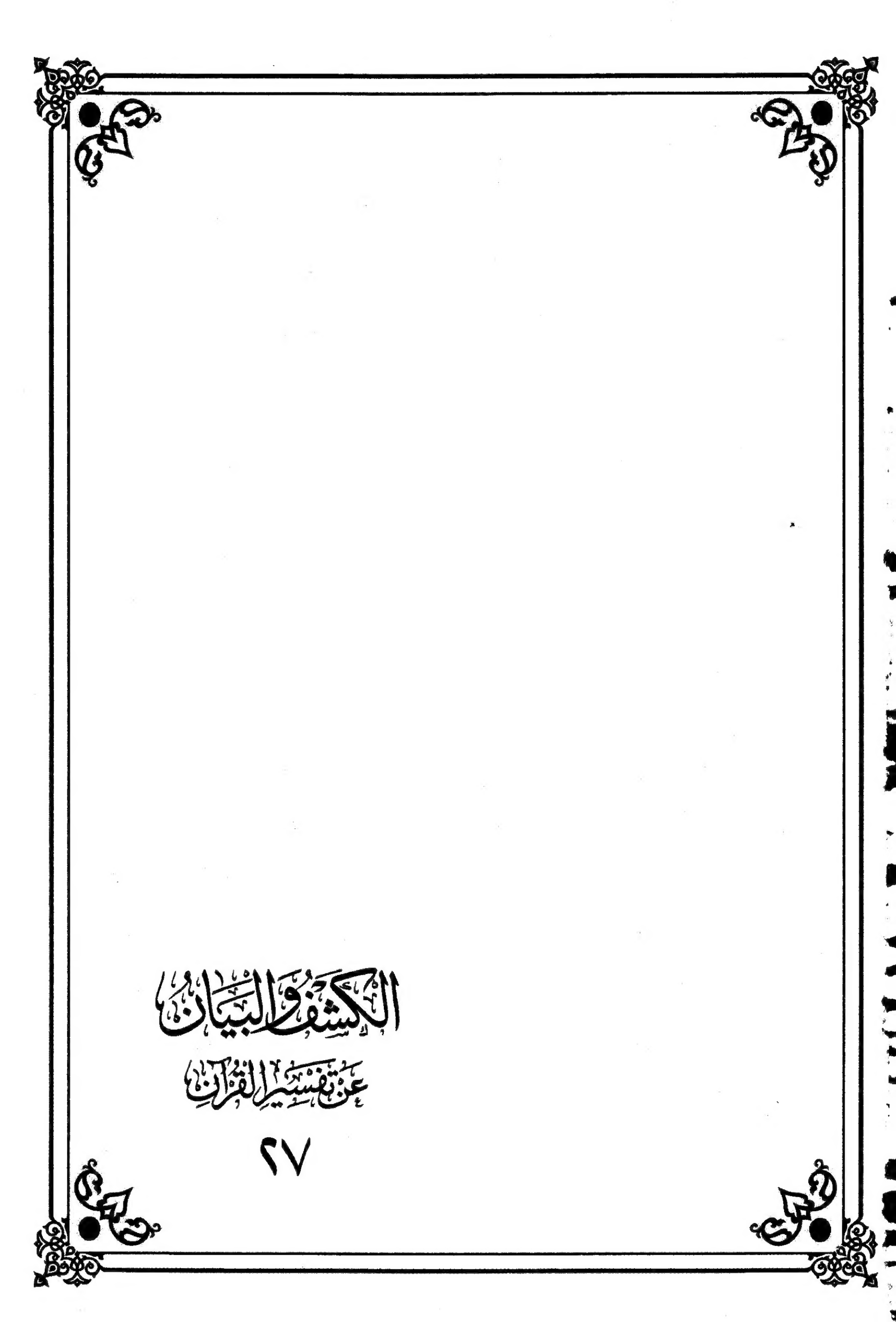
بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

عضو مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها.
مديرا علميا بمشروع السلام عليك أيها النبي بمكة المكرمة.
عضوا في الهيئة الاستشارية بمركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- الصحابة المبشرون بالجنة غير العشرة ـ بحث محكم بمجلة كلية أصول الدين بجامعة أم درمان بالسودان. ومنشور ضمن إصدارات مبرة الآل والأصحاب بدولة الكويت.
٢- التراكيب المروية عن رسول الله ﷺ مما لم تعرفها العرب قبله جمعاً ودراسة ـ بحث بمجلة سنن الصادرة عن الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها ، العدد الثاني.
٣- معالم الرحمة في أخلاق نبي الرحمة ﷺ بحث محكم ومنشور ضمن أبحاث مؤتمر نبي الرحمة ﷺ الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
٤- أصول ومظاهر الوحدة الإسلامية في سنة وسيرة خير البرية ﷺ بحث ضمن أبحاث مؤتمر التراث النبوي الثاني "السنة مصدر الوحي وأساس الوحدة" الذي أقامته جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا في شهر شعبان من عام ١٤٣١هـ.
٥-جهود العلامة محمد العثيمين في الجمع بين ما ظاهره التعارض من آي الكتاب العزيز ـ بحث محكم ومنشور ضمن أعمال مؤتمر (مقدس) الذي أقامته جامعة ملايا بدولة ماليزيا في شهر صفر من عام ١٤٣٢هـ.
٦-جهود العلامة محمد العثيمين في الجمع بين ما ظاهره التعارض من الحديث النبوي الشريف ـ بحث محكم ومنشور ضمن أعمال ندوة الشيخ العثيمين العلمية بجامعة القصيم.

* * *



الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٧

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٦/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

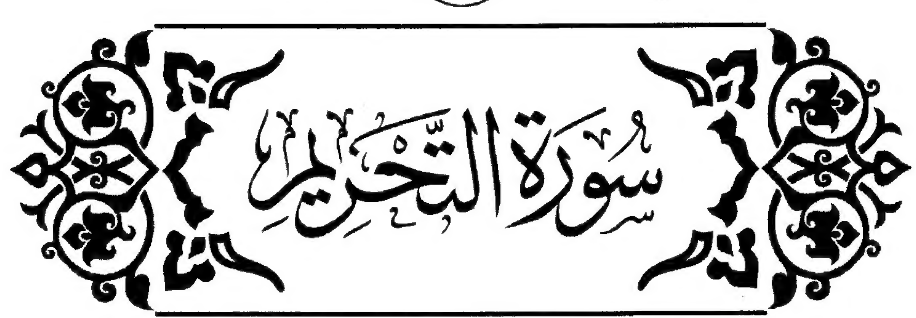


جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢


٦٦


سورة التحريم



سورة التحريم

مدنية[(١)]، وهي ألف وستون حرفًا[(٢)]، ومائتان وسبع وأربعون كلمة[(٣)]. واثنتا عشرة آية[(٤)].

[٣١٧٧] أخبرني ابن المقرئ[(٥)]، أخبرنا ابن مطر[(٦)]، حدثنا ابن شَريك[(٧)]، حدثنا ابن يونس[(٨)] [١٤٦/أ]، حدثنا سلَّام بن سليم[(٩)]، حدثنا هارون بن كثير[(١٠)]، عن زيد بن أسلم[(١١)]،

---

(١) قاله ابن عباس وغيره. «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٤، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٠).

(٢) «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣١٩)، وذكر محققه أنه كذلك في بيان ابن عبد الكافي (ورقة ٩٤)، غير أنه جاء في نسخة (ت) ألف ومائة وستون، وهو كذلك في «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٠).

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٠)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣١٩)، غير أن محققه ذكر أنه وجد في بعض النسخ الخطية لـ«البيان» مائة وسبع وأربعون كلمة. ورجحه المحقق.

(٤) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٠)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣١٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٥.

(٥) محمد بن إبراهيم صدوق.

(٦) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، عدل ضابط.

(٧) إبراهيم بن شريك بن الفضل، الإمام المحدث الثقة.

(٨) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٩) في الأصل: سليمان، وما أثبته من (ت) وهو أبو سليمان المدائني، متروك.

(١٠) مجهول.

(١١) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

عن أبيه[١]، عن أبي أمامة الباهلي[٢]، عن أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ **أعطاه الله توبة نصوحا**»[٣].

---

(١) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣١٧٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ساقط. والكلام عن الحديث جزء من الكلام عن حديث فضائل سور القرآن. وقد سبق بيانه.

قوله ﷻ:

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١﴾

وذلك أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى الغداة دخل علىٰ نسائه ٱمرأة ٱمرأة، وكان قد أُهديت لحفصة بنت عمر ﵄ عُكة[1] من عسل فكانت إذا دخل عليها رسول الله ﷺ مُسلِّمًا حبسته وسقته منها، وأن عائشة ﵂ أنكرت ٱحتباسه عندها، فقالت لجويرية عندها حبشية يقال لها: حصيرة[2]: إذا دخل رسول الله ﷺ علىٰ حفصة فادخلي عليها، فانظري ماذا يصنع فأخبرتها الخبر، وشأن العسل، فغارت، وأرسلت إلىٰ صواحبها، فأخبرتهن، وقالت: إذا دخل عليكن رسول الله ﷺ فقلن: إنا نجد منك ريح مغافير[3] وهو صمغ العرفط[4] كريه

(١) **العكة**: آنية السمن، أو القربة الصغيرة، وقيل: العكة: أصغر من القربة، وجمعها عكك، وعكاك. ويقال: في تعريفها أيضًا هي وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص.
انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٨٤ (عكك)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٠٥٩، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٨٨) (عكك).

(٢) كذا، وأظنها تصحفت عن: خضرة، كما في كتب الصحابة.

(٣) **المغافير**: شيء شبيه بالصمغ فيه حلاوة، ولكن رائحته ليست بطيبة.
«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٤٨، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٩٠٣.

(٤) **العرفط**: هو شجر ينضج الصمغ المعروف بالمغافير، وقيل: هو شجر الطلح، وله صمغ كريه الرائحة، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢١٨ (عرفط)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٩٠٣.

الرائحة- وكان رسول الله ﷺ يكره ويشق عليه أن يوجد منه ريح منتنة؛ لأنه يأتيه الملك- قال: فدخل رسول الله ﷺ علىٰ سودة رضي الله عنها قالت: فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله ﷺ، ثم إني فرقت[١] من عائشة، فقلت: يا رسول الله، ما هٰذِه الريح التي أجدها منك؟ أكلت المغافير؟ قال: «لا، ولٰكن حفصة سقتني [١٤٦/ب] عسلًا». ثم دخل رسول الله ﷺ على ٱمرأة ٱمرأة، وهن يقلن له ذلك. ثم دخل علىٰ عائشة رضي الله عنها فأخذت بأنفها، فقال لها النبي ﷺ: «ما شأنك؟» قالت: أجد ريح المغافير، أأكلتها يا رسول الله، قال: «لا؛ بل سقتني حفصة عسلًا». قالت: جرستْ[٢] إذًا نحله العرفط. فقال لها ﷺ: «والله لا أطعمه أبدًا»، فحرّمه علىٰ نفسه[٣].

---

(١) الفرق بالتحريك: الخوف والفزع. يقال: فرق يفرق فرقًا. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٣٨ (فرق).

(٢) **جرست نحله العرفط**: أي رعت نحل هٰذا العسل الذي شربته يقال: جرست النحل تجرس جرسًا إذا أكلت، ويقال للنحل: الجوارس، والعرفط شجر كما سبق. «الصحاح» للجوهري ٢/ ٩٠٨، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٦٠، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٨٩).

(٣) الخبر صحيح من طريق هشام بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.
وأصل القصة يرويها عن عائشة ٱثنان:
١- عروة وهٰذِه هي روايته وفيه أن الساقية للعسل هي حفصة بنت عمر رضي الله عنها.
٢- عبيد بن عمير. وسيذكرها المصنف بإسناده قريبًا. وفيه أن الساقية للعسل هي زينب بنت جحش رضي الله عنها.
وسيأتي تخريج الطريقين مستوفيًا قريبًا، ووجه الجمع بين ما في هذين الخبرين إن شاء الله تعالىٰ.

وقال عطاء بن أبي مسلم: إن التي كانت تسقي رسول الله ﷺ العسل أم سلمة رضي الله عنها[١].

[٣١٧٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[٣]، حدثنا علي بن الحسن[٤]، حدثنا علي بن عبد الله[٥]، حدثنا حجاج بن محمد الأعور[٦]، عن ابن جريج[٧]، قال: زعم عطاء[٨] أنه سمع عبيد بن عمير[٩] قال: سمعت عائشة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها تخبر أن رسول الله ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش رضي الله عنها ويشرب عندها عسلًا، قالت: فتواطيت[١٠] أنا وحفصة، أيتنا

---

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٧: وقع في تفسير السدي أن شرب العسل كان عند أم سلمة أخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لإرساله وشذوذه. اهـ، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٩ عن أسباط عن السدي.

(٢) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) كذا بالأصل، وفي (ت): علي بن محمد بن الحسن، وهو أبو الحسن الدرابجردي، ثقة.

(٥) هو علي بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي، مقبول.

(٦) أبو محمد المصيصي، ثقة ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقه فقيه فاضل كان يدلس ويرسل.

(٨) عطاء بن أبي رباح، وهو ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

وقول ابن جريج: زعم عطاء معناه قال، كما قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٧: إن أهل الحجاز يطلقون الزعم علىٰ مطلق القول.

(٩) أبو عاصم الليثي، مجمع علىٰ ثقته.

(١٠) كذا، وهي موافقة لرواية البخاري كتاب التفسير باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾

دخل عليها النبي ﷺ فلتقل: إني أجد منك ريح المغافير، أكلت مغافير؟[١].

فدخل علىٰ إحداهما[٢]، فقالت له ذلك. فقال: «لا؛ بل شربت عسلًا عند زينب بنت جحش، ولن أعود إليه»، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآيات[٣].

(٤٩١٢)، قال ابن حجر: بالطاء من المواطأة، وأصله تواطأت بالهمزة فسهلت الهمزة فصارت ياء، وفي رواية البخاري في كتاب الطلاق، باب ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ (٥٢٦٧): فتواصيت، قال ابن حجر: من المواصاة.

(١) أكلت: ٱستفهام محذوف الأداة، كما في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٧.

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٨: لم أقف علىٰ تعيينها، وأظنها حفصة.

(٣) [٣١٧٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات خلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وعلي بن عبد الله مقبول.

التخريج:

الحديث ثابت من طرق. فقد رواه عنها ٱثنان:

أ- عبيد بن عمير:

يرويه ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد به، ويرويه عن ابن جريج ٱثنان:

١- حجاج بن محمد الأعور:

رواه المصنف من طريق علي بن عبد الله، ورواه البخاري كتاب الطلاق (٥٢٦٧)، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حرم طعاما (٦٦٩١)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ٩/ ٢٢٦، ورواه النسائي كتاب الأيمان والنذور ٧/ ١٣٣ ،كتاب عشرة النساء ٧/ ٧١، (ص٤٩) في عشرة النساء من «الكبرىٰ» عن الحسن بن محمد بن الصباح، ورواه مسلم كتاب الطلاق باب وجوب الكفارة (١٤٧٤) عن محمد بن حاتم، ورواه النسائي كتاب الطلاق ٦/ ١٥١ عن قتيبة بن سعيد، ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٢١ (٢٥٨٥٢)، ومن طريقه أبو داود كتاب

....

الأشربة باب في شارب العسل (٣٧١٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٥٣، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٤٨٩ من طريق أبي معمر القطيعي، ستتهم (علي بن عبد الله، وابن الصباح، ومحمد بن حاتم، وقتيبة، وأحمد بن حنبل، وأبو معمر) عن حجاج به.

٢- هشام بن يوسف:

رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ (٤٩١٢)، عن إبراهيم بن موسىٰ، عن هشام به.

ب- عروة بن الزبير:

ويرويه عنه ابنه هشام. وعن هشام يرويه ٱثنان:

١- علي بن مسهر:

رواه البخاري كتاب النكاح باب دخول الرجل علىٰ نسائه في اليوم (٥٢١٦)، كتاب الطلاق باب لم تحرم ما أحل الله لك (٥٢٦٨) عن فروة بن أبي المغراء، ورواه مسلم كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة (١٤٧٤) عن سويد بن سعيد، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٥٤ من طريق إسماعيل بن خليل.

ثلاثتهم عن علي بن مسهر به.

ورواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧٤) عن أبي كريب وهارون بن عبد الله، ورواه أبو داود كتاب الأشربة باب في شراب العسل (٣٧١٥) عن الحسن بن علي.

ثلاثتهم عن أبي أسامة.

كلاهما (علي بن مسهر، وأبو أسامة) عن هشام بن عروة، عن أبيه به.

قلت: وحاصل هٰذا الخبر أن الذي حرمه النبي ﷺ علىٰ نفسه هو العسل، وهو القول الأول في المراد بتحريمه ﷺ، غير أنه ٱختلف علىٰ عائشة في تسمية التي شرب النبي ﷺ العسل عندها. فرواية عبيد التي ٱختارها المصنف هنا: أنها زينب بنت جحش، ورواية عروة أنها حفصة، فكيف يجمع بينهما؟

يقول ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٦: وطريق الجمع بين هٰذا الٱختلاف الحمل على التعدد، فلا يمتنع تعدد السبب للأمر الواحد، فإن جنح إلى الترجيح

قالوا[(١)]: وكان رسول الله ﷺ قسم الأيام بين نسائه، فلما كان يوم حفصة، قالت: يا رسول الله، إن لي إلىٰ أبي حاجة؛ نفقة لي عنده، فأذن لي أن أزوره وآتي بها، فأذن لها، فلما خرجت أرسل إلىٰ جاريته مارية القبطية أم إبراهيم عليه السلام، وكان قد أهداها له [١٤٧/أ] المقوقس، فأدخلها بيت حفصة، فوقع عليها فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقًا، فجلست عند الباب، فخرج رسول الله ﷺ ووجهه يقطر عرقًا، وحفصة تبكي، فقال: «ما يبكيك؟» فقالت: إنما أذنت لي من أجل هٰذا؟ أدخلت أَمتك بيتي، ثم وقعت عليها في يومي وعلىٰ

فرواية عبيد بن عمير أثبت لموافقة ابن عباس لها علىٰ أن المتظاهرتين حفصة، وعائشة. اهـ.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢: وقد يقال: إنهما واقعتان. اهـ.

قلت: وفي صاحبة العسل قولان آخران ضعيفان:

١- أنها سودة بنت زمعة.

رواه ابن مردويه كما في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٦ من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس.

قال ابن حجر: والراجح أيضًا أن صاحبة العسل زينب لا سودة؛ لأن طريق عبيد بن عمير أثبت من طريق ابن أبي مليكة بكثير.

٢- أنها أم سلمة.

وقد مضىٰ هٰذا القول عن عطاء الخراساني، وبيان ما فيه.

(١) كذا، وفي (ت): قال ابن عباس رضي الله عنهما، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٢: وقال المفسرون، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٤: أكثر المفسرين علىٰ أن الآية نزلت في حفصة لما خلا النبي ﷺ في بيتها بجاريته، ذكره الثعلبي. اهـ.

فراشي؟ أما رأيت لي حرمةً وحقًّا؟ ما كنت تصنع هٰذا بامرأة منهن.

فقال رسول الله ﷺ: «أليس هي جاريتي، قد أحلّها الله لي؟ اُسكتي، فهي علي حرام، ألتمس بذاك رضاك، فلا تخبري بهٰذا اُمرأة منهن، وهو عندك أمانة». فلما خرج رسول الله ﷺ، قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة، فقالت: ألا أُبشِّرُكِ أن رسول الله ﷺ قد حرم عليه أمته مارية، فقد أراحنا الله تعالىٰ منها، وأخبرت عائشة بما رأت، وكانتا متصافيتين، متظاهرتين علىٰ سائر أزواج النبي ﷺ، فغضبت عائشة رضي الله عنها، فلم يزل نبي الله ﷺ حتىٰ حلف ألا يقربها، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[1]

---

(١) هٰذا هو القول الثاني في بيان ما حرمه النبي ﷺ علىٰ نفسه وهو جاريته مارية القبطية رضي الله عنها، وعلىٰ هٰذا القول عامة المفسرين وممن نقل ذلك عنهم:
الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣١٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٣. وممن جاء عنه ذلك صريحًا جماعة منهم:
١- عبد الله بن عباس:
رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٧، والبزار ٣/ ٧٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨٦، ١٢/ ١١٧، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٤٢، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦١)، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٧ من طرق عن ابن عباس به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٦: رجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم وهو ثقة، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٧ عن إسناد الطبراني: فيه نظر. اهـ.
٢- عبد الله بن عمر:

....

رواه الهيثم بن كليب في مسنده، والضياء المقدسي في المختارة، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٨ وقال: وهٰذا إسناده صحيح.

٣- أنس بن مالك:

رواه النسائي في «التفسير» ٢/ ٤٤٩، وفي «عشرة النساء» (ص٥٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٧، وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٦: إسناد النسائي صحيح.

٤- أبو هريرة:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ١٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٨، وزاد: بسند ضعيف. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٧: رواه موسىٰ بن جعفر بن أبي كثير عن عمه، قال الذهبي: مجهول، وخبره ساقط.

قلت: ووجه سقوطه، أن في متنه نكارة، حيث جاء فيه أن النبي ﷺ أسر إلىٰ حفصة أن أبا بكر سيلي الأمر من بعده، ثم يليها أبوك بعده. وسيأتي هٰذا القول.

٥- أم سلمة.

٦- محمد بن جبير بن مطعم.

٧- عروة بن الزبير.

٨- القاسم بن محمد.

وأقوالهم أخرجها جميعًا ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٦-١٨٧.

٩- زيد بن أسلم:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٥.

١٠- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٦- ١٥٧.

١١- مسروق بن الأجدع:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٦، وسعيد بن منصور، وعبد بن

يعني: العسل، ومارية[1].

حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٨، والطبري ٢٨/ ١٥٦، وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٥٧ إلىٰ سعيد بن منصور وقال: بإسناد صحيح.

١٢- الشعبي:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٦.

١٣- الضحاك بن مزاحم الهلالي:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٦، وسعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٨.

١٤- الحسن البصري:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٩.

١٥- قتادة بن دعامة:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠١، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٦- ١٥٨.

١٦- أبو عثمان:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٦- ١٥٧.

١٧- الكلبي:

ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٩ عنه ثم قال: وهو ناقل السيرة.

(١) المصنف رحمه الله تعالىٰ ذهب إلىٰ أن ما حرمه النبي ﷺ علىٰ نفسه ما جاءت به الروايات وهما العسل، ومارية.

والعلماء مختلفون في المراد بالتحريم: ففي حديث عائشة المذكور هنا أن ذلك بسبب شربه ﷺ عند زينب بنت جحش.

وجاء عند سعيد بن منصور عن مسروق بإسناد صحيح، وعند الضياء في «المختارة» من مسند الهيثم بن كليب عن عمر بن الخطاب بإسناد صحيح كما قال

وقال عكرمة: نزلت في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، ويقال لها: أم شريك، فأبى النبي ﷺ أن يقبلها لأجل أزواجه[١].

﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

ابن كثير، وعند النسائي في «عشرة النساء»، وابن مردويه عن أبي هريرة، وعند الطبراني عن ابن عباس وعند غيرهم أن ذلك بسبب تحريمه مارية علىٰ نفسه، وهٰذِه الروايات جاءت من طرق يقوي بعضها بعضا كما قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٥٧.

فمن العلماء من رجح السبب الأول وانتصر له، ومنهم من رجح السبب الثاني وانتصر له، ومنهم من توسط وجعل الأمرين جميعًا ما حرمه النبي ﷺ علىٰ نفسه، ومن هٰؤلاء المصنف رحمه الله تعالىٰ، ومن قبله الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٨ حيث قال: والصواب من القول في ذلك أن يقال: كان الذي حرمه النبي ﷺ علىٰ نفسه شيئًا كان الله قد أحله له، وجائز أن يكون ذلك كان جاريته، وجائز أن يكون كان شرابًا من الأشربة، وجائز أن يكون كان غير ذلك، غير أنه أي ذلك كان، فإنه كان تحريم شيء كان له حلال، فعاتبه الله علىٰ تحريمه علىٰ نفسه ما كان له قد أحله، وتبين له تحلة يمينه في يمين كان حلف بها مع تحريمه ما حرم علىٰ نفسه. اهـ.

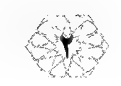
وممن ذهب إلىٰ هٰذا أيضًا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٥٧ حيث قال: يحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معًا. اهـ.

(١) رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٥٠، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٩ من طريق حفص بن عمر العدني، أخبرنا الحكم بن أبان، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

قال ابن كثير بعد إيراده: وهٰذا قول غريب، والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل.

وقال السيوطي بعد إيراده: بسند ضعيف.

قلت: فيه الحكم بن أبان وهو ضعيف.



﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾

[١٤٧/ب] أن تكفروها إذا حنثتم[(١)]، وهي قوله في سورة المائدة: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾[(٢)].

﴿وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ فأمره أن يكفر يمينه، ويراجع أمته.



قوله تعالىٰ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾

وهي تحريمه ﷺ فتاته علىٰ نفسه، وقوله لحفصة: «لا تخبري بذلك أحدًا»[(٣)].

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٥٤ عن محمد بن إبراهيم التيمي من قوله، وفيه الواقدي، ثم إنه مرسل.

وأخرجه أيضًا ٨/ ١٥٤- ١٥٥ عن الشعبي من قوله، وهو مرسل أيضًا.

وأخرجه النسائي في «عشرة النساء» (ص٦٩) من طريق هشام بن عروة عن أبيه، عن أم شريك أنها كانت فيمن وهبت نفسها للنبي ﷺ، قال ابن حجر في «الإصابة» ٨/ ٢٤٩ ورجاله ثقات. اهـ. وليس في الخبر أن النبي ﷺ لم يقبلها.

قال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٢ بعد إيراده تضعيف السيوطي للخبر: ويرد هٰذا أيضًا أن النبي ﷺ لم يقبل تلك الواهبة لنفسها، فكيف يصح أن يقال إنه نزل في شأنها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ فإن من رد ما وهب له لم يصح أن يقال: إنه حرمه علىٰ نفسه.

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٢)، «شرح مشكل الآثار» لابن قتيبة (ص٣٦٤).

(٢) المائدة: ٨٩.

(٣) هٰذا هو القول الأول في المراد بالسر في الآية وهو قول ابن عباس، وقتادة، وزيد بن أسلم، وابنه عبد الرحمن، والشعبي، والضحاك بن مزاحم أنه أسره لحفصة. وأقوالهم مع غيرهم سبقت قريبًا عند ذكره قصة مارية وتحريمها ﷺ علىٰ نفسه. والمعنى المذكور قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٩، والبغوي في «معالم

وقال الكلبي: أسرَّ إليها أن أباك، وأبا عائشة يكونان خليفتين علىٰ أمتي بعدي[(١)].

[٣١٧٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)] - قراءة- أخبرنا عمر بن الحسن[(٣)]، حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد[(٤)]، حدثنا أبي[(٥)]، حدثنا (حصين[(٦)] عن يحيىٰ)[(٧)] الشلبي[(٨)]، عن حبيب بن أبي ثابت[(٩)] عن سعيد بن جبير[(١٠)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ قال: أسرَّ النبي ﷺ أمر الخلافة بعده،

التنزيل» ٨/ ١٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٧ وزاد نسبته للسدي، وعطاء.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٦.

وقول الكلبي هذا، وما سيذكره المصنف عن ابن عباس هو القول الثاني في المراد بالسر في الآية وهو قوله ﷺ إن أباك وأبا عائشة يليا أمر الناس بعدي كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٠٨ وسيأتي بيان ما فيه قريبًا إن شاء الله تعالىٰ.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عمر بن حسن بن علي بن مالك القاضي، ضعيف صاحب بلايا.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) حصين بن مخارق بن ورقاء، متهم بالكذب.

(٧) كذا، وفي (ت): حصين بن يحيىٰ.

(٨) لم أجده.

(٩) ثقة فقيه، كان كثير الإرسال والتدليس.

(١٠) ثقة، ثبت فقيه.

فحدثت به حفصة[١].

---

(١) [٣١٧٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا، فيه من لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخه ضعيف صاحب بلايا، وحصين متهم بالكذب.
التخريج:
الخبر يرويه عن ابن عباس ثلاثة أنفس من طرق ضعيفة:
١- سعيد بن جبير عنه:
ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٨.
ولم أجده مسندًا إلا عند المصنف، وأظن أن عمدة من ذكره ما أسنده المصنف والله أعلم.
٢- الضحاك بن مزاحم:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١١٧، وابن مردويه كما في «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٩، و«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣١٩.
وذكره ابن كثير ١٤/ ٥٧ بإسناد الطبراني ثم قال: إسناده فيه نظر.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ١٧٨: وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف، وقد وثقه ابن حبان، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس، وبقية رجاله ثقات.
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٢٨٩ بعد عزوه له في الطبراني وابن مردويه، وفي كل منهما ضعف.
٣- أبو صالح:
أخرجه الدارقطني في «سننه» -كما في القرطبي- من طريق الكلبي عن أبي صالح به، وأخرجه البلاذري في «تاريخه» كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٠٥، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٦ وإسناده ضعيف فيه هشام الكلبي قال الذهبي: لا يوثق به.

[٣١٨٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا نصر بن محمد بن شيرزاذ[٢]، حدثنا الحسن بن سعيد البزاز[٣]، حدثنا خالد بن العوام

فتحصل: ضعف نسبة هٰذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وورد بمعناه عن جماعة، منهم:

١- علي بن أبي طالب:

أخرجه ابن عدي، وأبو نعيم في «فضائل الصحابة»، والعشاري في «فضائل الصديق»، وابن مردويه، وابن عساكر من طرق عنه، وعن ابن عباس نحوه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

٢- أبو هريرة:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ١٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

قال الطبراني: لا يرویٰ هٰذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به هشام بن إبراهيم.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٧٠: إسناده ضعيف.

٣- الضحاك بن مزاحم:

رواه أبو نعيم في «فضائل الصحابة» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

٤- مجاهد بن جبر:

رواه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

٥- حبيب بن أبي ثابت:

رواه ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» ٢/ ٣٣٣- ٣٣٤.

وبكل حال فهو معنىً فاسد من كل هٰذِه الطرق، وسيأتي بيان ذلك قريبًا إن شاء الله تعالىٰ.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) صدوق.

البزاز[١]، حدثني فرات بن السائب[٢]، عن ميمون بن مهران[٣] في قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ قال: أسر إليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي[٤].

---

(١) حدث عن فرات بن السائب، روىٰ عنه الحسن بن سعيد البستنبان، وذكر أنه كان ينزل قنطرة البردان، لم يذكر بجرح أو تعديل: «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٠٠.

(٢) **أبو سليمان الجزري**، روىٰ عن ميمون بن مهران، وعنه حسين بن محمد المروزي، وشبابة، وجماعه، متروك.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٤١.

(٣) ثقه فقيه، وكان يرسل.

(٤) [٣١٨٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ساقط؛ عبد الله بن حامد، وخالد بن العوام لم يذكرا بجرح أو تعديل، وفرات بن السائب متروك ونضر لم أجده، إضافة إلىٰ كونه مرسلًا.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٤٨٧، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٤ من طريق الحسين بن سعيد البزاز به غير أن فرات بن السائب لم يذكر عند أحمد ولو صح إلىٰ ميمون بن مهران فغايته أنه مرسل.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٨٥.
وورد هٰذا المعنىٰ أيضًا:
عن عائشة الصديقة: أخرجه ابن عدي، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.
وعن الضحاك بن مزاحم: أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» ٢/ ٣٣٣.
وهٰذا المعنىٰ هو القول الثالث في المراد بالسر وهو أنه أسر إليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي. وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٠٨.

﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ﴾ أخبرت بالحديث الذي أسر إليها رسول الله ﷺ صاحبتها ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ أي: وأطلع الله نبيه ﷺ علىٰ أنها قد نبأت به.

وقرأ طلحة بن مُصرِّف: (فَلَمَّا أَنبَأَت بِهِ) بالألف[1].

﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ قرأ علي، وأبو عبد الرحمن، والحسن البصري، وقتادة، والكسائي [١٤٨/أ] (عَرَفَ) بالتخفيف[2].

قال الإمام الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٣ بعد إيراده القولين الأخيرين: علىٰ فرض أن له إسنادًا يصلح للاعتبار هو معارض بما سبق من تلك الروايات الصحيحة، وهي مقدمة عليه، ومرجحة بالنسبة إليه. ا.هـ.

وقال محقق «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٠٨ عن أثر ابن عباس، وميمون بن مهران:

وهذان الأثران مخالفان للأحاديث الصحيحة، فإنه ليس فيها التصريح بإمارة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وإلا لما حصل خلاف في ذلك أبدًا، ولكنها تشير إلىٰ أن أحق الناس بالخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ أبو بكر رضي الله عنه، ثم ساق جملة من النصوص الصحيحة التي تفيد هٰذا المعنىٰ.

وما قاله هو الحق الذي لا مرية فيه، إذ لو صح مثل ذلك لكان حجة قاطعة، ونصًّا محكمًا.

ولكن الحق أحق أن يتبع. والله أعلم.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٨٥.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٦، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٨٦.

[٣١٨١] أخبرنا محمد بن عبدوس[(١)]، أخبرنا محمد بن يعقوب[(٢)]، حدثنا محمد بن الجهم[(٣)]، حدثني الفراء[(٤)]، حدثني شيخ من بني أسد- يعني: الكسائي[(٥)]- عن (نعيم أبي عمرو)[(٦)]، عن عطاء[(٧)]، عن أبي عبد الرحمن[(٨)] قال: كان إذا قرأ عليه الرجل: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ بالتشديد حصبه بالحصباء[(٩)].

ومعناه علىٰ هٰذِه القراءة: عرف بعض ذلك الفعل بالذي فعلت من إفشاء سره، أي: غضب من ذلك عليها، وجازاها به من قول القائل

واختار هٰذِه القراءة أبو بكر بن أبي عياش الراوي عن عاصم كما في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران.

(١) أبو بكر النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) هو: أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) أبو عبد الله السمري، ثقة، صدوق.

(٤) يحيىٰ بن زياد، أبو زكريا النحوي، صدوق.

(٥) علي بن حمزة، إمام في النحو والقراءة، وثقه ابن حبان.

(٦) **نعيم بن ميسرة النحوي**، روىٰ عن إسماعيل السدي، وسليمان الأعمش، وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم، روىٰ عنه: إسحاق بن سليمان الرازي وعبد الله بن المبارك، وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» **٢٩/ ٤٩٣**، «تقريب التهذيب» لابن حجر **(٧١٧٥)**.

(٧) هو عطاء بن السائب، صدوق ٱختلط.

(٨) هو أبو عبد الرحمن السلمي، ثقة، ثبت.

(٩) [٣١٨١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعطاء صدوق ٱختلط.

التخريج:

والخبر في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٦، ومن طريقه رواه المصنف.

لمن أساء إليه: لأعرفنَّ لك ما فعلت، بمعنىٰ: لأجازينك عليه. قالوا: وجازاها رسول الله ﷺ بأن طلقها[1].

فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه قال: لو كان في آل الخطاب خير، لما طلقك رسول الله ﷺ، فجاء جبريل عليه السلام، وأمره بمراجعتها.

واعتزل رسول الله ﷺ شهرًا، وقعد في مشربة أم إبراهيم مارية حتىٰ نزلت آية التخيير[2].

---

(١) هٰذا كله كلام الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٦٦ مع تصرف يسير من المصنف.
وهو كما هنا في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٤.
وانظر توجيه القراءة بأبسط من هٰذا في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٥.

(٢) هٰذا الخبر قال عنه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٦١- ٦٢: غريب.
وقال ابن حجر في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» (ص١٧٥): لم أره هكذا، وهو عند الحاكم وغيره بغير ذكر سببه.
والخبر كما هنا في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٧.
وما أشار إليه الحافظ ابن حجر هو في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٨٤، «المستدرك» للحاكم ٤/ ١٥ من طريقين مرسلين، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٩١ وفي سنده عمرو بن صالح الحضرمي، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٣ - ٣٣٤، ٩/ ٢٤٤، وعمرو بن صالح الحضرمي لا يعرف، وبقية رجاله ثقات .
غير أن طلاق النبي ﷺ لحفصة ثم مراجعته لها بأمر جبريل عليه السلام ثابت من طرق كما سبق بيانه في سورة الطلاق، ومن ذلك: ما أخرجه النسائي كتاب الطلاق باب الرجعة ٦/ ٢١٣ عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ طلق حفصة ثم راجعها. وإسناده صحيح.

وقال مقاتل بن حيان: لم يطلق رسول الله ﷺ حفصة، وإنما هَمَّ بطلاقها فأتاه جبريل ﵇ فقال: لا تطلقها فإنها صوامة قوامة، وإنها من نسائك في الجنة، فلم يطلقها[1].

وقرأ الباقون: ﴿عَرَّفَ﴾ بالتشديد[2]، يعني: أنه عرف حفصة بعض ذلك الحديث، وأخبرها به، واختاره أبو حاتم، وأبو عبيد. قال: لأنه في التفسير أنه أخبرها ببعض القول الذي كان منها، ومما يحقق ذلك قوله: ﴿وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾. يعني: أنه لم يعرفها إياه، ولم يخبرها به، ولو كان ﴿عَرَّفَ﴾ مخففة لكان [١٤٨/ب] ضده: وأنكر بعضًا، ولم يقل: أعرض عنه[3].

وأخرجه أبو داود كتاب الطلاق، باب في المراجعة (٢٢٨٣)، وابن ماجه كتاب الطلاق (٢٠١٦) من حديث عمر، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٢٢٨: إسناده صالح.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٧ وصدره بقوله: وقيل: ثم ذكره وعلىٰ فرض صحة إسناده إلىٰ مقاتل فهو مرسل. ثم لو صح لرد بما ثبت من طرق أن النبي ﷺ طلق حفصة ثم راجعها كما سبق بسطه في سورة الطلاق.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «التيسير» للداني (ص١٧٢).

(٣) «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٧.

وفي «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦١: أن أبا عبيد رد قراءة التخفيف ردًّا شنيعًا.

قال الحسن: ما ٱستقصىٰ كريم قط، قال الله تعالىٰ: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾[(١)].

قال مقاتل: أخبرها ببعض ما قالت لعائشة رضي الله عنها، ولم يخبرها بقوله أجمع، عرف حفصة بعض الحديث، وأعرض عن بعض الحديث؛ بأن أبا بكر وعمر يملكان بعدي[(٢)].

قال: لو كان كذا لكان عرف بعضه وأنكر بعضًا. وتعقبه النحاس بقوله: هٰذا لا يلزم، والقراءة معروفة عن جماعة منهم أبو عبد الرحمن السلمي، وقد بينا صحتها. ا.هـ.

(١) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤٤/ أ) بلفظ: ما ٱستقصى الكريم قط.

وذكره- كما هنا- البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٧، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٢٥.

وأخرجه ابن مردويه عن علي بن أبي طالب كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» عن عطاء الخراساني كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠ ولفظه: ما ٱستقصىٰ حليم قط، ألم تسمع إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿عرَّف بعضه..﴾.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٧.

وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٤ بلا نسبة.

وهٰذا القول موافق لما روي عن ابن عباس، وأبي هريرة، ومجاهد، والضحاك، وميمون بن مهران، وحبيب بن أبي ثابت، كما سبق النقل عنهم، وبيان ما في هٰذا القول من البطلان.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج أيضًا ٥/ ١٩٢.

ومقاتل يحتمل أن يكون ابن سليمان، ويحتمل أن يكون ابن حيان، والله أعلم.

﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ﴾ أي: أخبر حفصة بما أظهره الله عليه قالت له: ﴿مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

قوله تعالىٰ ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ ٤

أي: زاغت، ومالت واستوجبتما التوبة(١).

وقال ابن زيد: مالت قلوبهما؛ بأن سرهما أن يجتنب رسول الله ﷺ جاريته، وذلك لهما موافق، فسرهما ما كره رسول الله ﷺ(٢).

[٣١٨٢] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون(٣) قراءة عليه، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن(٤)، حدثنا محمد ابن يحيىٰ(٥)، حدثنا عبد الرزاق(٦)، أخبرنا معمر(٧)،

---

(١) جاء نحو هٰذا المعنىٰ عن ابن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وسفيان. وهي مخرجة في «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦١ واختاره الطبري. وانظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦١، «لغات القبائل الواردة في القرآن» لأبي عبيد (ص٢٩)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٢)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠، حيث عزىٰ بعض الأقوال لعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٨.

(٣) عالم، زاهد، صالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٥) محمد بن يحيى الذهلي، ثقه حافظ، جليل.

(٦) الصنعاني، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٧) ثقة، ثبت، فاضل.

عن الزهري(١)، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور(٢)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لم أزل حريصًا أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالىٰ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حتىٰ حج عمر رضي الله عنه، وحججت معه، فلما كنا ببعض الطريق(٣) عدل عمر رضي الله عنه وعدلت معه بالإداوة، فتبرز(٤)، ثم أتاني، فسكبت علىٰ يديه فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج [١٤٩/أ] النبي ﷺ اللتان قال الله تعالىٰ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟

فقال عمر رضي الله عنه: واعجبا لك يا ابن عباس- قال الزهري: كره والله ما سأله، ولم يكتمه- ثم قال: هي حفصة وعائشة. قال: ثم أخذ يسوق الحديث(٥).

فقال: كنا معاشر قريش قومًا نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة،

---

(١) محمد بن مسلم، فقيه، حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) مولىٰ بني نوفل، ثقه.

(٣) هو مر الظهران كما جاء مصرحًا به في بعض الروايات. وانظر «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٠.

والظهران: واد قرب مكة، وعنده قرية يقال لها: مر، تضاف إلىٰ هذا الوادي فيقال: مر الظهران. أنظر «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٦٣.

(٤) أي: قضىٰ حاجته.

انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٠) (برز)، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٠ .

(٥) أي: القصة التي كانت سبب نزول الآية المسؤول عنها. «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨١.

وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم، فطفق[١] نساؤنا يتعلمن من نسائهم. قال: وكان منزلي في بني أمية بن زيد[٢] في العوالي[٣]. قال: فتغضَّبتُ يومًا على آمرأتي[٤]، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني[٥]، فقالت: وما تنكر أن أراجعك؟! فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل.

قال: فانطلقت، فدخلت علىٰ حفصة، فقلت: أتراجعين رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم.

قلت: وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟

قالت: نعم. قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله ﷺ، فإذا هي قد

---

(١) طفق: بكسر الفاء، وقد تفتح، أي: جعل، أو أخذ، والمعنىٰ: أنهن أخذن في تعلم ذلك.
«مختار الصحاح» للرازي (ص١٦٥) (طفق)، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨١.

(٢) أي: ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس. وسميت البقعة باسم من نزلها وهم بنو مالك.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١٨٥، ٩/ ٢٨١، «معجم القبائل» ١/ ٤٦.

(٣) العوالي: جمع عالية، وهي قرىٰ بقرب المدينة مما يلي المشرق، وكانت منازل الأوس.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٦٦، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨١.

(٤) هي زينب بنت مظعون كما في «هدي الساري» لابن حجر (ص٣١٨، ٣٢٣).

(٥) أي: ترادني في القول، وتناظرني فيه، وفي بعض الطرق أنه قام إليها بقضيب فضربها به.
«مختار الصحاح» للرازي (ص٩٩) (رجع)، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٢.

هلكت؟! لا تراجعي رسول الله ﷺ، ولا تسأليه شيئًا، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنّك أن كانت جارتك[1] هي أوسم وأحب إلىٰ رسول الله ﷺ منك- يريد عائشة ﵂- قال: وكان لي جار من الأنصار[2]. قال: وكنا نتناوب النزول إلىٰ رسول الله ﷺ، فينزل يومًا، وأنزل يومًا [١٤٩/ ب] فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وآتيه بمثل ذلك.

قال: وكنا نتحدث أن غسان[3] تنعل الخيل لتغزونا[4]، فنزل صاحبي يومًا، ثم أتاني عشاء، فضرب بابي، ثم ناداني، فخرجت إليه. فقال: حدث أمر عظيم. قلت: ما ذاك؟ أجاءت غسان؟ قال:

---

(١) المقصود بالجارة: الضرة، وسميت جارة لتجاورهما المعنوي، لكونهما عند شخص واحد، وإن لم يكن حسيًا. وكان ابن سيرين يكره تسميتها ضرة، ويقول: إنها لا تضر ولا تنفع ولا تذهب من رزق الأخرىٰ بشيء، وإنما هي جارة. وقال القرطبي: ٱختار عمر تسميتها جارة أدبًا منه أن يضاف لفظ الضرر إلى أحد من أمهات المؤمنين. «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٣.

(٢) ٱسم جاره كما في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ١٩٠: أوس بن خولي، وجنح إليه الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» (ص٣٢٣)، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨١، وهو مترجم في «الإصابة» لابن حجر ١/ ٨٥.

(٣) **غسان**: شَعب عظيم ٱختلف في نسبته، والمقصود هنا الغساسنة وهم ملوك الشام، وهم: بنو عمرو بن مازن بن الأزد. وكانوا على النصرانية مع أنهم عرب أزديون ولكنهم كانوا عمالًا للإمبراطورية الرومانية البيزنطية يحمون الحدود الشمالية من غارات الفرس. «معجم القبائل العربية» ٣/ ٨٨٤.

(٤) أي: تستعمل النعال، وهي نعال الخيل، وتنعل: بضم أوله. وفي رواية البخاري في كتاب المظالم باب الغرفة (٢٤٦٨) تنعل النعال والمعنىٰ واحد. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٨٢- ٨٣، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٤.

بل أعظم من ذلك. طلق الرسول ﷺ نساءه، فقلت: قد خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هٰذا كائنًا، حتىٰ إذا صليت الصبح، شددت علي ثيابي[1]، ثم نزلت، فدخلت علىٰ حفصة، وهي تبكي. فقلت: أطلقكن رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو ذا معتزل في هٰذِه المشربة[2]، فأتيت غلامًا له أسود[3]. فقلت: ٱستأذن لعمر. فدخل الغلام، ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فانطلقت حتىٰ أتيت المنبر، فإذا حوله رهط جلوس يبكي بعضهم، فجلست قليلًا، ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام، فقلت: ٱستأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلي، فقال: ذكرتك له فصمت، فخرجت وجلست إلى المنبر، ثم غلبني ما أجد، فأتيت- يعني الغلام- فقلت: ٱستأذن لعمر، فدخل، ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له فصمت. قال: فوليت مدبرًا، فإذا الغلام يدعوني، فقال: ٱدخل، فقد أذن لك، فدخلت فسلمت علىٰ رسول الله ﷺ فإذا هو متكئ علىٰ رمل حصير[4] قد

---

(١) أي: لبس الثياب التي يبرز بها إلى الناس من الإزار، والرداء، والعمامة، والدرع، والخمار. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٩٧.

(٢) المشربة هي: بضم الراء وبفتحها، وجمعها: مشارب ومشربات. والمراد بها: الغرفة العالية. «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ١١٦، ٩/ ٢٨٦.

(٣) ٱسم الغلام هو: رباح، وهو مولىٰ رسول الله ﷺ، وجاء مصرحًا به في بعض روايات الحديث، وهو مترجم في «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٩٣، وانظر «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٧. وهو في بعض طرق الحديث كما في «المسند» لأبي يعلىٰ ١/ ١٤٩ وغيره.

(٤) رمل: بسكون الميم، والمراد به: النسج، تقول: رملت الحصير، وأرملته إذا نسجته، وحصير مرمول أي منسوج. «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٧.

أثر في جنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟

فرفع رأسه إلي، وقال: «لا» قلت: الله أكبر.

ثم ذكر له ما قال لامرأته، وما قالت له [١٥٠/أ] ٱمرأته(١).

فتبسَّم رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، قد دخلت علىٰ حفصة، وذكرت له ما قلت لها، فتبسم أخرىٰ.

فقلت: أستأنس يا رسول الله؟(٢)

قال: «نعم». فجلست، فرفعت رأسي في البيت، فوالله ما وجدت شيئًا يردُّ البصر إلا أهبا(٣) ثلاثة.

فقلت: يا رسول الله، ٱدع الله أن يوسع علىٰ أمتك، فقد وسع علىٰ فارس والروم، وهم لا يعبدون الله تعالىٰ، فاستوىٰ جالسًا، ثم قال: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عُجِّلت لهم طيباتهُم في الحياة الدنيا». فقلت: ٱستغفر لي يا رسول الله.

وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرًا(٤) من شدة موجدته عليهن،

---

(١) جملة معترضة للاختصار، وكأنها من قول ابن عباس رضي الله عنه، أو أحد الرواة من بعده والله أعلم.

(٢) المراد الٱستفهام ومعناه: أنبسط في الحديث، فاستأذن في ذلك، لقرينة الحال التي كان عليها رسول الله ﷺ. «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٨.

(٣) في الأصل: أهب، والجادة من أثبت، والأهب: جمع الإهاب: الجلد قبل الدباغ في قول الأكثر، وقيل: الجلد مطلقًا. «مختار الصحاح» للرازي (ص١٣) (أهب)، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٨.

(٤) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٢٩٠: ومن اللطائف أن الحكمة في الشهر، مع أن مشروعية الهجر ثلاثة أيام، أن عدتهن كانت تسعة، فإذا ضربت في ثلاثة كانت

حتىٰ عاتبه الله تعالىٰ[1].

سبعة وعشرين، واليومان لمارية، لكونها كانت أمة، فنقصت عن الحرائر. والله أعلم. ا.هـ.

(١) [٣١٨٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

يرويه عن ابن عباس ثلاثة أنفس:

أ- عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور:

ورواه عنه الزهري، ويرويه عن الزهري سبعة أنفس وهم:

١- معمر بن راشد البصري:

رواه مسلم كتاب الطلاق باب في الإيلاء (١٤٧٩) عن ابن أبي عمر، وإسحاق بن إبراهيم، ورواه الترمذي كتاب التفسير، باب من سورة التحريم (٣٣١٨) عن عبد ابن حميد، ورواه النسائي ٤كتاب الصيام باب كم الشهر ٤/ ١٣٦ من طريق عبد الأعلىٰ، ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٣٣ (٢٢٢)، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ١٩/ ٦٩، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٨٥ من طريق ابن أبي السري، ورواه المصنف من طريق محمد بن يحيى الذهلي، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٧ من طريق أحمد بن منصور. ثمانيتهم عن عبد الرزاق الصنعاني، ورواية عبد الرزاق في «الأمالي في آثار الصحابة» (ص٦٠).

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٢ عن محمد بن عمر الواقدي. كلاهما عن معمر به.

٢- يونس:

رواه البخاري كتاب العلم، باب التناوب في العلم (٨٩)، معلقًا عن ابن وهب عن يونس به.

٣- شعيب بن أبي حمزة:

رواه البخاري كتاب العلم، باب التناوب في العلم (٨٩)، ٩كتاب النكاح، باب

....

موعظة الرجل ابنته (٥١٩١)، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٦٥، والنسائي كتاب الصيام، باب كم الشهر ٤/ ١٣٧ عن أبي اليمان عن شعيب به.

٤- عقيل:

رواه البخاري كتاب المظالم، باب الغرفة والعُلية (٢٤٦٨) من طريق الليث عن عقيل به.

٥- محمد بن ثور:

رواه النسائي في «عشرة النساء» (ص٢٣٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦١ عن محمد بن عبد الأعلىٰ عن ابن ثور به.

٦- صالح بن كيسان:

رواه النسائي كتاب الصيام ٤/ ١٣٧ من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن كيسان به .

٧- محمد بن إسحاق:

رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ١٦٢ من طريق عبد الله بن إدريس عن ابن إسحاق به.

ب- عبيد بن حنيف:

رواه عنه يحيىٰ بن سعيد الأنصاري.

ويرويه عن يحيىٰ أربعة أنفس:

١- سليمان بن بلال:

رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿تبتغي مرضات أزواجك﴾ (٤٩١٣)، كتاب النكاح باب حب الرجل بعض نسائه (٥٢١٨) عن عبد العزيز بن عبد الله، ورواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٢ من طريق ابن وهب، وابن سعد ٨/ ١٨٥ عن محمد بن عمر الواقدي. ثلاثتهم عن سليمان به .

٢- سفيان بن عيينة:

رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ﴾ (٤٩١٤) عن علي بن عبد الله، باب ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (٤٩١٥) عن الحميدي، ورواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧٩)، عن زهير بن حرب وأبي بكر بن أبي شيبة، ورواه أبو يعلىٰ في

قال الزهري[١]: فأخبرني عروة[٢] عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما مضىٰ تسع وعشرون ليلة علىٰ رسول الله ﷺ، بدأ بي.

فقلت: يا رسول الله، إنك أقسمت ألا تدخل علينا شهرًا، وإنك قد دخلت عن تسع وعشرين أعدهن!

فقال: «**إن الشهر تسع وعشرون**». ثم قال: «**يا عائشة، إني ذاكر لك أمرًا، فلا عليك ألا تعجلي فيه حتىٰ تستأمري أبويك**». قالت: ثم قرأ علي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ حتىٰ بلغ: ﴿أَجۡرًا عَظِيمًا﴾[٣].

«المسند» ١/ ١٧٦ عن زهير بن حرب، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٥ عن محمد بن عمر الواقدي. خمستهم عن سفيان به.

٣- حماد بن سلمة:

رواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧٩) عن محمد بن المثنىٰ عن عفان بن مسلم، ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ١٤٩ عن عبد الأعلىٰ. كلاهما عن حماد به.

٤- علي بن الحسين:

رواه النسائي ٢/ ٤٥٢ في التفسير من «السنن الكبرىٰ»، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٢ من طريق مالك عن أبي النضر عن علي به.

جـ- سماك أبو زميل الحنفي:

رواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧٩)، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٧ عن زهير، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٢ عن محمد بن بشار، ومحمد بن المثنىٰ. ثلاثتهم عن عمر بن يونس.

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ١٤٩، ومن طريقه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٠ عن زهير بن حرب عن عثمان بن عمر. كلاهما عن عكرمة بن عمار عن سماك الحنفي به.

(١) حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه. (٢) ابن الزبير، ثقة.

(٣) الأحزاب: ٢٨- ٢٩.

قالت عائشة رضي الله عنها: قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه.

فقلت: أفي هٰذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت له: يا رسول الله، لا تخبر أزواجك أني ٱخترتك، فقال النبي [١٥٠/ب] ﷺ: «إنما بعثني الله مبلغًا، ولم يبعثني متعنتًا»[(١)].

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ تتعاونا علىٰ أذى النبي ﷺ[(٢)].

وقرأ أهل الكوفة بتخفيف الظاء على الحذف، واختاره أبو عبيد[(٣)].

---

(١) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

هٰذا الحديث هو جزء من الحديث السابق لاتحاد مخرجه، غير أن بعض أصحاب الكتب ذكره مفردًا عن الحديث السابق. ومن هٰؤلاء:

مسلم كتاب الصيام باب الشهر يكون تسعًا وعشرين (١٠٨٣)، والنسائي كتاب الصيام، باب كم الشهر ٤/ ١٣٦ وأحمد في «المسند» ٦/ ١٨٥، (٢٥٥١٧) ٢٦٣- ٢٦٤ (٢٦٢٧١) من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وتابع عروة فيه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة.

رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ (٤٧٨٥)، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٧، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٦-٣٧ كلهم من طريق الزهري عن أبي سلمة به.

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله:

رواه البيهقي ٧/ ٣٨ من طريق أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله به نحوه.

(٢) ٱنظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٢).

(٣) ٱنظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٦، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «التيسير» للداني (ص٦٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن

وقرأ الباقون بالتشديد على الإدغام، واختاره أبو حاتم[1].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ وليه، وناصره، وحافظه[2].

﴿وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال المسيب بن شريك: هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه[3].

وقال سعيد بن جبير[4]: عمر رضي الله عنه.

الجزري ٢/ ٢١٨.

وممن ذكر من أهل الكوفة: الأعمش، وعاصم، وحمزة، وقرأ بها الكسائي، وخلف، وذكر ٱختيار أبي عبيد لم أجده عند غير المصنف.

(١) ٱنظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٧، ونسبها لأهل الحجاز، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «التيسير» للداني (ص٦٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٨، واختيار أبي حاتم لم أجده.

(٢) ٱنظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٥/ ٤٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٨.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٢.

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٠ من قول أبي أمامة.

وأخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٢/ ١٠٦ - ١٠٧ عن أبي روق الهمذاني من قوله.

(٤) هٰذا القول رواه عن سعيد ٱثنان:

أ- أبو هاشم يحيىٰ بن دينار الرماني: ورواه عنه ثلاثة:

١- خلف بن خليفة:

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٣٥٦، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٥ عن الواقدي، ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده علىٰ «فضائل الصحابة» ١/ ٣١٨ عن يحيىٰ بن أيوب. ثلاثتهم عن خلف بن خليفة به.

وقال عكرمة[(١)]: أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما. يدل عليه:

[٣١٨٣] ما أخبرنا ابن فنجويه[(٢)]، حدثنا علي بن أحمد بن نصرويه[(٣)]، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سليمان

وخلف ثقة، لكنه ٱختلط بآخره.

٢- عمار بن سيف:

رواه عبد الله بن أحمد في زوائده علىٰ «فضائل الصحابة» ١/ ٤١٧ عن عباس عن العلاء بن مسلمة عن إسحاق بن بشر عن عمار به. والعلاء، وإسحاق متهمان بالكذب.

٣- أبو العلاء التيمي:

رواه عبد الله بن أحمد في زوائده علىٰ «فضائل الصحابة» ١/ ٥٢٦ من طريق هشيم عن أبي العلاء.

ب- عبد الله بن عثمان بن خثيم:

رواه عبد الله بن أحمد في زوائده علىٰ «فضائل الصحابة» ١/ ١٥٦ - ١٥٨ من طريق محمد بن أبان عن ابن خثيم عن سعيد، وعكرمة قالا: أبو بكر، وعمر. ومحمد بن أبان ضعيف.

قوله: (عليه السلام) كذا، وفي (ت): رضي الله عنه. وليس في المصادر السابقة سوى الترضي.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده علىٰ «فضائل الصحابة» ١/ ١٥٦ - ١٥٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٩.

والمسند من طريق محمد بن أبان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عكرمة به. ومحمد بن أبان بن صالح بن عمير ضعيف كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٥٣.

(٢) ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

القافلاني[١]، حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث[٢]، حدثنا عبد الرحيم ابن زيد العمي[٣]، عن أبيه[٤]، عن شقيق[٥]، عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «إن صالح المؤمنين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما»[٦].

---

(١) قال ابن حبان: من المعدلين.

(٢) ثقة.

(٣) متروك، كذبه ابن معين.

(٤) زيد بن الحواري، العمي البصري، ضعيف.

(٥) هو شقيق بن سلمة أبو وائل، ثقه، مخضرم.

(٦) [٣١٨٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا، عبد الرحيم بن زيد متروك، كذبه ابن معين، وأبوه ضعيف أيضًا.

التخريج:

ورواه عن الحسين بن حريث ثلاثة أنفس:

رواه المصنف من طريق أبي الحسن القافلاني، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٥٣، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، ورواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٠ من طريق جعفر بن أحمد بن فارس، ورواه أبو نعيم في «فضائل الخلفاء الأربعة» وغيرهم (ص١٠٠) من طريق محمد بن الفتح ويحيىٰ بن صاعد خمستهم عن الحسين بن حريث. ورواه ابن مردويه، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٣. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٧: فيه عبد الرحيم بن زيد العمي، وهو متروك.

وقد جاء هٰذا التفسير علىٰ ما فيه عن جماعة من السلف ومنهم:

١- عبد الله بن عباس: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٥٠ وفيه فرات ابن السائب متهم بالكذب.

٢- عبد الله بن عمر: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٥٠ وفيه فرات بن

[٣١٨٤] وأخبرنا ابن فنجويه[١] حدثنا أبو علي المقرئ[٢]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٣]، حدثنا علي بن الحسين[٤]، حدثنا محمد بن يحيىٰ (بن أبي عمر)[٥]، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن

السائب.

٣- أبو أمامة الباهلي: رواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٩ وصححه، وفيه موسىٰ بن عمير قال الذهبي: واه.

٤- بريدة بن الحصيب: رواه ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٣.

٥- أُبي بن كعب: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٨.

٦- الضحاك: رواه أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٢٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٣.

٧- مجاهد: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٢.

٨- ميمون بن مهران: رواه ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٣ .

٩- مقاتل بن سليمان: رواه أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٥٠٨ - ٥٠٩، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٣، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٦٠ وزادوا علي بن أبي طالب.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، المقرئ، ثقة، مأمون.

(٣) العباس بن الفضل بن شاذان الرازي، إمام، محقق، مجود.

(٤) ابن الجنيد الرازي، أبو الحسن النخعي، المعروف بالمالكي؛ لجمعه أحاديث الإمام مالك، سمع: أبا جعفر النفيلي، والمعافىٰ بن سليمان، وحلائق، حدث عنه: ابن أبي حاتم، وابن الشرقي، وآخرون، قال الذهبي الإمام، الحافظ، الحجة: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٦.

(٥) في الأصل: بن عمر، والمثبت من كتب التراجم، وهو صدوق، صنف المسند وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة.

حسين بن علي بن أبي طالب[١]، حدثني رجل ثقة يرفعه إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالىٰ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «هو علي بن أبي طالب» رضي الله عنه[٢].

[٣١٨٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]: أخبرنا عمر بن الحسن[٤]، حدثنا أحمد بن الحسن[٥]، حدثنا أبي[٦] [١٥١/أ]، أخبرنا حصين[٧]، عن موسىٰ بن جعفر[٨]، عن أبيه[٩]، عن آبائه عن أسماء بنت

---

(١) تكلم فيه.

(٢) [٣١٨٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا.
فيه محمد بن جعفر الهاشمي متكلم فيه، وشيخه مبهم.
التخريج:
الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٥ عن شيخه علي بن الحسين بن الجنيد الرازي عن ابن أبي عمر به. وفيه العلتان السابقتان.
قال ابن كثير بعد ذكره: إسناده ضعيف، وهو منكر جدًّا.
وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٧٤: رواه ابن أبي حاتم بسند ضعيف.
وقال الحسكاني في «شواهد التنزيل» ٢/ ٢٥٤ كما في «الأحاديث المرفوعة» للدكتور نهاد ٢/ ٥٩٩: هٰذا الإسناد منقطع. ا.هـ.

(٣) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن علي بن مالك أبو الحسن القاضي ضعيف صاحب بلايا.

(٥) بن سعيد بن عثمان الخزاز لم أجده.

(٦) الحسن بن سعيد بن عثمان الخزاز لم أجده.

(٧) ابن مخارق، متهم بالكذب.

(٨) أبو الحسن الكاظم صدوق عابد. (٩) جعفر الصادق صدوق فقيه إمام.

عميس[١] رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «وصالح المؤمنين علي ابن أبي طالب»[٢].

وقال الكلبي: هم المخلصون الذين ليسوا بمنافقين[٣].

وقال قتادة، والعلاء بن زياد العدوي: هم الأنبياء[٤].

---

(١) الصحابية المشهورة.

(٢) [٣١٨٥] الحكم على الإسناد:

حديث موضوع، وفي إسناده حصين متهم بالكذب، وفيه جماعة لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعمر بن الحسن ضعيف صاحب بلايا.

التخريج:

الحديث: أخرجه الحسكاني في «شواهد التنزيل» ٢/ ٢٥٧، والجويني في «فرائد السمطين» ١/ ٣٦٣ كما في «الأحاديث المرفوعة» للدكتور نهاد عبيد ٢/ ٥٩٨، كلاهما من طريق أبي نعيم الحافظ عن شيخه أحمد بن جعفر الشيباني فذكره.

وشيخ أبي نعيم ذكر ابن طاهر أنه مشهور بالوضع كما في «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٤، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٦، وأخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤.

والحديث قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» ٤/ ٧٩: والحديث كذب موضوع. وأقره عليه الذهبي في «المنتقىٰ من المنهاج» (ص٤٦٣).

وجاء من حديث ابن عباس عن ابن مردويه، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤ من قوله، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٥ عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد.

وهٰذا الحديث بعينه ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٢ وقال بعده: ذكره الثعلبي.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٨.

(٤) قول قتادة أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ أي: أعوان، ولم يقل: صالحو، ولا ظهراء؛ لأن لفظهما وإن كان واحدًا، فهو في معنى الجمع، كقول الرجل: لا يقربني إلا قارئ القرآن. وهو واحد ومعناه الجمع؛ لأنه قد أذن لكل قارئ القرآن أن يقربه[1].

٦/ ٣٧٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٥٢.

وقول العلاء أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤.

وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٢.

تحصل من كلام المصنف أن في قوله تعالىٰ ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عدة أقوال وهي كما يلي:

١- أبو بكر الصديق. ٢- عمر بن الخطاب.

٣- أبو بكر وعمر. ٤- علي بن أبي طالب.

٥- المخلصون الذين ليسوا بمنافقين.

٦- الأنبياء.

وثم أقوال أخرىٰ لم يذكرها المصنف. ٱنظرها في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٤١ وغيره.

والذي يظهر والله أعلم أن الأولىٰ أن تحمل الآية على العموم، فيدخل فيها كل صالح. ومن ذكر سابقًا من الأنبياء فمن دونهم يدخل في هٰذا المعنىٰ دخولًا أوليًّا.

ومال إلى الأخذ بالعموم الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٣، وسياق المصنف لكلام الطبري في معنىٰ ظهير يشعر أنه يميل إليه أيضًا. والله أعلم.

وعلىٰ هٰذا القول عامة المحققين من المفسرين ومنهم:

الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٦٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٦١.

(١) ٱنظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٧، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٨٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٢.

٥ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾

(قرأ نافع، وأبو جعفر، وشيبة، وأبو عمرو (أن يبدله) مثقلة من التبديل، وقرأ الباقون ﴿يُبْدِلَهُۥٓ﴾ مخففة، وقد تقدم هٰذا، وتقدم الخلاف في قراءة ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ في سورة البقرة)[١] ﴿أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ﴾ داعيات. وقيل: مصليات[٢].(وقيل: مطيعات لله ولرسوله)[٣].

﴿تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ يسحن معه حيثما ساح[٤].

---

(١) من (ت).

(٢) انظر «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٨.
وعامة كتب التفسير والمعاني تذكر معنىٰ واحدًا في الآية وهو: مطيعات. وورد هٰذا المعنىٰ عن جماعة منهم: قتادة، وابن زيد، وعكرمة، وأبو مالك، وأقوالهم مخرجة في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٤، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤.
وانظر «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٧٢)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥٣، «تفسير مشكل القرآن» لمكي (ص٣٤٧).
وفي «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٦٨٤) قال: القنوت، لزوم الطاعة مع الخضوع.

(٣) من (ت).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٨.
وكأنه يرجع إلىٰ معنىٰ: مهاجرات الآتي بعد. والله أعلم. قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٢): ويرىٰ أهل النظر: أنه إنما سمي الصائم سائحًا: تشبيهًا بالسائح الذي لا زاد معه. ا.هـ ثم اختار القول الثاني الآتي بعد.

وقيل: صائمات[١].

وقال زيد بن أسلم[٢]، وابنه[٣]: مهاجرات.

﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ (يعني معاودات الوطء، أي قد تزوجن زوجًا قبله)[٤].

﴿وَأَبْكَارًا﴾ (أي: لم يتزوجن قبله زوجًا)[٥][٦].

---

(١) قاله ابن عباس، وقتادة، والضحاك، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٤- ١٦٥، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٢ عن قتادة.
وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر عن عكرمة وأبي مالك وقتادة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤.
وانظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٢)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٤.
وحكاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٧ عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعطاء، ومحمد بن كعب القرظي، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي مالك والنخعي، والحسن، وقتادة، والضحاك، والربيع بن أنس، والسدي، وغيرهم. ثم قال: وهو أولىٰ والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٥، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٧.

(٤) من (ت).

(٥) من (ت).

(٦) أخرج الطبراني، وابن مردويه عن بريدة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤ في قوله تعالىٰ ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ قال: وعد الله نبيه ﷺ في هٰذِه الآية أن يزوجه بالثيب آسية ٱمرأة فرعون، وبالبكر مريم بنت عمران. ا.هـ.

والآية واردة في الإخبار عن القدرة، لا عن الكون في الوقت؛ لأنه ﷻ قال: ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ وقد علم أنه لا يطلقهن، وهٰذا كقوله: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾[(١)] فهٰذا إخبار عن القدرة، وتخويف لهم، لا أن في الوجود من هو خير من أمة محمد ﷺ[(٢)].

٦ **قوله تعالىٰ** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾

يعني: مروهم بالخير، وانهوهم عن الشر، وعلموهم وأدبوهم؛ تقوهم بذلك نارًا[(٣)].

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٢: ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾: تقسيم لكل واحدة من الصفات المتقدمة. ا.هـ.

وقال ابن جزي الكلبي في «تفسيره» (ص٧٧٧): عن قول بريدة: وهٰذا يفتقر إلىٰ نقل صحيح. ا.هـ.

وقال في توضيح مراد ابن عطية: دخلت الواو هنا- أي بين ثيبات وأبكارا- للتقسيم، ولو سقطت لاختل المعنىٰ؛ لأن الثيوبة والبكارة لا يجتمعان. ا.هـ.

(١) محمد: ٣٨.

(٢) أصل المبحث في «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦٣، وتوسع فيه المصنف هنا. ونقله عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٨- ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٣.

(٣) هٰذا المعنىٰ جاء عن جماعة منهم:

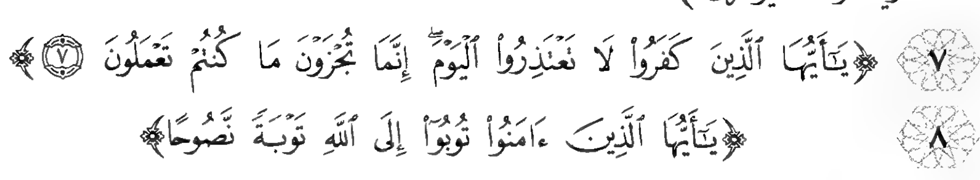
علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وقتادة، وسهل التستري، وأبو عثمان الحيري.

أما قول علي:

فأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٣، والمروزي في «البر والصلة»

﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ﴾ فظاظ.

﴿شِدَادٌ﴾ أقوياء، لم يخلق الله تعالىٰ فيهم الرحمة، وهم [١٥١/ب] الزبانية التسعة عشر، وأعوانهم من خزنة النار[1] ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.



٧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٧﴾

٨ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾

(ص٩٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٤، ، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والفريابي وابن المنذر، والبيهقي في «المدخل» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٥، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ١/ ٨٩.

وقول ابن عباس:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٥.

وقول قتادة:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٦.

وقول التستري، والحيري:

ذكرهما أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤٤/أ). وانظر في المعنىٰ: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٣).

(١) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٢١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٥/ ٤٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٩.

وجاء هٰذا المعنىٰ عن أبي عمران الجوني. أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص ٣٧٩).

قراءة العامة بفتح النون علىٰ نعت التوبة(١).

ورویٰ حماد، ويحيىٰ بن آدم عن أبي بكر عن عاصم: بضمه على المصدر، وهي قراءة الحسن(٢).

قال المبرد: أراد توبة ذات نصح(٣).

واختلف المفسرون في معنى التوبة النصوح(٤): فقال عمر، وأُبي، ومعاذ ﷺ: التوبة النصوح: أن تتوب ثم لا تعود إلى الذنب، كما لا يعود اللبن إلى الضرع(٥).

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٥٤٨، «التيسير» للداني (ص١٧٢).

(٢) إسناده صحيح، قال الذهبي: أثبت الروايات عن أبي بكر بن عياش، يحيىٰ بن آدم. وما ذكر الداني غيرها كذا في «معرفة القراء» ١/ ١٦٦.
وانظر القراءة في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٨.
وحماد هو ابن أبي زياد، أبو شعيب الحماني، أخذ القراءة عن عاصم، ثم قرأ علىٰ أبي بكر ابن عياش بعد ذلك كما في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٥٣).

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٤.

(٤) بلغ عدد أقوالهم علىٰ ما سيذكره المصنف إحدىٰ وعشرين قولًا، وذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٨٨ أن المفسرين ذكروا فيها أربعة وعشرين قولًا.

(٥) أثر عمر: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٣، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٩٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٧، والحاكم في

ورفعه معاذ[(١)]. وقال الحسن[(٢)]: هي أن يكون العبد نادمًا علىٰ ما

«المستدرك» ٢/ ٤٩٥، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأحمد بن منيع كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ١٧٥، و«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٦، وزاد نسبته إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وهناد، وعبد ابن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان». كلهم من طرق عن النعمان بن بشير عن عمر به. غير أنه ليست فيه الجملة الأخيرة.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٠٧ عن ابن مسعود بنحوه.

وأخرجه أيضًا، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٣٠٠٩) عن مجاهد.

أثر أُبيّ: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٦٢، و«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٦، وزاد ابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٧٤ وقال البيهقي: إسناده ضعيف. وهو فيه مرفوع إلى النبي ﷺ.

وذكره كما هنا البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٨٨.

أثر معاذ: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩.

(١) أخرجه ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس، عن معاذ به مرفوعًا كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٢ من هٰذا الطريق، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩.

وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٤٤٦ (٤٢٦٤) من حديث ابن مسعود مرفوعًا غير أن إسناده ضعيف كما قاله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٣٧٦ وزاد: والموقوف على ابن مسعود أصح.

قلت: والموقوف المشار إليه: أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والطبري، وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود بنحوه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٣٧٦.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٤. وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٦٢ عنه ولفظه: أن تبغض الذنب كما أحببته، وتستغفر منه إذا ذكرته. وذكره القرطبي

مضىٰ، مجمعًا علىٰ ألا يعود فيه.

وقال الكلبي[١]: أن يستغفر باللسان، ويندم بالقلب، ويمسك بالبدن.

وقال قتادة[٢]: هي الصادقة الناصحة.

وقال سعيد بن جبير: هي توبة مقبولة، ولا تُقبل ما لم يكن فيها ثلاث[٣]: خوف ألا تقبل، ورجاء أن تُقبل، وإدمان الطاعات[٤].

وقال سعيد بن المسيب: توبة ينصحون بها أنفسهم[٥].

وقال القرظي: يجمعها أربعة أشياء: الاستغفار باللسان، والإقلاع بالأبدان، وإضمار ترك العود بالجنان، ومهاجرة سيئ الخلان[٦].

في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٤.
وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٦ عنه بلفظ: أن يتوب ثم لا يعود.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٤.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٦. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٤.

(٣) كذا، وفي (ت): ثلاثة شروط.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٤.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٦) السابق.

وقال سفيان الثوري: علامة التوبة النصوح أربع[١]: القلة، والعلة، والذلة، والغربة[٢].

وقال فضيل بن عياض: هي أن يكون الذنب نصب عينه، ولا يزال كأنه ينظر إليه[٣].

وقال أبو بكر محمد بن موسىٰ [١٥٢/أ] الواسطي: هي توبة لا بعقد عوض؛ لأن من أذنب في الدنيا لرفاهية نفسه، ثم تاب طلبًا لرفاهيتها في الآخرة، فتوبته علىٰ حظ نفسه، لا لله[٤].

وقال أبو بكر الوراق: هي أن تضيق عليك الأرض بما رحبت، وأن تضيق عليك نفسك[٥]، كتوبة الثلاثة الذين خُلفوا[٦].

---

(١) كذا، وفي (ت): أربعة.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤٤/ب) ونصه: وقيل: التوبة النصوح، توبة لا بعقد عوض. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨ كما هنا.

وهٰذا من الكلام المنتقد على المتصوفة، فالله تعالى ٱمتدح المؤمنين بأنهم يرجون رحمته ويخشون عذابه. فالعابد يعبد الله تعالىٰ ويتوب إليه رغبة فيما أعد الله لعباده الصالحين، وخوفًا من ناره وأليم عقابه المعد للكافرين المعرضين.

فمن تاب من ذنوبه طمعًا فيما عند الله تعالىٰ، وخوفًا من المؤاخذة علىٰ تلك الذنوب يوم القيامة كانت توبته خالصة لوجه الله تعالىٰ. والله أعلم.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٦) الثلاثة الذين خلفوا هم:

كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع العامري، وهلال بن أمية الواقفي.

وقال أبو بكر الدقاق المصري: رد المظالم، واستحلال الخصوم، وإدمان الطاعات[١].

وقال رُويم الراعي: هي أن تكون لله وجهًا بلا قفا، كما كنت له عند المعصية قفا بلا وجه[٢].

وقالت رابعة: توبة لا يتاب منها[٣].

وقال ذو النون: علاماتها ثلاث: قلة الكلام، وقلة الطعام، وقلة المنام[٤].

وقال شقيق: هي أن يكثر صاحبها لنفسه الملامة، ولا ينفك من الندامة؛ لينجو من آفاتها بالسلامة[٥].

وحديثهم مخرج في الصحيحين وغيرهما:
أخرجه البخاري كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك (٤٤١٨)، ومسلم كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب (٢٧٦٩) مطولًا.
وحاصل الخبر أنهم تخلفوا هم وغيرهم عن شهود غزوة تبوك مع رسول الله ﷺ، فلما رجع ﷺ جاءه المخلفون يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعًا وثمانين رجلًا فقبل منهم ووكل سرائرهم إلىٰ الله تعالىٰ، وأصدقهم هٰؤلاء الثلاثة فلم يظهروا عذرًا. فأرجأ النبي ﷺ أمرهم حتىٰ يقضي الله فيهم أمره. وهٰذا هو المقصود بالتخلف في الآية. قال كعب بن مالك رضي الله عنه: وليس الذي ذكر مما خلفنا تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له، واعتذر إليه فقبل منه. وكانت مدة الإرجاء خمسين ليلة.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.
(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.
(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤٤/ ب).
(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.
(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

وقال سَري السقطي: لا تصح التوبة النصوح إلا بنصحه النفس والمؤمنين؛ لأن من صحت توبته أحب أن يكون الناس مثله[(١)].

وقال الجُنيد: هي أن ينسى الذنب، فلا يذكره أبدا؛ لأن من صحت توبته صار محبًّا لله تعالىٰ، ومن أحب الله تعالىٰ نسي ما دون الله[(٢)].

وقال سهل: هي توبة أهل السنة والجماعة؛ لأن المبتدع لا توبة له[(٣)]، بدليل قوله ﷺ: «**حجر الله تعالىٰ علىٰ كل صاحب بدعة أن يتوب**»[(٤)].

ووجدت لشقيق تعريفين للتوبة:

١- قال: تفسير التوبة، أن ترىٰ جرأتك علىٰ الله، وترىٰ حلم الله عنك، أخرجه عنه أبو عبد الرحمن السلمي في «طبقات الصوفية» (ص٦٥).

٢- قال: علامة التوبة: البكاء علىٰ ما سلف، والخوف من الوقوع في الذنب، وهجران إخوان السوء، وملازمة الأخيار. أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ١٤٢، وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣١٥.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٣) المرجع السابق ١٨/ ١٩٩.

(٤) حديث صحيح يرويه حميد الطويل عن أنس بن مالك مرفوعًا.

ورواه عن حميد أثنان:

١- أبو ضمرة أنس بن عياض: يرويه عنه هارون بن موسى الفروي:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٨١، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ٦٠٩ - ٦١٠ والبيهقي في «شعب الإيمان»- ٧/ ٥٩ (٩٤٥٧) وغيرهم من طرق عن هارون به.

وقال أبو الأذنان[1]: هي أن يكون لصاحبها دمع سفوح، وقلب عن المعاصي جموح؛ فإذا كان كذلك فإن توبته نصوح، وأمارات

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٨٩: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح، غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة. وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٨٦: إسناده حسن.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ١٥٤: إسناده صحيح، والفروي لا بأس به، قاله النسائي وابن حجر.

٢- محمد بن عبد الرحمن القشيري:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢١، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٥٧ من طريق بقية بن الوليد، عن القشيري، عن رجل من أهل الكوفة.

والقشيري قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الأزدي والدارقطني: كذاب متروك كما في «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٥٠.

وهٰذا الطريق قال عنها الألباني: القشيري واه، فالعمدة علىٰ ما قبله.

ومعنى الحديث كما قاله الإمام أحمد بن حنبل: لا يوفق، ولا ييسر صاحب بدعة، كما في «غذاء الألباب» للسفاريني ٢/ ٤٨٣. وفي معنى الحديث مناقشات مبسوطة في حقيقة البدعة وأحكامها ٢/ ٣٨٨-٤١٤ للشيخ سعيد بن ناصر الغامدي.

(١) المشهور بهٰذِه الكنية الصحابي أنس بن مالك الأنصاري، والذي دعاه بذلك رسول الله ﷺ.

أخرجه أبو داود كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح (٥٠٠٢)، والترمذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح (١٩٩٢)، كتاب المناقب، باب مناقب أنس (٣٨٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٤٠ من طريق شريك عن عاصم الأحول، ورواه الطبراني أيضًا ١/ ٢٤٠ من طريق حرب بن ميمون عن النضر بن أنس. كلاهما عن أنس بن مالك قال: قال لي النبي ﷺ: يا ذا الأذنين. يعني: يمازحه. وهو حديث صحيح.

التوبة منه تلوح[١].

وقال فتح الموصلي: علاماتها ثلاث: مخالفة الهوىٰ، وكثرة البكاء، ومكابدة الجوع والظمأ[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ﴾ على الصراط.

﴿يَقُولُونَ﴾ (قال ابن عباس رضي الله عنهما: يقوله المؤمنون إذا طفئ نور المنافقين إشفاقًا. وقيل: إنما يقوله أدناهم منزلة يعطون من النور بقدر ما يبصرون مواضع أقدامهم، فيسألون الله تعالىٰ إتمام النور حتىٰ ينجون)[٣] ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٢) المرجع السابق، ويروىٰ بنحوه عن ذي النون المصري كما ذكره عنه السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤٤/ ب).

(٣) من (ت).

وقال بهٰذا القول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والحسن البصري.

انظر «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٦٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٦٣.

٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

ثم ضرب مثلًا للطالحات والصالحات من النساء فقال عز من قائل:

١٠ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ واسمها: واعلة. ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ﴾ واسمها: واهلة[١].

وقال مقاتل: والعة، ووالهة[٢]. ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ﴾ وهما نوح ولوط عليهما السلام ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ في الدين[٣]،

---

(١) روي هٰذا من حديث عائشة.
ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ١٦٨.
وقال عقبه: وهٰذا حديث أثر الصنعة عليه ظاهر بين. وقال عنه الحافظ الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٦٨: غريب.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٠بلا نسبة.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠١ عن الضحاك، عن عائشة.
وذكره ابن جزي (ص٧٧٨) وقال: وهٰذا يفتقر إلىٰ صحة نقل. ا.هـ.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠١، وجاء في «تفسير القرآن» للسمعاني ٥/ ٤٧٨: وفي بعض التفاسير، ثم ذكره.

(٣) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠.
والضحاك: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص ١٧٨) (٢٧٢) بلفظ: كانت خيانتهما النميمة، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠، وابن عدي، وابن

وما بغت ٱمرأة نبي قط[1].

قال ابن عباس رضي الله عنه ليس بخيانة زنا، وإنما خيانتهما، أنهما كانتا علىٰ غير دينهما، كانت ٱمرأة نوح تخبر الناس أنه مجنون، وتطلع علىٰ سره، فإذا آمن بنوح أحد أخبرت الجبابرة من قوم نوح، وأما ٱمرأة لوط: فكانت تدل قومه علىٰ أضيافه[2].

عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ٣١٨، والبيهقي في «شعب الإيمان»، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٧.

وعكرمة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٧.

(١) هٰذا قول ابن عباس. أخرجه سفيان بن عيينة في جزء فيه حديثه (ص١١٨) برواية زكريا المروزي عنه، ومن طريقه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» من وجه آخر ٢/ ٣١٠، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٥١، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٧، وابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٦٦. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ٣١٨ عن أشرس الخراساني مرفوعًا فذكره.

وقد حكى الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٥ الإجماع علىٰ هٰذا المعنىٰ.

(٢) أخرجه سفيان بن عيينة برواية زكريا المروزي في «التفسير» (ص١١٨)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٠ والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص١٧٧ - ١٧٨) (٢٧١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٦ وصححه من طرق عدة عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠ عن سعيد بن جبير بنحوه.

قلت: وبين هٰذا القول، والقول السابق تداخل، ولذا وقع تكرار لبعض المصادر.

﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا﴾ مع نبوتهما ﴿مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ يخوف عائشة، وحفصة رضي الله عنهما[(١)].

١١ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ وهي آسية بنت مزاحم.

قال المفسرون: لما غلب موسى السحرة آمنت ٱمرأة فرعون، فلما تبين له إسلامها [١٥٣/أ] ثبتت عليه، أوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد، وألقاها في الشمس، وأمر بصخرة عظيمة، فتلقىٰ عليها، فلما أتوها بالصخرة ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ فأبصرت بيتها في

---

(١) قال يحيىٰ بن سلام: هٰذا مثل ضربه الله ليحذر به حفصة وعائشة حين تظاهرتا علىٰ رسول الله ﷺ، ثم ضرب لهما مثلًا بامرأة فرعون ومريم ابنة عمران ترغيبًا في التمسك بالطاعة. ذكره الماوردي ٦/ ٤٧.
وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٣ ونسبه لمقاتل.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٥: وقال بعض الناس: إن في المثلين عبرة لزوجات النبي محمد ﷺ، حين تقدم عتابهن، وفي هٰذا بعد؛ لأن النص أنه للكفار يبعد هٰذا. أ.هـ. ونقله أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٨٩ مرتضيًا له.
وقال ابن جزي (ص٧٧٨): وضرب الله المثل بهاتين المرأتين للكفار الذين بينهم وبين الأنبياء وسائل، كأنه يقول: لا يغني أحد عن أحد، ولو كان أقرب الناس إليه كقرب ٱمرأة نوح وامرأة لوط من أزواجهما. وقيل: هٰذا مثال لأزواج النبي ﷺ فيما ذكر في أول السورة، وهٰذا باطل؛ لأن الله إنما ضربه للذين كفروا. ا.هـ.
والأقرب والله أعلم: أن المثل الأول هو ما ذكره ابن جزي أولًا، وسيقرره المصنف عند آخر كلامه على الآية.
وأما المثل الثاني فهو مثل ضربه الله للمؤمنين أنهم لا تضرهم مخالطة الكافرين إذا كانوا محتاجين إليهم كما قرره الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٦٤، وقرر المصنف نحوه كما سيأتي.
وهو قول قتادة أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١ عنه، واختاره لنفسه.

الجنة من درة وانتزع الله ﷻ روحها؛ فألقيت الصخرة علىٰ جسد ليس فيه روح، فلم تجد ألمًا من عذاب فرعون[١].

وقال الحسن، وابن كيسان: رفع الله ٱمرأة فرعون إلى الجنة، فهي فيها تأكل وتشرب[٢].

---

(١) هٰذا المعنىٰ جاء من أقوال أبي هريرة، والقاسم بن أبي بزة، وأبي العالية.

١- أما قول أبي هريرة:

فرواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١١/ ٣١٦، وعبد بن حميد، والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٨.

قال ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ١٧٥: صحيح موقوف.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» إسناده صحيح.

٢- وأما قول القاسم بن أبي بزة:

فرواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١.

٣- وأما قول أبي العالية:

فرواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٧.

والقول منسوب لعامة المفسرين عند البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧١.

وفي «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي (ص٧٧٨).

أن آسية آمنت بموسىٰ فبلغ ذلك فرعون فأمر بقتلها، فدعت بهٰذا الدعاء فقبض الله روحها، ثم قال: وروي في قصصها غير هٰذا مما يطول، وهو غير صحيح. ا.هـ.

قلت: قد صح عن أبي هريرة موقوفًا، وهو مما لا يقال بالرأي فله حكم الرفع، ويشهد له ما يأتي عن سلمان الفارسي، والله أعلم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٣.

[٣١٨٦] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون(١)، أخبرنا مكي بن عبدان(٢)، حدثنا أبو الأزهر(٣)، حدثنا أسباط(٤) عن سليمان(٥)، عن أبي عثمان(٦)، عن سلمان(٧) قال: كانت ٱمرأة فرعون تعذب بالشمس، فإذا ٱنصرفوا عنها؛ أظلتها الملائكة، وجعلت ترىٰ بيتها في الجنة(٨).

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) أحمد بن الأزهر بن منيع، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) ابن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم، ثقة ضعف في الثوري.

(٥) ابن طرخان التيمي، ثقة.

(٦) عبد الرحمن بن مل، النهدي، ثقة ثبت عابد.

(٧) في الأصل: سليمان، وسقط من (ت)، والمثبت من مصادر الحديث، وهو سلمان الفارسي ﵁، الصحابي المشهور.

(٨) [٣١٨٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو الأزهر صدوق.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان الفارسي.

ورواه عن سليمان أربعة أنفس:

رواه المصنف من طريق أبي الأزهر، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١ عن محمد بن عبيد المحاربي كلاهما عن أسباط بن محمد.

ورواه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١ من طريق محمد بن جعفر، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٠٥ من طريق جرير، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٢٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٦ والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢٤٤ (١٦٣٧) عن يزيد بن هارون أربعتهم عن سليمان التيمي به.

﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ أي: ودينه[١].

[٣١٨٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد[٣]، حدثنا علي بن حرب[٤]، حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قول الله:

ورواه عبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٧.
قال الحاكم: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) جاء هٰذا التفسير عن جماعة منهم:
١- ابن عباس: ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٦.
٢- مقاتل: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧١.
وحكاه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٩٠ وجهًا في الآية دون أن ينسبوه قالوا: الشرك. وهما بمعنىٰ واحد.
واختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٥ وحكاه عن كافة المفسرين.

(٢) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو العباس البزاز، ثقة.

(٤) ابن محمد بن علي الطائي أبو الحسن الموصلي صدوق فاضل.

(٥) **هشام بن محمد بن السائب** أبو المنذر ابن الكلبي علامة نسابة روىٰ عن أبيه كثير وهو أحد المتروكين كأبيه له تصانيف جمة يقال: بلغت المائة، قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت أن أحدا يحدث عنه، وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، مات سنة (٢٠٤هـ). اْنظر: «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٣٣٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٦٩، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٩/ ٨٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ١١٠.

(٦) باذام مولىٰ أم هانئ ضعيف يرسل.

﴿وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ قال: جماعه[١].

﴿وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين.

قطع الله بهٰذِه الآيات طمع من ركب المعصية، ورجا أن ينفعه صلاح غيره وأخبر أن معصية الغير لا تضره، إذا كان مطيعًا[٢].

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾

أي: في جيب درعها؛ لذلك ذكر الكناية[٣].

---

(١) [٣١٨٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لحال أبي المنذر بن محمد الكلبي، فهو متروك، وشيخه أبو صالح باذام ضعيف، وإن حدث عنه الكلبي كما هنا فليس بشيء كما قاله ابن معين.
التخريج:
أخرجه وكيع في «الغرر» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٨.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧١ عن ابن عباس.
وبه قال الإمام أحمد كما في «بدائع الفوائد» لابن القيم ٣/ ١٠٩، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ١٢٢٧، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٧٩ قولًا في الآية ولم ينسبه.
واستضعفه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٥، وابن جزي في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ص٧٧٨).

(٢) سبق ربط هٰذا بما ذكره المصنف عند قوله تعالىٰ: ﴿فلَمْ يُغْنيا عنهما..﴾. وهٰذا النص نقله ابن الجوزي بنصه عن المصنف في «زاد المسير» ٨/ ٣١٥ ولم ينسبه له.

(٣) قاله قتادة.

﴿وَصَدَّقَتْ﴾ قراءة العامة بالتشديد[1]. وقرأه لاحق بن حميد بالتخفيف[2].

﴿بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾ [١٥٣/ب] قرأه العامة بالجمع[3].

أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٣٧٨، وقاله الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٦٩، وبنحوه الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٩٦ قال: أي في فرج ثوبها. والنص كما هنا في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧١.

وهٰذا القول أحد معنيين في الآية. وعليه جمهور المفسرين كما قاله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٥.

والمعنى الثاني: أن المراد بالفرج هنا هو: مخرج الولد، والمعنىٰ: منعته مما لا يحل، وإنما وصفت بالعفاف لأنها قذفت بالزنا. ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٧٩ وقال: هو أشهر القولين.

وأولى القولين ما ذكره المصنف، لأنه أبلغ في الثناء عليها؛ لأنها إذا منعت جيب درعها، فهي لنفسها أمنع. قاله ابن الجوزي ٥/ ٣٨٥.

وقد أبعد الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ١٦٥ عندما عد هٰذا القول من بدع التفاسير.

(١) «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٤.

(٢) السابق، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٧٥.

والقراءة منسوبة أيضًا ليعقوب، وقتادة، وعاصم في رواية. ووجهها: أن مريم صدقت فيما أخبرت به من أمر عيسىٰ ﷺ، وما أظهر الله له من الكرامات.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٧٥.

وتوجيه هٰذِه القراءة: أن يرادَ بالجمع الصحف المنزلة علىٰ إدريس ﷺ وغيره.

وقرأ الحسن[(١)]، وعيسىٰ[(٢)]، والجحدري[(٣)]: ﴿بِكَلِمَةِ﴾ على الواحد يعنون عيسىٰ عليه السلام[(٤)].

(كتابه)[(٥)] قرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ على الجمع، وهي رواية حفص عن عاصم[(٦)].

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٧٥.

(٢) عيسىٰ هو ابن عمر. ولم أجد ذكرًا لقراءته عند غير المصنف.
والقراءة منسوبة أيضًا لأُبي بن كعب، وأبي مجلز، ومجاهد، وأبي العالية.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣١٦.

(٤) في توجيه هٰذِه القراءة ٱحتمالان:
١- ما ذكره المصنف ووجهه أن عيسىٰ عليه السلام سماه الله تعالىٰ ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم﴾.
٢- أن يكون المراد ٱسم جنس التوراة.
انظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٠ .

(٥) كذا. وفي (ت): ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾. وما في الأصل قراءة غير حفص عن عاصم، وهم الجمهور.
واحتمال التصحيف من الناسخ وارد، لأن المعتمد عند المصنف والنساخ قراءة حفص عن عاصم فالله أعلم. نعم روىٰ عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ: (وكتابه) كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٨، ولكنها من غير طريق حفص.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٦، «التيسير» للداني (ص١٧٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٩.
ووجه هٰذِه القراءة: أنهم لما قرأوا بكلمات بالجمع، وجب مثله في وكتبه. والكتب هي التوراة والإنجيل. قاله الطبري ٢٨/ ١٧٢.

واختاره أبو حاتم: قال: لأنها أعم[١].

وقرأ الباقون: (وكتابه) على الواحد[٢]. وهي ٱختيار أبي عبيد[٣].

﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ المطيعين[٤]، مجازه: من القوم القانتين، فلذلك لم يقل: من القانتات.

نظيره: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾[٥][٦].

[٣١٨٨] أخبرنا الحسين بن محمد[٧]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنِّي[٨] ومحمد بن المظفر[٩]، قالا: حدثنا علي بن أحمد بن

---

(١) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٥).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٦، «التيسير» للداني (ص١٧٢).
وجه هٰذِه القراءة: أنه يراد به الجمع؛ لأنه مصدر يدل على الكثير بلفظه.

(٣) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٧١٥).
وذكر ٱختيار أبي عبيد لم أجده عند غير المصنف.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٧٢، وأخرجه عن قتادة. والقول في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٤٨.

(٥) آل عمران: ٤٣.

(٦) «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ٢/ ٣٧٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ١٣٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٧٦.
وحكاه السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٨٠ عن أبي العباس ثعلب.

(٧) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) حافظ ثقة.

(٩) ابن موسىٰ بن عيسى البزاز ثقة مأمون حافظ.

سليمان[١]، حدثنا موسىٰ بن سابق[٢]، حدثنا أبي[٣]، قال: حدثنا ابن وهب[٤]، أنبأنا الماضي بن محمد[٥] عن بُرْد[٦] عن مكحول[٧] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل علىٰ خديجة، وهي تجود بنفسها فقال: «الكره ما نزل بك يا خديجة، وقد جعل الله في الكره خيرًا كثيرًا فإذا قدمت علىٰ ضراتك، فأقرئيهن مني السلام» قالت: يا رسول الله، ومن هن؟ قال: «مريم ابنة عمران، وآسية بنت مزاحم، وكليمة -أو حليمة- أخت موسىٰ». شك ابن سابق، فقالت: بالرفاه والبنين.

---

(١) **علي بن أحمد بن سليمان بن ربيعة بن الصقيل بن علان المصري**، ولد سنة (٢٢٧هـ) وكتب وهو مراهق كان ثقة كثير الحديث أحد كبراء العدول مات في شوال سنة (٣١٧هـ)، وعمره ٩٠ سنة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٦٥، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٨/ ٦٧.

(٢) **موسىٰ بن سابق** أو عيسىٰ بن سابق أبو المغيث الرافقي ويقال له: موسىٰ بن أبي خديجة نائب دمشق للمعتصم والواثق حدث عن: ابن وهب وبشر بن عمر، وعنه: علي بن أحمد بن علان ومات سنة (٢٥٤هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٧٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٩/ ٤٢.

(٣) لم أجده.

(٤) عبد الله بن وهب، ثقة حافظ عابد.

(٥) ابن مسعود الغافقي كاتب المصاحف ضعيف.

(٦) في الأصل، (ت): بردة، وما أثبته من كتب الرجال، وهو: برد بن سنان الشامي أبو العلاء الدمشقي صدوق رمي بالقدر.

(٧) الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور.

....

[٣١٨٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، وفي متنه نكارة؛ الماضي بن محمد ضعيف، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه، وموسىٰ بن سابق لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبوه لم أجده، ومكحول لا يعرف له سماع من معاذ.
ولم أجد الحديث عند غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٤ تبعًا له عن معاذ.
ولكن ورد نحوه عن غير معاذ رضي الله عنه:
أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٨٤) عن مسروق عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ مسرورًا، فقال: «يا عائشة إن الله ﷻ زوجني مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم في الجنة». قالت: قلت: بالرفاء والبنين يا رسول الله- قال ابن السني: كذا كتبت من كتابه- أي شيخه- أحمد بن إبراهيم المديني بعمان.
وأخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٤/ ١١٤، ومن طريقه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٢٥٧، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٤٥٩ من طريق يونس بن شعيب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة أما تعلمين أن الله ﷻ زوجني في الجنة مريم ابنة عمران، وكلثم أخت موسىٰ، وامرأة فرعون». ولم يذكر فيه قوله: بالرفاء والبنين.
قال العقيلي: يونس بن شعيب حديثه غير محفوظ. قال البخاري: منكر الحديث، ولا يعرف له سماع من أبي أمامة علىٰ مناكير ما يرويه، قاله ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١٣٩، وقال الألباني: منكر.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٥٢ عن سعد بن جنادة مرفوعًا، ولم يذكر آخره، ثم إن في إسناده ثلاثة رواة ضعفاء.
ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٧٠/ ١١٨ من طريق عكرمة عن ابن عباس فذكره بنحوه، وليس فيه: بالرفاه والبنين.
وأخرجه الزبير بن بكار كما في «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٦٢ عن ابن أبي داود. فذكره.

[٣١٨٩] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا عبيد الله بن محمد ابن شنبة[٢]، حدثنا (عبيد الله)[٣] بن أحمد بن منصور الكسائي[٤]، حدثنا محمد بن عبد الجبار- المعروف بسندول- الهمذاني[٥]، حدثنا أبو أسامة[٦] عن شعبة[٧]، عن عمرو بن مرة[٨]، عن مرة[٩]

وهو قريب من لفظ المصنف غير أن اسم أخت موسىٰ عنده: كلثم.

والنكارة المشار إليها في متنه الجملة الأخيرة منه: بالرفاه والبنين، وذلك أنه ورد النهي عنها بإسناد صحيح، ولفظ صريح وهو ما أخرجه النسائي كتاب النكاح باب كيف يدعىٰ للرجل إذا تزوج ٦/ ١٢٨، وابن ماجه كتاب النكاح باب تهنئة النكاح (١٩٠٦)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٠١، (١٧٣٨) ٣/ ٤٥١ (١٥٧٤٠)، (١٥٧٤١)، والدارمي في «المسند» ٢/ ١٣٤، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٨٤)، والخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٢٨، وفي «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٢، والبيهقي ٧/ ١٤٨ كلهم من طرق عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج امرأة من بني جشم فقالوا: بالرفاء والبنين فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لهم وبارك عليهم.

وهو قوي بمجموع طرقه، كما قاله العلامة الألباني في «آداب الزفاف» (ص٩٠).

وعلة النهي عن هٰذا اللفظ: أن فيه قصر التهنئة بالأبناء دون البنات، وهٰذِه سنة جاهلية، وهٰذا سر النهي. وانظر «معجم المناهي اللفظية» للشيخ بكر أبو زيد (ص١٠٢).

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل: عبد الله، وما أثبته من (ت).

(٤) محله الصدق.

(٥) صدوق.

(٦) حماد بن أسامة بن زيد، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٧) ابن الحجاج ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٨) ابن عبد الله بن طارق بن الحارث ثقة عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(٩) ابن شراحيل الهمداني، يعرف بالطيب، ثقة.

عن[1] أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كمل من الرجال [١/١٥٤أ] كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد علىٰ سائر الطعام»[2].

---

(١) في الأصل: بن، وما أثبته من (ت) ومصادر الحديث.

(٢) [٣١٨٩] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وفي متنه شذوذ.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن أبي موسى الأشعري. ويرويه عن شعبة أربعة عشر نفسًا:

فرواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ (٣٤١١)، ومسلم كتاب الفضائل باب فضائل خديجة (٢٤٣١)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٩٤ (١٩٥٢٣)، وفي «فضائل الصحابة» ٢/ ١١٠٠ - ١١٠١ من طريق وكيع بن الجراح.

ورواه مسلم أيضًا من طريق معاذ، ورواه البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها (٣٧٦٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣٢/ ٤١، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٩٩ من طريق عمرو بن مرزوق.

ورواه البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة (٣٧٦٩)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالىٰ ﴿إذ قالت الملائكة﴾ (٣٤٣٣)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ١٤/ ١٦٣ من طريق آدم.

ورواه البخاري كتاب الأطعمة، باب الثريد (٥٤١٨)، ومسلم كتاب الفضائل (٢٤٣١)، والترمذي كتاب الأطعمة، باب ما جاء في فضل الثريد (١٨٣٤)، وابن ماجه كتاب الأطعمة، باب فضل الثريد على الطعام (٣٢٨٠)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٩٤ (١٩٥٢٣)، ٤٠٩ (١٩٦٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥١، وأبو عروبة الحراني في أحاديثه برواية أبي أحمد

....

الحاكم (ص٤٨) كلهم من طريق محمد بن جعفر.
ورواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٩٩ من طريق أبي زيد الهروي.
ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٨/ ١٥١٠ من طريق وهب بن جرير.
ورواه أيضًا من طريق النضر بن شميل.
ورواه أحمد ٤/ ٤٠٩ (١٩٦٦٨)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (ص٧٣)، واللالكائي أيضًا من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان.
ورواه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص١٩٨) من طريق سعيد بن الربيع.
ورواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٥٠٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٩٨.
ورواه النسائي في «عشرة النساء» (ص٤٢) من طريق بشر بن المفضل.
ورواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٣ من طريق عبد الصمد بن النعمان.
وكل من سبق يروون الحديث عن شعبة به مرفوعًا بلفظ: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد علىٰ سائر الطعام».
وبعضهم يقتصر علىٰ ذكر آخره.
وخالف هٰؤلاء الجماعة في روايتهم عن شعبة: أبو أسامة.
فرواه المصنف هنا من طريقه باللفظ المذكور عنده، ولم أجد هٰذا اللفظ عند أحد ممن سبق.
نعم رواه رزين بن معاوية السرقسطي في «تجريد الصحاح الستة»، وزاده عليها كما في «جامع الأصول» لابن الأثير ٩/ ١٢٤، ولا أعرف إسناده إليه، فإن كان من طريق أبي أسامة. فتعين القول بأن أبا أسامة قد تفرد باللفظ المذكور عن شعبة دون الجماعة.
فوجه الشذوذ المشار إليه أولًا:
أن رواية الجماعة ليس فيها ذكر خديجة، وفاطمة، ولا قوله: أربع. وهٰذا بخلاف رواية أبي أسامة التي خرجها المصنف من طريقه.

....

ومع ذلك فقد ٱستشكلت ثلاث عبارات لثلاثة من الأئمة وهم:
١- الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٦٧:
حيث عزى الحديث للصحيحين، وفيه ذكر خديجة ﵂.
ولم أقف علىٰ ما ذكره في الصحيحين. نعم ذكر الحافظ ابن كثير نفسه في «البداية والنهاية» ٢/ ٦١ أن ابن مردويه أخرج عن معاوية بن قرة عن أبيه مرفوعًا فذكره. وفيه ذكر خديجة فلعل ذهن الحافظ ٱنتقل إلىٰ هٰذِه الرواية والله أعلم.
٢- الحافظ الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٦٧:
حيث ذكر الحديث بلفظ المصنف هنا ثم قال: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» من طريق الطبراني، والثعلبي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة به.
فقوله: أخرجه أبو نعيم من طريق الطبراني ليس له إطلاقه. نعم أخرجا أصل الحديث فوافقا لفظ الجماعة كما سبق تخريجه.
وقوله: أخرجه الثعلبي من طريق عمرو بن مرزوق. ليس كذلك، إذ أخرجه المصنف من طريق أبي أسامة كما سبق، إلا أن يقال لعل المصنف أخرجه من طريق ابن مرزوق في موضع آخر في تفسيره. وفيه بعد.
٣- الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٤٧، وفي «الكاف الشاف» (ص١٧٦):
حيث ذكر في «فتح الباري» ما ذكره الزيلعي، ولم يخالفه. وفي «الكاف الشاف»: ذكر ما ذكره الزيلعي في شأن أبي نعيم، والثعلبي. وسبق ما فيه. إلا أنه قال في آخر كلامه كما ذكر الزيلعي من قبل:
إن الإمام البخاري أخرجه دون ذكر خديجة، وفاطمة.
فتحصل من كل ما سبق:
أن الحديث بسياق المصنف فيه غرابة، ولفظ الجماعة علىٰ خلافه. إلا أن معنى الحديث قد ثبت من غير طريق أبي موسى الأشعري ﵁.
فمجمل الحديث مركب من قضيتين:

....

١- بيان فضل هٰؤلاء الأربع علىٰ سائر نساء العالمين.

٢- بيان فضل عائشة علىٰ سائر النساء.

وبيان هاتين القضيتين كما يلي:

أ- أن إخبار النبي ﷺ بفضيلة هٰؤلاء النسوة الأربع رضي الله عنهن علىٰ سائر النساء وأنهن أفضل أهل الجنة.

ثبت من حديث ابن عباس، وأنس، وجابر، وأبي هريرة.

أولًا: حديث ابن عباس جاء بلفظ: «أفضل نساء أهل الجنة»... فذكرهن الأربع.

رواه النسائي في «فضائل الصحابة» (ص٧٤)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٩٣ (٢٦٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٤٠٧، ٢٣/ ٧، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ١١٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٤٧٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٤، ٣/ ١٦٠، ١٨٥ وغيرهم من طرق عن داود بن الفرات عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس به، وإسناده صحيح قاله الحاكم والذهبي، والأرناؤوط في تخريج «الإحسان» ١٥/ ٤٧١.

ثانيًا: حديث أنس بن مالك بلفظ: حسبك. وفي لفظ: خير نساء العالمين فذكرهن.

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٤٣٠، ومن طريقه أحمد في «المسند» ٣/ ١٣٥ (١٢٣٩١)، والترمذي كتاب المناقب، باب فضل خديجة رضي الله عنها (٣٨٧٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٤٠٢، ٢٣/ ٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٤٠١، ٤٦٤، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٥٧، والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ١٦٣، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٥/ ١٣٦، وابن مردويه، كما في «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٦٠ - ٦١ من طرق عن أنس. وإسناده صحيح ١٥/ ٤٦٤.

ثالثًا: جابر بن عبد الله:

رواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ١٣٢ - ١٣٣، ٢٠٢ من طريق

الشعبي عن جابر مرفوعًا وأوله: «سيدات نساء ..».

رابعًا: حديث أبي هريرة:

رواه المصنف في «عرائس المجالس» (ص٣٣٤) قال أخبرني الحسين بن محمد بإسناده عن أبي هريرة فذكره بلفظ حديث أنس السابق.

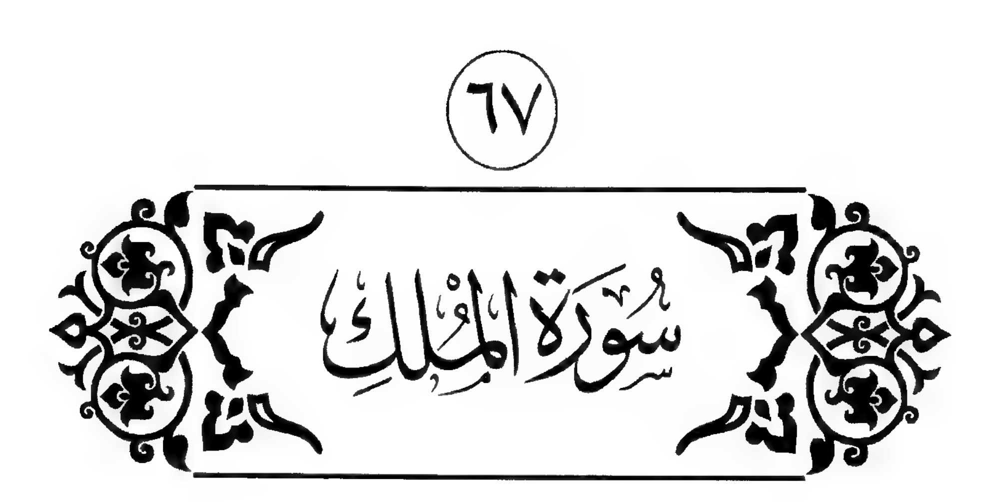
ب- الجملة الأخيرة من الحديث: «وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» جاءت من حديث عائشة، وأنس.

أولًا: حديث عائشة:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ١٥٩ (٢٥٢٦٠)، والنسائي كتاب عشرة النساء، باب حب الرجل بعض نسائه ٦٨/٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥٢ من طريق أبي سلمة عن عائشة. وإسناده صحيح.

ثانيًا: حديث أنس:

أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة باب فضل عائشة رضي الله عنها (٣٧٧٠)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة (٢٤٤٦)، والترمذي كتاب المناقب باب من فضل عائشة رضي الله عنها (٣٨٨٧)، وابن ماجه كتاب الأطعمة، باب فضل الثريد على الطعام (٣٢٨١)، وأحمد في «المسند» ٣/ ١٥٦ (١٢٥٩٧)، والدارمي في «المسند» ٢/ ١٠٦، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥٠، وأبو عروبة في «أحاديثه» (ص٤٨) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، ورواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٢/ ٢٨٥ من طريق يوسف بن الصباغ كلاهما عن أنس به.


٦٧
سورة الملك



سورة الملك

مكية[١]، وهي ألف وثلاثمائة حرف[٢]، وثلاثمائة وثلاثون كلمة[٣]، وثلاثون آية[٤].

[٣١٩٠] أخبرنا أبو[٥] محمد بن مخلد المخلدي[٦]، أخبرني أبو العباس السرّاج[٧]، حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي[٨]، حدثنا

(١) قاله ابن عباس، وعكرمة، والحسن وغيرهم.
«فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٨، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥١).

(٢) كذا، وفي (ت): ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر حرفا. وهو كذلك في «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥١)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٠-٣٢١).

(٣) كذا، وفي (ت): ثلاثمائة وخمس وثلاثون كلمة، وهو كذلك في «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥١)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٠) .

(٤) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٨، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥١)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٠٢.

(٥) ساقطة الأصل: محمد، وما أثبته من (ت).

(٦) الحسن بن أحمد بن محمد، إمام صدوق مسند عدل.

(٧) محمد بن إسحاق بن غبراهيم الثقفي، إمام حافظ ثقة.

(٨) **العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترقفي**، قال عنه أبو العباس السراج: صدوق ثقة، ووثقه أيضًا الدارقطني، وابن حبان، والخطيب البغدادي والحافظ، روىٰ له ابن ماجه، ومات سنة (٢٦٧هـ) أو بعدها.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٧٢).

(حفص بن عمر)[١]، حدثنا الحكم بن أبان[٢]، عن عكرمة[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «وددت أن ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ في قلب كل مؤمن»[٤].

---

(١) في الأصل: حفص بن محمد، وفي (ت): جعفر بن عمر، وكلاهما تصحيف، وما أثبته هو الصواب كما في كتب الرجال، وهو حفص بن عمر بن ميمون العدني، أبو إسماعيل الصنعاني، قال أبو حاتم: لين الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الحافظ: ضعيف.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢٠).

(٢) أبو عيسى العدني، صدوق عابد له أوهام.

(٣) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٤) [٣١٩٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لأجل حفص بن عمر.
التخريج:
الحديث مداره على الحكم بن أبان عن عكرمة، عن ابن عباس به. ورواه عن الحكم اثنان:
١- حفص بن عمر:
أخرجه أبو محمد بن مخلد المخلدي في «فوائده» عن أبي العباس السراج (ق٢٦٧/ ب) ومن طريقه المصنف، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٤ (٢٥٠٧)، وابن الشجري في «الأمالي» ١/ ١٠٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٦/ ٢٧٠، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٧٩٣، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٤/ ١٨٢٤، والديلمي في «مسند الفردوس» ٥/ ١٠٦ كلهم من طريق حفص بن عمر العدني به. وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: حفص واه.

[٣١٩١] وأخبرني أبو الحسن الفارسي[(١)]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد[(٢)]، حدثنا أبو يحيى البزاز[(٣)]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[(٤)]، حدثنا أبو داود[(٥)]، حدثنا عمران[(٦)]، عن قتادة[(٧)]، عن عباس الجشمي[(٨)]، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن سورة من كتاب الله تعالىٰ، ما هي إلا ثلاثون آية، شفعت لرجل فأنجته يوم القيامة من النار، وأدخلته الجنة، وهي سورة**

٢- إبراهيم بن الحكم بن أبان:

أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٠٦-٢٠٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٤٢، والشجري في «الأمالي» ١/ ١٠٧، والبزار في «البحر الزخار» ٣/ ٨٧ كلهم من طريق إبراهيم عن أبيه الحكم به وسنده ضعيف جدًّا فيه إبراهيم ابن الحكم بن أبان، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٢٧: تركوه، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٧: رواه الطبراني، وفيه إبراهيم وهو ضعيف. وقال ابن كثير ١٤/ ٦٩: هٰذا حديث غريب، وإبراهيم ضعيف. وقال الألباني في «ضعيف الجامع» (٦١٣١): ضعيف جدًّا.

(١) محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المعدل النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) زكريا بن يحيىٰ بن الحارث، فقيه حنفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الذهلي، أبو عبد الله النيسابوري، ثقة حافظ جليل.

(٥) سليمان بن داود الطيالسي، ثقة حافظ غلط في أحاديث.

(٦) عمران بن داور العمي القطان، صدوق يهم، رمي برأي الخوارج.

(٧) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٨) ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مقبول، روىٰ له الأربعة.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٤، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٩٥).

تبارك»[١].

---

(١) [٣١٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لحال عباس الجشمي. قال الحافظ: مقبول، ومراده أي: عند المتابعة، وإلا فلين الحديث كما هو اصطلاحه في مقدمة «تقريب التهذيب» (ص٧٤)، ولم أجد أحدًا تابع عباسًا فيه وكل من دون محمد بن يحيىٰ لم يذكر بجرح أو تعديل؛ إلا أن الحديث حسن كما سيأتي.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة به. ورواه عن قتادة اثنان:

١- عمران القطان:

أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤٢١، ٤٢٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٧، والمصنف هنا ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨١. كلهم من طريق أبي الوليد الطيالسي عن عمران القطان به.

٢- شعبة بن الحجاج:

أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب في عدد الآي (١٤٠٠)، والترمذي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك (٢٨٩١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٣٣)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب ثواب القرآن (٣٧٨٦)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٩٩ (٧٩٧٥)، ٣٢١ (٨٢٧٦)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٣٢١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٦٧، ٦٩، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٣، وفي «إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين» (ص١٣٧)، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص١٦٣)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٦، ١٠٧)، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٩، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٦٠ - ٢٦١)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٧/ ٢٦٢، وأبو بكر الفريابي في «فضائل القرآن» (ص١٤٣)، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٤٧٣ تعليقًا، والديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٣٣٣، وابن الشجري في «الأمالي»

[٣١٩٢] وأخبرنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي[١]، وأبو الحسن بن أبي الفضل العدل[٢] قالا: حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار[٣]، حدثنا سعدان بن نصر[٤]، حدثنا معمر بن سليمان[٥]، عن الخليل بن مرة[٦]، عن عاصم بن أبي النجود[٧]،

١٠٦/١. كلهم من طرق عن شعبة، عن قتادة به.

والحديث حسنه الترمذي والبيهقي في «إثبات عذاب القبر»، والألباني في «صحيح الجامع» (٢٠٨٧)، وصححه ابن حبان، والحاكم ووافقه الذهبي.

فهؤلاء العلماء: إن أرادوا تقويته بغيره فنعم، وإن أرادوا أنه قوي بذاته ففيه نظر، إذ لم أجد من تابع الجشمي عليه.

والحاصل: أن الحديث حسن بشواهده التي منها ما سبق من حديث ابن عباس، وحديث ابن مسعود الآتي، وحديث أنس الذي صححه ابن حجر كما في «فيض القدير» ١٥٢/٤، وحديث جابر بن عبد الله عند الترمذي كتاب ثواب القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك (٢٨٩٢).

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن سختويه، ثقة.

(٢) هو: أحمد بن محمد أبي الفضل القهندزي من أعيان المعدلين.

(٣) ثقة.

(٤) أبو عثمان الثقفي، صدوق.

(٥) **معمر بن سليمان النخعي**، أبو عبد الله الرقي، روىٰ عن: إسماعيل بن أبي خالد، وحجاج بن أرطأة، زياد بن خيثمة وغيرهم، روىٰ عنه: الإمام أحمد بن حنبل، عبد الرحمن بن الأسود، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة فاضل أخطأ الأزدي في تليينه، وأخطأ من زعم أن البخاري روىٰ له أنظر «تهذيب الكمال» ٣٢٦/٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨١٥).

(٦) الضبعي البصري، ضعيف.

(٧) عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي، أبو بكر الكوفي، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

أراه عن زرِّ بن حُبيش[(١)]، عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: إذا وضع الميت في قبره يؤتىٰ من قبل رجليه، فيقال: ليس لكم عليه سبيل؛ لأنه قد كان يقوم بسورة الملك، ثم يؤتىٰ من قبل رأسه، فيقول لسانه: ليس لك عليه سبيل، كان [١٥٤/ب] يقرأ بي سورة الملك، ثم قال: هي المانعة من عذاب الله، وهي في التوراة سورة الملك، من قرأها في ليلة، فقد أكثر وأطيب[(٢)].

---

(١) أبو مطرف الكوفي، ثقة، جليل.

(٢) [٣١٩٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ الخليل بن مرة ضعيف.

التخريج:

الحديث يرويه عن ابن مسعود أربعة أنفس. وهو حسن بمجموع طرقه كما سيأتي:

١- زر بن حبيش:

- رواه المصنف من طريق الخليل بن مرة، ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٥)، والفريابي في «فضائل القرآن» (ص١٣٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٤١ من طريق حماد بن زيد، ورواه الطبراني أيضًا ٩/ ١٤١، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص١٣٥) من طريق شعبة، ورواه الطبراني من طريق زائدة.

- ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٧٩، ومن طريق الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٤٠، ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٥) عن محمد بن كثير، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٨، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٤ عن ابن المبارك.

- ورواه أحمد بن منيع في «فضائل القرآن»، ومن طريقه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٤/ ١٠ - ١١، والشجري في «الأمالي» ١/ ١٢٢ من طريق أبي أحمد الزبيري. أربعتهم عن الثوري.

....

- ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٣٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٧٥، وفي «المعجم الأوسط» ٦/ ٢١٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٠ من طريق عرفجة بن عبد الواحد.
- ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٧) عن إسماعيل مرسلًا، ومختصرًا.
- ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٦٠) من طريق شريك.

ثمانيتهم شريك، والخليل، وحماد، وشعبة، وزائدة، والثوري، وعرفجة، وإسماعيل عن عاصم بن أبي النجود، عن زر به.

والحديث من طريق زر صحح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي، وحسن إسناده ابن حجر، والسيوطي كما في «فيض القدير» للمناوي ٤/ ١٥٢، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ١٣١، والأرناؤوط في تخريجه «الإحسان» ٣/ ٦٨، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٨ عن طريق عرفجة: رجاله ثقات. وقال السيوطي: إسناده جيد.

٢- أبو الأحوص:

رواه عبد الرزاق ٣/ ٣٧٨، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٣١ عن معمر بن راشد، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص به، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٨: فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٣- مسروق بن الأجدع:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٤، وفي «إثبات عذاب القبر» (ص١٣٥) من طريق عمرو بن مرة عن مسروق به.

٤- مرة الطيب:

رواه الدارمي في «المسند» ٢/ ٤٥٥، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٦)، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص١٦٣)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص ١٣٥)، وفي «دلائل النبوة» ٧/ ٢٤١، والواحدي في «الوسيط»

قوله تعالىٰ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝١﴾

٢ ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ﴾

قدم الموت على الحياة؛ لأنه إلى القهر أقرب كما قدم البنات على البنين في قوله: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾(١).

قال قتادة: أذل الله ابن آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة، ودار فناء، وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء(٢).

٤/ ٣٢٥ كلهم من طريق شعبة، ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٢٦٠) من طريق أبي سنان الشيباني. كلاهما شعبة، والشيباني عن عمرو بن مرة، عن مرة به.

وحاصل ما سبق أنه: في عامة طرقه موقوف عليه، بأسانيد حسنة يقوي بعضها بعضًا.

قال الإمام الدارقطني في «العلل» ٥/ ٥٤: رواه شعبة، ومسعر، وأبو عوانة، وحماد بن سلمة، وزيد بن أبي أنيسة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله موقوفًا. وهو المحفوظ.

قلت: وهٰذِه الموقوفات لها حكم الرفع كما قاله الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ١٣١، ومحقق «الإحسان» ٣/ ٦٨، ونص عبارته: ومثل هٰذا لا يقال من قبل الرأي، فيكون له حق الرفع.

(١) الشورىٰ: ٤٩. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٢.

وللعلماء في بيان تقديم الموت على الحياة ثلاثة أقوال ذكر المصنف منها قولين هٰذا أحدهما وسيأتي ذكر بقيتها.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٤، والطبري في «جامع البيان»

وقيل: قدمه؛ لأنه أقدم، وذلك أن الأشياء في الابتداء كانت في حكم الموات، كالنطفة والتراب، ونحوهما، ثم اعترضت عليها الحياة[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: خلق الموت على صورة كبش أملح، لا يمر بشيء، ولا يجد ريحه شيء إلا مات، وخلق الحياة على صورة فرس أبلق أنثى، وهي التي كان جبريل والأنبياء عليهم السلام يركبونها. خطوها: مد البصر. وهو فوق الحمار، ودون البغل، لا تمر بشيء، ولا تطأ شيئا، ولا يجد ريحها شيء إلا حيي، وهي التي أخذ السامري من أثرها، فألقاها على العجل فحيي[٢].

١/٢٩ من طريق محمد بن ثور كلاهما عن معمر، عن قتادة من قوله وإسناده صحيح.

وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٢، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٧١ عن قتادة مرسلًا.
قلت: إسناده ضعيف، وهو مرسل، فيه خليد السدوسي ضعيف.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٦.
وهذا هو القول الثاني في وجه تقديم الموت على الحياة.

وأما الوجه الثالث الذي لم يذكره المؤلف فهو ما حكاه الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ١٧٠ بقوله: وقدم الموت على الحياة؛ لأن أقوى الناس داعيا إلى العمل من نصب موته بين عينيه، فقدم لأنه فيما يرجع إلى الغرض المسوق له الآية أهم. ا.هـ.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٧ وحكاه عن المؤلف والقشيري، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٠ عن الكلبي، ومقاتل، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٩٩ - ٩٠٠ عن وهب بن منبه بنحوه.

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ فيما بين الحياة والموت ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

[٣١٩٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[١]، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[٢]، حدثنا الحارث بن أبي أسامة[٣]، حدثنا داود بن المحبر[٤]، حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي[٥]، عن كليب بن وائل[٦]، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي [١٥٥/أ] (أنه تلا: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي

قال القرطبي بعد ذكره: وما ذكر عن ابن عباس يحتاج إلىٰ خبر صحيح يقطع العذر، والله أعلم.

وقال العلامة الآلوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٤: وأما ما روي عن ابن عباس - فذكر الخبر- ثم قال: فهو أشبه شيء بكلام الصوفية، ولا يعقل ظاهره. ا.هـ.

وقال محقق «النكت والعيون» للماوردي السيد بن عبد المقصود ٦/ ٥٠: وهٰذا من الإسرائيليات، ولم يثبت مرفوعا.

وأما ذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار علىٰ صورة كبش أملح فثابت في الصحيحين. ا.هـ. بتصرف يسير.

وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٩٧ - ١٩٨، وصدره بقوله: وجاء في «تفسير الكلبي» فذكره ثم ختمه بقوله: والله أعلم بحقيقة ذلك.

وقوله: وهي التي أخذ السامري .. إلخ.

يشير إلىٰ ما حكاه الله تعالىٰ عن هٰذا السامري في سورة طه: آية (٩٥، ٩٦): ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾﴾.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يحمد أمره.

(٣) الحافظ الصدوق العلم.

(٤) متروك.

(٥) أبو بشر البصري، ثقة.

(٦) البكري المدني ثم الكوفي، صدوق.

﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ حتىٰ بلغ إلىٰ قوله: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ثم قال: «أحسن عقلا، وأورع عن محارم الله، وأسرعكم في طاعة الله ﷻ»[(١)].

[٣١٩٤] وبإسناده عن داود بن المحبر[(٢)]، حدثنا ميسرة[(٣)]، عن محمد بن زيد[(٤)]، عن أبي سلمة[(٥)]، عن أبي قتادة[(٦)] رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أرأيت قول الله تعالىٰ: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ما عني به؟ قال: «يقول: أيكم أحسن عقلا»، ثم قال رسول الله ﷺ: «أتمكم عقلًا؛ أشدكم لله خوفا، وأحسنكم فيما أمر الله تعالىٰ ونهىٰ عنه نظرًا، وإن كانوا أقلكم تطوعًا»[(٧)].

---

(١) [٣١٩٣] الحكم على الإسناد:
إسناده باطل لحال داود بن المحبر متروك بالاتفاق، وابن برزة لم يحمد أمره.
التخريج:
الحديث أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٢/ ٨١٠، و«المطالب العالية» لابن حجر ٣/ ١٧ - ١٨، وقد قال الحافظ ابن حجر بعد أحاديث كثيرة في باب العقل: هٰذِه الأحاديث من «كتاب العقل» لداود ابن المحبر، وكلها موضوعة ذكرها الحارث في «مسنده» عنه.

(٢) متروك.

(٣) ميسرة بن عبد ربه الفارسي، كذاب مشهور.

(٤) ابن المهاجر، ثقة.

(٥) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٦) الأنصاري، صحابي مشهور.

(٧) [٣١٩٤] الحكم على الإسناد:
إسناد باطل لحال داود، وشيخه ميسرة بن عبد ربه.
التخريج:
الحديث أخرجه الحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٢/ ٨٠٤،

وقال الحسن[(١)]: يعني: أيكم أزهد في الدنيا زهدًا، وأترك لها تركًا.

وقال سهل[(٢)]: أيكم أحسن توكلًا علىٰ الله تعالىٰ.

قال الفراء: لم توقع البلوىٰ علىٰ (أي)؛ لأن فيما بين (أي) والبلوىٰ إضمار وهو كما تقول في الكلام: بلوتكم؛ لأنظر أيكم أطوع، ومثله: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾[(٣)] أي: سلهم وانظر أيهم [١٥٥/ب] فـ(أي) رفع على الابتداء، و﴿أَحْسَنُ﴾ خبره[(٤)].

[٣١٩٥] وأخبرنا محمد بن موسىٰ بن الفضل[(٥)]، حدثنا أبو عبد الله

و«المطالب العالية» لابن حجر ٣/ ١٦، ومن طريقه المؤلف. وهو موضوع كما سبق بيانه في الحديث الذي قبله.

ومما وجدته من كلام أهل العلم في هٰذا الحديث: قول العلامة تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» ٦/ ٣٦٥: لم أجد له إسنادا.

وقول الحافظ زين الدين العراقي في «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» ٥/ ٢١٧: لم أقف له علىٰ أصل، ولم يصح في فضل العقل شيء. اهـ.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٧، وحكاه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٠ وجها في الآية ونسبه لسفيان.

وهو منسوب لابن عباس، وسفيان الثوري كما عند ابن عطية.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٥/ ب.

(٣) القلم: ٤٠.

(٤) «معاني القرآن» له ٣/ ١٦٩.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٧.

(٥) أبو سعيد الصيرفي النيسابوري، ثقة، مأمون.

محمد بن عبد الله بن أحمد[١]، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي[٢]، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[٣]، عن إبراهيم بن الأشعث[٤]، عن فضيل بن عياض[٥]: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: أخلصه وأصوبه. قلت: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصًا، ولم يكن صوابًا لم يُقبل. وإذا كان صوابًا، ولم يكن خالصًا لم يُقبل حتىٰ يكون خالصًا صوابًا، فالخالص إذا كان لله، والصواب إذا كان على السنة[٦].

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾.





طبقا علىٰ طبق، بعضها فوق بعض[٧]، يقال: أطبقت الشيء إذا

---

(١) الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٢) عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي الحافظ، صدوق حافظ، صاحب تصانيف.

(٣) ثقة، صاحب حديث.

(٤) ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب ويتفرد ويخطئ ويخالف.

(٥) ثقة عابد إمام.

(٦) [٣١٩٥] الحكم على الإسناد:

فيه ابن الأشعث يغرب ويتفرد ويخطئ ويخالف، قاله ابن حبان.

التخريج:

الخبر أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٩٥ من طريق إسماعيل بن يزيد، ثنا إبراهيم بن الأشعث، عن فضيل به. وذكره البغوي في «النكت والعيون» ٨/ ١٧٦، وابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٣/ ١٢٤، وابن القيم في «مدارج السالكين» ٢/ ٨٩، وابن رجب في «جامع العلوم» (ص٧٢).

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥١، «معالم

وضعت بعضه فوق بعض.

قال أبان بن تغلب: سمعت بعض الأعراب يذم رجلا، فقال: شره طباق، وخيره غير باق[١].

قال سيبويه: ونصب طباقا؛ لأنه مفعول ثان[٢].

﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾.

قرأ يحيىٰ بن وثَّاب، والأعمش، وحمزة، والكسائي: (من تفوت) بغير ألف. وهي ٱختيار أبي عبيد[٣]، وقراءة عبد الله وأصحابه[٤].

التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٦.

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ١٠٣٣ عن الحسن.

(١) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٨.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٨ وقال ما حاصله: لأن (خلق) تطلب مفعولا واحدا فقط. ولا تطلب مفعولين، فهي صفة السموات أو مصدر لفعل محذوف. لكن علىٰ مذهب سيبويه يكون (خلق) بمعنىٰ جعل، وصير.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٨، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٦)، «التيسير» للداني (ص١٧٢)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٠.

(٤) قراءة عبد الله بن مسعود سوف يسندها المصنف قريبا.

ومن أصحاب ابن مسعود المنصوص عليهم في هٰذِه القراءة:

- علقمة بن قيس النخعي: أخرجها عنه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٠، وسعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٢.

- والأسود بن يزيد: ذكرها عنه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٨.

[٣١٩٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان[٣]، حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان[٤]، عن سفيان[٥]، عن الأعمش[٦]، عن إبراهيم[٧]، عن علقمة[٨]، عن عبد الله[٩] رضي الله عنه أنه كان يقرأ: (من تفوت)[١٠].

قال الأعمش: فذكرت ذلك لأبي رزين[١١]، فقال: قد سمعتها من عبد الله فما قبلتها، أو أخذتها[١٢]. وقرأ: ﴿تَفَٰوُتٍۚ﴾. وهي قراءة

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٣) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٤) أبو سعيد البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

(٥) الثوري، ثقة، حافظ، إمام كان ربما دلس.

(٦) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، فقيه، إلَّا أنه يرسل كثيرًا.

(٨) علقمة بن قيس النخعي، ثقة، ثبت.

(٩) عبد الله بن مسعود، الصحابي المشهور.

(١٠) [٣١٩٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

يرويه أبو زكريا الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٠، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (ص٣٦٦) عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن ابن مسعود أنه قرأ بها. ويرويه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٢، ثم أخرجه الفراء عن حبان، عن الأعمش به غير أن الذي قرأ بها هو علقمة لا ابن مسعود.

(١١) أبو رزين: هو مسعود بن مالك الأسدي من أصحاب ابن مسعود. ثقه، فاضل.

(١٢) لم أجد هٰذِه القراءة عنه عند غير المؤلف، غير أن شعبة طعن في سماع أبي رزين

الباقين[١]. واختيار أبي حاتم[٢].

وهما لغتان مثل: التعهد والتعاهد، والتحمّل والتحامل، والتظهّر والتظاهر[٣].

ومعناه: ما ترىٰ في خلق الرحمن من ٱعوجاج، واختلاف، وتناقض، وتباين بل هي مستوية مستقيمة، وأصله: من الفوت، وهو أن يفوت بعضها بعضًا؛ لقلة ٱستوائها[٤].

يدل عليه قول ابن عباس: من تفرّق[٥].

من ابن مسعود كما في «العلل ومعرفة الرجال» لعبد الله بن أحمد ١/ ١٨٠.

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٩.

(٢) لم أجد ذكر ٱختياره عند غير المصنف.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٢٦.

قال النحاس: ومن أحسن ما قيل فيه قول الفراء: إنهما لغتان بمعنىٰ واحد، ولو جاز أن يقال في هٰذا ٱختيار لكان الأول أولىٰ؛ لأنه المشهور في اللغة أن يقال: تفاوت الأمر مثل تباين أي: خالف بعضه بعضا فخلق الله جل وعز غير متباين ولا متفاوت؛ لأنه كله دال علىٰ حكمة لا علىٰ عبث، وعلىٰ بارئ له. ا.هـ.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٨٥.

(٥) أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٢، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٩.

﴿فَٱرۡجِعِ﴾ فرد ﴿ٱلۡبَصَرَ﴾.

قال الفراء: إنما قال فارجع، وليس قبله فعل مذكور، فيكون الرجوع علىٰ ذلك الفعل؛ لأن مجاز الكلام: ٱنظر ثم ٱرجع البصر[1].

[١٥٦/أ] ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ أي: فتوق[2]، وشقوق[3]، وخروق[4].

وقال الضحاك: ٱختلاف وشطور[5]. وقال عطية: عيب[6].

وقال ابن كيسان: تباعد. وقال القرظي: فروج[7].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠ مع ٱختلاف يسير.
وانظر في المعنىٰ: «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٣٤٨)، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٦.

(٢) لم أجد هٰذا التفسير عند غير المصف، وهو قريب من المعنيين المذكورين بعده.

(٣) جاء هٰذا التفسير عن جماعة:
منهم ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٢، وأخرج الطبري في «جامع البيان» عنه ٢٩/ ٢ قوله: من وهن.
ومنهم مجاهد، والضحاك: ذكره عنهما الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٧٢.
ومنهم سفيان الثوري: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٧٢.

(٤) قاله السدي، ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٩٣.

(٥) التفسير المنقول عن الضحاك هو ما سبق ذكره، وهٰذِه النسبة لم أجدها عند غير المؤلف.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

وقال أبو عبيدة: صدوع[١].

قال عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

شققت القلب ثم ذررت فيه
هواك فليم فالتأم[٢] الفطور

تغلَّل حُبُّ عثمة في فؤادي
فباديه مع الخافي يسير

تغلَّل حيث لم يبلغ شراب[٣]
ولا حزن ولم يبلغ سرور[٤]

وقال آخر:

بنىٰ لكم بلا عمد سماءً
وزينها فما فيها فطور[٥]

---

(١) «مجاز القرآن» ٢/ ٢٦٢. وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٣٤٨)، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٢٥.

(٢) كذا، وفي (ت): (فليط)، والمصادر مختلفة في هٰذا اللفظ، ومعناهما واحد: التصق.

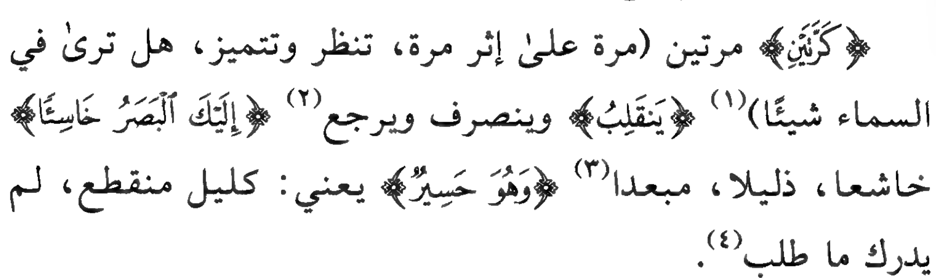
(٣) كذا، وكتب الناسخ فوقها: طعام. وهو في (ت) ومصادر البيت علىٰ ما في الأصل.

(٤) الأبيات تنظر في: «مجالس ثعلب» (ص٢٣٦)، «غريب الحديث» للخطابي ٣/ ٣٣، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤١٨، «زهر الآداب» للقيرواني ١/ ٢١٢، «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٢٦٤.

ومعنىٰ: ليم، أو ليط: التصق.

والبيت الثاني لا وجود له في (ت) ولا في مصادر الأبيات.

(٥) لم أهتد لاسم قائله.



﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ﴾ رد ﴿ٱلْبَصَرَ﴾ وكرر النظر.

﴿كَرَّتَيْنِ﴾ مرتين (مرة علىٰ إثر مرة، تنظر وتتميز، هل ترىٰ في السماء شيئًا)[1] ﴿يَنقَلِبْ﴾ وينصرف ويرجع[2] ﴿إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ خاشعا، ذليلا، مبعدا[3] ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يعني: كليل منقطع، لم يدرك ما طلب[4].

قال الشاعر:

نظرتُ إليها بالمحصَّب من منى
فعاد إلي الطرفُ وهو حسير[5]

والبيت ينظر في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٥٩.

(١) من (ت).

قال ابن عباس فيما حكاه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٦: مرة بعد مرة. وقاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣ أيضا.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٦.

(٣) في الأصل: (معبدا)، والمثبت من (ت)، و«تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣. وينظر في المعنىٰ: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٨. وتفسير الخاسئ بالذليل جاء عن ابن عباس أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣.

(٤) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٦. وقيل: بل الخاسئ والحسير بمعنىٰ حكاه الطبري، وأخرجه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٥) البيت لم أهتد لقائله.

[٣١٩٧] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، حدثنا موسىٰ بن محمد[(٢)]، حدثنا الحسن بن عَلُّويه[(٣)]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[(٤)]، حدثنا المسيّب[(٥)]، حدثنا إبراهيم البكري[(٦)]، عن صالح بن حيّان[(٧)]، عن عبد الله بن بريدة[(٨)]، عن أبيه[(٩)].

[٣١٩٨] قال المسيب[(١٠)]: وحدثني أبو جعفر[(١١)]، عن الربيع[(١٢)]،

وينظر في: «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٦٠.

غير أن صدر البيت في «وضح البرهان» اختلف عما هنا ولفظه:

تطاولت كيما أبصر الروح خاسيا

وجاء بعده بيت علىٰ نفس الوزن والقافية.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، لم أجده.

(٣) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٤) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) المسيب بن شريك، أبو سعيد التميمي، متروك.

(٦) إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، ويقال البكري، مجهول.

(٧) ضعيف.

(٨) أبو سهل المروزي، ثقة.

(٩) بريدة بن الحصيب الأسلمي، صحابي.

(١٠) المسيب بن شريك، أبو سعيد التميمي، متروك.

(١١) لم يتبين لي من هو.

(١٢) **الربيع بن زياد بن أنس بن الديان**: يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث، أبو عبد الرحمن البصري، روىٰ عن: أبي بن كعب، وكعب الأحبار، روىٰ عنه: مطرف بن عبد الله الشخير، وحفصه بنت سيرين، وقتادة مرسلًا، وأبو مجلز، روىٰ

عن كعب[١] قالا: سماء الدنيا موج مكفوف، والثانية: مرمرة بيضاء، والثالثة: حديد، والرابعة: صفر، أو قال: نحاس، والخامسة: فضة، والسادسة: ذهب، والسابعة: ياقوتة [١٥٦/أ] حمراء وبين السماء السابعة إلى الحجب السبعة؛ صحارىٰ من نور. واسم صاحب الحجب: فيطاطروس[٢].

٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾

أي: الكواكب، واحدها مصباح، وهو السراج.

﴿وَجَعَلْنَٰهَا﴾ في الدنيا ﴿رُجُومًا﴾ مرامي[٣] ﴿لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ إذا ٱسترقوا السمع[٤].

له: أبو داود والنسائي وابن ماجه، مخضرم مشهور، لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٧٨.

(١) كعب الأحبار، صحابي مشهور.

(٢) [٣١٩٧ - ٣١٩٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا.
المسيب بن شريك متروك، وشيخاه مجهولان، وصالح بن حيان ضعيف، والربيع لم يذكر بجرح أو تعديل، وموسىٰ بن محمد لم أجده.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٦ وصدره بقوله: وروي عن كعب، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٩٢ ولم ينسبه ثم قال: وهٰذا يحتاج إلىٰ نقل صحيح.

(٣) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٧.

(٤) جاء في (ت) بعد هٰذا ما نصه:

﴿وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ﴾ في الآخرة[١] ﴿عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ مع ما جعلنا لهم في الدنيا من الشهب.

٦- ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ﴾ أيضا.

﴿عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾.

٧ ﴿إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا﴾ صوتا كصوت الحمار[٢].

﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ تزفر وتغلي بهم كما تغلي القدر[٣]. وقال مجاهد: تفور بهم، كما يفور الحَب القليل في الماء الكثير[٤].

فلا يخطئهم، فمنهم من يقتل، ومنهم من يخبل. وقال قتادة: خلق الله تعالى النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدىٰ بها في البر والبحر، والأوقات، فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وتعدىٰ وظلم. وقال محمد بن كعب: والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء نجم ولكنهم يتخذون الكهانة كسبا، ويتخذون النجوم علة.

(١) جاء في (ت) بعد هٰذا ما نصه: (للشياطين).

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٧.

وفي «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥٣: قال ابن عباس: تشهق إليهم شهقة البغلة للشعير، ثم تزفر زفرة لا يبقىٰ أحد إلا خاف.

وفي الشهيق أقوال أخرىٰ: فمن قائل: إنه الصياح مطلقا. ومن قائل: إنه الصوت الذي يصدر من الصدر. ومن قائل: إنه صوت الحمار كما ذكر المؤلف، ثم ٱختلف هٰؤلاء هل هو أول صوته، أم آخره، والمؤلف أجمل فأحسن.

(٣) قاله مجاهد. أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤.

وانظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٢٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٦ حيث نسبه لابن مسعود.

(٤) أخرجه هناد، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٣.



﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾

يتفرق بعضها من بعض علىٰ أهلها، غيظا[١]، وانتقاما لله ﷻ[٢].

﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ قوم .﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ رسول في الدنيا.

٩ ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا﴾ لرسوله[٣] ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾.



﴿وَقَالُواْ﴾ وهم في النار ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾

من النذر ما جاؤونا به ﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾ عنهم.

قال ابن عباس ﵄: لو كنا نسمع الهدىٰ، أو نعقله؛ فنعمل به[٤].

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٧.

(١) كذا، وجاء في الهامش، و(ت): (غضبا).

(٢) هٰذا قول ابن عباس، والضحاك، وابن زيد. أخرجها عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥ واختاره.
وقاله مجاهد. أخرجه عنه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٣.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١١٣) ، «مفردات ألفاظ القرآن» لابن مهران الأصبهاني (ص٧٨٣).

(٣) كذا، وكتب في الهامش: (للرسل)، وفي (ت): (للرسول).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٢.
وانظر في المعنىٰ: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٠.

﴿مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

١١ ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا﴾ فبعدا[١].

وقال سعيد بن جبير: هو واد في جهنم[٢] ﴿لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

وثقَّله [١٥٧/أ] أبو جعفر، والكسائي بروايتيه الدوري، وقتيبة، بخلاف عنهما[٣].

وخفّفه الآخرون. وهما لغتان، مثل: الرعب والرعب، والسحت

---

(١) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/٢٩، وابن مردويه، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٣.
وانظر في المعنىٰ: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «تفسير الوسيط» للواحدي ٣٢٨/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١٧٧/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٧، ٢٠٣، والطبري في «جامع البيان» ٦/٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٥١٣ وزاد نسبته لأبي صالح.
وجاء المعنىٰ عن مجاهد كما في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٠.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٩.
والمؤلف يعتمد كثيرا علىٰ ما يذكره ابن مهران في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني، ومن ذلك هٰذا الموضع الذي أجمل فصار فيه إبهام.
أما في «المبسوط» فقد بسط الكلام وهٰذا لفظه: وروىٰ أبو عمر الدوري، ونصير بن حمدون عن الكسائي: إن شئت خففت، وإن شئت ثقلت. وروىٰ أبو الحارث، وأبو حمدون، وقتيبة عن الكسائي: (فسحقا) ثقيلة من غير تخيير فيه. ا.هـ.
قلت: ومرادهم بالتثقيل: تحريكها بالضم: (فسحقا)، وبالتخفيف التسكين: (فسحقا).
وتحصل من كلام المؤلف، ومن قبله ابن مهران أن للكسائي فيها وجهين.

والسحت[١].

[٣١٩٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا محمد بن خالد[٣]، أخبرنا داود بن سليمان[٤]، حدثنا عبد بن حميد[٥]، حدثنا (عبيد الله)[٦] ابن موسىٰ[٧]، عن إسرائيل[٨]، عن أبي يحيىٰ[٩]، عن مجاهد[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: إن الرجل ليُجر إلى النار فتنزوي، وينقبض بعضها إلىٰ بعض، فيقول لها الرحمن: مالك؟ فتقول[١١]: إنه كان يستجير مني. فيقول: أرسلوا عبدي. وإن العبد ليجر إلى

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٦)، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٧١٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٩، «التيسير» للداني (ص١٧٢).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو بكر المطوعي، المعروف بابن أبي الهيثم، من مشايخ بخارىٰ وكان حسن الحديث.

(٤) ابن خزيمة البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة حافظ.

(٦) في الأصل، و(ت): (عبد الله)، وما أثبته من كتب الرجال، وهو ممن يكثر عنه عبد بن حميد الرواية.

(٧) أبو محمد العبسي مولاهم الكوفي، ثقة، كان يتشيع.

(٨) إسرائيل بن يونس، أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٩) أبو يحيى القتات الكوفي، لين الحديث.

(١٠) مجاهد بن جبر، ثقة.

(١١) في الأصل: (قال)، وما أثبت، من (ت).

النار فيقول: يا رب، ما كان هٰذا الظن بك. قال: فما كان ظنك؟ قال: كان ظني أن تسعني رحمتك. فيقول: أرسلوا عبدي، (وإن الرجل ليجر إلى النار)[١] فتشهق النار إليه شهيق البغلة إلى الشعير، ثم تزفر زفرة لا يبقىٰ أحد إلا خاف[٢].

* * *

(١) ما بين القوسين ملحقا من الهامش، وجاء في موضعها من الأصل: لعله زائد.

(٢) [٣١٩٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

فيه شيخ المصنف وداود لم يذكرا بجرح أو تعديل، وفيه أيضًا أبو يحيى القتات لين الحديث. ثم إن الراوي عنه هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. وقد ٱستنكر يحيىٰ بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل عامة روايته عنه كما في «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

التخريج:

الأثر أخرجه عبد بن حميد عن يحيىٰ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٣، ولم يظهر لي وجه قوله عن يحيىٰ، فلعله سقط من الدر كلمة (أبي) والله أعلم.

١٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في المشركين، كانوا ينالون من رسول الله ﷺ، فيخبره جبريل بما قالوا فيه، ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أَسرُّوا قولكم، حتىٰ لا يسمع إلٰه محمد ﷺ[١].

وقال أهل المعاني[٢]: إن شئت جعلت (مَنْ) في قوله: ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ ٱسمًا للخالق، فقلت: ألا يعلم الله الخالق ما في الصدور، وهو اللطيف الخبير.

وإن شئت جعلته ٱسمًا للمخلوق، فقلت: ألا يعلم الله مخلوقه[٣].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٩، وفي «أسباب النزول» (ص٤٦٢)، البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨، ابن الجوزي «زاد المسير» ٨/ ٣٢١، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٤ كلهم بلا إسناد.

(٢) هٰذا المصطلح يكثر منه المؤلف في تفسيره هٰذا، وغيره من المفسرين فما مرادهم بأهل المعاني؟ يجيب عن هٰذا الحافظ أبو عمرو بن الصلاح بقوله: وحيث رأيت في كتب التفسير: (قال أهل المعاني) فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن، كالزجاج ومن قبله. وفي بعض كلام الواحدي: أكثر أهل المعاني الفراء، والزجاج، وابن الأنباري قالوا: كذ. ا.هـ من «البرهان في علوم القرآن» للزركشي ١/ ٢٩١، و«الإتقان» للسيوطي ٣/ ٧٢٨.

(٣) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٧٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٤٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٨٦.

[٣٢٠٠] أخبرنا الفنجوي[١]، حدثنا موسىٰ[٢]، حدثنا الحسن بن عَلُّويه[٣]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، عن المسيب[٥] قال: بينا رجل واقف بالليل في شجر كثير، وقد عصفت الريح، فوقع في نفس الرجل فقال: أترىٰ الله تعالىٰ يعلم ما يسقط من هٰذا الورق؟ فنودي من خلفه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[٦].

وروىٰ محمد بن فضيل عن زر بن أبي أسماء أن رجلًا دخل

قلت: والوجه الأول أرجح؛ لأن من خلق إذا كان مفعولا ٱختص بمن يعقل، والمعنى الأول يعم من يعقل، ومن لا يعقل. قاله ابن جزي (ص٧٨١).

(١) هو: الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) موسىٰ بن محمد بن علي، لم أجده.

(٣) ثقة.

(٤) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي ووثقه غيره.

(٥) ابن شريك متروك.

(٦) [٣٢٠٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا. فيه المسيب بن شريك: متروك، وموسىٰ لم أجده.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٤ وصدره بقوله: قال ابن المسيب. فذكره. ولعل قوله: ابن المسيب تحرف من المسيب.

وبكل حال:

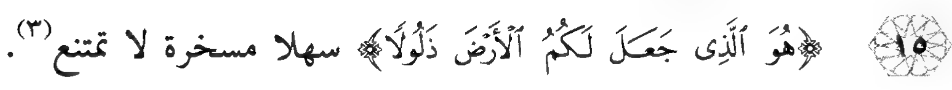
فمثل هٰذا الضرب من القصص مما يتسمح في روايته، فلا يشدد فيه لأمرين:

١- أن أصل ما سيقت من أجله القصة ثابت في الكتاب والسنة، وعليه إجماع الأمة.

٢- أن القصة لم تنسب إلى النَّبي ﷺ، فيقال: يجب نفي الكذب عن رسول الله ﷺ بنفيها ثم إنها لا تشتمل علىٰ مسألة فقهية، فيتحرىٰ في سياقها. والله أعلم.

غيضة[١]، فقال: لو خلوت هاهنا بمعصية، من كان يراني؟

قال: فسمع صوتًا ملأ ما بين لابتي الغيضة: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[٢].



﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ سهلا مسخرة لا تمتنع[٣].

﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما[٤]، وقتادة[٥]: في جبالها[٦].

وقال الضحاك: في أكمامها[٧].

وقال مجاهد: في طرقها وفجاجها[٨].

---

(١) **الغيضة**: بالفتح الأجمة، وهي: مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، والجمع: غياض، وأغياض. «مختار الصحاح» للرازي (ص٣٦٠).

(٢) القصة ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٤ وخلطها مع القصة التي ذكرها المؤلف قريبا فجعلهما خبرا واحدا.
ويقال فيها ما قيل في التي قبلها. والله أعلم.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٣٠).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٤.

(٦) هٰذا القول ٱختاره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٩٩.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨ ولفظه: آكامها.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٥ بلفظ البغوي ولم ينسبه.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٤.

وقال الكلبي: أطرافها[(١)].

وقال الفراء: في جوانبها[(٢)].

وقال مقاتل: نواحيها[(٣)].

وقال الحسن: سبلها[(٤)]. حيث أردتم فقد جعلها لكم ذلولًا لا تمتنع[(٥)].

وأصل المنكب: الجانب، ومنه منكب الرجل، والريح النكباء، وتنكب فلان[(٦)].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨، والقول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧ عن ابن عباس.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١.

واختاره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٦٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٥)، وانظر «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٣)، والبخاري كتاب التفسير، سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٧٠ ولم ينسبه.

وهذا القول هو عين قول الفراء ومن معه كما سيأتي في كلام الطبري قريبا.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٥ بلفظ: طرقها وفجاجها، وزاد نسبته لمجاهد، والسدي.

قلت: وعليه فهو عين قول مجاهد الذي ذكره المؤلف قريبا.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٥.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧، «معالم التنزيل» البغوي ٨/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٥.

وما ذكره المؤلف رحمه الله تعالىٰ في معنى المناكب من أقوال يمكن إرجاعها

﴿وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ﴾ الحلال[١] ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾.



قوله تعالىٰ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أأمنتم عذاب من في السماء إن عصيتموه[٢]؟

وقيل معنى الآية: (آمنتم[٣] من في السماء) قدرته وسلطانه وعرشه

علىٰ قولين كما صنع الإمام الطبري وهذان القولان هما:

١- جبالها، وأكمامها، وأكامها.

٢- طرقها، وأطرافها، وجوانبها، ونواحيها، وسبلها.

وبعد أن ذكرهما الطبري قال:

وأولى القولين عندي بالصواب قول من قال: معنىٰ ذلك: فامشوا في نواحيها وجوانبها، وذلك أن نواحيها نظير مناكب الإنسان التي هي من أطرافه. ا.هـ.

(١) قاله الحسن البصري. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٥.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٥.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٩ ونسبه لعامة المفسرين. وهو التفسير الذي يلتئم مع المذهب الحق كما سيأتي.

ولذا نقل الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢ عن ابن عباس قال: أي: الله. ا.هـ.

أي هو الذي في السماء. وهو آختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧.

(٣) كذا في الأصل بهمزة واحدة مع مدها، وهي قراءة أبي عمرو، وأبي جعفر، وقالون، ويعقوب.

والمؤلف في الغالب يعتمد قراءة عاصم، وهو لم يقرأها هكذا.

بل قرأها هو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بهمزتين (ءأمنتم) كما في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٦).

ومملكته[١].

وقيل: إنما قال ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾؛ لأنهم كانوا يعترفون [١٥٨/أ] بأنه إلٰه السماء، ويزعمون أن الأصنام آلهة الأرض، وكانوا يدعون الله من جهة السماء، وينتظرون نزول أمره بالرحمة والسطوة منها[٢].

وقال المحققون: معنىٰ قوله: ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: فوق السماء، كقوله: ﴿فَسِيحُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٣] أي: فوقها[٤]،

فالمعتمد عنده قراءة عاصم، وقد يخالف ذلك في مواضع قليلة منها هٰذا الموضع.

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٢٩، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٥.

وهٰذا التفسير لمعنى الآية تقييد لما أطلقه الله تعالىٰ في كتابه ذلك أن علو الله وفوقيته أعم من مجرد علو القدر والقهر، فعلو الله تعالىٰ بمعناه الشامل علو مكان ومكانة كما سيأتي مزيد بيان لذلك قريبا إن شاء الله.

(٢) أنظر هٰذا القول في: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٧٥، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤١٩، في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤١، «تفسير زين الدين الرازي» (ص٥٢٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٦.

وهٰذا القول لا يخفىٰ ما فيه من صرف اللفظ القرآني عن ظاهره، إذ كيف يصف الله تعالىٰ نفسه بما لا يليق به -عند هٰؤلاء- لمجرد أنه جل وعلا يجاريهم علىٰ معتقدهم الباطل.

وهٰذِه الآية وأمثالها من أدلة أهل السنة والجماعة علىٰ إثبات علو الله سبحانه على الحقيقة. ولا يحتاج إلىٰ هٰذا التأويل إلا من حرف صفة علو الله تعالىٰ علىٰ خلقه، وسلبها بعض معانيها ثم أخذ يتكلف لها معان توافق الباطل الذي ذهب إليه.

(٣) التوبة: ٢.

(٤) ذكر المؤلف رحمه الله تعالىٰ في معنىٰ (في) هنا قولين:

لا بالمباينة[1] والتحيز، ولكن بالقهر والتدبير[2].

وقيل معناه: على السماء، كقوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[3]

١- أنها بمعنىٰ: فوق السماء. كما ذكره هنا.

٢- أنها بمعنىٰ: على السماء. كما سيذكره قريبا.

وهذان المعنيان حق وعليهما مفسرو أهل السنة قال ابن أبي العز الحنفي: وهٰذا عند المفسرين من أهل السنة علىٰ أحد وجهين -فذكرهما- ثم قال: لا يختلفون في ذلك، ولا يجوز الحمل علىٰ غيره. ا.هـ من «شرح الطحاوية» ٢/ ٣٨٣.

(١) كذا، وفي (ت)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٦: لا بالمماسة. ولعله أقرب.

(٢) قول المصنف في أوله علىٰ مذهب أهل السنة، أما قوله بعد ذلك: لا بالمباينة .. إلخ فكلام فيه نظر: وقد سبقه إلىٰ ذلك شيخه أبو بكر ابن فورك في «مشكل الحديث» (ص٦٢)، ذلك أن هٰذا القول فيه سلب لبعض معاني العلو والفوقية لله جل وعلا كما سبق.

وأما نفيه المباينة أو المماسة، والتحيز، فهٰذا خلاف منهج أهل السنة والجماعة الذين يعتقدون أنه لا يثبت لله تعالىٰ إلا ما أثبته لنفسه، أو أثبته له رسوله، لا يتجاوزون ألفاظ القرآن والسنة.

فهٰذِه العبارات: المماسة، والتحيز، والجهة، والحد هي عبارات مجملة، لم يأت نفيها ولا إثباتها في الكتاب والسنة. والقاعدة فيها وفي أمثالها ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في «الرسالة التدمرية» (ص٦٥): وما تنازع فيه المتأخرونن نفيا وإثباتا فليس علىٰ أحد، بل ولا له أن يوافق أحدا علىٰ إثبات لفظ أو نفيه، حتىٰ يعرف مراده، فإن أراد حقا قبل، وإن أراد باطلا رد، وإن ٱشتمل كلامه علىٰ حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه، بل يوقف اللفظ ويفسر المعنىٰ، كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك. ا.هـ.

وأما قوله بعد ذلك: ولكن بالقهر والتدبير فيقال: إن هٰذا جزء من معنى العلو الذي هو أعم من ذلك كما سبق.

(٣) طه: ٧١.

ومعناه: أنه مالكها، ومدبرها، والقائم عليها[١]، كما يقال: فلان على العراق والحجاز، وفلان علىٰ خراسان، وسجستان[٢]، يعنون: أنه واليها وأميرها.

واعلم أن الآيات والأخبار الصحاح في هٰذا الباب كثيرة، وكُلُّها إلى العلو مشيرة، ولا يدفعها إلا ملحد جاحد، أو جاهل معاند.

والمراد بها -والله أعلم- توقيره وتعظيمه، وتنزيهه عن السفل والتحت، ووصفه بالعلو والعظمة؛ دون أن يكون موصوفا بالأماكن والجهات، والحدود والحالات، لأنها صفات الأجسام، وأمارات الحدث، والله ﷻ كان ولا مكان فخلق الأمكنة غير محتاج إليها، وهو علىٰ ما لم يزل عليه.

ألا ترىٰ أن الناس يرفعون أيديهم في حال الدعاء إلى السماء، مع إحاطة علمه وقدرته ومملكته بالأرض وغيرها، أحاطته بالسماء، إلا أن السماء مهبط الوحي، ومنزل القطر، ومحلَّ القدس، ومعدن المطهرين المقربين من ملائكته، وإليها ترفع أعمال عباده، وفوقها عرشه [١٥٨/ب] وجنته، وبالله التوفيق[٣].

---

(١) هٰذا التفسير جزء من معنى العلو والفوقية على الحقيقة.

(٢) **سجستان**: بكسر أوله وثانيه، وسين أخرىٰ مهملة، وتاء مثناة من فوقه، وآخره نون، وهي ناحية كبيرة، وولاية واسعة، وهي جنوبي هراة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٩٠ - ١٩٢.

(٣) المصنف رحمه الله تعالى اضطرب في تقرير هٰذا المبحث اضطرابا شديدا. فهو تارة يقترب من مذهب أهل السنة في إثبات العلو بإطلاق، ثم تجتذبه شبه

....

المتكلمين فيحاول أن يوفق بين ما تدل عليه النصوص إذ لا يمكن دفعها، وبين خوفه من الوقوع في شبه التشبيه والتجسيم كما تزعمه الأشاعرة وغيرهم.
ذلك أن الأشاعرة تصوروا -خطأ- أن النصوص التي نطقت بأن الله في السماء تدل بظاهرها علىٰ أنه تعالىٰ مظروف في جوف السماء فشبهوه بمخلوق داخل مخلوق آخر. فأرادوا أن يفروا من هٰذا التشبيه الذي وقعوا فيه لسوء فهمهم فوقعوا في التعطيل، فأمرهم دائر بين التشبيه والتعطيل. ولو وقفوا حيث وقف السلف فسلموا لله تعالىٰ ولرسوله ﷺ، لما وقعوا فيما وقعوا فيه من الاضطراب.
والحاصل: أن المؤلف عفا الله عنه وافق الأشاعرة في نفي هٰذِه الصفة فأثبت جزءا من معناها، ولكنه خير من متأخريهم وغلاتهم الذين وافقوا المعتزلة والجهمية بقولهم: إن الله تعالىٰ في كل مكان، وهو خير من صنف آخر منهم قالوا: إن الله ليس فوق العرش، ولا تحته، ولا يمينه، ولا شماله فوصفوه بالعدم المحض.
والحق الذي دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة والعقل والفطرة وإجماع الأمة أن الله تعالىٰ فوق سماواته علىٰ عرشه، بائن من خلقه كما قال شيخ الإسلام ابن تيميه.
فهٰذا كتاب الله من أوله إلىٰ آخره، وسنة رسوله ﷺ من أولها إلىٰ آخرها، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين، ثم كلام سائر الأئمة، مملوء بما هو نص وإما ظاهر علىٰ أن الله ﷻ هو العلي الأعلىٰ، هو فوق كل شيء، وهو علىٰ كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء. ا.هـ.
وقد ذكر ابن القيم في «الصواعق المرسلة» ١/ ٢٩٣-٢٩٤، وابن أبي العز في «شرح الطحاوية» (ص١٥٩) أن أدلة العلو لو بسطت لبلغت نحو ألف دليل، فعلى المتأول أن يجيب عن ذلك كله، وهيهات له بجواب صحيح عن بعض ذلك كما قاله شارح الطحاوية.
والمسألة مبسوطة في كتب العقائد ولعل فيما ذكر كفاية.
انظر: «الإبانة» لأبي الحسن الأشعري (ص٨٥)، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية

﴿أَن يَخْسِفَ﴾ يغور[١] ﴿بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾.

قال الحسن: تتحرك بأهلها[٢]. وقال الضحاك: تدور بهم وهم في قعرها[٣]. وقال ابن كيسان: تهوي بهم[٤].

١٧ ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾

ريحًا ذات حجارة، كما فعل بقوم لوط، وأصحاب الفيل[٥].

﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ كيف إنذاري بالعذاب.

١٨ ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾﴾ إنكاري[٦].

١٢/٥، وما بعدها، «الصواعق المرسلة» لابن القيم ٤/ ١٢٧٩، «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم (ص٩٥)، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ٢/ ٣٨٠، «الصفات الآلهية في الكتاب والسنة» للدكتور محمد أمان (ص٢٣٥).

(١) أنظر: «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٥٨١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٥ منسوبا ليحيىٰ.

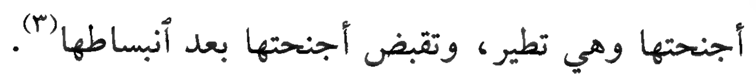
(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٥ ولكنه نسبه لقطرب، وابن شجرة.
ولم أجده منسوبا للضحاك.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨ ولم ينسبه بل صدره بقوله: وقيل.
ولم أجده منسوبا لابن كيسان. وانظر في المعنىٰ: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٥).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٧. وانظر في المعنىٰ: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٢.

(٦) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٢٢.

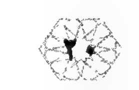
وأثبت بعض القراء الياء في هٰذِه الحروف وأخواتها على الأصل[١]. وحذفها بعضهم على الخط[٢].

١٩ 

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾

أجنحتها وهي تطير، وتقبض أجنحتها بعد ٱنبساطها[٣].

﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ ما يحبسهن في حال القبض والبسط أن يسقطن[٤]، ﴿إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ١٩﴾.



﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: منعة لكم. ﴿يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ فيدفع عنكم ما أراد بكم[٥] ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾.

---

(١) كذا، والعبارة في (ت) أوضح ونصها: وأثبت ورش الياء في: نذيري، ونكيري في الوصل، وأثبتها يعقوب في الحالين على الأصل، وحذفها الباقون ٱتباعا للمصحف.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٥)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥١.

(٢) كذا، وفي (ت): (وحذفها الباقون). وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٩.

(٣) وجاءت العبارة في (ت) هكذا: ويقبضن: أي: يضربن بها جنوبهن. وقيل: يقبضن أجنحتهن بعد بسطها إذا وقفن من الطيران.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٢٢.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٩، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٨.

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ﴾ تمادٍ في الضلال[1] ﴿وَنُفُورٍ﴾ تباعد من الحق[2].

٢٢ ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾

راكبًا رأسه في الضلالة والجهالة، أعمى القلب والعين، لا يبصر يمينًا ولا شمالًا، وهو الكافر[3].

وقال قتادة: هو الكافر أكبّ علىٰ معاصي الله [١٥٩/أ] في الدنيا، فحشره الله يوم القيامة علىٰ وجهه.

﴿أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وهو المؤمن[4].

وقوله: ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ فعل غريب؛ لأن أكثر اللغة في التعدي واللزوم، أن يكون أفعلته ففعل، وهٰذا علىٰ ضده، يقال: كببت فلانا علىٰ وجهه فأكب. قال الله تعالىٰ: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾[5].

---

(١) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٥.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٨.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٩.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٥.

(٥) النمل: ٩٠، وٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٧٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٩٢.

وقال النَّبي ﷺ: «وهل يَكُبُّ الناسَ في النار علىٰ مناخرهم إلا حصائدُ ألسنتهم»[1].

---

(١) هٰذا جزء من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، ويروىٰ مطولا ومختصرا وهو صحيح بمجموع طرقه. وقد رواه عن معاذ ثمانية أنفس:

١- أبو وائل شقيق بن سلمة:

رواه الترمذي كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة (٢٦١٦)، وابن ماجه كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة (٣٩٧٣) من طريق عبيد الله بن معاذ الصنعاني.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٥٦ من طريق محمد بن ثور.

ورواه عبد الرزاق الصنعاني في «المصنف» ١١/ ١٩٤، ومن طريقه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣١ (٢٢٠١٦)، وعبد بن حميد (ص٦٨)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٢١٩ عن محمد بن يحيىٰ، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٣٠ عن إسحاق الدبري.

ثلاثتهم (عبيد الله، وابن ثور، وعبد الرزاق) عن معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل به.

٢- عبد الرحمن بن غنم: وعنه اثنان:

- رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣٦ (٢٢٠٦٣)، ٢٤٥ (٢٢١٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٦٤ من طرق عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب.

- ورواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٢١٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٧٣ من طريق المبارك بن سعيد عن سعيد بن مسروق عن أيوب بن كريز.

كلاهما (شهر، وابن كريز) عن عبد الرحمن بن غنم به.

٣- شهر بن حوشب:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٠٣ من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن شهر به.

....

٤- أبو اليسر بن عمرو:
رواه البزار في «البحر الزخار» ٤/ ٢١٩، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٢٨٣ عن عمرو بن مالك الراسبي عن فضيل بن سليمان عن يزيد بن سعيد عن أبيه عن جده أبي اليسر به.
قال البزار، والطبراني ما خلاصته أنَّ هٰذا الطريق عن أبي اليسر لا يرويه إلا عمر ابن مالك عن فضيل. قال البزار: إسناده حسن، ومتنه غريب. ا.هـ.
٥- عروة بن النزال:
رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٧٦)، ورواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص١٦) عن محمد بن جعفر.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٤٧ من طريق عمرو بن مرزوق.
ثلاثتهم (الطيالسي، وابن جعفر، وابن مرزوق) عن شعبة عن الحكم عن عروة به.
وجاء بهٰذا الطريق من وجه آخر:
٦- ميمون بن شبيب، وعروة بن النزال:
رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣٧ (٢٢٠٦٨) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن عروة، وميمون كلاهما عن معاذ به.
٧- ميمون بن شبيب:
وجاء عنه من ثلاثة أوجه:
الأول: رواه الطبراني في «الكبير» ٢٠/ ١٤٤ من طريق الأعمش، ومنصور كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون به.
الثاني: رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص١٦) من طريق الأعمش، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٠ من طريق منصور كلاهما عن الحكم عن ميمون به.
الثالث: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٤٢ من طريق فطر بن خليفة.
ورواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٢٢٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٤٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤١٢ كلهم من طرق عدة عن الأعمش.
كلاهما (فطر، والأعمش) عن الحكم، وحبيب بن أبي ثابت وهما عن ميمون به.

....

٨- أبو عمرو الشيباني:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٢٧ من طريق أبي معاوية الثقفي عن أبي عمرو به.
٩- نعيم بن وهب:
رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٢٢١ من طريق عبد الله بن عمر عن نعيم به.
وبعد: فهٰذِه هي طرق الحديث وبعد النظر فيها تلخص مسألتان:
الأولىٰ: أن الحديث يروىٰ تارة مطولا، وتارة مختصرا. وعليه فليس كل هٰذِه الطرق فيها اللفظ الذي ذكره المؤلف. وإن كان أصل الحديث واحدًا.
الثانية: أن عامة الرواة له عن معاذ متكلم في صحة سماعهم منه.
ومع ذلك فقد ذهب إلىٰ تقوية الحديث جماعة من أهل العلم منهم:
- أبو عيسى الترمذي حيث قال: حديث حسن صحيح.
- وأبو بكر البزار حيث قال: إسناده حسن، ومتنه غريب.
- وأبو عبد الله الحاكم، ووافقه علىٰ ذلك الحافظ الذهبي.
- الهيثمي حيث قال في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٠٠: رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.
- الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ١١٤.
ولكن خالف هؤلاء العلماء: الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» ٢/ ١٣٥ فذهب إلىٰ أن طرقه عن معاذ كلها ضعيفة.
قلت: والأمر كما قال ابن رجب، ولكن الحديث يصح بمجموع هٰذِه الطرق، كيف وللحديث شواهد عدة منها ما رواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٨٦ عن عبادة بن الصامت وهو حديث صحيح فيه خبر معاذ. صححه الحاكم ووافقه الذهبي علىٰ أنه علىٰ شرط الشيخين. وتعقبهما الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٦٩٩ بقوله: كلا بل هو صحيح فقط. ا.هـ وقبله الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٩٩.

فنظيره في الكلام قولهم: قشعتِ الريحُ السحاب فأقشعت، ونشرته فأنشر[١].

قوله: ﴿مُكِبًّا﴾ فعل واقع[٢]. قال الأعشىٰ:

مُكبًّا علىٰ روقيه يحفر عرقه
علىٰ ظهر عريان الطريقة أهيما[٣]

٢٣ ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾﴾.

٢٧ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني: العذاب في الآخرة، عن أكثر المفسرين[٤].

وقد توسع الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٩٩ - ٣٠٣ بذكر شواهده، مما يقطع معها الناظر بصحة الحديث، والله أعلم.

(١) هٰذا الكلام تابع للمبحث السابق، ومصادرهما واحدة.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١.

(٣) البيت في ديوانه (ص٢٩٥)، و«جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩ وفيهما: عرقها بدلا من: عرقه.

والبيت من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي. وهو في وصف ثور شبه به ناقة.

ومكبًا: مطأطئًا رأسه. وروقيه: قرنيه. وعلىٰ ظهر عريان الطريقة: علىٰ ظهر الطريق.

وأهيما: منهار لا يتماسك. والشاهد منه للآية: مكبا.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٠.

وقال مجاهد: يعني العذاب ببدر[١].

﴿زُلْفَةً﴾ قريبا[٢]، وهو اسم وصف مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث، والواحد والاثنان والجميع[٣].

﴿سِيٓـَٔتۡ﴾ أخزيت ﴿وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فاسودت وعلتها الكآبة والغبرة[٤].

تقول العرب: سؤته فسيء. ونظيره: سررته فسُرَّ، وشغلته فشُغل[٥].

﴿وَقِيلَ﴾ أي: وقال لهم الخزنة[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٠، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٠.

(٢) قاله مجاهد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١.
وانظر المعنىٰ في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٢، «غريب القرآن» لليزيدي (ص٣٨٢)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٥)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠١، «تفسير مشكل القرآن» لمكي (ص٣٤٩)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ١٦٤.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٩٤.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١، ١٢، «معاني الزجاج» للزجاج ٥/ ٢٠١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٦٧٩، ١٠/ ٣٩٤.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٨.

﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [١٥٩/ب] أن نعجله لكم[١].

وقرأ العامة: ﴿تَدَّعُونَ﴾ بتشديد الدال، تفتعلون من الدعاء عن أكثر العلماء. أي: تتمنون وتسألون[٢].

وقال الحسن: معناه: تدَّعون ألا جنة ولا نار[٣].

وقرأ الضحاك، وقتادة، ويعقوب: خفيفة الدال، أي: يدعون الله أن يأتيهم به. وهو قولهم: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ الآية[٤].

---

(١) قاله عبد الرحمن بن زيد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢ واختاره.
واختار الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢ قولا آخر: حيث قال: وقال الله لهم.
وهٰذا المعنىٰ يتوجه علىٰ قراءة التخفيف: (تدعون) فالمعنىٰ:
هٰذا الذي كنتم به تستجعلون، وتدعون الله في قولكم ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] كما سيأتي في كلام المؤلف.
انظر «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠١.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٣٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٩.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٣.
ولكن ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٠)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٢٥ نقلا عن الحسن أنه يقرأها بالتخفيف. وقراءته هٰذِه تلتئم مع القول الذي نقله عنه المؤلف.

(٤) الأنفال: ٣٢، وأنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٠)، «المبسوط في



﴿قُلْ﴾ يا محمد لمشركي مكة،

الذين يتمنون هلاكك، ويتربصون بك ريب المنون.

﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ فأماتني ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ أبقانا وأخرَّ في آجالنا.

﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فإنه واقع بهم لا محالة[1].

وهٰذا ٱختيار الحسين بن الفضل[2]، ومحمد بن جرير[3].

وقال بعضهم: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ فعذبني ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ غفر لنا ﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ونحن مع إيماننا خائفون من عذابه؛ لأن له أن يأخذنا بذنوبنا، ويعاقبنا ويهلكنا؛ لأن حكمه جارٍ، وأمره نافذ، وفعله واقع في ملكه، فنحن مع إيماننا خائفون من عذابه، فمن يمنعكم من عذاب الله وأنتم كافرون، وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس[4]، واختيار عبد العزيز بن

القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٣٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٢.

وقد سبق النقل عن «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠١ في توجيه هٰذه القراءة.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٧٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٣.

(٢) لم أجده عند غير المصنف.

(٣) هو في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢ كما سبق.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٠.

والقول ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ١٧٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٣ ولم ينسباه.

يحيى[١]، وابن كيسان[٢].

٢٩ ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء. الكسائي، رواه عن علي رضي الله عنه[٣]، الباقون بالتاء[٤].

﴿مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ نحن أم أنتم.

٣٠ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾

غائرا ذاهبا نابضا في الأرض[٥] لا تناله الأيدي [١٦٠/أ] والدلاء[٦].

---

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٦/أ.

(٢) لم أجده عند غير المصنف.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٣٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٩.
ووجه هٰذِه القراءة أنها إخبار عن الكافرين الذين تقدم ذكرهم. ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣١.

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٩.
ووجه هٰذِه القراءة: أنها على الخطاب وهو: (فستعملون) كيف نذير لاتصاله بالخطاب.

(٥) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٦)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠١.

(٦) قاله سعيد بن جبير، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣، وابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٣٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥.

قال الكلبي[1] ومقاتل[2]: يعني ماء زمزم، وبئر ميمون الحضرمي. وهي بئر عادية قديمة[3].

﴿فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾ ظاهر تناله الدلاء[4].

وقال عطاء، عن ابن عباس ﵄: جار[5].

---

(١) أخرجه ابن المنذر، والفاكهي كما في «الدر المثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨١ مقتصرا علىٰ ماء زمزم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨١ مقتصرا علىٰ ماء زمزم.
والقول بلا نسبة في: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٥، «مبهمات القرآن» للبلنسي ٢/ ٦٣٣.

(٣) بئر ميمون: بئر بمكة بين البيت والحجون بأبطح مكة، وهي منسوبة إلىٰ ميمون بن الحضرمي حفرها في الجاهلية.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ١٢٨٥، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٤٥.

(٤) قاله سعيد بن جبير، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٧.
وقاله مجاهد، وقتادة، والحسن، وثعلب. ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥.
والقول عند: ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٦)، الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨١ بلا نسبة. وانظر «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤).

(٥) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٤ وعزاه للمصنف.
وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٨ عن قتادة.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣ عن الضحاك.

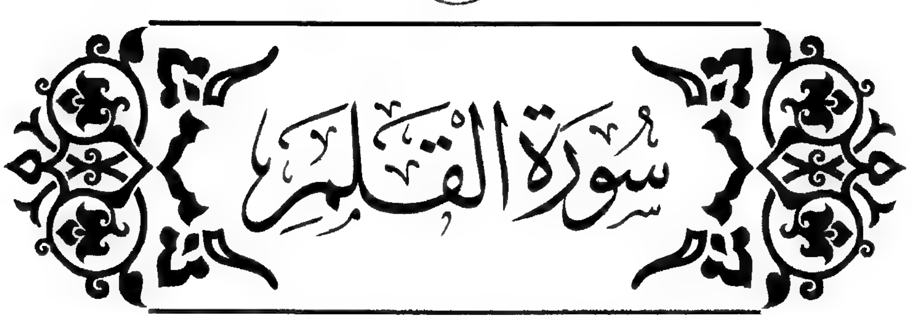
وقال المؤرج: عذب بلغة قريش[1].

* * *

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

ولكن القول ورد عن ابن عباس أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣.

٦٨





سورة القلم

مكية[١]، وهي ألف ومائتان وستة وخمسون حرفًا، وثلاثمائة كلمة، واثنتان وخمسون آية[٢].

[٣٢٠١] أخبرنا محمد بن القاسم[٣]، أخبرنا محمد بن مطر[٤]، حدثنا إبراهيم بن شَريك[٥]، حدثنا أحمد بن عبد الله[٦]، حدثنا سلاّم[٧]، حدثنا هارون[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن

---

(١) بالإجماع. وممن قال بمكيتها ابن عباس كما أخرجه عنه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٣).
وقاله الحسن البصري وعكرمة: أخرجه عنهما البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢.
وانظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١١، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٢)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١١٠، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٢٢).

(٢) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٢)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١١٠، «القول الوجيز» (ص٣٢٢).

(٣) ابن المرتب الفارسي أبو الحسن النيسابوري، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) في هامش الأصل، و(ت): (مطرف)، وما في الأصل هو الصواب، وهو عدل ضابط.

(٥) الإمام المحدث الثقة.

(٦) ابن يونس اليربوعي، ثقة حافظ.

(٧) ابن سليم المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

أبي أمامة[١]، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة نون والقلم أعطاه الله تعالىٰ ثواب الذين حسن أخلاقهم»[٢].

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٣٢٠١] الحكم على الإسناد:

إسناده ساقط، ومتنه موضوع.

التخريج:

قد سبق الكلام مبسوطا على الحديث.

قوله ﷻ:





﴿نٓ﴾ ٱختلف القراء فيه:

فأظهر بعضهم نونه[(١)]، وأخفاها الآخرون.

فأدغم النون الثانية من هجائها في الواو أبو بكر، والمفضل، وهبيرة، وورش، وابن محيصن، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب[(٢)].

وقرأ ابن عباس ﵄: (نونِ) بكسر النون علىٰ إضمار حرف القسم[(٣)].

وقرأ عيسىٰ بن عمر: بالفتح، علىٰ إضمار الفعل[(٤)].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣١٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١، «التيسير» للداني (ص١٤٨).

قلت: وممن قرأ بهٰذِه القراءة: أبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر.

(٢) من (ت).

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣١٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١، «التيسير» للداني (ص١٤٨)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٣.

وممن نص علىٰ قراءته لها: ابن عامر، والكسائي، وخلف.

وأما بقية القراء فمختلف عنهم فهم مترددون بين القراءتين، وبسط ذلك في المبسوط.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٠)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٣.

(٤) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٢.

واختلف المفسرون في معناه:

فقال مجاهد[١]، ومقاتل[٢]، ومُرَّة الهَمْداني[٣]، وعطاء الخراساني[٤]، والسدي[٥]، والكلبي[٦]: هو الحوت الذي يحمل الأرض.

وهي رواية أبي ظبيان، عن ابن عباس ﵄ قال: أول ما خلق الله تعالى القلم، فجرىٰ بما هو كائن، ثم رفع بخار الماء فخلق منه السموات، ثم خلق النون فبسط الأرض علىٰ ظهر النون، فتحرك

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٤٠٣.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» (ص٣٢٧)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

النون، فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال [١٦٠/ب] فإن الجبال لتفخر على الأرض، ثم قرأ ابن عباس: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾[(١)].

واختلفوا في اسمه:

فقال الكلبي[(٢)]، ومقاتل[(٣)]: يهموت[(٤)].

---

(١) أخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (٤)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٨٤، والآجري في «الشريعة» ١/ ٥١٨، ٢/ ٧٦٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٨، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٣٩، وفي «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٣٨٠، وابن منده في «التوحيد» ١/ ٩٤، ١٩٢، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٢٣، ٣٣٦ من طرق عدة عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفا عليه.

وهو موقوف صحيح، وقد رواه عن ابن عباس جماعة غير أبي ظبيان.

وهٰذا خبر غريب يحتاج إثباته إلىٰ قول المعصوم ﷺ، ولا يمكن أن يقال فيه: إن له حكم الرفع إذ لا يبعد أن ابن عباس قد تلقاه عن مثل كعب الأحبار.

وفوق ذلك فإن في متنه نكارة. قال ابن جزي في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ص٧٨٢): ويبطل قول من قال إنه الحوت بأنه لو كان كذلك لكان معربا بالرفع أو النصب أو الخفض، ولكان في آخره تنوين، فكونه موقوفا دليل علىٰ أنه حرف هجاء نحو «الم» وغيره من حروف الهجاء الموقوفة. اهـ.

قلت: ولكن أول الخبر: (أول ما خلق الله القلم، فجرىٰ بما هو كائن) ثابت مرفوع وموقوف، وشاهده حديث عبادة بن الصامت الذي سيذكره المصنف قريبا.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤.

(٣) السابق.

(٤) **اليهموت**: بفتح الياء المثناة التحتية، وسكون الهاء. قاله الآلوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٢٣.

وقال أبو اليقظان[١] والواقدي[٢]: ليوثا.

وقال كعب: لوثوثا.

وقال علي رضي الله عنه: بلهوت[٣].

وقال في بعض أراجيزه[٤]:

مالي أراكم كلكم سكوتا

والله ربي خلق البلهوتا[٥].

قالت الرواة: لما خلق الله تعالى الأرض، وفتقها؛ بعث الله تعالىٰ من تحت العرش ملكًا، فهبط إلى الأرض حتىٰ دخل تحت الأرض السبع، فوضعها علىٰ عاتقه إحدىٰ يديه بالمشرق، والأخرىٰ

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» **١٨/ ٢٢٤**.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» **٨/ ١٨٥**، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» **١٨/ ٢٢٤**.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» **٨/ ١٨٥**، والكرماني في «غرائب التفسير» **٢/ ١٢٣٥**.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» **١٨/ ٢٢٤** بلفظ: بلهموثا. ولم ينسبه.

(٤) كذا، وكأن القائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وفي (ت): قال الراجز.

(٥) لم أهتد لقائله.

والبيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» **١٨/ ٢٢٤** وصدره بقوله: وقال الراجز. وذكره الكرماني في «غرائب التفسير وعجائب التأويل» **٢/ ١٢٣٥** كما هنا.

فيحتمل أن يكون البيت منسوبا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما هو ظاهر كلام المصنف. والله أعلم.

ولكن ذكر محقق تفسير الكرماني نقلا عن «الخصائص» لابن جني أن البيت للشماخ. ولم أجده في «الخصائص».

بالمغرب، باسطتين قابضتين على الأرضين السبع، حتىٰ ضبطها، فلم يكن لقدمه موضع قرار، فأهبط الله تعالىٰ من الفردوس ثورا له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة، وجعل قرار قدم الملك علىٰ سنامه فلم تستقر قدماه فأحدر الله تعالىٰ ياقوتة حمراء(١) من أعلىٰ درجة في الفردوس، وغلظها مسيرة خمسمائة عام، فوضعها بين سنام الثور إلىٰ أذنيه، فاستقرت عليها قدماه، وقرون ذلك الثور خارجة من أقطار الأرض، ومنخراه في البحر، فهو يتنفس كل يوم نفسا، فإذا تنفس مد البحر، وإذا مد نفسه، جزر، فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار، فخلق الله تعالىٰ صخرة خضراء كغلظ سبع سموات وسبع أرضين، فاستقرت قوائم الثور عليها، وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه: ﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾(٢) [١٦١/أ] فلم يكن للصخرة مستقر. فخلق الله تعالىٰ نونًا، وهو الحوت العظيم. فوضع الصخرة علىٰ ظهره، وسائر جسده خال والحوت على البحر، والبحر علىٰ متن الريح، والريح على القدرة، يقل الدنيا كلها بما عليها حرفان من كتاب الله تعالىٰ، قال لها الجبار: كوني. فكانت(٣).

---

(١) كذا، وفي الهامش، و(ت): خضراء.

(٢) لقمان: ١٦.

(٣) الخبر ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٨٢ وعزاه للبغوي، وجماعة من المفسرين، وذكره ابن القيم في كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص ٥٠، ٧٦، ٧٨) علىٰ أنه من الأخبار التي تقوم الشواهد الصحيحة علىٰ

وقال كعب الأحبار: إن إبليس تغلغل إلى الحوت الذي علىٰ ظهره الأرض كلها، فوسوس إليه وقال له: أتدري ما علىٰ ظهرك يالويثا من الأمم والدواب، والشجر والجبال وغيرها؟ لو لفظتهم ألقيتهم عن ظهرك أجمع.

قال: فهم لويثا أن يفعل ذلك، فبعث الله تعالىٰ دابة، فدخلت منخره، ووصلت إلىٰ دماغه، فضج[١] الحوت إلىٰ الله تعالىٰ منها، فأذن لها فخرجت.

قال كعب: والذي نفسي بيده، إنه لينظر إليها، وتنظر إليه، إن هم بشيء من ذلك عادت إليه كما كانت[٢].

وقال بعضهم: هي آخر حروف الرحمن.

وهي رواية عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿الٓر﴾[٣]، ﴿حمٓ ۝١﴾[٤]، ﴿نٓ﴾ حروف الرحمن تبارك وتعالىٰ مقطعة[٥].

بطلانه ووضعه، وذكره الدكتور محمد أبو شهبة في كتابه «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص٣٠٥).

(١) كذا. وكتب في الهامش: «فعج». وهو كذلك في «عرائس المجالس» للمصنف (ص٤).

(٢) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١٨٦/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٢٤/١٨. وقائله هو كعب الأحبار. وعليه فالخبر من الإسرائيليات كسابقه.

(٣) هود: ١.

(٤) غافر: ١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٣/٥. وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣٣٢/٤، والبغوي في «معالم التنزيل»

وقال الحسن[(١)]، وقتادة[(٢)]، والضحاك[(٣)]: النون: الدواة[(٤)].

وهي رواية ثابت [البناني][(٥)] عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٦)].

٨/ ١٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧.

وأخرجه الطبري أيضا من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨.

وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٧)، وفي «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٣، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٧)، وفي «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٥.

(٤) هذا التفسير جاء مرفوعا في رواية أبي هريرة بأسانيد لا يثبت منها شيء.

رواه ابن أبي حاتم، وابن عساكر كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٨٣، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٢/ ٣٥٤، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٦٩، والدارقطني في «غرائب مالك» كما في «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ٤١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٣، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٨٨.

قال ابن عدي: هذا بهذا الإسناد باطل منكر، وأقره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٦١. وقال ابن كثير: غريب جدا.

(٥) في الأصل، و(ت): «الثمالي»، والمثبت من «جامع البيان» للطبري، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في

وقال فيه الشاعر:

إذا ما الشوق برّح بي إليهم

ألقت النون بالدمع السجوم[١]

وقال معاوية بن قرة: هو لوح من نور[٢]، ورفعه إلى النبي ﷺ[٣].

«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨، وذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٦/أ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٨٣.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٥ معلقا علىٰ هٰذا القول: فهٰذا إما أن يكون لغة لبعض العرب، أو تكون لفظة أعجمية عربت. ا.هـ

(١) البيت لم أهتد لقائله. وهو في: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٢، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ٢٣.

والشاهد منه إطلاق النون وإرادة الدواة.

ولكن الآلوسي قال بعد ذكره: لم يثبت عربيا.

والسجوم: هو قطران الدمع، وسيلانه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩٤٦ سجم.

ويقال: لاق الدواة وألاقها. أي: أصلحها. اللسان.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٥.

(٣) إسناده ضعيف.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥ - ١٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٠ من طريق الفرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: لوح من نور يجري بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة.

ووجه ضعفه أن فراتا هٰذا ضعيف بالاتفاق كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٤٣.

وقال ابن زيد: هو قسم أقسم الله تعالىٰ به[١].

وقال ابن [١٦١/ب] كيسان: فاتحة السورة[٢].

وقال عطاء: ٱفتتاح ٱسمه نور، وناصر ونصير[٣].

وقال محمد بن كعب: أقسم الله تعالىٰ بنصرته المؤمنين. كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

وقال جعفر الصادق: نهر في الجنة[٥].

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٨٣: مرسل غريب. اهـ.

قلت: الخبر ليس مرسلا؛ لأن الذي يرويه عن النبي ﷺ هو قرة بن إياس وهو صحابي.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧ ولم ينسبه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

(٤) الروم: ٤٧، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤، والبلنسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٦٣٨.

وتحصل مما ذكره المصنف أن في المراد بـ(ن) سبعة أقوال، وقد ذكر الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٩ - ٦٠ أكثر منها، وفاته بعض ما ذكر المصنف.

﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ وهو الذي يكتب به الذكر[١]، وهو قلم من نور طوله ما بين السماء والأرض[٢].

ويقال: لما خلق الله تعالى القلم -وهو أول ما خلقه- نظر إليه؛ فانشق بنصفين، ثم قال: أجر.

وسردها لا فائدة من ورائه، ذلك أن الصحيح من أقوال العلماء في المراد بـ(ن) وأمثالها من الأحرف المقطعة في أوائل السور أنها مما ٱستأثر الله بعلمه، فيرد علمها إلىٰ الله، ولا تفسر.

وهٰذا القول محكي عن أبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، والشعبي، والثوري، والربيع بن خثيم، واختاره أبو حاتم بن حبان وغيره.

وما أجمل ما قاله العلامة عبد الرحمن السعدي في بيان المراد بقوله:

الأسلم في الحروف المقطعة السكوت عن التعرض لمعناها من غير مستند شرعي، مع الجزم بأن الله تعالىٰ لم ينزلها عبثا بل لحكمة لا نعلمها. ا.هـ.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٥٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٠، «تيسير الكريم الرحمن» للسعدي (ص٢٣).

(١) قاله ابن عباس كما عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٥.

ومجاهد كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨ وهو منصوب للأكثرين عند الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧.

وهٰذا هو القول الأول في المراد بالقلم في الآية، وهو القول الذي ٱختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦بقوله: وأما القلم فهو القلم المعروف، غير أن الذي أقسم به ربنا من الأقلام القلم الذي خلقه الله تعالىٰ ذكره، فأمره فجرىٰ بكتابة جميع ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة. اهـ وفي الآية قول آخر سيذكره المصنف قريبا.

وبنحوه قال النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٥.

(٢) قاله ابن جريج، ذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٠.

فقال: يا رب، بم أجري؟ قال: بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، فجرىٰ على اللوح المحفوظ بذلك[(١)].

قال عطاء: سألت الوليد بن عبادة بن الصامت: كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟

قال: دعاني، فقال: أي بني. ٱتق الله، واعلم أنك لن تتقي الله، ولن تبلغ العلم حتىٰ تؤمن بالله وحده، والقدر خيره وشره، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: ٱكتب. قال: يا رب، وما أكتب؟ قال: اكتب القدر. فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلى الأبد**»[(٢)].

والقول بلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧، ومنسوب لعامة المفسرين عند الكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٦.

(١) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٥، وصدره كالمصنف بـ«يقال: ...» وقال في العرائس: ويروىٰ. . فذكره.
وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧ عن ابن عباس بنحوه مختصرا.

(٢) حديث صحيح. ويرويه عن عبادة بن الصامت ﷺ ستة أنفس:
أولا: الوليد بن عبادة بن الصامت: ورواه عنه ثلاثة:
أ- عطاء بن أبي رباح: ورواه عنه ٱثنان:
١- عبد الله بن السائب: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٤٨، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٨٦٤، وابن السائب: ثقة، فالإسناد صحيح.
٢- عبد الواحد بن سليم: أخرجه الطيالسي في «المسند» (ص٧٩)، والترمذي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ (٣٣١٩)، والبخاري في

....

«التاريخ الكبير» ٦/ ٩٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٨٤، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٤٩، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٦١٥ كلهم من طرق عن عبد الواحد.

وعبد الواحد فيه نظر كما قال البخاري، فالإسناد ضعيف، ولكن يقويه ما قبله.

ب- يزيد بن أبي حبيب:

أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣١٧ (٢٢٧٠٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٤٨ من طريق ابن لهيعة.

ج- سليمان بن حبيب:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٥١ - ٥٢، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٦٧٣.

ثانيا: أبو حفصة حبيش الشامي:

أخرجه أبو داود كتاب السنة، باب في القدر (٤٧٠٠)، وأبو حفصة مستور الحال.

ثالثا: عبد العزيز الأردني:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٤٨، واختلف في هذا الإسناد كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤١٥.

رابعا: سليمان بن مهران:

أخرجه ابن وهب في «القدر» (٢٦)، وسليمان هو الأعمش لم يلق عبادة؛ فهو منقطع.

خامسًا: محمد بن عبادة بن الصامت.

أخرجه الآجري في «الشريعة» ١/ ٥١٦ من طريق معاوية الصدفي، وهو ضعيف.

سادسا: أبو زيد الحمصي، أيوب بن زياد:

أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣١٧ (٢٢٧٠٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٩٢، والبزار كما في «النكت الظراف» لابن حجر ٤/ ٢٦١، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧، والآجري في

ويُحكىٰ أن ابن الزيات دخل علىٰ بعض الخلفاء، فوجده مغموما. فقال له روح عني يا ابن الزيات.

فأنشأ يقول:

الـهـم فـضـل والـقـضـاء غـالـب

وكـائـن مـا خُـط فـي الـلـوح

فـانـتـظـر الـروح وأسـبـابـه

أيـسـر مـا كـنـت مـن الـروح[(١)]

وقيل: أراد بالقلم الخط والكتابة، الذي أمتن الله تعالىٰ علىٰ عباده بتعليمه إياهم ذلك، كما قال: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾[(٢)] [العلق: ٤].

«الشريعة» ١/ ٥١٤، ٢/ ٧٩٢ كلهم من طرق عن معاوية بن صالح عن أبي زيد به. وإسناده حسن. قاله ابن المديني، فيما نقله عنه ابن حجر في «النكت الظراف».

(١) ذكرها المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٤).

(٢) قاله ابن بحر.

ذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٠، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٦.

والقول في: «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٨٣ واختاره.

قلت: والذي يظهر أنه ليس بين هٰذا القول والقول الأول كبير فرق. فأصحاب هٰذا القول وإن كانوا يقولون إن المراد بالقلم جنس الأقلام، إلا أنهم يتفقون مع أصحاب القول الأول علىٰ أن القلم إنما ذكر هنا لنيله شرف الكتابة في اللوح المحفوظ بأمر الله جل وعلا، ولذا فقد ذكر العلامة ابن القيم في كتابه «التبيان في أقسام القرآن» (ص٢٠٦) أن الأقلام التي يكتب بها اْثنا عشر قلما فذكر أن أولها

وقد أكثر الحكماء [١٦٢/أ] والبلغاء في وصف القلم ونفعه، ولم أُرد إخلاء هٰذا الكتاب عن نبذ من فصوصه:

فقال ابن هيثم: من جلالة القلم أنه لم يكتب لله تعالىٰ كتاب إلا به، لذلك أقسم الله تعالىٰ به[١].

وقيل: الأقلام مطايا الفتن، ورسل الكرام[٢].

وقيل: القلم الطلسم الأكبر[٣].

وقيل: البيان اثنان: بيان لسان، وبيان بنان، ومن فضل بيان البنان أن ما تثبته الأقلام باق على الأيام، وبيان اللسان تدرسه الأعوام[٤].

وقال بعض الحكماء: قوام أمور الدين والدنيا بشيئين: القلم والسيف، والسيف تحت القلم[٥]. وفيه يقول شاعرهم:

القلم الذي خلقه الله أولا وأمره أن يكتب في اللوح، وقال: هو أفضلها، وأجلها، وقد قال غير واحد من أهل التفسير: إنه القلم الذي أقسم الله به.

(١) ذكره الصولي في «أدب الكتاب» (ص٦٨) وفيه: ابن ميتم بالميم.

(٢) ذكره الصولي في «أدب الكتاب» (ص٦٧) ونسبه لعمرو بن سعدة.
ونسبه القلقشندي في «صبح الأعشىٰ» -كما في الصولي- إلى البحتري، ونسبه ابن عبد ربه في «العقد الفريد» ٤/ ٢٧٩ إلىٰ كلثوم العتابي.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) أخرجه أبو سعد ابن السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ٢/ ٥٦٨ من طريق محمد بن جعفر الدينوري قال: قال بعض ملوك اليونانيين فذكره بنحوه.
والخبر ذكره أيضا الصولي في «أدب الكاتب» (ص٤٥)، والقلقشندي في «صبح الأعشىٰ» ٢/ ٤٤٧، والزبيدي في «حكمة الإشراق إلىٰ كتاب الآفاق» (ص٤٠).

إن يخدم القلم السيف الذي خضعت
له الرقاب ودانت دونه[١] الأمم
فالموت والموت لا شيء يغالبه
ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضىٰ الله للأقلام مذ بريت
إن السيوف لها مذ أرهفت خدم[٢]

وللصنوبري:

قلم من القصب الضعيف الأجوف
أمضىٰ من الرمح الطويل الأهيف
ومن النصال إذا بدت بقسِّيها
ومن المهند ذي الصقال المرهف
وأشد إقدامًا من الليث الذي
يكوي القلوب إذا بدىٰ في الموقف[٣]

[٣٢٠٢] وأنشدنا الأستاذ أبو القاسم السدوسي[٤]، قال: أنشدني عبد السميع الهاشمي[٥]، قال: أنشدني ابن ضيعون[٦] لأبي تمام في

(١) كذا. وفي الهامش: خوفه.
(٢) لم أجدها.
(٣) لم أجدها في ديوانه المطبوع بتحقيق الدكتور إحسان عباس.
(٤) هو: الحسن بن محمد بن حبيب. قيل: كذبه الحاكم.
(٥) لم أجده.
(٦) لم أجده.

معناه: [١٦٢/ب].

قــوم إذا عــزمــوا عــداوة حــاســد
سـفـكـوا الـدمـا بـأسـنـة الأقـلام
ولـضـربـة مـن كـاتـب بـبـنـانـه
أمـضـىٰ وأبـلـغ مـن دقـيـق حـسـام[(١)]

وللبحتري:

قـوم إذا أخـذوا الأقـلام عـن غـضـب
ثـم ٱسـتـمـدوا بـهـا مـاء الـمـنـيـات
نـالـوا بـهـا مـن أعـاديـهـم وإن كـثـروا
مـالا يـنـال بـحـد الـمـشـرفـيـات[(٢)]

وقال آخر:

مـا الـسـيـف عـضـبـا يـضـيء رونـقـه
أمـضـىٰ عـلـى الـنـائـبـات مـن قـلـمـه[(٣)]

ولابن الرومي:

فـي كـفـه قـلـم نـاهـيـك مـن قـلـم
نـبـلا ونـاهـيـك مـن كـف بـه ٱتـشـحـا

---

(١) [٣٢٠٢] الحكم على الإسناد:
فيه أبو القاسم السدوسي تكلم فيه الحاكم وشيخه ومن فوقه لم أجده.
والبيتان لم أجدهما في ديوان أبي تمام.

(٢) لم أجده في ديوانه بعد الرجوع للمطبوع منه.

(٣) لم أجده.

يـمـحـو ويـثـبـت أرزاق الـعـبـاد بـه
فـمـا الـمـقـاديـر إلا مـا وحـىٰ ومـحـا[(١)]

وأنشد بعضهم في وصفه:

وأخـرس يـنـطـق بـالـمـحـكـمـات
وجـثـمـانـه صـامـت أجـوف
بـمـكـة يـنـطـق فـي خـفـيـة
وبـالـشـام مـنـطـقـه يـعـرف[(٢)]

وللمتنبي[(٣)] في وصفه:

نـحـيـف الـشـوىٰ يـعـدو عـلـىٰ أم رأسـه
ويـحـفـىٰ فـيـقـوىٰ عـدوه حـيـن يـقـطـع
يـمـج ظـلامًـا فـي نـهـار لـسـانـه
ويـفـهـم عـمـن قـال مـا لـيـس يـسـمـع[(٤)]

وقال آخر:

ومـا شـجـرات نـابـتـات بـقـفـرة
إذا قُـطـعـت صـارت مـطـايـا الأصـابـع

---

(١) «ديوان ابن الرومي» ٢/ ٣٩.
وهما من قصيدة طويلة قالها ابن الرومي في إسماعيل بن بلبل وزير المعتمد.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: ولآخر والمثبت من (ت).

(٤) «ديوان المتنبي» (ص٣١ - ٣٢).
والبيتان من قصيدة قالها في صباه يمدح علي بن أحمد الطائي.
والشوى: الأطراف. ويحفىٰ: يكل. ويمج: يقذف. والمراد بالظلام: الحبر، والنهار: الورق. واللسان: رأس القلم. وكل ذلك في وصف القلم.

لهنّ بكاء العاشقين ولونهم
سوىٰ إنما[1] يبكين سود المدامع

وقال آخر:

له قلم نتائجه المعاني
وأحكام الأئمة والقضاة
تناط بحده الأقدار طُرّاً
بمحيا بعض خلق أو ممات [١٦٣/أ]
بمشية حية وبلون جان
وجرم متيم وشبا الظبات[2]

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ يكتبون[3]. ويجوز أن يكون معناه: وسطرهم، يعني

(١) في الأصل: أنها والمثبت من (ت)، والأبيات لم أهتد لقائلها.

(٢) لم أجده عند غير المصنف.

(٣) قاله ابن عباس.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٨ وصححه ووافقه الذهبي، من طرق عنه.

وقاله مجاهد وقتادة: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧.

وجاء عن ابن عباس تفسير آخر قال: يعملون. أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩.

والمعنىٰ في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٧)، و«القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤). وهٰذا القول مبني على القول بأن (ما) هنا موصولة، أي: والذي يكتبون.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ١٤/ ٦٠.

السفرة، وهي جمع الكتبة[١].



قوله ﷻ: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ﴾ بنبوة ربك.

﴿بِمَجۡنُونٍ﴾ يعني: إنك لا تكون مجنونا وقد أنعم عليك بالنبوة والحكمة، وقيل: بعصمة ربك[٢].

وقيل: هو كما يقال: ما أنت بمجنون والحمد لله[٣].

وقيل: معناه ما أنت بمجنون والنعمة لربك، كقولهم: سبحانك اللهم وبحمدك أي: والحمد لك[٤].

وقال لبيد:

وفارقني جار بأربد نافع[٥]

---

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٨ وقال: حكاه الثعلبي. «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٩٩.

وهٰذا القول مبني على القول بأن (ما) هنا مصدرية، أي: وسطرهم.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ١٤/ ٦٠.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠٠.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص٨٨) وهو عجز بيت صدره:

وقد كنت في أكناف جار مضنة

وهو من قصيدة يرثي فيها أخاه أربد. وقوله: وفارقني.. الخ أي: فارقني جار نافع، يعني أنه هو المفارق.

أي: وهو أربد[١].

وقال النابغة الذبياني[٢]:

لـم يُـحـرمـوا حـسـن الـعـزاء وأمـهـم
زحـفـت إلـيـه بـنـاتـق مـذكـار[٣]

أي: وهو ناتق.

٣ ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣﴾

غير مقطوع ولا منقوص، من قولهم حبل منين إذا كان غير متين، من قولهم: مننت الحبل إذا قطعته[٤].

٤ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾

وهو في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠١. مع ٱختلاف في بعض ألفاظه عما في الديوان.

(١) قال في «الدر المصون» للسمين الحلبي: وهٰذا ليس بتفسير إعراب، بل تفسير معنىٰ.

(٢) في الأصل: آخر والمثبت من (ت).

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٨٩) ضمن قصيدة. والناتق المذكار هي التي تخرج ما عندها من ذكور.
والبيت في: «الأمالي» لأبي علي القالي ١/ ١٥٢، ٢/ ٣٠٧، «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٤٥، ٤٠٧، ٢/ ٩٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٦. وفي ألفاظه عندهم ٱختلاف.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٧)، و«القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧.

قال ابن عباس[١] ومجاهد[٢]: دين عظيم.

وقال الحسن: كان خلقه آداب القرآن[٣].

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧.

وجاء هٰذا المعنىٰ عن ابن زيد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١١٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٨.

وجاء هٰذا المعنىٰ عن علي بن أبي طالب: ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٧.

وعن عطية العوفي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦١.

(٤) حديث صحيح. رواه عن عائشة ثمانية أنفس:

أولًا: سعد بن هشام بن عامر: ورواه عنه اثنان:

أ- زرارة بن أوفىٰ: رواه عنه قتادة بن دعامة وعنه رواه أربعة أنفس:

١- سعيد بن أبي عروبة:

رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل (٧٤٦)، والنسائي كتاب قيام الليل، باب قيام الليل ٣/ ١٩٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٩ من وجهين، وفي «دلائل النبوة» ١/ ٣٠٨. كلهم من طرق عن سعيد بن أبي عروبة به. غير أن رواية الطبري جاء فيها: عن قتادة قال. وذكر لنا أن سعدًا سأل عائشة، فذكره.

....

٢- معمر بن راشد البصري:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٧، وفي «المصنف» ٣/ ٣٩، ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٢٩٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٩. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨ عن محمد بن ثور كلاهما عن معمر به، غير أن رواية الطبري عن قتادة قال: سألت عائشة فأسقط واسطتين. وعليه فرواية الطبري معضلة.

٣- هشام الدستوائي:

رواه الدارمي في «المسند» ١/ ٣٤٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٠ من طريق ابن قدامة كلاهما عن معاذ بن هشام عن أبيه به.

٤- همام:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٩٤ (٢٤٦٣٦) عن بهز، وأبو داود كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل (١٣٤٢) عن حفص بن عمر. كلاهما عن همام به.

ب- الحسن البصري:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩ من طريق آدم بن أبي إياس، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١١٢)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٤ من طريق عبد الله ابن المبارك. كلاهما آدم وابن المبارك عن المبارك بن فضالة. والمبارك يدلس تدليس التسوية وقد عنعن، والحسن لم يسمع من سعد؛ وعليه فالإسناد ضعيف.

وأخرج حديث سعد غير من سبق عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩.

ثانيًا: جبير بن نفير:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩ من طريق عبد الله بن وهب، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (ص١٩) من طريق ابن مهدي. كلاهما عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير.

ثالثا: عبد الله بن شقيق العقيلي:

رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩.

....

رابعًا: يزيد بن بابنوس:

رواه النسائي كما في «تحفة الأشراف» ١٢/ ٣٣٦ ولم أجده في المطبوع، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٠٩ كلهم من طريق أبي عمران الجوني عن يزيد به. ويزيد مختلف فيه.

خامسًا: الحسن البصري:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢١٦ (٢٥٨١٣) عن إسماعيل عن يونس عن الحسن به. والحسن لم يدرك عائشة.

سادسًا: زينب بنت يزيد:

رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩.

سابعًا: أبو الدرداء:

رواه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٠٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٤ من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء به.

ثامنا: رجل من بني سوادة:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١١١ (٢٤٨٠٠)، وابن ماجه كتاب الأحكام، باب الحكم فيمن كسر شيئًا (٢٣٣٣) من طريق شريك النخعي عن قيس بن وهب عنه به. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٣/ ٣١: إسناده ضعيف للجهالة بالتابعي.

والحاصل:

أن الحديث ثابت، وإن كان في بعض طرقه ضعف، ثم إنني لم أذكر من طرقه هنا إلا ما يتعلق باللفظ المذكور. وإلا فالحديث يروىٰ من طرق عدة، وبألفاظ متنوعة مطولا ومختصرا في وصف قيام النبي ﷺ في الليل، وسيذكره المصنف عند كلامه علىٰ سورة المزمل، وسيأتي مزيد بيان له هناك إن شاء الله تعالىٰ.

ومعنىٰ قول عائشة هٰذا كما قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٨٧: أنه ﷺ، صار امتثال القرآن أمرا ونهيا سجية له، وخلقا تطبعه، وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه، هٰذا مع ما جبله الله

وقال قتادة: هو ما كان يأتمر به من أمر الله ﷻ، وينتهي عما نهىٰ الله سبحانه[١].

وقال الجُنيد: سمي خلقه عظيما لأنه لم يكن له [١٦٣/ب] همة لشيء سوىٰ الله تعالىٰ[٢].

قال الواسطي: لأنه جاد بالكونين عوضا عن الحق[٣].

وقيل: لأنه عاشرهم بخُلقه وباينهم بقلبه، فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق[٤].

وأوصىٰ بعض الحكماء رجلا فقال: عليك بالخلق مع الخلق وبالصدق مع الحق[٥].

وقيل: لأنه ٱمتثل تأديب الله تعالىٰ إياه بقوله: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾[٦] الآية.

وقيل: عظم خلقه حيث صغر (الخلق و)[٧] الأكوان في عينه بعد

عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل. اهـ.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٧.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٧.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٦/ ب.

(٤) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٦ علىٰ أنه كلام متصل بكلام الجنيد.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٦.

(٦) الأعراف: ١٩٩، والقول ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٧.

(٧) من (ت).

مشاهدة مكونها[١].

وقيل: سُمي خلقه عظيمًا لاجتماع مكارم الأخلاق فيه[٢] يدل عليه:

[٣٢٠٣] ما أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[٣]، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد -يعني: الصفار[٤]- حدثنا ابن أبي الدنيا[٥]، حدثنا الدراوردي[٦]، عن ابن عجلان[٧]، عن القعقاع[٨]، عن أبي صالح[٩]، عن أبي هريرة رضي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثت ليتمم بي مكارم الأخلاق**»[١٠].

---

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٦/ب ونسبه للحسين، ولعله ابن الفضل.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٧.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) في (ت): أبو عبد الله الصفار.

وهو الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٥) صدوق حافظ، صاحب تصانيف.

(٦) هو عبد العزيز بن محمد، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

(٧) صدوق إلا أنه ٱختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٨) القعقاع بن حكيم الكناني، ثقة.

(٩) ذكوان السمان الزيات، ثقة ثبت.

(١٠) [٣٢٠٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، وفيه سقط ومتنه صحيح بمتابعاته وشواهده.

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وشيخ ابن أبي الدنيا سقط عند المصنف، وهو محمد بن سليم البغدادي، كذبه ابن معين كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٧٥.

....

التخريج:

الحديث مداره علىٰ محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. ورواه عن ابن عجلان آثنان:

أ- عبد العزيز بن محمد الدراوردي:

رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (ص١٨)، ومن طريقه المصنف من طريق محمد بن سليم.

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٨١ (٨٩٥٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٩٢، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ١/ ١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٩١، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ١/ ١٨٥ كلهم من طريق سعيد بن منصور.

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٣) عن إسماعيل بن أبي أويس.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦١٣ من طريق إبراهيم الحزامي.

ورواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ١/ ٩٣ من طريق محمد بن إسحاق السهمي.

ورواه قاسم بن أصبغ في «المجتبىٰ» كما في «شرح الموطأ» للزرقاني ٤/ ٢٥٦، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٣ من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري.

ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٣ من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري.

سبعتهم عن الدراوردي به.

ب- يحيىٰ بن أيوب:

رواه الدارمي في «المسند» ٢/ ٣٢٣، والطبراني في «مكارم الأخلاق» (ص٣١٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ١/ ٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٩٢، وفي «الآداب» (١٨٤) كلهم من طريق سعيد بن أبي مريم عن يحيىٰ عن ابن عجلان به بلفظ: «**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا**». وأخرجه من حديث أبي هريرة ابن عساكر كما في «تهذيب تاريخ دمشق» ٥/ ٤٣٨.

....

والحديث مداره كما سبق على ابن عجلان، وهو صدوق وعليه فالحديث حسن.
وممن حكم عليه من العلماء:
- الحاكم، ووافقه الذهبي حيث قال: صحيح علىٰ شرط مسلم. ا.هـ.
وابن عجلان أخرج له مسلم مقرونا؛ فلا يسلم لهما ما قالا.
- الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٣ حيث قال: هٰذا الحديث يتصل من طرق صحاح عن أبي هريرة وغيره.
- الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٨٨ حيث قال عن إسناد أحمد: رجاله رجال الصحيح.
الشيخ أحمد شاكر في تحقيق «المسند» ١٧/ ٧٩ قال: إسناده صحيح.
الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٧٥ قال: إسناده حسن.
قلت: والأقرب في حال إسناده الحسن كما ذهب إليه الشيخ الألباني. ولكن له شواهد عدة منها:
١- أن مالك بن أنس ذكره في «الموطأ» ٢/ ٩٠٤ بلاغًا، ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٩٣.
٢- حديث جابر بن عبد الله:
رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٧٤، والبغوي في «شرح السنة» ١٣/ ٢٠٢ من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر به.
والحديث تفرد به عن يوسف عمر بن إبراهيم القرشي كما قال الطبراني، والقرشي ضعيف قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٨٨. قلت: ويوسف ضعيف أيضًا.
٣- معاذ بن جبل:
رواه قاسم بن أصبغ، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٤ من طريق مكحول عن شهر بن حوشب عن معاذ فذكره.
وقال يزيد بن هارون -أحد رواته- كما في «التمهيد»: لا أعلمه إلا قال: شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ.
قلت: وفي شهر كلام مشهور.

وقال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»[(١)].

٤- زيد بن أسلم:
رواه ابن وهب في «الجامع» ٢/ ٥٨٤ عن هشام بن سعد عن زيد مرسلا.
وهو مرسل صحيح، قاله الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٧٥.
والحاصل:
أن الحديث من هٰذِه الطرق، وبما سقته من شواهد، يكون صحيحا بمجموعها.
وهو معنىٰ كلام الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٣ - ٣٣٤: هٰذا الحديث يتصل من طرق صحاح عن أبي هريرة وغيره عن النبي ﷺ. ثم قال: وهو حديث مدني صحيح. أهـ.
وبنحوه قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٧٥.

(١) حديث ضعيف، رواه عبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، ورجل من بني سليم.
١- أما حديث ابن مسعود:
فأخرجه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ١/ ٨٦ من طريق سفيان الثوري عن الأعمش قال: قال عبد الله فذكره بلفظ: «إن الله أدبني».
قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٥٢): إسناده منقطع فيه من لم أعرفه.
٢- وأما حديث علي بن أبي طالب:
أخرجه العسكري في «الأمثال» كما في «الفتاوىٰ» لابن حجر (ص٧)، وسبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» كما في «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٧٠ من طريق السدي عن أبي عمارة عن علي بن أبي طالب به.
قال ابن حجر في «الفتاوىٰ» (ص٧): سنده غريب، وقد سئل عنه بعض الأئمة فأنكروا وجوده. اهـ.
وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٥٢): سنده ضعيف جدا، وإن اقتصر شيخنا على الحكم عليه بالغرابة. ا.هـ.
٣- عبد الله بن عمر:
أخرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ١١٧ من طريق مالك عن نافع عن

[٣٢٠٤] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي[١]، حدثنا أبو العباس الأصم[٢]، أنبأنا ابن عبد الحكم[٣]، أنبأنا أبي[٤]

ابن عمر به نحوه. وفي سنده أحمد بن يحيىٰ بن الحجاج حدث بمناكير، وهٰذا منها كما نص عليه أبو نعيم.

٤- رجل من بني سليم:

أخرجه السرقسطي في «دلائل النبوة» كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٥٢) من طريق الزهري عنه ولفظه: «**أدبني ربي ونشأت في بني سعد**».

والحاصل: أن الحديث وإن تعددت مخارجه فكلها ضعيفة وممن صرح بذلك:

١- ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٨/ ٣٧٥ قال: المعنىٰ صحيح، لٰكن لا يعرف له إسناد ثابت.

٢- السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٥٢) قال: وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية لا يعرف له إسناد ثابت.

٣- الزركشي في «اللآلئ المنثورة» (ص ١٦٠) قال: معناه صحيح، لٰكن لم يأت من طريق صحيح.

وقال سبط ابن الجوزي كما في «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٧٠: وقد تكلم على الحديث الأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء، والأزهري، وصححه أبو الفضل بن ناصر وجعله من معجزات نبينا ﷺ. ا.هـ.

٤- الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٢٧).

٥- الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ١٠٢.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن يعقوب بن يوسف، ثقة.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثقة.

(٤) **عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري الفقيه**، روىٰ عن: إسماعيل بن عياش والليث بن سعد ومالك بن أنس وجمع، روىٰ عنه: إبراهيم بن هانئ النيسابوري وأبناؤه: سعد وعبد الحكم وعبد الرحمن ومحمد، وغيرهم. قال أبو

وشعيب[١] قالا: أنبأنا الليث[٢]، عن عمرو بن أبي عمرو[٣] عن المطلب بن عبد الله[٤]، عن عائشة ﵂ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار**»[٥].

زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، أنكر عليه ابن معين شيئًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٠٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ١٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢٢).

(١) شعيب بن الليث بن سعد، ثقة نبيل فقيه.

(٢) ابن سعد المصري، الإمام الثقة الثبت.

(٣) القرشي المدني المخزومي مولاهم، ثقة ربما وهم.

(٤) صدوق، كثير التدليس والإرسال.

(٥) [٣٢٠٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، ومتنه صحيح بمجموع طرقه وشواهده.

وعلة ضعفه:

أولًا: الانقطاع بين المطلب وعائشة. فإنه لم يدركها.

ثانيًا: في الإسناد سقط بين الليث وعمرو، والساقط هو: يزيد بن الهاد.

ثالثًا: شيخ المصنف لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن عائشة ورواه عنه أربعة:

١- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٩٠ (٢٤٥٩٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠ من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم.

ورواه البيهقي في «الآداب» (١٨٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩١، وفي «شرح السنة» ١٣/ ٨١ من طريق عبد الله بن عبد الحكم، وشعيب بن الليث.

....

ثلاثتهم عن الليث عن يزيد به.
٢- يعقوب بن عبد الرحمن الأسكندراني:
رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١٣٣ (٢٥٠١٣) عن سعيد بن منصور، وأبو داود كتاب الأدب، باب حسن الخلق (٤٧٩٨) عن قتيبة بن سعيد، والبغوي في «شرح السنة» ١٣/ ٨١ من طريق محمد بن خلاد.
ثلاثتهم عن يعقوب به.
٣- زهير بن حرب:
رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١٨٧ (٢٥٥٣٧) عن عبد الرحمن بن مهدي عن زهير به.
٤- سليمان بن بلال:
رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٢٨ من طريق خالد بن مخلد عن سليمان به. وخالد فيه ضعف.
هٰذِه طرق الحديث عن عائشة. وهي وإن تعددت إلا أنها تنتهي إلى المطلب عنها وقد سبق بيان ما في هٰذا الطريق، غير أن لحديث عائشة شواهد عدة منها:
أ- حديث أبي هريرة:
رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٨٤) من طريق أبي صالح، ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠ من طريق عطاء.
كلاهما عن أبي هريرة، وصححه الحاكم علىٰ شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
ب- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:
رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٢٠ (٧٠٥٢)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ١/ ٤١، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣١٤ عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن ابن حجيرة، عن عبد الله به نحوه.
ورواية أحمد من طريق ابن المبارك، وسماعه من ابن لهيعة قديم، وعليه فالإسناد صحيح.
ج- حديث أبي أمامة الباهلي:
رواه البغوي في «شرح السنة» ١٣/ ٨٠ من طريق عفير بن معدان، عن سليم بن

[٣٢٠٥] وأنبأنا أحمد بن أبي الفراتي(١)، أنبأنا منصور بن محمد السرخسي(٢)، حدثنا محمد بن أيوب الرازي(٣)، حدثنا أبو الوليد(٤)، حدثنا شعبة(٥)، عن القاسم بن أبي بزة(٦) [١٦٤/أ] قال: سمعت عطاء (الكيخاراني)(٧)، عن أم الدرداء(٨)، عن أبي الدرداء قال: قال

عامر، عن أبي أمامة به نحوه. وعفير ضعيف.

د- حديث أبي الدرداء:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١٤٤ عن معمر قال: بلغني عن أبي الدرداء. وهٰذا معضل.

والحاصل: أن الحديث صحيح بمجموع طرقه وشواهده كما سبق.

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) الحافظ المحدث الثقة.

(٤) هشام بن عبد الملك الطيالسي، ثقة ثبت

(٥) كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٦) ثقة.

(٧) في الأصل، و(ت): (الكنجازاني)، والمثبت من مصادر ترجمته. وكيخاران: موضع بفارس «معجم البلدان» لياقوت ٤/٤٩٧، وهو: **عطاء بن نافع الكيخاراني**، ويقال: الكوخاراني، روىٰ عن: جابر بن عبد الله وأم الدرداء، روىٰ عنه: الحسن بن مسلم بن يناق والقاسم بن أبي بزة وغيرهما، وليس هو بعطاء بن يعقوب مولىٰ بن سباع المدني، فرق بينهما أحمد بن حنبل وابن المديني ومسلم وغيرهم، ووهم فيه البخاري فجعله هو قال يحيىٰ بن معين والنسائي وابن حجر: ثقة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠٣).

(٨) هي الصغرىٰ، واسمها: هجيمة الأوصابية، ثقة فقيهة.

رسول الله ﷺ: «ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن»[(١)].

---

(١) [٣٢٠٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، والحديث صحيح.

شيخ المصنف والسرخسي لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلا.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ أم الدرداء عن أبي الدرداء. ورواه عنها ٱثنان:

١- عطاء بن نافع الكيخاراني:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٦ (٢٧٥١٧)، ٤٤٨ (٢٧٥٣٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٢١١، وفي «المسند» ١/ ٥١ وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص٣٤٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٠)، وأبو داود كتاب الأدب، باب في حسن الخلق (٤٧٩٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٣٠، وأمة الله الحنبلية في «مسندها» (ص٢٨)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٣٣٠، ١٣٣١. كلهم من طرق عن شعبة عن القاسم بن أبي بزة. ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٢ (٢٧٤٩٦) عن إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم.

ورواه الترمذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق (٢٠٠٣) والطبراني في جزء «من ٱسمه عطاء من رواة الحديث» (ص٢٥). وقال الترمذي: حديث غريب من هٰذا الوجه، من طريق مطرف بن طريف.

ثلاثتهم عن عطاء بن نافع به.

ورواه حمزة السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٣٢١) من طريق عمران عن عطاء عن أم الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

٢- يعلىٰ بن مملك:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١٤٦، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٥١ (٢٧٥٥٣)، والترمذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق (٢٠٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٩٣، وفي «الآداب» (ص١٨٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٠، وفي «شرح السنة» ١٣/ ٧٨، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص٣٤٩)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٣٣٠، ١٣٣١ كلهم

[٣٢٠٦] وأنبأنا يعقوب بن أحمد بن السري العروضي[١] في درب الحاجب، أنبأنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن جعفر العماني[٢]، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي[٣]، حدثنا أبي[٤]، حدثنا علي بن موسى الرضا[٥]، عن أبيه موسىٰ بن جعفر[٦]، عن أبيه جعفر بن محمد[٧]، عن أبيه محمد بن علي[٨]، عن أبيه علي بن الحسين[٩]، عن أبيه الحسين بن علي[١٠]، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

من طرق، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن يعلىٰ به.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

قلت: ويعلىٰ لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات.

فتحصل مما سبق:

أن الحديث صحيح بمجموع طرقه، وقد صححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٥٦٢.

(١) لم أجده.

(٢) قال الحاكم: كان محدث أصحاب الرأي لولا مجون كان فيه.

(٣) يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٤) أحمد بن عامر الطائي، كان يضع الحديث.

(٥) صدوق والخلل ممن روىٰ عنه.

(٦) صدوق عابد.

(٧) أبو عبد الله القرشي العلوي، صدوق فقيه إمام.

(٨) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٩) أبو الحسين الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور.

(١٠) الصحابي المشهور.

قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق، في الجنة لا محالة، وإياكم وسوء الخلق فإن سيء الخلق في النار لا محالة**»[١].

[٣٢٠٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، حدثنا سمعان[٤]، حدثنا المعلفي[٥]، حدثنا صالح[٦]، عن سعيد الجريري[٧]، عن أبي عثمان النهدي[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) [٣٢٠٦] الحكم على الإسناد:
إسناده باطل، ومتنه موضوع.
فيه عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه، متهمان بوضع الحديث، ومن ذلك نسخة باطلة عن علي الرضا عن آبائه. قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ١٩٠.
التخريج:
الحديث رواه أبو بكر أحمد بن علي بن لال في حديثه عن شيوخه كما في «الجامع الكبير» للسيوطي ١/ ٥٨٠ المخطوط، وفي إسناد ابن لال داود بن سليمان بن الغازي. قاله السيوطي.
ورواه أيضا الشجري في «الأمالي» ٢/ ١٧٨ من طريق إسحاق بن جعفر بن محمد ابن علي، عن أخيه موسىٰ بن جعفر به بلفظ: «**بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها...**».

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) سمعان بن أبي مسعود، لم أجده.

(٥) هو: مضاء بن الجارود، قال أبو حاتم: محله الصدق.

(٦) هو: صالح بن بشير المعروف بالمري، ضعيف.

(٧) في الأصل، و(ت): بن جبير. والمثبت من مصادر الحديث وهو سعيد بن إياس الجريري، ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٨) هو: عبد الرحمن بن مل الكوفي، ثقة ثبت عابد.

قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبكم إلىٰ الله تعالىٰ أحسنكم أخلاقا الموطؤون[١] أكنافا الذين يألفون ويؤلفون، وأبغضكم إلىٰ الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الإخوان، الملتمسون للبرآء[٢] العثرات»[٣].

---

(١) أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم، ولا يتأذىٰ بهم. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٠١.

(٢) جمع بريءٍ علىٰ وزن علماء. «فضل الله الصمد» للجيلاني ١/ ٤١٨.

(٣) [٣٢٠٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، وهو حسن لغيره.

الجريري سعيد بن إياس ثقة، لكنه ٱختلط بآخره، وصالح المري ضعيف، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وسمعان لم أجده، ومع ذلك أشك أن في الإسناد سقطا لم أتبينه.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ صالح المري، عن الجريري عن أبي عثمان عن أبي هريرة به.

رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (ص١٦٩ - ١٧٠) (٢٥٥)، وفي «الغيبة والنميمة» ٢/ ١٠٨، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٣٥٠، وفي «المعجم الصغير» ٢/ ٨٩، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٦٣، والمصنف كلهم من طريق صالح المري به.

قال الطبراني: لم يروه عن الجرير إلا صالح المري.

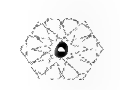
وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ٢/ ١٦٠: إسناده ضعيف.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢١: فيه صالح المري، وهو ضعيف.

قلت: فتحصل ضعف الحديث، ولكن له شواهد:

١- من حديث أسماء بنت يزيد:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٥٩ (٢٧٦٠١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٢٣)، وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (ص١٦٩ - ١٧٠) (٢٥٥).



قوله تعالىٰ: ﴿فَسَتُبۡصِرُ﴾

فسترىٰ يا محمد ﴿وَيُبۡصِرُونَ﴾ ويرون، يعني الذين رموه بالجنون[١].



﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾

ٱختلف المفسرون في معنى الآية ووجهها: فقال قوم: معناه: بأيكم الجنون[٢]، وهو مصدر علىٰ وزن مفعول كما يقال: ما لفلان مجلود ومعقول ومعقود. أي: جلادة وعقل وعقد[٣].

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٩٣: وفيه شهر بن حوشب، وقد وثقه غير واحد، وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح.

٢- من حديث عبد الرحمن بن غنم:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٢٧ (١٧٩٩٨) من طريق شهر، قال الهيثمي ٨/ ٩٣: وفيه شهر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٣- من حديث عبادة بن الصامت:

رواه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» ٨/ ٩٣ وقال: وفيه يزيد بن ربيعة، وهو متروك.

والخلاصة: أن الحديث لا تخلو أفراده من ضعف، ولكنه بمجموعها يرتقي في أقل الأحوال إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

(١) قاله الضحاك. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩ واختاره، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩١.

(٢) كذا. وفي (ت): الفتون. وفي الطبري: الجنون. والمصنف ينقل عن الطبري هنا.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٧)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٦.

وهٰذا القول رجحه الطبري والنحاس، وكأن المصنف يميل إليه إذ قدمه علىٰ سائر الأقوال مع أن الطبري أخره في الذكر.

قال الراعي: [١٦٤/ب]

حتىٰ إذا لم يتركوا لعظامه

لحما ولا لفؤاده معقولا[(١)]

أي: عقلًا، وهٰذا معنىٰ قول الضحاك[(٢)]، ورواية العوفي عن ابن عباس[(٣)].

وقيل: الباء بمعنىٰ في مجازه ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝﴾ في أي الفريقين المجنون في فريقك يا محمد أو في فريقهم[(٤)]، والمفتون المجنون الذي فتنه الشيطان[(٥)].

وقيل: تأويله بأيكم المفتون وهو الشيطان. وهٰذا معنىٰ قول

---

(١) القائل: هو الراعي النميري، وهو في «ديوانه» (ص١٣٧).
وانظره في: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٨، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٤٣٠)، «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٢٦٦، «شرح الأشموني مع شواهده» ٢/ ٣١٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩١ قال: بأيكم الجنون.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٥.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٣، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٦ وقال:
وهٰذا قول حسن، قليل التكلف، ولا نقول: إن حرفا بمعنىٰ حرف، بل نقول: إن هٰذا المعنىٰ يتوصل إليه بـ«في» وبالباء أيضا. ا.هـ.

مجاهد[١].

وقال آخرون: معناه أيكم المفتون، والباء زائدة، كقوله: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾[٢] و﴿يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[٣]. وهٰذا قول قتادة[٤]، والأخفش[٥].

وقال الراجز[٦]:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧.

قال النحاس: فقول مجاهد تكون الباء فيه بمعنىٰ (في).. ا.هـ.

قلت: وعلىٰ كلام النحاس فإن هٰذا القول يرجع على الذي قبله، والله أعلم.

(٢) المؤمنون: ٢٠.

(٣) الإنسان: ٦. وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٤، «إعراب مشكل القرآن» لمكي (ص٧٤٩)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٧)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤). ورجحه أبو عبيدة، والأخفش، وابن قتيبة، ومكي القيسي. ولٰكن الزجاج رد هٰذا القول بقوله: لا يجوز أن تكون الباء لغوا، وليس هٰذا جائزا في العربية في قول أحد من أهلها. ا.هـ.

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧.

(٥) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٧١٢.

(٦) هو النابغة الجعدي.

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٥، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٤٩)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٧)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٤، ٢٩/ ٢٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٤، «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ٣٤٩ ذكر العجز فقط.

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج[(١)]

٧ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[(٢)]

٨ ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ⑧﴾ فيما دعوك إليه من دينهم الخبيث الباطل.

نزلت في مشركي قريش حين دعوه إلىٰ دين آبائه[(٣)].

٩ ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ⑨﴾.

قال عطية[(٤)] والضحاك[(٥)]: لو تكفر فيكفرون.

والبيت شاهد علىٰ زيادة الباء في قوله: بالفرج. أي: ونرجو الفرج. والفلج بتحريك اللام: موضع لبني جعده بن قيس بنجد، وهو في أعلىٰ بلاد قيس.

(١) البيت في «ديوان النابغة الجعدي» (ص٢١٥ - ٢١٦) وهٰذا المبحث يتجاذبه النحاة والمفسرون، ولذا أطال العلماء في بيانه، ولا تخرج أقوالهم عما ذكره المصنف رحمه الله تعالىٰ من أن فيها أربعة أقوال، وأشرت إلى القول الذي يميل إليه المصنف وهو أولها.
انظر في هٰذا المبحث -غير ما سبق من مصادر-: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠١.

(٢) المصنف رحمه الله لم يفسر هٰذِه الآية. ومما جاء في بيان معناها ما أخرجه ابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٢٠٢ عن مجاهد قال: هو أعلم بمن قدر له الهدىٰ والضلالة.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١ عن عطية عن ابن عباس.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١.

قال ابن عباس برواية الوالبي: لو ترخص فيرخصون لك[١].

وقال الكلبي: لو تلين لهم فيلينون لك[٢].

وقال الحسن: لو تصانعهم في دينك فيصانعون في دينهم[٣].

وقال زيد بن أسلم: لو تنافق وترائي فينافقون[٤].

وقال أبان بن تغلب: لو تحابيهم فيحابونك[٥].

وقال العوفي: لو تكذب فيكذبون[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/٢٩ عن علي بن أبي طلحة وهو الوالبي علىٰ ما يظهر. وأخرجه ابن المنذر كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٣٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم.وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٢.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١٩٢/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٠، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٨)، وهو قريب من قول ابن عباس، مع أن الفراء فرق بينهما. واختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١ - ٢٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٥.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١٩٢/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٠، وابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٦٨/١٤، واختاره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٠٥.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١٩٢/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٠، وابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٦٨/١٤.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجد هٰذا القول منسوبا إليه وإنما ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٠ منسوبا للربيع بن أنس.

وقال عوف عن الحسن: لو ترفض بعض أمرك فيرفضون بعض أمرهم[١].

وقال ابن كيسان[٢]: لو تقاربهم فيقاربونك[٣]. [١٦٥/أ]

١٠- ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ كثير الحلف بالباطل[٤]؛ يعني الوليد بن المغيرة[٥].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٠.
فتحصل عن الحسن في معنى الآية قولان.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١.

(٣) هٰذا آخر ما ذكره المصنف من أقوال في معنى الآية وهي كما ترىٰ تسعة أقوال، ولكنها عند النظر ترجع إلىٰ معنىٰ واحد، وقد أبعد الإمام أبو بكر ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٨٥٥ بقوله: ذكر المفسرون فيها نحو عشرة أقوال، كلها دعاوىٰ على اللغة والمعنىٰ، أمثلها قولهم: ودوا لو تكذب فيكذبون، ودوا لو تكفر فيكفرون. ا.هـ.
ولكن القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣١ لم يرض قوله هٰذا ورد عليه بقوله: كلها إن شاء الله تعالىٰ صحيحة علىٰ مقتضى اللغة والمعنىٰ، فإن الإِدْهان: اللين والمصانعة، وقيل: مجاملة العدو وممايلته، وقيل: المقاربة في الكلام والتليين في القول.. وقال المفضل: النفاق وترك المناصحة، فهي علىٰ هٰذا الوجه مذمومة، وعلى الوجه الأول غير مذمومة، وكل شيء منها لم يكن. ا.هـ.
قلت: وثم فرق بين الممدوح والمذموم من المداهنة بينه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٢.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١. والعبارة نص كلام الطبري.

(٥) قاله ابن عباس، ومقاتل، والضحاك، ويحيىٰ بن سلام.
وأقوالهم مذكورة في: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢،

وقيل: الأسود[١] بن عبد يغوث[٢].

وقيل: الأخنس بن شريق[٣].

﴿مَهِينٌ﴾ ضعيف حقير[٤].

وقال ابن عباس: كذاب[٥]. وهو قريب منه؛ لأن الرجل إنما

«فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٠٧.

(١) من (ت).

(٢) هٰذا القول منسوب لابن عباس، ومجاهد، وسنيد بن داود.

وأقوالهم مذكورة في: تفسير ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٣، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٠٧. وهٰذا القول ٱستبعده الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٥.

(٣) قاله الكلبي، وعطاء، والسدي، والشعبي، ومحمد بن إسحاق.

وأقوالهم مذكورة في: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٠٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢، عبد بن حميد وابن أبي حاتم «الدر المنثور» للسيوطي وعزاه لابن المنذر ٦/ ٣٩١ - ٣٩٢، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٥، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢.

(٤) قاله مجاهد، والحسن.

أخرجهما عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢، وذكرهما الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٣.

وقال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٨): الحقير الدنيء.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١.

يكذب لمهانة نفسه عليه[١].

وقال قتادة: المكثار في الشر[٢].

١١ ﴿هَمَّازٍ﴾ مغتاب يأكل لحوم الناس[٣].

وقال الحسن: هو الذي يغمز بأخيه في المجلس، كقولهم: همزة[٤].

﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ قتات يسعىٰ بالنميمة يفسد بين الناس[٥].

١٢ ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾

قال ابن عباس: يعني: الإسلام، يمنع ولده وعشيرته عن الإسلام، ويقول: لئن دخل واحد منكم في دين محمد ﷺ لا نفعته

---

(١) هٰذا معنىٰ قول الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢ ولفظه: مهين: ضعيف، غير أن بعضهم وجه معنى المهين إلى الكذاب، وأحسبه فعل ذلك لأنه رأىٰ أنه إذا وصف بالمهانة، فإنما وصف بها لمهانة نفسه عليه، وكذلك صفة الكذوب، إنما يكذب لمهانة نفسه عليه. ا.هـ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٣.

(٣) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد.
أخرجها عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢، واختاره.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٢.

(٥) قاله ابن عباس، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢.
وقاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٣.
والقول في «معالم التنزيل» للبغوي ١٨/ ٩٢ بلا نسبة، واختاره الطبري.

بشيء أبدا[١].

وقال الآخرون: يعني: بخيلا بالمال ضنينا به عن الحقوق[٢].

﴿مُعۡتَدٍ﴾ غشوم ظلوم[٣].

﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر[٤].


﴿عُتُلِّۭ﴾ قال ابن عباس: العتل: الفاتك[٥] الشديد المنافق[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣٢.
والقول في: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢١ بلا نسبة.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٧ ونسبه لأكثر المفسرين. وهٰذا القول هو ٱختيار الطبري.
قلت: فتحصل من كلامه قولان، والأولىٰ حمل الآية على المعنيين جميعا، فالذي يمنع الإيمان والطاعة فقد منع الخير، والذي يمنع المال، والأفعال الصالحة فقد منع الخير.
وهٰذا المعنىٰ حكاه ابن عطية عن جماعة لم يسمهم وكأنه يذهب إليه. والله أعلم.

(٣) «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٢، «مدارك التنزيل» للنسفي ٣/ ٥٢٠.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٢.

(٥) كذا. وفي (ت): والطبري: العاتل.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٢ بلفظ: العاتي.

وقال عبيد بن عمير: العتل: الأكول الشروب القوي الشديد، يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة، يدفع الملك من أولئك سبعين ألف دفعة[1].

وقال علي بن أبي طالب[2] والحسن[3]: العتل: الفاحش الخلق السيئ الخلق.

وقال يمان: هو الجافي القاسي اللئيم العشيرة[4].

وقال مقاتل: الضخم[5].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٦٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٣٣٥ كلهم من طريق ليث بن أبي سليم، عن أبي الزبير، عن عبيد به. وليث: متكلم فيه، وأبو الزبير: مدلس، وقد عنعن.

(٢) من (ت).
وقوله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٣٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤ بنحوه.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣٣ عنه.

(٤) لم أجده عن يمان.
ولكن أخرج عبد الله بن وهب في «الجامع» ٢/ ٤٨٥ عن القاسم بن عبد الرحمن، عن النبي ﷺ قال: «**العتل هو الفاحش اللئيم**» وهو مرسل قوي.
وقال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٨): الغليظ الجافي.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٤ منسوبا للكلبي بنحو قول يمان.
وذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٢٨٠١ (عتل) بلا نسبة بنحو قول يمان.

(٥) لم أجده. إلا أن عبد بن حميد أخرجه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢ عن مجاهد: قوله الزنيم: رجل ضخم شديد.

وقال الكلبي: هو الشديد في كفره[(١)] وكل شديد عند العرب فهو عتل، وأصله من العتل وهو الدفع بالعنف[(٢)].

﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ أي: من بعد ذلك[(٣)].

﴿زَنِيمٍ﴾ وهو الدَّعيّ الملحق النسب الملصق بالقوم وليس منهم[(٤)].

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٤ عن الحسن وأبي رزين، قولهما: هو الوفير الجسم.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣٢.
وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩ بنحوه، ولم ينسبه.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢.
وما ذكره عن العرب معلوم عندهم، كما في «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٨٠١ (عتل) وعبارته: العتلة: حديدة كأنها رأس فأس عريضة. ومنه اشتق العتل، وهو الشديد الجافي. ا.هـ.
قلت: والمصنف هنا ذكر ستة أقوال في معنىٰ (عتل)، وسيذكر قريبا معناه علىٰ لسان رسول الله ﷺ. وما سيذكره من أحاديث، وإن كانت آحادها لا تخلو من مقال فمجموعها يدل علىٰ أن للحديث أصلا، فكان الأولىٰ تقديم التفسير النبوي علىٰ غيره، وقد أشار القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣٣ إلىٰ هٰذا المعنىٰ بقوله: فهٰذا التفسير من النبي ﷺ في العتل قد أربىٰ علىٰ أقوال المفسرين. ا.هـ.

(٣) كذا، وفي (ت)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٣: أي: مع ذلك.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٨)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٣.
وهو قول ابن عباس فيما ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٣.

قال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال زيادة

كما زيد في عرض الأديم الأكارع[(١)]

[١٦٥/ب] وقال حسان:

وأنت زنيم نيط في آل هاشم

كما نيط خلف الراكب القدح الفرد[(٢)]

وسعيد بن المسيب فيما أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٥.

(١) القائل هو: حسان بن ثابت. وهو في «ديوانه» (ص٤٩١).
وينظر في: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠٤.
والبيت ٱستشهد به ابن عباس، كما أخرجه عبد بن حميد وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢.
ونسبه ابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ١٨٧٤ (زنم) إلى الخطيم التميمي. وهو معارض بما سبق.

(٢) هو في «ديوانه» ١/ ٢٢٢. وانظر: «مجاز القرآن» لابن قتيبة ٢/ ٢٦٥، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٣٨٤)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٧٤ (زنم).
والبيت ضمن قصيدة هجىٰ بها أبا سفيان بن الحارث ابن عم رسول الله ﷺ قبل أن يسلم. وقيل: بل هجىٰ بها الوليد بن المغيرة، وهو بعيد لما في البيت من ذكر بني هاشم.
ونيط: أُخِّر. والمعنىٰ: أنت زنيم مؤخر في آل هاشم كما يؤخر الراكب القدح خلفه.

وقال آخر:

زنيم ليس يعرف من أبوه
بغي الأم ذو حسب لئيم[(١)]

وقال مرة الهمداني: إنما ٱدعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة[(٢)].

هٰذا قول أكثر المفسرين[(٣)].

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: الزنيم: الذي لا أصل له[(٤)].

وقيل: هو الذي له زنمة كزنمة الشاة[(٥)].

---

(١) لم أهتد لقائله.
وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٥، كما عزاه له ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٣ وسقط من المطبوع فأشار له محققه الدكتور فؤاد سزكين، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٣٤.
والبيت ٱستشهد به عكرمة، كما أخرجه ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣٥.

(٣) أي: أن الزنيم هو الدعي النسب. ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٨.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٤. وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٤ عنه قوله: هو الهجين الكافر.

(٥) قاله مجاهد بنحوه: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢.
وحكاه عبد الله بن إدريس عن عامة أهل التفسير فيما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٦ عنه. والقول في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٦، «النكت

روىٰ عكرمة، عن ابن عباس أنه قال في هٰذِه الآية: نُعت فلم يعرف حتىٰ قيل: زنيم. فعرف وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها[١].

وقال عكرمة: الزنيم: الذي يعرف بلؤمه كما تعرف الشاة بزنمتها[٢].

وقال الشعبي: هو الذي له علامة في الشر يُعرف بها كما تعرف الشاة بزنمتها[٣].

وقال القرظي[٤] وسعيد بن جبير[٥] وأبو رزين[٦]: هو الكافر الهجين المعروف بالشر المريب.

وقال الوالبي عن ابن عباس: الزنيم: الظلوم[٧].

والعيون» للماوردي ٦/ ٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٣ واختاره الطبري، واحتج له بقول ابن عباس الآتي قريبا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٦. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٧.

(٣) أخرجه ابن سعد، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٣ وتتمته عندهما: وهو رجل من ثقيف يقال له: الأخنس بن شريق. وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩ ونسبه لعامة أهل التأويل وخص منهم الشعبي وأبا رزين.

(٤) لم أجده.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٦. وأخرجه كذلك عنه، عن ابن عباس.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٧ قال: الزنيم: علامة الكافر. وفي رواية أخرى: الفاجر. وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٦ وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٣.

[٣٢٠٨] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[١]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٢]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، حدثني أبي[٤]، حدثنا وكيع[٥]، حدثنا (عبد الحميد)[٦] عن شهر بن حوشب[٧]، عن عبد الرحمن بن غنم[٨] قال: سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم فقال: «**هو الشديد الخلق، المصحح الأكول الشروب، الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، رحيب الجوف**»[٩].

---

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) هو: أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) إمام ثقة فقيه حافظ حجة.

(٥) هو: ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٦) في الأصل: عبد المجيد، والمثبت من (ت). وهو عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني صدوق.

(٧) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٨) مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

(٩) [٣٢٠٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، وهو حسن بشواهده. شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام. وعبد الرحمن بن غنم الأشعري مختلف في صحبته.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٢٧ (١٧٩٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٥/ ٣١٣، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٣ كلهم عن شهر به.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٨ وقال: رواه أحمد وفيه شهر، وثقه جماعة وفيه ضعف. وعبد الرحمن بن غنم ليس له صحبة على الصحيح. وقال في

[٣٢٠٩] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا محمد بن الحسن بن علي -هو اليقطيني[٢]- حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[٣]، حدثنا صفوان بن صالح[٤]، حدثنا الوليد بن مسلم[٥]، حدثني أبو شيبة إبراهيم بن عثمان[٦]،

١٠/ ٣٩٣: إسناده حسن، إلا أن أبا غنم لم يسمع من النبي ﷺ.
وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٣ وصدره بقوله: عبد الرحمن مختلف في صحبته.
وللحديث شواهد منها:
١- حديث أبي الدرداء:
أخرجه أبو الشيخ، وابن مردويه، والديلمي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٣.
٢- حديث شداد بن أوس:
٣- مرسل زيد بن أسلم:
وسيخرجهما المصنف قريبا.
وعليه فالحديث حسن لغيره، وللحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٩١ كلام يشعر بميله إلىٰ تقويته، والله أعلم.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) ثقة.

(٣) مستور.

(٤) الدمشقي، ثقة وكان يدلس تدليس التسوية.

(٥) القرشي أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٦) **إبراهيم بن عثمان بن فواشي العبسي** مولاهم أبو شيبة الكوفي، روىٰ عن: الحكم ابن عتيبة وسليمان الأعمش وعبد الملك بن عمير وأبي إسحاق السبيعي، وروىٰ عنه: إسماعيل بن أبان الوراق وجرير بن عبد الحميد والوليد بن مسلم وخلق. قال أحمد وابن معين وأبو داود: ضعيف. وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال الترمذي: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أبو حاتم:

عن عثمان بن عمير[١]، عن شهر بن حوشب[٢]، عن شداد [١٦٦/أ] بن أوس[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل ولا زنيم». قال: قلت: فما الجواظ؟ قال: «كل جماع مناع». قال: قلت: وما الجعظري؟ قال: «الفظ الغليظ». قلت: فما العتل الزنيم؟ قال: «كل رحب الجوف وثير الخلق أكول شروب غشوم ظلوم»[٤].

ضعيف الحديث سكتوا عنه ونكروا حديثه. وقال ابن حجر: متروك الحديث، مات سنة تسع وتسعين ومائة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥).

(١) ضعيف، واختلط، وكان يدلس.

(٢) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٣٢٠٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا لعلل عدة:
١- أبو شيبة هو: إبراهيم بن عثمان العبسي، متروك الحديث.
٢- وشيخه عثمان بن عمير البجلي: ضعيف واختلط، وكان يدلس وقد عنعن هنا.
٣- شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، ولم أجد له سماعا عن شداد بن أوس.
٤- صفوان بن صالح، وشيخه الوليد بن مسلم ثقتان ولكنهما يدلسان تدليس التسوية، وعليه فلابد من وجود التصريح بالسماع في سائر طبقات الإسناد من فوقهم.
التخريج:
جاء معناه من حديث جماعة: ومن ذلك ما أخرجه أبو داود كتاب الأدب، باب في حسن الخلق(٤٨٠١) عن حارثة بن وهب قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل

[٣٢١٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن حبش المقرئ[٢]، حدثنا ابن زنجويه[٣]، حدثنا سلمة[٤]، حدثنا عبد الرزاق[٥]، أنبأنا معمر[٦]، عن زيد بن أسلم[٧] في قول الله ﷻ: ﴿زَنِيمٍ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: **«تبكي السماء من رجل أصح الله جسمه وأرحب جوفه وأعطاه من الدنيا مقضما فكان للناس ظلوما، فذلك العتل الزنيم»**. وقال: **«وتبكي السماء من الشيخ الزاني، ما تكاد الأرض تقله»**[٨].

الجنة الجواظ، ولا الجعظري». قال: والجواظ: الغليظ الفظ.

وهٰذا الحديث حسن إسناده عبد القادر الأرناؤوط في تخريجه «جامع الأصول» ١٠/٥٣٦.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) هو: الحسين بن محمد أبو علي، ثقة مأمون.

(٣) علي بن بري، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي، ثقة.

(٥) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير.

(٦) ابن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل.

(٧) القرشي العدوي، أبو أسامة، ثقة عالم وكان يرسل.

(٨) [٣٢١٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى ابن زنجويه فلم يذكر بجرح أو تعديل، كذلك والحديث مرسل.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٠٨، ومن طريقه المصنف.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤ عن ابن عبد الأعلىٰ، عن محمد بن ثور، كلاهما عن معمر عن زيد به. وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور»

وروى الثمالي عن مجاهد في الزنيم قال: كانت له ست أصابع في يده، في كل إبهام له أصبع زائدة[(١)].

وأكثر العلماء علىٰ أن الزنيم الدعي الشرير، وقد ورد في هٰذا الباب أخبار غرائب ذكرت بعضها، وبالله التوفيق[(٢)].

[٣٢١١] أخبرنا الحسين[(٣)] بن محمد بن الحسين بن عبد الله

للسيوطي ٦/ ٣٩٣.

ولكن جاء من وجهين آخرين وهما:

أولا: ما أخرجه عبد الرزاق أيضا في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٨ عن ابن عيينة، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن النبي ﷺ وهو مرسل أيضا.

ثانيًا: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣ - ٢٤ عن إسحاق الواسطي، عن أبي عامر العقدي، عن زهير بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن وهب الذماري من قوله فلم يرفعه.

ووهب الذماري قال عنه أبو حاتم: وقد قرأ الكتب، روىٰ عنه زيد بن أسلم. كذا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣.

قلت: ومجيء الخبر من هٰذِه الطرق مع ما سبق من حديث شداد، وعبد الرحمن بن غنم يجعل له أصلا قويا فيكون حسنا لغيره.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٤.

(٢) أطال المصنف في هٰذا الموضع وبلغ ما ذكره من أقوال في معنى الزنيم تسعة أقوال، وعامتها ذكرها الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٥ - ٢٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٥.

قال الإمام أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٤: والذي يظهر أن هٰذِه الأوصاف ليست لمعين. ا.هـ.

(٣) في الأصل: الحسن، والمثبت من (ت)، وهو ابن فنجويه، ثقه صدوق كثير الرواية للمناكير.

المقرئ، حدثنا محمد بن الحسن بن بشر[١]، حدثنا ابن جوصا[٢]، أنبأنا ابن خبيق[٣]، حدثنا يوسف بن أسباط[٤]، عن أبي إسرائيل الملائي[٥]، عن فضيل بن عمرو الفقيمي[٦]، عن مجاهد[٧]، عن ابن عمر، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة ولد زنا، ولا ولده، ولا ولد ولده**»[٨].

---

(١) في الأصل: بشير، والمثبت من (ت)، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) هو: أحمد بن عمير بن يوسف، قال الدارقطني: ثقة.

(٣) هو: عبد الله بن خبيق الأنطاكي، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) الشيباني، متكلم فيه.

(٥) **إسماعيل بن خليفة العبسي** أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي، روىٰ عن: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي وعطية العوفي وفضيل بن عمرو الفعتيمي وعدة، روىٰ عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس وسفيان الثوري ووكيع بن الجراح وخلق. قال أحمد بن حنبل: يكتب حديثه وخالف الناس في أحاديث، وقال يحيىٰ بن معين: صالح الحديث، وقال في موضع: ضعيف، وقال أبو زرعة: صدوق إلا أن في رأيه غلو، وقال أبو حاتم: مس الحديث، وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع، مات سنة تسع وستين ومائة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٠).

(٦) ثقة.

(٧) مجاهد ابن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٨) [٣٢١١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا، وهو صحيح بمجموع طرقه وشواهده.
فيه أبو إسرائيل بن خليفة الملائي: صدوق سيئ الحفظ، ونسب إلى الغلو في التشيع. وفي سنده ٱختلاف شديد علىٰ عشرة أوجه، ويوسف بن أسباط متكلم فيه ومحمد بن الحسن وابن خبيق لم يذكرا بجرح أو تعديل.

....

التخريج:

سأبسط الكلام عليه في ثلاثة مقامات:

المقام الأول: طرق الحديث عن مجاهد:

هٰذا الحديث اُختلف فيه علىٰ مجاهد علىٰ عشرة أوجه، كما قاله الإمام الدارقطني، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو الفرج ابن الجوزي. وسأذكر هٰذِه الطرق عن مجاهد:

١- فضيل بن عمرو الفقيمي:

رواه المصنف، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨، وابن النجار في التاريخ كما في «الجامع الكبير» ١/ ٩٢٧ عن ابن خبيق.

ورواه أبو نعيم أيضا ٨/ ٢٤٩، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٦ من طريق بركة بن محمد الحلبي كلاهما عن يوسف بن أسباط.

ورواه الدارقطني كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٩٣، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٦، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق إسحاق بن منصور. كلاهما ابن أسباط وابن منصور، عن أبي إسرائيل، عن فضيل، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر، عن أبي هريرة به.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق أحمد بن يونس، عن أبي إسرائيل، عن فضيل، عن مجاهد، عن مولىٰ لأبي قتادة مرفوعا بلفظ: **«لا يدخل الجنة عاق، ولا ولد زنا، ولا مدمن خمر»**.

٢- الحسن بن عمرو الفقيمي: ورواه عنه أربعة:

أ- محمد بن فضيل، وعبد الرحمن بن مغراء:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٧ من طريق محمد بن فضيل، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٣ من طريق عبد الرحمن بن مغراء كلاهما، عن الحسن، عن مجاهد، عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ: **«لا يدخل الجنة ولد زنية»**.

ب- مروان بن معاوية الفزاري، وفضيل بن سليمان النميري:

....

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٧، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٧ من طريق مروان.
ورواه الطحاوي أيضا في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٣ من طريق فضيل كلاهما، عن الحسن، عن مجاهد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن أبي هريرة به.
والحديث من طريق الحسن لا ينحط عن درجة الحسن.
٣- إبراهيم بن مهاجر البجلي:
رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٨، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤٢٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٨، ورواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٠٢، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٦٢ كلهم من طريق عمرو بن أبي قيس، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ: « لا يدخل ولد الزنا الجنة ولا شيء من نسله إلىٰ سبعة آباء ».
قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن إبراهيم إلا عمرو.
قلت: عمرو: صدوق له أوهام، وإبراهيم: صدوق لين الحفظ. قال ابن عدي: حديثه يكتب في الضعفاء وقال ابن حبان: كثير الخطأ تستحب مجانبة ما انفرد به من الروايات. ا.هـ.
٤- المنهال بن عمرو:
رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٧ في العتق من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن مجاهد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن أبي هريرة مرفوعًا باللفظ المذكور في الطريق السابق. والمنهال: صدوق ربما وهم.
٥- سليمان الأعمش:
رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» كما في «تحفة الأشراف» ١٠/ ١٤٠، ولم أقف عليه في النسخة المطبوعة من النسائي -فالله أعلم- من طريق عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن مجاهد، عن أبي هريرة موقوفا عليه.

....

وعبد الواحد ثقة، إلا أن في حديثه عن الأعمش وحده مقال.

٦- الحكم بن عتيبة:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٨ في العتق من طريق شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن أبي هريرة موقوفا. والحكم ثقة، إلا أنه ربما دلس.

٧- يزيد بن أبي زياد: وجاء عنه من وجهين:

١) رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٨ (١١٢٢٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق عبد العزيز بن مسلم.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٤ (١١٣٩٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٩ من طريق شعبة بن الحجاج.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣٣٠ عن عبد الرحيم بن سليمان.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦ من طريق زائدة بن قدامة.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق مسعود بن سعد الجعفي.

خمستهم عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ «**لا يدخل الجنة منان، ولا عاق، ولا مدمن خمر**» مع ٱختلاف عندهم ليس في شيء منها: «**ولا ولد زنا**».

٢) ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٥٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق جرير، عن يزيد، عن مجاهد، عن أبي سعيد مرفوعًا باللفظ المذكور وزادا: «**ولا ولد الزنا**».

وهٰذا الطريق مداره علىٰ يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم: ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيا.

٨- عبد الكريم الجزري:

رواه أبو طاهر بن فيل في جزئه كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٩٢ ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٣٨، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٧ عن عامر بن إسماعيل البغدادي.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٩ من طريق سعيد بن حفص.

....

ورواه أبو نعيم ٩/ ٢٥٣ من طريق محمد بن أسلم.
ثلاثتهم عن المؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان الثوري، عن عبد الكريم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ: «لا يدخل الجنة عاق، ولا منان، ولا مرتدا أعرابيا بعد هجرة، ولا ولد زنا، ولا من أتىٰ ذا محرم».
قال السيوطي: لا يصح، عبد الكريم: متروك. ا.هـ.
قلت: ٱنصرف ذهنه رحمه الله إلى ابن أبي المخارق، والأمر ليس كذلك، وهٰذا موضع يلتبس علىٰ كثير.
فعبد الكريم هنا هو: الجزري ثقة متقن، كما جاء مصرحا به في «الحلية». وآفة هٰذا الإسناد هو: مؤمل بن إسماعيل البصري: صدوق سيء الحفظ.
واقتصر محمد بن أسلم علىٰ قوله: «لا يدخل الجنة مدمن خمر». ووقع في «الحلية» ابن عمر، وأظنه تصحيف.
وجاء من طريق عبد الكريم من وجه آخر: فرواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٧ من طريق إسرائيل، عن عبد الكريم، عن مجاهد قوله، إلا أنه جعل بدل: «زنية»: «المرتد أعرابيا بعد هجرة».
٩- خصيف الجزري:
رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٩ من طريق عتاب بن بشير، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعا بلفظ: «لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا عاق، ولا منان».
وعتاب: صدوق يخطئ، وخصيف: صدوق سيء الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء.
١٠- مسكين بن دينار:
رواه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» كما في «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٧٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٧٢، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٩ من طريق عبيد بن إسحاق العطار، عن مسكين، عن مجاهد، عن أبي زيد الجرمي مرفوعا بلفظ: «لا يدخل الجنة عاق، ولا منان،

....

ولا مدمن خمر».
سئل عنه أبو حاتم الرازي في «علل الحديث» لابنه ٢/ ٣١ فقال: منكر.
وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٧/ ٧٧: وعبيد ضعيف جدا، وقد خولف. ا.هـ.
١١- يونس بن خباب:
رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٨ من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن يونس، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب موقوفا عليه بلفظ: «لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا الثاني ولا الثالث».
ويونس: صدوق يخطئ، رمي بالرفض.
١٢- منصور بن المعتمر:
رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٥ من طريق محمد بن سابق.
وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق عبيد الله بن موسىٰ.
كلاهما عن أبي إسرائيل الملائي، عن منصور، عن مجاهد، عن مولىٰ لأبي قتادة عن أبي قتادة مرفوعا بلفظ: **«لا يدخل الجنة عاق لوالديه، ولا منان، ولا ولد زنية، ولا مدمن خمر»**.
وسئل عنه أبو الحسن الدارقطني في «العلل» ٦/ ١٥٩ فقال: هو وهم، وأبو إسرائيل ضعيف، وإنما روىٰ هٰذا الحديث منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو ا.هـ.
وجاء من طريق منصور من وجه آخر: رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦ من طريق موسى الجهني، عن منصور، عن مجاهد قال: سمعت أبا هريرة موقوفا بلفظ: **«أربعة لا يدخلون الجنة»** وذكر منهم ولد الزنا.
المقام الثاني: بيان طرق الحديث عن غير مجاهد:
أولًا: حديث أبي هريرة ﷺ: ورواه عنه ٱثنان:
١) أبو صالح السمان: وجاء عنه بلفظين:
الأول: رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣١١ (٨٠٩٨)، والطحاوي في «شرح مشكل

....

الآثار» ١/ ٣٩١ من طريق خالد بن عبد الله.

ورواه أبو داود كتاب العتق، باب في عتق ولد الزنا (٣٩٦٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٧ من طرق عن جرير بن عبد الحميد.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٩، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩١ من طريق سفيان الثوري.

ثلاثتهم عن سهيل بن أبي صالح به بلفظ: **«ولد الزنا شر الثلاثة»**. قال سفيان: يعني: إذا عمل بعمل والديه.

الثاني: رواه أبو جعفر الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩١ من طريق يعقوب بن عبد الرحمن.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤٤٨، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٨ من طريق عبد العزيز بن أبي حازم.

كلاهما عن سهيل بن أبي صالح به بلفظ: **«فرخ الزنا»**. قال يعقوب: «شر الثلاثة». وقال عبد العزيز: «لا يدخل الجنة».

قال ابن الجوزي عن إسناده: فيه من لا يعرف. ا.هـ.

قلت: فيه حمزة بن داود الثقفي: لم أجد من ترجمه، إلا أن الحديث من بعض طرقه صحيح علىٰ شرط مسلم، قاله الحاكم، ووافقه الذهبي، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨٢.

ومع ذلك فقد تابع أبا صالح عليه.

٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١٥، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٨ من طريق أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة به بلفظ: **«ولد الزنا شر الثلاثة»**.

قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨٢: إسناده حسن في المتابعات والشواهد. ا.هـ.

....

ثانيًا: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: ورواه عنه ثلاثة:

١) جابان: وجاء عنه من وجهين:

الأول: منصور بن المعتمر، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو. والحديث يرويه بهٰذا السياق جماعة:

١- سفيان بن سعيد الثوري:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٤٥٤، وعنه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٠٣ (٦٨٩٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٤.

ورواه الدارمي في «المسند» ٢/ ٢١٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٧٥ من طريق محمد بن كثير.

ورواه المروزي في «البر والصلة» (ص٥٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٦، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٨٦٦ من طريق مؤمل بن إسماعيل.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٥، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٧ من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان.

أربعتهم (عبد الرزاق، ابن كثير، مؤمل، القطان) عن سفيان به.

٢- جرير بن عبد الحميد:

رواه النسائي كما في «تحفة الأشراف» للمزي ٦/ ٢٨٣ عن محمد بن قدامة، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٥ عن يوسف بن موسىٰ كلاهما عن جرير به.

٣- همام بن يحيىٰ بن دينار:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ١٦٤ (٦٥٣٧) عن يزيد بن هارون، عن همام به.

٤- شيبان النحوي:

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٥ من طريق عبيد الله بن موسىٰ، عن شيبان به.

٥- أبو حفص الأبّار:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٩١، ومن طريقه ابن الجوزي في

....

«الموضوعات» ٣/ ٣٢٦ من طريق الحسن بن عرفة، عن أبي حفص به، إلا أنه أدخل بين منصور وجابان عبد الله بن مرة.

قلت: وهٰذِه رواية الجماعة عن منصور، وخالفهم شعبة بن الحجاج فرواه من وجه آخر.

الثاني: منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن نبيط بن شريط، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو، وهٰذا الوجه تفرد بروايته شعبة بن الحجاج، ورواه عنه ستة:

١- محمد بن جعفر غندر:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣٣٠، والنسائي كتاب الأشربة، باب الرواية في المدمنين في الخمر ٨/ ٣١٨، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٥٨ عن محمد بن بشار، ورواه أيضا ٢/ ٨٦٦ عن محمد بن المثنىٰ، ٢/ ٨٥٨ عن محمد بن أبان، ورواه أحمد ٢/ ٢٠١ (٦٨٨٢).

أربعتهم عن غندر به.

٢- أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٣٠٣)، وعنه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٥.

٣- عبد الرحمن بن مهدي:

رواه الدارمي في «المسند» ٢/ ١١٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٧٨ كلاهما من طريقين عنه.

٤- حجاج بن محمد المصيصي:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٠١ (٦٨٨٢) عنه.

٥- وهب بن جرير بن حازم:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٥٧، وفي «التاريخ الصغير» ١/ ٢٦٢ - ٢٦٣ عن عبد الله بن محمد الجعفي عنه.

٦- عثمان بن جبلة:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٥٧، وفي «التاريخ الصغير» ١/ ٢٦٣ عن عبدان، عن أبيه عثمان، عن شعبة، عن يزيد، عن سالم، عن عبد الله بن عمرو

....

من قوله موقوفا.

قال البخاري: لم يصح. ا.هـ وهٰذِه رواية شاذة معارضة لرواية الجماعة، ويزيد هو ابن أبي زياد، ضعيف كما سبق.

٧- بقية بن الوليد:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦ عن عمرو بن عثمان، عن بقية قال: حدثني شعبة حدثني يزيد بن أبي زياد، عن سالم، عن عبد الله بن عمرو مرفوعا بلفظ: «**لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا ولد زنا**».

قلت: هٰذا حاصل الوجهين، فأيهما يقدم؟

ظهر لي أن للعلماء في ذلك ثلاثة مسالك:

١- أن الوجه الأول أصح لأمرين:

أ- أنه رواية الجماعة: الثوري، وجرير، وهمام، وشيبان، وأبو حفص، والقطان.

والوجه الثاني تفرد به شعبة، ولم يتابع عليه.

ب- أن الوجه الأول يرويه الثوري عن منصور، وكلاهما كوفيان، وهو أعلم بحديث أهل بلده من شعبة، وأحفظ له منه.

وإلىٰ هٰذا ذهب الإمام النسائي كما في «تحفة الأشراف» للمزي ٦/ ٢٨٣، والعلامة أحمد شاكر في تحقيق «المسند» ١٠/ ٤٦، وشيخنا الدكتور محمد سعيد في تحقيقه لكتاب «البر والصلة» للحسين المروزي (ص٥٦).

٢- أن الوجهين صحيحان:

فرواية سفيان الثوري ومن معه صحيحة، ورواية شعبة صحيحة. وإلىٰ هٰذا ذهب الإمام أبو حاتم ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٧٩ قال: هما ثقتان حافظان.. فالخبر متصل عن سالم عن جابان، فمرة روي كما قال شعبة، وأخرىٰ كما قال سفيان. ا.هـ.

٣- أن الوجهين ضعيفان:

وذلك أن الخبر يدور علىٰ جابان عن عبد الله، وجابان هٰذا مجهول لا يكاد يعرف

....

ثم إنه لا يعرف له سماع من عبد الله، ولا يعرف لسالم سماع من جابان، ولا سماع من نبيط.

وهٰذا مسلك الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٥٧، وفي «التاريخ الصغير» ١/ ٢٦٣، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٤، وما ذهبا إليه متعين، ويحمل كلام من سبق من العلماء علىٰ مسألة ضعيف وأضعف، أو علىٰ مثل مراد الترمذي في «جامعه»: هو أصح ما في الباب. ولا يعني ذلك الأصحية المطلقة.

نعم، وإن ضعف حديث عبد الله بن عمرو من هٰذا الوجه فلا يعني ضعفه مطلقا، بل هو قوي بالمتابعات الآتية، وبشواهد الباب جميعا.

٢) هلال بن يساف:

رواه الطبراني كما في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٩٢، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٧١ من طريق عبيدة بن حميد، عن عمار الدهني، عن هلال به.

وعبيدة: صدوق نحوي ربما أخطأ.

٣) عيسىٰ بن حطان الرقاشي:

رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٧٥، وذكره البخاري في «التاريخ الصغير» ١/ ٢٦٣ والمصنف في الحديث الذي بعده عن علي بن زيد، عن زيد بن عياض، عن عيسىٰ بن حطان به.

قال البخاري: لا يصح، وقال العقيلي: لا يحفظ من وجه يثبت.

ثالثا: حديث عبد الله بن عباس:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٤٦، وفي «المعجم الأوسط» ٧/ ٢١٠، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٩١ من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده بلفظ: « ولد الزنا شر الثلاثة، إذا عمل بعمل أبويه ».

وابن أبي ليلىٰ تفرد به عن داود كما قال الطبراني. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٥٧: وفيه محمد بن أبي ليلىٰ، وهو سيئ الحفظ. ا.هـ ووافقه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨٢.

....

رابعا: حديث عثمان بن أبي العاص:

رواه أبو يعلى الموصلي كما في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٩٢ من طريق عبد الله بن عيسىٰ رجل من أهل البصرة، عن أبي الحكم مولىٰ أبي العاص، عن عثمان مرفوعا بلفظ: «لا يدخل الجنة ولد زنا، ولا عاق لوالديه، ولا مدمن خمر».

وبعد: فهٰذِه هي طرق، وشواهد الحديث مستوفاة بقدر الطاقة، أما ألفاظه فتنحصر في ثلاث:

١) «لا يدخل الجنة ولد الزنا» كلفظ المصنف، إلا أن غالب المصادر تزيد عليه جملا أخرىٰ كما سبقت الإشارة إليها.

٢) «ولد الزنا شر الثلاثة».

٣) «فرخ الزنا لا يدخل الجنة»، وفي بعض الطرق: «شر الثلاثة».

أما الحكم عليه من حيث المجموع فقد اُختلف العلماء فيه اُختلافا شديدا، وحاصل أقوالهم تنحصر في:

القول الأول: أنها موضوعة، لا يصح منها شيء:

١- وممن ذهب إلىٰ هٰذا محمد بن طاهر المقدسي كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٧٦)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٤٦٣).

٢- وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٩، وتبعه علىٰ ذكره غالب من كتب في الأحاديث الموضوعة ومنهم:

- ابن القيم في «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص١٣٣).
- والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٩٢،
- محمد بن طاهر الفتني الهندي في «تذكرة الموضوعات» (ص١٨٠).

القول الثاني: التردد في الحكم عليها بحكم صريح:

وممن وجدته علىٰ ذلك: العلامة الألباني فتارة يميل إلىٰ كلام من حكم عليه بالوضع كما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٤٦٢)، وتارة يميل إلىٰ تصحيح بعض طرقه ويحاول الإجابة عنها كما في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨١، ٢٨٥.

....

القول الثالث: أن الحديث صحيح أو حسن من بعضه طرقه.
وعلىٰ هٰذا القول كثير من العلماء، ومنهم:
ابن خزيمة في «التوحيد»، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان»، وابن القيم في «المنار المنيف» حيث قال عن أحد ألفاظه: وهو حديث حسن. والعلامة أحمد شاكر في تحقيق «المسند» ١٥/ ٢٣٣، والألباني كما سبق، وغيره.
والذي يظهر:
أن القول بوضعه قول بعيد جدا، ولذا قال الحافظ ابن حجر في «القول المسدد في الذب عن مسند أحمد» (ص٦٦): وليس في شيء من طرقه ما يقتضي الحكم بالوضع، والله أعلم. ا.هـ
وقال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٤٦٣): وزعم ابن طاهر، وابن الجوزي أن هٰذا الحديث موضوع، وليس بجيد. ا.هـ
قلت: وكذا الحكم عليه بالضعف بإطلاق غير جيد كذلك، نعم كثير من طرقه لا تخلو من ضعف، ولكنه بمجموعها، بل ببعض ما صح منها أو حسن كما سبق يحكم له بأنه صحيح لغيره في أقل أحواله.
ولكن يبقىٰ بعد ذلك النظر في بيان معناه وتوجيهه وهو:
المقام الثالث: أجوبة العلماء عن معنى الحديث، وما يدل عليه:
وقفت علىٰ أجوبة جماعة من أهل العلم أسوقها مع بيان مصدرها علىٰ سبيل الإيجاز:
١- أن قوله «لا يدخل الجنة..»:
يراد به جنة معينة، فالمراد لا يدخل بعض الجنان، إذ النبي ﷺ قد أعلم أنها جنان في جنة، واسم الجنة واقع علىٰ كل جنة، فأولاد الزنا أجسر على ٱرتكاب المنهيات من غيرهم.
وهٰذا الجواب ذكره ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٨، وتلميذه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٧٧، ولا يخفىٰ ما فيه من تكلف.
٢- أن المراد بقوله: **«ولد الزنا...»**:

....

أي: المتحقق بوصف الزنا حتىٰ صار وصفا غالبا عليه، فاستحق أن يكون منسوبا إليه، فيصح أن يقال: هو ابن له. كما يقال للمسافر: ابن السبيل. وليس المقصود الابن الذي تولد من فاحشة الزنا.

وهٰذا الجواب ذكره أبو جعفر الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٤، وانتصر له الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨٨.

٣- أن المراد بقوله: «شر الثلاثة ..»:

رجل معين كان يؤذي رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله إنه مع ما به ولد زنا. فقال ﷺ: «هو شر الثلاثة».

وهٰذا الجواب حكته عائشة رضي الله عنها، ورواه عنها الطحاوي ١/ ٣٩٢ مرتضيا له، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٨ وقال: في سنده سلمة بن الفضل الأبرش: يروي مناكير.

٤- أن يقال في هٰذا الحديث وأمثاله من نصوص الوعيد:

إنما هو معلق بالمشيئة، فالمعنىٰ: لا يدخل الجنة إلا أن يشاء الله، فيغفر ويصفح، ولا يعذب على ارتكاب تلك الخطيئة.

وهٰذا الجواب ذكره ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٩.

٥- أن المراد بقوله: «شر الثلاثة»:

أي: إذا عمل عملهما بعد ذلك.

وهٰذا الجواب جاء في حديث ابن عباس الذي سبق وحديث عائشة، كلاهما مرفوعا، ولا يثبت.

وجاء عن سفيان الثوري رواه عنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٧، وحكاه ابن حجر عن أهل العلم كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٤٦٤)، ونصره المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٤٧٢، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨٣، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تحقيقه «للمنار المنيف» (ص١٣٣).

٦- أن المراد بقوله: «لا يدخل الجنة»:

....

أي لا يدخل بعمل أصليه إن مات صغيرا بخلاف الولد الذي يكون من نكاح صحيح فإنه إن مات طفلا، وأبواه مؤمنان ألحق بهما، وبلغ درجتهما بصلاحهما كما قال تعالىٰ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ وولد الزنا لا يدخل الجنة بعمل أصليه، أما الزاني فنسبه منقطع، وأما الزانية فشؤم زناها.

وهٰذا الجواب قرره أبو الخير الطالقاني كما نقله عنه الرافعي القزويني في «التدوين في أخبار قزوين» ٢/ ١٤٦، ومال إليه محمد بن طاهر الفتني الهندي في «تذكرة الموضوعات» (ص١٨٠) وعبد الله بن الصديق الغماري في تحقيقه «للمقاصد الحسنة» (ص٤٦٤).

٧- أن المراد بقوله: «شر الثلاثة..»:

أي شرهم أصلا وعنصرا، ونسبا ومولدا، وذلك؛ لأنه خلق من ماء الزاني والزانية، وهو ماء خبيث.. فلا يؤمن أن يؤثر ذلك الخبث فيه، ويدس في عروقه، فيحمله على الشر، ويدعوه إلى الخبث. وعلىٰ هٰذا: فالحديث عام مخصوص.

وهٰذا ذكره الخطابي في «معالم السنن» ٤/ ٧٤، وانتصر له ابن القيم في «المنار المنيف» (ص١٣٣) وذكره المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٤٧٢.

وانتصر له الشيخ أحمد شاكر في تحقيق «المسند» ١٥/ ٢٣٥ بقوله: هٰذا كلام جيد، واستدلال صحيح. يؤيده الواقع المشاهد في الأغلب الأكثر، والنادر غير ذلك. ا.هـ.

٨- أن المراد بقوله: «شر الثلاثة».

أنه إنما صار كذلك؛ لأن والديه قد يقام عليهما الحد، فتكون العقوبة تمحيصا لهما، وهٰذا في علم الله لا يدري ما يصنع به، وما يفعل في ذنوبه.

وهٰذا حكاه الخطابي في «معالم السنن» ٤/ ٧٣، وارتضاه المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٤٧٢، واستضعفه العلامة أحمد شاكر في تحقيق «المسند» ١٥/ ٢٣٤.

٩- أن يقال في عموم ألفاظ الحديث:

إنه لا يثبت منها شيء أبدا من حيث السند، وأما من حيث المتن فهي تصادم وتخالف الأصول الشرعية، وأعظمها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾

....

[الإسراء: ١٥].

وهٰذا الجواب قرره الحافظ ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٩، ومال إليه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٣/ ٦٥٧ (١٤٦٢).

وبعد أن علم أن الحديث لا يمكن رده سندا، فلم يبق إلا توجيه معناه بما يلتئم وأصول الشرع، وفيما سبق ذكره من أجوبة كافٍ في رد دعوىٰ مخالفته للأصول.

وظهر لي أنه يمكن أن يقال: إن هٰذا الحديث من نصوص الوعيد، والقاعدة فيها أن تمر كما هي بلا تفسير كما في قوله «من غش فليس منا» وأشباهها؛ ليبقىٰ أثرها في النفوس قويًا، ويقال في هٰذا الحديث بخصوصه: إن فيه تخويف لكل رجل وامرأة بألا يرتكبا هٰذِه الفاحشة؛ لكي لا يجني الولد الذي تولد عن فاحشتهما هٰذِه العقوبة الشديدة.

وثم جواب آخر:

١٠- وهو أن يقال في قوله: «لا يدخل الجنة»:

أي لا يدخلها ابتداء، بل يعذب بقدر ذنوبه ثم يدخلها.

وهٰذا الجواب قرره الدكتور عبد العزيز الشهوان في تحقيقه لكتاب «التوحيد» لابن خزيمة ٢/ ٨٦٨.

وبعد: فإن ما سبق من أجوبة لا يقطع بصواب واحد منها، وإن كان المتيقن أن بعضها صحيح، ذلك أنه من المحال أن يوجد في النصوص الشرعية ما يناقض بعضه بعضا، والله جل وعلا أعلم بمراده ومراد رسوله ﷺ.

وأخيرًا: فقد يستطال ما ذكرته حول هٰذا الحديث رواية ودراية، فلا عجب فقد ألف عالمان رسالتين مستقلتين حول معناه:

الأول: الحافظ السخاوي كما أشار إلىٰ ذلك في «المقاصد الحسنة» (ص٤٦٣).

الثاني: أبو العباس أحمد بن الخياط الفاسي كما أشار إليها عبد الله الغماري في تحقيقه «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٦٦٤).

ولم أقف علىٰ شيء منهما.

[٣٢١٢] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا محمد بن الحسن ابن بشر[٢]، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطوابيقي[٣]، حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد[٤]، حدثنا حبان بن هلال[٥]، حدثنا حماد بن سلمة[٦]، عن علي بن زيد[٧]، عن زيد [١٦٦/ب] بن عياض[٨]، عن عيسىٰ بن حطان[٩]، عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «إن أولاد الزنا يحشرون يوم القيامة في صورة القردة والخنازير»[١٠].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) صدوق.

(٥) حبان بن هلال الباهلي، ويقال الكناني، روىٰ عن: أبان بن يزيد العطار، وبكير بن أبي السميط وجرير بن حازم وغيرهم، روىٰ عنه: علي بن المديني، وعبد بن حميد، ومحمد بن بشار بندار وغيرهم، روىٰ له الجماعة، توفي عام **٢١٦هـ**. قال ابن حجر: ثقة، ثبت.

(٦) أبو سلمة البصري، ثقة، عابد، وتغير حفظه بأخرة.

(٧) أبو الحسن البصري، ضعيف.

(٨) تكلم فيه أيوب السختياني.

(٩) **عيسىٰ بن حطان الرقاشي**، ويقال العائذي، روىٰ عن: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومسلم بن سلام ومصعب بن سعد بن أبي وقاص وغيرهم، روىٰ عنه: بسام الصيرفي، وليث بن أبي سليم وعاصم الأحول وغيرهم، روىٰ له أبو داود والترمذي والنسائي، قال ابن حجر: مقبول.

(١٠) [٣٢١٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا لعلل عدة:

١- عيسىٰ بن حطان مختلف فيه. قال ابن حجر: مقبول. أي: حيث يتابع، وإلا

[٣٢١٣] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٢]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، حدثنا أبي[٤]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي[٥]، حدثنا سلمة بن الفضل[٦]، حدثني محمد بن إسحاق[٧]، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن

فهو ضعيف.

٢- زيد بن عياض، أبو عياض البصري: تكلم فيه أيوب السختياني.

٣- علي بن زيد هو: ابن جدعان، ضعيف بالاتفاق.

٤- شيخ شيخ المصنف: لم يذكر بجرح أو تعديل، والطوابيقي لم أجده.

التخريج:

الحديث أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٧٥ بإسناده فقال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم، ثنا حماد بن سلمة به، وذكره البخاري في «المعجم الصغير» ١/ ٢٦٣ عن علي بن زيد وقال: لا يصح فذكره سواء.

ثم قال العقيلي: لا يحفظ من وجه يثبت.

وساق الذهبي الحديث في «ميزان الاعتدال» ٢/ ١٠٥ علىٰ أنه من منكرات زيد بن عياض تبعا للعقيلي. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٤ وقال: ما أظن له سندا يصح. ا.هـ.

قلت: فظهر مما سبق ضعف الحديث. وأما معناه علىٰ فرض صحته فيقال فيه ما قيل في الحديث الذي قبله من أجوبة، وقد سبق ذكر هٰذا الطريق في الحديث الذي قبله.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة. (٣) ثقة.

(٤) أحمد بن حنبل، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٥) ابن راهويه، ثقة، حافظ، مجتهد.

(٦) الأبرش الأنصاري مولاهم، صدوق كثير الخطأ.

(٧) صاحب المغازي، صدوق، يدلس، ورُمي بالقدر والتشيع.

عثمان[١]، عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة[٢]، عن عبيد الله بن أبي رافع[٣]، عن ميمونة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال أمتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا، فإذا فشىٰ فيهم ولد الزنا فيوشك أن يعمهم الله تعالىٰ بعقاب»[٤].

---

(١) أبو عبد الله المدني، المعروف بالديباج، صدوق.

(٢) **محمد بن عبد الرحمن بن لبيبه**، ويقال: ابن أبي لبيبه: وردان (ويقال: لبيبه أمه، وأبو لبيبه أبوه). روىٰ عن: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن أبي سليمان وغيرهم، روىٰ عنه: أسامه بن زيد الليثي، وحاتم بن إسماعيل، وسعيد بن أبي أيوب وغيرهم، روىٰ له: أبو داود والنسائي. قال ابن حجر: ضعيف كثير الإرسال. أنظر: «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٦٢٠، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٠).

(٣) لين الحديث.

(٤) [٣٢١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. فيه عبيد الله بن أبي رافع ومحمد بن عبد الرحمن بن لبيبة ضعيفان، ومحمد ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، إلا أنه صرح بالتحديث من طريق جرير كما سيأتي.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن محمد بن عبد الرحمن، عن ابن أبي رافع، عن ميمونة.

ورواه عن ابن إسحاق أثنان:

الأول: سلمة بن الفضل:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٣٣٣ (٢٦٨٣٠)، ومن طريقه المصنف.

الثاني: جرير بن حازم:

أخرجه أبو يعلىٰ في «المسند» ١٣/ ٦ من طريق وهب بن جرير، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٣ من طريق محمد بن المثنىٰ كلاهما عن جرير بن حازم به

[٣٢١٤] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، حدثنا إبراهيم بن الحسن الأدمي[٣]، حدثنا أبو أمية محمد ابن إبراهيم الطرسوسي[٤]، حدثنا سعيد بن أوس[٥]، حدثنا أبو الأشهب العطاردي[٦] قال: سمعت عكرمة[٧] يقول: إذا كثر أولاد الزنا قل القطر[٨].

نحوه.

وفي هٰذا الطريق تصريح ابن إسحاق بالسماع؛ فزالت شبهة التدليس.

وبقيت العلتان الأوليان: ضعف ابن أبي رافع. قال ابن حجر: لين الحديث.

وضعف محمد بن عبد الرحمن. قال ابن حجر: ضعيف كثير الإرسال.

ومع ذلك فقد قال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٢٧٧: إسناده حسن، وفيه ابن إسحاق وقد صرح بالسماع ا.هـ.

وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٥٧: فيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة: وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين، ومحمد بن إسحاق قد صرح بالسماع، فالحديث صحيح أو حسن. ا.هـ قلت: ولا يخفىٰ ما في كلام هذين الإمامين بعدما سبق ذكره. ولو قيل: إن هٰذا الحديث ضعيف ويشهد له ما سبق من الأحاديث لكان أولىٰ، والله أعلم. وأما توجيه معناه فقد سبق قريبا.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق.

(٣) إبراهيم بن الحسن بن إسحاق الآدمي، لم أجده.

(٤) صدوق، صاحب حديث، يهم.

(٥) أبو زيد الأنصاري النحوي البصري، صدوق له أوهام، ورُمي بالقدر.

(٦) جعفر بن حيان السعدي، ثقة.

(٧) عكرمه مولى ابن عباس رضي الله عنهما: ثقة، ثبت.

(٨) [٣٢١٤] الحكم على الإسناد:

فيه الأدمي لم أجده، والطرسوسي وشيخه صدوقان وكلاهما يهم.

١٤ ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾﴾

قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب (آن) بالمد[١]، واختاره أبو حاتم[٢].

وقرأ حمزة، وعاصم برواية أبي بكر (أأن) بهمزتين[٣]، غيرهم

التخريج:

الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٥.

وعلى التسليم بثبوته عن عكرمة فغايته أنه قول تابعي، فهو من المقاطيع. وهو من جنس حديث ميمونة رضي الله عنها السابق، ويشهد لهما:

حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ يوما فزعًا محمرًا وجهه يقول: «لا إلٰه إلا الله، ويل للعرب من شر قد ٱقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هٰذِه، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها». قالت: فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ «قال: نعم إذا كثر الخبث».

أخرجه البخاري كتاب الفتن، باب قصة يأجوج ومأجوج (٣٣٤٦)، ومسلم كتاب الفتن، باب ٱقتراب الفتن (٢٨٨٠)، والترمذي كتاب الفتن، باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج (٢١٨٧) في الفتن.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٥: وكثرة الخبث: ظهور الزنا وأولاد الزنا؛ كذا فسره العلماء. وقول عكرمة: قل المطر: تبيين لما يكون به الهلاك. وهٰذا يحتاج إلىٰ توقيف، وهو أعلم من أين قاله. ا.هـ.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ١٠٩: فسروا الخبث بالزنا، وبأولاد الزنا، وبالفسوق والفجور، وهو أولىٰ لأنه قابله بالصلاح. ا.هـ.

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٨)، «التيسير» للداني (ص٣٣١).

(٢) لم أجده.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١.

بالخبر[١]، فمن قرأها بالاستفهام فله وجهان:

أحدهما: ألأن كان ذا مال وبنين؟



﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ⑮﴾[٢].

والآخر: ألأن كان ذا مال وبنين تطيعه؟![٣].

ومن قرأ بالخبر فمعناه: ولا تطع لأن كان[٤].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٨)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٤.

والقراءة منسوبة لابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف. وصورة هٰذِه القراءة كما قال ابن مهران في المبسوط: بفتح الألف من غير ٱستفهام: ﴿أن﴾.

(٢) وتوجيه هٰذِه القراءة أي: جعل مجازاة النعمة التي خولها الله من المال والبنين الكفر بآياتنا، كما تقول: أألأن أعطيتك مالي سعيت علي؟

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٣، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١.

(٣) وتوجيه هٰذِه القراءة: أي: لا تطعه ليساره وعدده.

وانظر المصادر السابقة، والتوجيهان نص كلام الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٣.

وعند النظر لا فرق في المعنىٰ بين من قرأها بالمد ومن قرأها بهمزتين، ذلك أن المراد بهما التوبيخ والتقريع، إلا أن من مد ٱستثقل الجمع بين الهمزتين فخفف الثانية. انظر «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١.

(٤) وحجة من قرأها كذلك:

أنه لما علم أن الكلام ليس باستخبار لم يأت بلفظ يدل على الٱستخبار.

انظر «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١.

١٦ قوله تعالىٰ: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ١٦﴾

قال ابن عباس: سنخطمه بالسيف، فنجعل ذلك [١٦٧/أ] علامة باقية علىٰ أنفه ما عاش، فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف في القتال(١).

وقال قتادة: سنلحق به شيئا لا يفارقه(٢).

قال القُتيبي: تقول العرب للرجل يسب الرجل سبة قبيحة باقية: قد وسمه ميسم سوء، يريدون: ألصق به عارًا لا يفارقه، كما أن السمة لا تنمحي ولا يعفو أثرها(٣).

قال جرير(٤):

لما وضعت على الفرزدق ميسمي

وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل

أراد بالهجاء(٥).

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨، وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨.

(٣) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٥٦).

(٤) هو في «ديوانه» (ص٣٥٧) وفيه: وضعا البعيث. وينظر في: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٥٦)، «وضح البرهان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٤٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠٨.

(٥) قاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٥٧) ونص عبارته:

يريد: أنه وسم الفرزدق، وجدع أنف الأخطل بالهجاء، أي: أبقىٰ عليه عارا كالجدع والوسم. ا.هـ.

وقال أبو العالية[١]، ومجاهد[٢]: سنشينه علىٰ أنفه، ونسوِّد وجهه فنجعل له عَلَمًا في الآخرة يُعرف بسواد وجهه[٣].

وقال الضحاك[٤] والكسائي[٥]: سنكويه علىٰ وجهه.

وقال محمد بن جرير: سنبين أمره بيانًا واضحًا حتىٰ يعرفوه، فلا يخفىٰ عليهم كما لا تخفى السمة على الخراطيم[٦].

قال الفراء: وإن كان الخرطوم قد خص بالسمة فإنه في مذهب الوجه؛ لأن بعض الشيء يعبر به عن كله[٧]، وقد مر هٰذا الباب.

وقال النضر بن شميل: معناه سنحده علىٰ شربه الخمر، والخرطوم: الخمر، وجمعه خراطيم[٨].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٧، والآلوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٢٩.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٧.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨ وصدره بقوله: وقال بعضهم فلم ينسبه واختاره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٠٧.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤.

(٥) المصدر السابق.

(٦) «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨ وفيه: الخرطوم بدلا من الخراطيم.

(٧) هو في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٤. وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٠، والسمين في «الدر المصون» ١٠/ ٤٠٩، والآلوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٢٩، وفي «وضح البرهان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٤٢٥ صدره

وقال الشاعر[١]:

تــظــل يــومــك فــي لــهــو وفــي طــرب
وأنــت بــالــلــيــل شــراب الــخــراطــيــم

١٧ **قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ﴾**

يعني: ٱختبرناهم، وامتحنا أهل مكة بالقحط والجوع[٢].

﴿كَمَا بَلَوْنَآ﴾ ٱبتلينا[٣] ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾.

بقوله: وقيل: ولم ينسبه. ولم يرتض هٰذا المعنىٰ جماعة من المفسرين.

قال أبو حيان في البحر: وأبعد النضر بن شميل في تفسيره الخرطوم بالخمر.

وقال السمين الحلبي: وقد ٱستبعد الناس هٰذا التفسير.

وقال الآلوسي: وتعقب بأنه تنفيه الرواية والدراية.

أما الرواية: فهو أن أولئك الكفرة هلكوا قبل تحريم الخمر، ما عدا الحكم وهو لم يثبت أنه حد، علىٰ أنهم لم يكونوا ملتزمي الأحكام.

وأما الدراية: فلتعقيد اللفظ، وفوات فخامة المعنى. ا.هـ بتصرف.

وذكره الكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٩ وقال: حكاه الثعلبي. وفيه تعسف.

(١) القائل هو: الأعرج المعني.

وهو في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٣٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠٩، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ١٢٣٩، «روح المعاني» للآلوسي ٢٩/ ٢٩.

(٢) كذا، وفي (ت): يعني: ٱختبرنا أهل مكة، وابتليناهم بالجوع والقحط.

والمعنىٰ في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٤.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤.

[٣٢١٥] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، أنبأنا أبو موسىٰ[٢]، أنبأنا أبو عثمان الجزري[٣]، حدثنا فارس بن عمرو[٤]، حدثنا صالح بن محمد[٥] [١٦٧/ب] حدثنا محمد بن مروان[٦]، عن الكلبي[٧]، عن أبي صالح[٨]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ قال: بُستان باليمن يقال له الصروان[٩] دون صنعاء بفرسخين[١٠] يطؤه أهل الطريق، كان غرسه قوم من أهل الصلاة، وكانت لرجل فمات فورثه ثلاثة بنين له، وكان يكون للمساكين إذا

---

(١) أحمد بن أبي الفراتي، أبو عمرو الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عمران بن موسىٰ بن الحصين، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشائخ.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو سهل نخجيري، لا يعتمد عليه.

(٥) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٦) السدي الصغير، متهم بالكذب.

(٧) محمد بن السائب، متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٨) باذام مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٩) كذا بالصاد. وفي (ت): بالضاد المعجمة.
وهكذا وقع الاختلاف في عموم كتب التفسير، غير أن ياقوت الحموي ذكر في «معجم البلدان» ٣/ ٤٦٤ ضوران بتقديم الواو. وقال عنها: من حصون اليمن لبني الهرش. ا.هـ فالله أعلم.

(١٠) **الفرسخ**: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة، ثم فتح السين المهملة يعادل (٥٥٤٠) مترا، أي (٥,٥٤٠) كيلو مترا. فيكون مقدار الفرسخين (١١,٠٨٠) كيلو مترا أي: أحد عشر كيلو وثمانين مترا.
حاشية «الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان» (ص٧٧ - ٧٨)، الأصل لابن الرفعة، والحاشية للدكتور محمد الخاروط.

صرموا نخلهم كل شيء تعداه المنجل[(١)] فلم يجزه، فإذا طرح من فوق النخل إلى البساط فكل شيء يسقط على البساط فهو أيضا للمساكين، وإذا حصدوا زروعهم فكل شيء تعدّاه المنجل أيضا فهو للمساكين، وإذا داسوا[(٢)] كان لهم كل شيء تنتثر[(٣)] أيضا، فلما مات الأب وورثها هٰؤلاء الإخوة عن أبيهم فقالوا: والله إن المال لقليل، وإن العيال لكثير، إنما كان يفعل هٰذا الأمر إذ كان المال كثيرًا والعيال قليلًا، فأما إذا قلّ المال وكثر العيال فإنا لا نستطيع أن نفعل هٰذا. فتحالفوا بينهم يومًا ليغدنّ غدوة قبل خروج الناس فليصرمن من نخلهم ولم يستثنوا، لم يقولوا: إن شاء الله فغدا القوم بسدف[(٤)] من الليل إلىٰ جنتهم ليصرموها، فرأوها مسودة وقد طاف عليها من الليل طائف من عذاب أصابها فأحرقها فأصبحت كالصريم[(٥)].

---

(١) **المنجل**: اسم للآلة الحادة التي يقطع بها الزرع والعشب.
والجز: القطع.

(٢) أصل الدوس: الوطء بالرجل، والمدوس: ما يداس به الطعام، كالمدواس، والمداسة: موضع دوس الطعام. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي **٢/ ٢٣٢**.

(٣) كذا، وفي (ت): ينشر. وكأنها تصحفت على الوجهين، وصوابها: تناثر أيضًا. والله أعلم.

(٤) السدفة: بضم السين، وفتحها: الظلمة، أو اختلاط الضوء والظلمة معا، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار، والطائفة من الليل. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي **٢/ ٥٤٠**.

(٥) [٣٢١٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ساقط؛ الفراثي لم يذكر بجرح أو تعديل، والجزري لم أجده، وفارس لا يعتمد عليه، صالح بن محمد الترمذي متهم ساقط، ومحمد بن مروان متهم

فذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا﴾ حلفوا ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ ليجدنها وليقطعن ثمرها[1].

بالكذب، والكلبي متهم بالكذب، ورمي بالرفض، وأبو صالح ضعيف يرسل.

التخريج:

القصة ذكرها كسياق المصنف:

الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٠.

- وأخرجها ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٥ عن ابن عباس بأخصر من هٰذا.

- وأخرجها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣١ كلهم من طريق معمر عن قتادة من قوله مختصرا.

- وأخرجها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٩، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٥ عن سعيد بن جبير من قوله مختصرا.

- وأخرجها الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢ من طريق إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد من قوله مختصرا.

وخلاصة القول:

أن أصل القصة ثابت بالقرآن. وأما التفاصيل المذكورة فقد عرف حال إسنادها، وعلىٰ فرض ثبوتها عن ابن عباس ومن بعده فيقال: إنها مما تُلقي عن أهل الكتاب. والله أعلم.

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٧٩)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٥.

وفي (ت): ليجذنها بالذال. والجذ هو القطع المستأصل. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٤٦١.

﴿مُصْبِحِينَ﴾ إذا أصبحوا قبل أن تعلم المساكين [١٦٨/أ].

١٨ ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ ۝١٨﴾ ولا يقولون: إن شاء الله[١].

١٩ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ﴾

عذاب[٢] ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ ليلا، ولا يكون الطائف إلا بالليل، وكان ذلك الطائف نارا نزلت من السماء فأحرقتها[٣] ﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾.

٢٠ ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ۝٢٠﴾ كالليل المظلم الأسود[٤].

قال الشاعر[٥]:

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٥ ونسبه للأكثرين.

(٢) قاله قتادة، ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٧. والمعنىٰ بلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٥.

(٣) قاله ابن جريج. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٧، بل هو قول عامة المفسرين كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٦. ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٥.

(٤) قاله ابن عباس. أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٥. والقول في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٩)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٨، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٦).

(٥) لم أقف على اسمه.

والبيت في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤١، «لسان العرب» لابن

تطاول ليلك الجون البهيم
فما ينجاب عن صبح صريم

وقال الحسن: أي: صرم عنها الخير، فليس فيها شيء[١].

وقال ابن كيسان: كالحرة السود[٢].

وقال ابن زيد: كالأرض المصرومة[٣].

وقال الأخفش: كالصبح ٱنصرم من الليل[٤].

قال المؤرج: كالرملة ٱنصرمت من معظم الرمل[٥].

منظور ٤/ ٢٤٣٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٧١.

وهو مما أنشده أبو عمرو بن العلاء مستشهدا به علىٰ أن الصريم بمعنى الليل إذا ٱشتد سواده.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٧٢.

وهو في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٨ بلا نسبة، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٦ وقال: حكاه ابن قتيبة.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده في «معاني القرآن».

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٧٢.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٦، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٧٢.

وأصل الصريم: المصروم، وكل شيء قُطع من شيء فهو صريم، فالليل صريم، والصبح صريم؛ لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه[(١)].

وقال ابن عباس ﷺ: كالرماد الأسود بلغة خزيمة[(٢)].

٢١ ﴿فَتَنَادَوْا﴾ نادىٰ بعضهم بعضا[(٣)] ﴿مُصْبِحِينَ﴾

٢٢ ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾

٢٣ ﴿فَانطَلَقُوا﴾ فمضوا إليها.

﴿وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ يتسارون، يقول بعضهم لبعض[(٤)]:

٢٤ ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

---

(١) أي أنه من ألفاظ الأضداد.
ذكره أبو حاتم السجستاني في «الأضداد» (ص١٠٥)، وأبو بكر بن الأنباري في «الأضداد» (ص٨٤).
والمعنىٰ في: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٨٦)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٩)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٥، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٢٦.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦.
وهو بلا نسبة في «إيجاز البيان» ٢/ ٢٧٢، و«وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٢٦.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٥.

(٤) قاله قتادة. أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣١.
والقول في «جامع البيان» للطبري، و«معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٦ بلفظ: يتسارون.

قال ابن عباس ﷺ: علىٰ قدرة قادرين في أنفسهم[١].

وقال أبو العالية[٢] والحسن[٣]: علىٰ جد وجهد.

وقال النخعي[٤] والقرظي[٥] ومجاهد[٦] وعكرمة[٧]: علىٰ أمر مجمع قد أسسوه بينهم.

ورویٰ معمر عن الحسن قال: علىٰ فاقة[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣١، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢ من طريق ابن علية عن أبي رجاء عنه.
وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦ قال: في رواية.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢ من طريق معمر كما ذكر المصنف.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦ قال: في رواية.

وقيل: علىٰ قوة[١].

وقال السدي: الحرد ٱسم الجنة[٢].

[١٦٨/ب] وقال سفيان: علىٰ حنق وغضب[٣].

ومنه قول الأشهب بن رميلة[٤]:

أسود شرىٰ لاقت أسود خفية ... تساقوا علىٰ حرد دماء الأساود

وفيه لغتان: حَرَد وحَرْد، مثل: الدَرَك والدَرْك[٥].

---

(١) لم أجده.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٤١٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، ولفظ الماوردي: علىٰ حرص.
والمعنىٰ في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٩)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠٧.

(٤) قاله من قصيدة كان يهاجي بها الفرزدق كما قاله أبو عبيدة.
والبيت في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٦، «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ١/ ٥١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٣، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ٧٨٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٧ وقال محققه: وشرىٰ وخفية: مأسدتان معروفتان. والأساود: جمع أسود، وهو ٱسم للحية، ولذلك جمع كما تجمع الأسماء علىٰ أفاعل، ولو كان صفة لجمع علىٰ: أسود. ا.هـ.
والبيت شاهد علىٰ أن من معاني الحرد: الغضب.

(٥) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤١٣، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٧).

وقال أبو عبيدة[١] والقُتيبي[٢]: علىٰ منع، والحرد والمحاردة المنع، تقول العرب: حاردت السنة. إذا لم يكن فيها مطر، وحاردت الناقة. إذا لم يكن لها لبن[٣].

قال الشاعر[٤]:

وإذا ما حاردت أو بكأت
فك[٥] عن (حاجب)[٦] أخرىٰ طينها[٧]

وقيل: علىٰ قصد[٨].

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٩)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٦ - ١٧٧).

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٣: هٰذا قول لا نعلم له قائلا من متقدمي العلم قاله، وإن كان له وجه. ا.هـ.

(٤) هو عدي بن زيد كما في «ديوانه» (ص٢٠٤).
ونسبه إليه بيان الحق النيسابوري في «وضح البرهان» ٢/ ٤٢٦.
وهو بلا نسبة في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٣، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٨٢٥.

(٥) في هامش الأصل، (ت): فت. وهو كذلك في مصادر البيت.

(٦) في الأصل: جونه. والمثبت من مصادر البيت، وأظنه ٱختلط على الناسخ مع بيت قبله ذكره في «لسان العرب» لابن منظور، ولفظه:
ولنا باطية مملوءة جونة يتبعها برزينها

(٧) البيت شاهد علىٰ أن معاني الحرد: القلة والنقص. وقد سبق نقل كلام الطبري.
وبكأت الناقة: قل لبنها، والفت: الدق، فت الشيء يفته فتا، وقيل فته: كسره.
انظر: «لسان العرب» ١/ ٣٣١ بكأ.

(٨) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٣

قال الراجز[١]:

أقبل سيل جاء من أمر الله
يحرد حرد الجنة المغلة

وقال آخر[٢]:

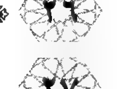
قال: وكان المعروف من معنى الحرد في كلام العرب القصد من قولهم: قد حرد فلان حرد فلان أي: قصد قصده.

(١) هٰذا البيت مختلف في قائله ٱختلافا شديدا حتىٰ أن أبا حاتم السجستاني قال: إنه مصنوع، صنعه قطرب بن المستنير.
فمما قيل في نسبته أنه لحسان بن ثابت كما في زيادات «ديوانه» (ص٥٢٢)، و«إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٤٧).
وقيل: إنه لقطرب بن المستنير. قاله أبو حاتم كما في «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٣١.
وقيل: لحنظلة بن مصبح كما في «حاشية السمط» ١/ ٣١.
والبيت بلا نسبة في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٧.
وهو شاهد علىٰ أن من معاني الحرد: القصد.
والمغلة: يحتمل أن يكون من الغلة التي هي العطش. وأن يكون من الغلة التي هي الريع.
انظر: «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٣٢. وفي ألفاظ البيت ٱختلاف كما في مصادره.
وعن تحرير الٱختلاف في قائله ينظر تعليق العلامة عبد العزيز الميمني علىٰ «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٣١.

(٢) القائل هو: الجميح الأسدي واسمه: منقذ بن الطماح الأسدي، وهو من شعراء بني أسد وفرسانهم جاهلي، قتل يوم جبلة. كذا في «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٣٠.
والبيت في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٠)، «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٣٠ - ٣١، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٤٧)، «لسان العرب» لابن

أمـا إذا حـردت حـردي فـمـجـريـة
ضـبـطـاء تـمـنـع غـيـلا غـيـر مـقـروب

٢٦ ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ٢٦﴾ لمخطئون الطريق، وليس هذه بجنتنا[1].


٢٧ فقال بعضهم: ﴿بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ﴾

حرمنا خيرها ونفعها لمنعنا المساكين، وتركنا الاستثناء[2].


٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ﴾ أعدلهم، وأعقلهم، وأفضلهم[3]

منظور ٤/ ٢٥٤٩ (ضبط).

وهو في «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٤٩٣ بلا نسبة.

وقوله: مجرية: يقول: لبؤة ذات جراء، ومجر يصح مثل مرضع.

وضبطاء: من قولهم: رجل أضبط، إذا كان يعمل بيديه جميعا.

والبيت شاهد علىٰ أن من معاني الحرد: القصد.

وله روايات أخرىٰ غير ما ذكره المصنف تنظر في مصادر البيت.

(١) قاله ابن عباس. أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦.

وقتادة. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٤، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦.

والمعنىٰ في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٩، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧٢.

(٢) قاله قتادة. وهو مخرج في المصادر السابقة.

وانظر أيضا: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٨.

(٣) قاله ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والربيع بن أنس، والضحاك، وقتادة، ومحمد بن كعب القرظي.

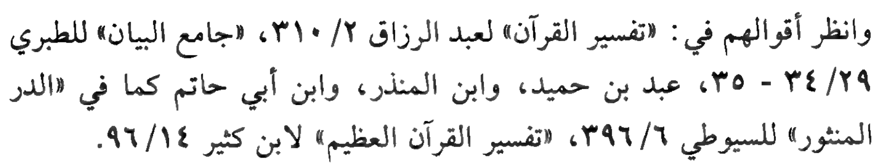
﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ هلا تستثنون(١).

قال أبو صالح: كان ٱستثناؤهم: سبحان الله(٢). وقيل: هلا تسبحون الله، وتقولون: سبحان الله، وتشكرونه علىٰ ما أعطاكم(٣).

وقيل: هلا تستغفرونه من فعلكم(٤).

٢٩ ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾ نزهوه عن أن يكون ظالما وأقروا علىٰ أنفسهم بالظلم فقالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾(٥).

٣٠ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [١٦٩/أ].



وانظر أقوالهم في: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣١٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٤ - ٣٥، عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٩٦.

(١) قاله مجاهد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٥ واختاره، وقاله ابن جريج أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٧، والسدي ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٩٦.

والمعنىٰ في: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٩، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٦.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٤.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٨. وقال عقبه: حكاه الثعلبي.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٤ ونسبه لابن عباس بلفظ: أي نستغفر الله من ذنبنا.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٤.

٣١ ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ٣١﴾ في منعنا حق الفقراء، وتركنا الاستثناء[١].

وقال ابن كيسان: يعني طغينا نعم ربنا، فلم نشكرها، ولم نصنع ما صنع آباؤنا[٢].

٣٢ ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا﴾

قرأ الحسن، وعاصم، والأعمش، وابن مُحيصن بالتخفيف[٣].
غيرهم بالتشديد[٤]، وهما لغتان.

وفرق قوم بينهما، فقال: التبديل: التغيير بشيء أو تغيير حاله، وعين الشيء قائم، والإبدال: رفع الشيء، ووضع شيء آخر مكانه[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٥.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٥.

(٣) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٣٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٧٢، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٣.
وهي قراءة الجمهور. والعبارة في (ت): قراءة العامة بالتخفيف.

(٤) كذا، والعبارة في (ت): وقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بالتشديد. وهي أقرب لكتب القراءات، وكتب في هامش الأصل: لم يقرأ بالتشديد إلا نافع، وأبو عمرو. أي من السبعة.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٣٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٣، ٢/ ٥٥٥.

(٥) هذا المبحث ينظر في: «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٠٣ - ٢٠٤)، «الكشف عن

قال عبد الله بن مسعود: بلغني أن القوم أخلصوا، وعرف الله تعالىٰ منهم الصدق، فأبدلهم بها جنة يقال لها: الحيوان. فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا واحدا[١].

وقال بكر بن سهل الدمياطي: حدثني أبو خالد اليماني أنه رأىٰ تلك الجنة، وقال: رأيت كل عنقود منها كالرجل الأسود القائم[٢].

﴿خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾

٣٣ ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾

أي: كفعلنا بهم نفعل بمن تعدىٰ حدودنا وخالف أمرنا[٣].

﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.

وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٧٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٥.

وحاصل التوجيه: أن من شدد الدال فإن الفعل مأخوذ من بدل، ومن خففها فعلىٰ أنه مأخوذ من أبدل.

وهٰذِه المسألة تناولها اللغويون كما في: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١١١)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ١٦٧.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ١٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٧.

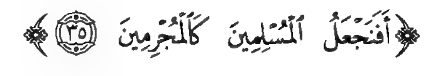
والقول بلا نسبة في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٩.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٧ ولم ينسبه، وللدمياطي تفسير ذكره المصنف في مقدمة كتابه.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٥.

٣٤ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾




﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾

٣٦ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾


﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ﴾ نزل من عند الله

﴿فِيهِ﴾ هٰذا[(١)] ﴿تَدْرُسُونَ﴾ تقرؤون ما فيه[(٢)].


﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ﴾ في ذلك الكتاب

﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ يعني: تختارون، وتشتهون[(٣)].


﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ﴾ عهود ومواثيق.

﴿عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ﴾ عما [١٦٩/ب] عاهدناكم عليه، ووعدناكم فاستوثقتم بها منا، فلا ينقطع عهدكم[(٤)].

﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ﴾ كسر (إن) لدخول اللام في الخبر[(٥)] ﴿لَمَا

وحكى القرطبي عن ابن زيد قوله:
إن هٰذا وعظ لأهل مكة بالرجوع إلىٰ الله لما ٱبتلاهم بالجدب لدعاء النبي ﷺ.

(١) كذا بالأصل، وفي هامشه: غدا. وفي (ت): أي: تقرؤون فيه هٰذا الذي تقولون. ا.هـ وهو أظهر في المراد.
وجاءت العبارة في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٧: ﴿فِيهِ﴾ في هٰذا الكتاب ﴿تَدْرُسُونَ﴾.

(٢) قاله ابن جريج، أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٧.

(٥) هٰذا توجيه قراءة العامة. وقرأ طلحة بن مصرف والضحاك بفتح الهمزة.

﴿تَحۡكُمُونَ﴾ تقضون، وتريدون، فيكون لكم حكمكم[١].

٤٠ ﴿سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ۝٤٠﴾ كفيل[٢].

قال الحسن: والزعيم الرسول هاهنا[٣].

وقال ابن كيسان: قائم بالحجة والدعوة[٤].

٤١ ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ﴾ أرباب تفعل هٰذا[٥].

وقيل: شهداء يشهدون لهم بصدق ما يدعونه[٦].

«معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤١٤.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٧.

(٢) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٧ واختاره. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٠.
وقتادة أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٧.
والمعنىٰ في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٧، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٠)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥١٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢١٣).

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٨.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٧.
والقول في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧٠ بلا نسبة.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٠.

(٦) السابق، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٨.

﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾.

٤٢ **قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ﴾ قرأه العامة بياء مضمومة**[١].

وقرأ ابن عباس بتاء مفتوحة، أي: تكشف القيامة عن ساقها[٢].

وقرأ الحسن بتاء مضمومة[٣] ﴿عَن سَاقٍ﴾ أي: عن أمر شديد فظيع[٤]، وهو إقبال الآخرة، وذهاب الدنيا، وهٰذا من باب الاستعارة.

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٧ قال: القراء مجتمعون علىٰ رفع الياء.

(٢) أخرجها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٢، وابن خالويه في «إعراب القراءات السبع» ٢/ ٣٨٣، وابن منده في «الرد على الجهمية» (ص٣٩)، وذكرها ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٢٦.

(٣) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٧٥.

قال القرطبي: وهٰذِه القراءة راجعة إلىٰ معنىٰ يكشف وكأنه قال: يوم تكشف القيامة عن شدة.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٨: قاله جماعة من الصحابة والتابعين. ا.هـ.

وممن قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٨، وابن منده في «الرد على الجهمية» (ص٣٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٣.

ومجاهد: أخرجه الطبري، وابن منده، والفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٨.

وقتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٠، وعبد بن حميد، والطبري، وابن منده.

وسعيد بن جبير: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٨، والطبري، والمصنف كما سيأتي.

وإبراهيم النخعي: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٩، والطبري.

تقول العرب للرجل إذا وقع في أمر عظيم يحتاج فيه إلىٰ جد، وجهد ومعاناة ومقاساة للشدة: شمر عن ساقه. فاستعير الساق في موضع الشدة[١].

قال دُريد بن الصِّمة يرثي رجلا[٢]:

كميش الإزار خارج نصف ساقه

صبور على الجلاء طلاع أنجد

ويقال للأمر إذا ٱشتد وتفاقم وظهر وزالت عماه: كشف عن ساقه

والربيع بن أنس: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٩، والطبري.

وعكرمة: أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٨، والطبري، والبيهقي.

(١) هٰذا نص كلام ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٣٧)، و«تفسير غريب القرآن» (ص٤٨١)، وانظر: «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٧)، والمعنىٰ في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٨.

(٢) البيت ضمن قصيدة يرثىٰ بها أخاه عبد الله بن الصمة.

وهو في: «الأصمعيات» (ص١٠٨)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٣٧)، «حماسة أبي تمام» شرح التبريزي ٤/ ١٣٤، «الصناعتين» للعسكري (ص٢٩٥)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٩.

وكميش الإزار: مثل في الجد والتشمير، والكمش، والكميش: الخفيف السريع الحركة، وإضافته إلى الإزار على المجاز. وقوله: خارج نصف ساقه: يصفه بالتشمير.

وطلاع أنجد: أي: ركاب لصعاب الأمور، والأنجد: جمع نجد، وهو ما ٱرتفع وغلظ من الأرض. كذا في حاشية «الأصمعيات»، و«تأويل المشكل».

والشاهد من البيت: أن مما تعبر به العرب عن الشدة: كشف الساق.

وهٰذا جائز في اللغة، وإن لم يكن للأمر ساق، (وهو كما)[1] يقال: أسفر عن وجه (الصبح)[2]، واستقام صدر الرأي.

قال الشاعر يصف حربا[3]:

كشفت لهم عن ساقها
وبدا من الشر الصراح

وأنشد ابن عباس: [١٧٠/أ]

صبرًا أمام إنه شر باق
سن لها قومك ضرب الأعناق
وقامت الحرب بنا على ساق[4]

---

(١) في الأصل: هكذا. والمثبت من الهامش، و(ت).

(٢) في الأصل: الأمر. والمثبت مما كتبه الناسخ فوقها، و(ت).

(٣) هو: سعد بن مالك القيسي جد طرفة بن العبد في «ديوانه» (ص٥٤١).
وينظر في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٧، «الحماسة» لأبي تمام ١/ ٢٦٦، «الخصائص» لابن جني ٣/ ٢٥٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٢، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٣٨٣ وفي سياقه ٱختلاف في بعضها عما عند المصنف. وهو كما هنا في «الأسماء والصفات» للبيهقي ٢/ ١٨٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٩ - ٥٠٠، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٣ - ١٨٤ من طريق عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٧ - ٣٩٨ ونسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
وهٰذا الإسناد مختلف فيه:

وقال آخر(١):

قد نشرت عن ساقها فشدوا
وجدت الحرب لكم فجدوا

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ٤٢٨: إسناده حسن. ا.هـ.

قلت: والحق أن التوقف في حال هٰذا الإسناد أولىٰ، فأسامة بن زيد هٰذا يحتمل أحد ٱثنين:

١- أسامة بن زيد بن أسلم العدوي الضعيف.

٢- وأسامة بن زيد الليثي صدوق يهم.

والتفريق بين الأثنين عسر جدا، فإن كان العدوي فالأثر ضعيف، وإن كان الليثي فحسن، وعليه يتنزل كلام الحافظ ابن حجر. والله أعلم.

وانظر البيت في: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣١٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤١٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٧٥.

وسياق البيت في المصادر المسندة هو:

اصبر عناق إنه شر باق
قد سن لي قومك ضرب الأعناق
وقامت الحرب بنا علىٰ ساق

(١) هو: رويشد بن رميض العنبري.

وهو من الرجز الذي تمثل به الحجاج بن يوسف في خطبته علىٰ أهل الكوفة أول ما قدم عليهم أميرا.

وهو في: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ١/ ٣١٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٠، «الأسماء والصفات» للبيهقي ٢/ ١٨٤ نقلا عن أبي سليمان الخطابي، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٢ بلفظ: وشمرت عن ساقها فشدوا. «الدر المصون» للسمين الحلبي ٩/ ٧٠٠، ١٠/ ٤١٨.

والعرب تقول لسنة الجدب: كشفت عن ساقها. قال الشاعر[(١)]:

عجبت من نفسي ومن إشفاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها
ومن طرادي الطير عن أرزاقها
حمراء تبري اللحم عن عراقها

وبنحو ذلك قال أهل التأويل.

[٣٢١٦] أخبرنا أبو بكر بن عبدوس[(٢)]، أخبرنا أبو الحسن بن محفوظ[(٣)]، حدثنا عبد الله بن هاشم[(٤)]، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[(٥)]، عن سفيان[(٦)]، عن عاصم[(٧)]، عن سعيد بن جبير[(٨)]: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: عن شدة الأمر.

---

(١) هو رؤبة بن العجاج.
والبيتان في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨١)، «الأسماء والصفات» للبيهقي ٢/ ١٨٤، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧٠، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٢٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤١٧.

(٢) أحمد بن محمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) علي بن أحمد بن محفوظ بن معقل، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الرحمن الطوسي الراذكاني، ثقة صاحب حديث.

(٥) ثقة، ثبت، حافظ.

(٦) هو الثوري: ثقة، حافظ، إمام، كان ربما دلس.

(٧) عاصم بن كليب، صدوق رمي بالإرجاء.

(٨) ثقة، ثبت، فقيه.

وقال ابن عباس: هي أشد ساعة في يوم القيامة[١].

وقال الربيع: عن الغطاء[٢].

[٣٢١٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، حدثنا أحمد بن جعفر بن (سلم)[٤] الختلي، حدثنا محمد بن عمرو بن مسعدة البيروتي[٥]،

[٣٢١٦] الحكم على الإسناد:

فيه ابن عبدوس وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

الأثر أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٨، و«جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٩ عن محمد بن حميد عن مهران عن سفيان به.

وابن حميد ومهران ضعيفان.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٨ - ٣٩، وابن منده في «الرد على الجهمية» (ص٣٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٥ من طرق، وصححه ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ٤٢٨.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٠.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصل: مسلم. وفي (ت): سلام. والمثبت من مصادر ترجمته، وهو أبو بكر الختلي، ثقة ثبت.

(٥) **محمد بن عمرو بن مسعدة**، ويقال: ابن مسلمة، أبو الحارث البيروتي، ويعرف بابن فروة، حدث بدمشق عن محمد بن عقبة، وببغداد عن العباس بن الوليد وغيره، روىٰ عنه الحسن بن حبيب وأحمد بن جعفر الختلي.

«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٥/ ٣٣.

حدثنا محمد بن الوزير السلمي[١]، حدثنا الوليد بن مسلم[٢]، حدثنا روح بن جناح[٣]، عن مولىٰ عمر بن عبد العزيز[٤]، عن أبي بردة[٥]، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: «عن نور عظيم يخرون له سجدا»[٦].

---

(١) **محمد بن الوزير بن الحكم السلمي**، أبو عبد الله الدمشقي، يروي عن ضمرة بن ربيعة الرملي، والوليد بن مسلم، وعنه أبو داود وغيره، ذكره بن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة، «الثقات» ٩/ ١٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٧٠).

(٢) أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) **روح بن جناح، مولى الوليد بن عبد الملك**، روىٰ عن مجاهد وشهر، وعنه الوليد ابن مسلم، وابن شعيب، قال أبو حاتم: هو أخو مروان، يكتب حديثهما، ولا يحتج بهما وذكره ابن حبان في «المجروحين» واتهمه بالوضع. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٤، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٦١).

(٤) مجهول.

(٥) ابن أبي موسىٰ، ثقة.

(٦) [٣٢١٧] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًا لعلل أربع:

١- محمد بن عمرو البيروتي لم يذكر بجرح أو تعديل.

٢- الوليد بن مسلم الدمشقي، مدلس تدليس التسوية، فلا بد من التصريح في سائر السند.

٣- روح بن جناح أبو سعيد القرشي ضعيف واتهمه ابن حبان.

٤- مولىٰ عمر بن عبد العزيز، مجهول.

التخريج:

الحديث مداره على الوليد بن مسلم، عن روح بن جناح، عن مولىٰ عمر، عن

....

أبي بردة، عن أبي موسىٰ به. ورواه عنه أربعة:
١- محمد بن الوزير السلمي عند المصنف.
٢- القاسم بن يحيىٰ. أخرجه أبو يعلىٰ في «المسند» ٦/ ٤٠٢.
٣- أبو زيد عمر بن شبة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٢.
٤- محمد بن الحسين الحسني. أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٧.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٧ ونسبه لابن المنذر، وابن مردويه، وابن عساكر.
ومما وجدته من كلام العلماء حول الحديث ما يلي:
١- الإمام أبو بكر البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٨:
قال: تفرد به روح بن جناح، وهو شامي يأتي بأحاديث منكرة لا يتابع عليها والله أعلم، وموالي عمر بن عبد العزيز فيهم كثرة.
٢- الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٠٠:
قال: فيه رجل مبهم، فالله أعلم.
٣- الحافظ أبو بكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٨:
قال: رواه أبو يعلىٰ، وفيه روح بن جناح، وثقه دحيم. وقال فيه النسائي: ليس بالقوي وبقية رجاله ثقات.
٤- الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٤:
قال: أخرجه أبو يعلىٰ بسند فيه ضعف. ا.هـ.
٥- الحافظ البوصيري كما نقل عنه محقق «المطالب العالية» لابن حجر ١٥/ ٣٨٠:
قال: رواته ثقات. ا.هـ ولا يخفىٰ ما في قوله رحمه الله تعالىٰ من بعد.
٦- العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٣٣٩):
قال: منكر، وإسناده واه جدا، مولىٰ عمر بن عبد العزيز مجهول، وروح بن جناح قال ابن حجر: ضعيف اتهمه ابن حبان.. وقد صح في تفسير هٰذِه الآية خلاف هٰذا

[٣٢١٨] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن (محمد بن عبد الله)[١] الرومي بقراءتي عليه في مسجده يوم السبت لأربع بقين من ذي الحجة سنة ست وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السرّاج[٢]، حدثنا زهير بن محمد[٣]، حدثنا عبد الرحمن بن المبارك[٤]، حدثنا قريش بن حيان العجلي[٥]، حدثنا بكر بن

الحديث المنكر بلفظ: يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن.. الحديث. ا.هـ.
قلت: والحاصل: أن الحديث علىٰ أقل أحواله ضعيف إن لم يكن منكرا كما قرره العلامة الألباني، والله أعلم. وفي قول الحافظ الهيثمي وقفتان:
الأولىٰ: قوله: وثقه دحيم. وقال فيه: ليس بالقوي.
قلت: سقط منه ذكر النسائي إذ هو القائل: ليس بالقوي كما صوبته.
الثانية: قوله: رجاله ثقات:
فهٰذا متعقب، والذي أوقع الهيثمي في ذلك التصحيف الذي وقع في «مسند أبي يعلىٰ» إذا جاء فيه الإسناد: ثنا أبو سعيد روح بن جناح مولىٰ لعمر بن عبد العزيز عن أبي بردة. فلما فرغ الهيثمي من الكلام عن روح بناء علىٰ أنه هو مولىٰ عمر. لم يبق أمامه في الإسناد إلا ثقات؛ فقال: وبقية رجاله ثقات.
هٰذا عذر الحافظ الهيثمي عندي والله أعلم.

(١) في الأصل، (ت): أحمد بن محمد، والمثبت من مصادر ترجمته، وهو أبو محمد النيسابوري الخيري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) إمام حافظ، ثقة.
(٣) ابن قميز بن شعبة، ثقة.
(٤) أبو بكر، ويقال: أبو محمد الخلقاني، ثقة.
(٥) **قريش بن حيان العجلي** أبو بكر البصري، أصله من عمان سكن البصرة، روىٰ عن ثابت البناني وبكر بن وائل، وعنه شعبة بن الحجاج والبصريون، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة. «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٤٤).

وائل[١] [١٧٠/ب] عن الزهري[٢]، عن أبي (عبد الله)[٣] الأغر، عن أبي هريرة قال: قلنا يا رسول الله، هل نرىٰ ربنا يوم القيامة؟

قال: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قلنا: لا. قال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر؟» قلنا: لا، قال: «فإنكم ترونه كذلك إذا كان يوم القيامة جمع الأولون والآخرون، ونادىٰ مناد: من كان يعبد شيئا فليلزمه وترفع لهم آلهتهم التي كانوا يعبدون، فتمضي ويتبعونها حتىٰ تقذفهم في النار، وتبقىٰ هٰذِه الأمة فيها منافقوها، فيقال لهم: ذهب الناس وبقيتم، فيقولن: لنا رب لم نره بعد. قال: يقول: هل تعرفونه؟ فيقولون: بيننا وبينه آية، إذا رأيناه عرفناه. فيكشف لهم عن ساق فيخرون له سجدا، وتبقىٰ أقوام ظهورهم كصياصي البقر[٤] يريدون السجود فلا يستطيعون»[٥].

---

(١) بكر بن وائل بن داود الليثي، من أهل الكوفة، يروي عن الزهري، وعنه أبوه وقريش بن حيان، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق. «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٢).

(٢) الفقيه الحافظ، المتفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) في الأصل، (ت): عبد الرحمن. والمثبت من مصادر ترجمته، وهو سلمان الأغر، ثقة.

(٤) صياصي البقر: قرونها، واحدتها صيصة بالتخفيف. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٦٧.

(٥) [٣٢١٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبكر بن وائل صدوق.

....

التخريج:

رواه غير أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أربعة أنفس:

الأول: سعيد بن المسيب: ورواه عنه اثنان:

١- محمد بن شهاب الزهري:

- رواه عبد الرزاق في «جامع معمر» ١١/ ٤٠٧، ومن طريقه البخاري كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم (٦٥٧٣)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٧٥ (٧٧١٧)، ٥٣٣ (١٠٩٠٦)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٣، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١٧٢ كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن راشد.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٤١٩، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٨٥ من طريق سعيد بن عبد العزيز كلاهما عن الزهري.

٢- حسان بن عطية:

- رواه الترمذي كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة الجنة (٢٥٤٩)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب صفة الجنة (٤٣٣٦)، وابن أبي عاصم (ص ٢٥٨) من طريق عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين.

- ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص ٢٦٠)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٤ - ١٠٠٥ من طريق سويد بن عبد العزيز، كلاهما عن أبي عمرو الأوزاعي عن حسان به عنه.

قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه.

قلت: وآفته أن عبد الحميد وسويدا كلاهما متكلم فيهما.

الثاني: عطاء بن يزيد الليثي:

ورواه عنه الزهري، ورواه عن الزهري جماعة منهم:

١- إبراهيم بن سعد:

رواه البخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ (٧٤٣٧)، ومسلم كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٨٢)، والطيالسي في «المسند» (٣١٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١١/ ٢٤١، وابن أبي عاصم في

....

«السنة» (ص١٩٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٧ - ٢٣٨، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٢٦، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٥٠، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٤ - ٧٨٧ من طرق عن إبراهيم به.

٢- محمد بن الوليد الزبيدي:

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٧، ٢٠٩) من طريق بقية بن الوليد، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٧ من طريق يحيىٰ بن حمزة كلاهما عن الزبيدي به. وإسناده جيد، قاله الألباني في «ظلال الجنة» (٤٥٤).

٣- معمر بن راشد البصري:

- رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٨، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٣، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٥٠ كلهم من طريق عبد الرزاق الصنعاني.

- ورواه ابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٨ من طريق حماد بن زيد.

- ورواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٤، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٩ من طريق محمد بن ثور.

ثلاثتهم عن معمر به.

- وجاء من وجه آخر يجمع بين الطريقين السابقين:

رواه البخاري كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم (٦٥٧٣)، ومسلم كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٨٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٢٥، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٩، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١٧٣ من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي جميعا عن أبي هريرة به.

الثالث: أبو صالح السمان: ويرويه عنه ثلاثة:

١- سهيل بن أبي صالح:

رواه مسلم كتاب الزهد والرقائق (٢٩٦٨)، وأبو داود كتاب السنة، باب في

....

الرؤية (٤٧٣٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٦/ ١٣٨، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٢، ٢٣٤، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤١٧، ٤١٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٧٨، ٤٩٩، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٢، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٩١ كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه به.

٢- الأعمش:

- رواه الترمذي كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالىٰ (٢٥٥٤)، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١٧٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٥، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٩٥ كلهم من طريق يحيىٰ بن عيسىٰ.

- ورواه ابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٩٣ - ٧٩٤ من طريق الحسين بن واقد وسعد بن الصلت وعبد الله بن إدريس.

أربعتهم عن الأعمش به.

قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

قلت: وقد رواه ابن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري.

قال الترمذي: هٰذا غير محفوظ وأبو صالح عن أبي هريرة أصح.

٣- مصعب بن محمد بن شرحبيل:

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤١٦، وابن منده ٢/ ٧٩٥ من طريق وهيب بن خالد عن مصعب، ومصعب لا بأس به.

الرابع: عبد الرحمن مولى الحرقة:

- رواه الترمذي كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار (٢٥٥٧) من طريق قتيبة بن سعيد.

- ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٢٧، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٩٦ من طريق سعيد بن أبي مريم.

- رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٩ من طريق حفص بن ميسرة،

[٣٢١٩] وأخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم[١] قراءة عليه في جمادى الآخرة سنة ٱثنتين وتسعين وثلاثمائة، أخبرنا أبو بكر الشافعي[٢]، حدثنا أبو قلابة الرقاشي[٣]، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد[٤]، حدثنا إسماعيل بن رافع[٥]، عن محمد بن زياد[٦]،

ومصعب الزبيري، وقتيبة بن سعيد. أربعتهم عن عبد العزيز الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه به.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وبعد: فهٰذا ما تحصل من طرق إلىٰ أبي هريرة رضي الله عنه، وهٰذا الحديث يقرر أصلا من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو إثبات رؤية العباد لربهم جل وعلا في الآخرة، ومن ذلك صفة الساق.

وقد جاء تقرير هٰذا الأصل من حديث ثمانية وعشرين صحابيا، بلغت حد التواتر. وهٰذا مبسوط في مثل «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» للكتاني (ص٢٣٨ - ٢٣٩)، والنزاع في هٰذِه العقيدة لم يظهر إلا بعد ثلاثمائة سنة من الهجرة النبوية الشريفة، وقد بسط مقالات الفرق فيها وبين باطلها شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٤٨٧.

(١) الأستاذ الإسفراييني، الإمام العلامة، أحد المجتهدين في عصره.

(٢) محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثقة ثبت، كثير الحديث، حسن التصانيف.

(٣) عبد الملك بن محمد بن محمد، صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد.

(٤) أبو عاصم النبيل: ثقة، ثبت.

(٥) أبو رافع القاص المدني، ضعيف الحفظ.

(٦) كذا في النسخ، وهو **محمد** بن يزيد بن **أبي زياد الثقفي الفلسطيني**. وجاء في بعض مصادر الحديث كما عند المصنف، ولذا أبقيت عليه كما هو روىٰ عن: أيوب بن قطن، وعبادة بن نسي، وكعب بن علقمة وغيرهم، روىٰ عنه: حرملة بن عمران

عن محمد بن كعب القرظي[1]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأخذ الله ﷻ للمظلوم من الظالم حتىٰ لا تبقىٰ مظلمة عند أحد، حتىٰ إنه ليكلف شائب اللبن بالمآثم يبيعه أن يخلص اللبن من الماء، فإذا فرغ من ذلك نادىٰ مناد يسمع الخلائق كلهم: ألا ليلحق** [١٧١/أ] **كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله. فلا يبقىٰ أحد عبد شيئا من دون الله إلا مثلت آلهته بين يديه، ويجعل الله تعالىٰ ملكا من الملائكة علىٰ صورة عزير، ويجعل الله ملكا من الملائكة علىٰ صورة عيسى ابن مريم** ؊، **فيتبع هٰذا اليهود، ويتبع هٰذا النصارىٰ، ثم تلقي بهم آلهتهم إلى النار، وهم الذين يقول الله تعالىٰ:** ﴿لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنبياء] **فإذا لم يبق إلا المؤمنون وفيهم المنافقون قال الله لهم: ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: ما لنا إلٰه إلا الله، وما كنا نعبد غيره. فينصرف الله تعالىٰ عنهم، فيمكث ما شاء أن يمكث، ثم يأتيهم فيقول: أيها الناس، ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون. فيقولون: والله ما لنا إلٰه إلا الله وما كنا نعبد غيره فيكشف لهم عن ساق، ويتجلىٰ لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم، فيخرون سجدًا علىٰ وجوههم، ويخر كل منافق**

التجيبي، ويزيد بن أبي حبيب، وأبو بكر بن عياش وغيرهم، روىٰ له: أبو داود، والترمذي وابن ماجه، قال ابن حجر: مجهول الحال.

انظر: «تهذيب الكمال» ١٧/٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٩٨).

(١) ثقة عالم.

علىٰ قفاه، ويجعل الله تعالىٰ أصلابهم كصياصي البقر، ثم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم»[(١)].

---

(١) [٣٢١٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا لما يلي:

١- الرجل المبهم بين القرظي وأبي هريرة.

٢- محمد بن زياد هو الفلسطيني الثقفي مجهول الحال.

٣- إسماعيل بن رافع هو الأنصاري ضعيف الحفظ.

٤- أبو قلابة الرقاشي صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن محمد ابن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة به. ويرويه عنه خمسة أنفس:

١- أبو عاصم النبيل:

رواه المصنف، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٦٦٩) من طريق أبي قلابة الرقاشي.

ورواه أبو يعلى الموصلي في «المسند الكبير» كما في «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ٢٧٠، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٦٨ عن عمرو بن الضحاك.

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٣٨ من طريق إسحاق بن راهويه.

ورواه الطبراني في «الأحاديث الطوال» (ص٢٦٦) عن أحمد بن الحسن الأبلي.

أربعتهم عن أبي عاصم به غير أن طريق الطبراني سقط منه ذكر الرجل المبهم.

٢- مكي بن إبراهيم:

رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٣٩ من طريق يعقوب بن سفيان، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٦٦٨) من طريق إسماعيل بن أبي كثير، ورواه أيضا من طريق إبراهيم بن زهير، ثلاثتهم عن مكي به، غير أن طريق أبي الشيخ سقط منه

....

ذكر الرجل المبهم.

٣- عبدة بن سليمان:

رواه إسحاق بن راهويه كما في «البعث والنشور» بعد حديث (٦٨)، و«النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ٢٧٩.

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٢١ من طريق أبي حاتم بن أبي الفرافصة كلاهما عن عبدة به غير أنه سقط من إسناد أبي الشيخ ذكر الرجل المبهم.

٤- عبد الرحمن المحاربي:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤١ عن أبي كريب عن المحاربي به مختصرا.

٥- الوليد بن مسلم:

ذكره أبو الحجاج المزي كما في «النهاية في الفتن والملاحم» ١/ ٢٧٩ قال ابن كثير: وله عليه مصنف بين شواهده من الأحاديث الصحيحة.

وقد رواه أيضا أبو موسى المديني في المطولات، وعبد بن حميد وعلي بن معبد في كتاب «الطاعة والمعصية» كما في «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ٢٧٨، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٦٨.

كلهم من طريق إسماعيل به.

وفيه علتان قويتان:

الأولى: الاضطراب في سنده، حيث يروىٰ تارة عن القرظي عن رجل عن أبي هريرة، وتارة عن القرظي عن أبي هريرة، وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة.. الخ.

وقد نص علىٰ هٰذِه العلة: الحافظ ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» ١/ ٢٧٩، والحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٦٨ وغيرهما.

الثانية: أن في متنه ألفاظا منكرة.

وقد نص علىٰ ذلك الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٩٢، وفي «النهاية في الفتن والملاحم» ١/ ٢٧٨.

وآفته إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، نعم لم يكن من الوضاعين، لكنه

....

جمعه من طرق وأماكن متفرقة فجمعه وساقه سياقة واحدة، فوقع الاختلاف والنكارة كما قاله الحافظ ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم».

وقد نص جماعة من العلماء علىٰ تضعيفه، ومن هؤلاء:

١- الإمام أحمد كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٤ قال: رجاله لا يعرفون.

٢- الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ١٨ قال: مرسل، ولم يصح.

٣- الحافظ عبد الحق الإشبيلي كما في «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٦٨.

٤- الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٦٧ قال: لم يصح.

٥- الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٩٢ قال: حديث مشهور، وهو غريب جدا. وسياقه غريب جدا. وفي النهاية كلام مثله كما سبق.

٦- الحافظ البيهقي كما في «فتح الباري» ١١/ ٣٦٩.

٧- الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٦٨ قال: مداره علىٰ إسماعيل بن رافع، واضطرب في سنده مع ضعفه.

٨- العلامة الألباني في تعليقه علىٰ «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٢٦٥) قال: إسناده ضعيف. ا.هـ.

ومع أن الأظهر ضعفه كما سبق؛ إلا أن بعض أهل العلم مال إلىٰ تصحيحه ومنهم:

١- الحافظ أبو موسى المديني كما في «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ٢٧٩ حيث قال: وهذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه، فعامة ما فيه يروىٰ مفرقا من أسانيد ثابتة.

٢- القاضي أبو بكر ابن العربي في «سراج المريدين» كما في «التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة» لأبي عبد الله القرطبي (ص١٩٤)، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٦٩.

٣- أبو عبد الله القرطبي في «التذكرة» (ص١٩٤).

٤- الحافظ مغلطاي كما في «فتح الباري» ١١/ ٣٦٨.

[٣٢٢٠] وأخبرنا عقيل بن محمد بن أحمد[١] أن أبا الفرج البغدادي[٢]، أخبرهم عن أبي جعفر يعني: الطبري[٣]، حدثنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم[٤]، حدثنا أبي[٥] وشعيب بن الليث[٦]، عن الليث[٧]، حدثنا خالد بن يزيد[٨]، عن ابن[٩] أبي هلال[١٠].

[٣٢٢١] قال أبو جعفر[١١]: وحدثني موسىٰ بن عبد الرحمن المسروقي[١٢] [١٧١/ب]

وفصل المقال:

أن الحديث من هٰذا الوجه وبهذا السياق التام ضعيف لا يثبت بحال، ولكن كثيرا من ألفاظه لها شواهد في الأحاديث المتفرقة، جمعها الوليد بن مسلم، وأبو موسى المديني كما سبق، والحافظ ابن كثير في جزء مفرد كما ذكر في «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٧٨ طرفا من شواهده، وهٰذا الحديث يعرف بحديث الصور الطويل.

(١) لم أجده.

(٢) هو: المعافىٰ بن زكريا الجريري القاضي، العلامة، الفقيه، الحافظ، الثقة.

(٣) محمد بن جرير، حافظ ثقة.

(٤) أبو عبد الله المصري، ثقة.

(٥) أبو محمد الفقيه المالكي، صدوق أنكر عليه ابن معين شيئًا.

(٦) أبو عبد الملك المصري، ثقة نبيل فقيه.

(٧) أبو الحارث المصري، الإمام الثقة الثبت.

(٨) في الأصل: زيد، والمثبت من (ت)، وهو ثقة فقيه.

(٩) ساقطة من الأصل.

(١٠) سعيد بن أبي هلال، صدوق، إلا أن الساجي حكىٰ عن أحمد أنه ٱختلط.

(١١) محمد بن جرير، حافظ ثقة.

(١٢) وهو أبو عيسى الكوفي، روىٰ عن: جعفر بن عون، وزيد بن الحباب، وطلاب

حدثنا جعفر بن عون[١]، حدثنا هشام بن سعد[٢]، حدثنا[٣] زيد بن أسلم[٤]، عن عطاء بن يسار[٥]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد: ألا ليلحق كل أمة ما كانوا يعبدون؛ فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، ولا يبقىٰ أحد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة إلا ذهبوا حتىٰ يتساقطوا في النار، ويبقىٰ من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغبرات[٦] من أهل الكتاب، ثم يؤتىٰ بجهنم تعرض كأنها سراب يحطم بعضها بعضا، ثم يدعى اليهود، فيقال: ماذا كنتم تعبدون؟ فيقولون: عزير ابن الله، فيقول: كذبتم؛ ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تريدون؟ فيقولون: أي ربنا ظمئنا، فيقول: أفلا تردون؟ فيذهبون

ابن حوشب وغيرهم، روىٰ عنه: الترمذي والنسائي، وابن ماجه وغيرهم. ت عام (٢٥٨هـ). قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٩/٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٨٧).

(١) أبو عون الكوفي، صدوق.

(٢) القرشي، يقال له: تييم زيد بن أسلم، صدوق له أوهام، ورُمي بالتشيع.

(٣) أي: سعيد بن أبي هلال من الإسناد الأول وهشام بن عسيد من الإسناد الثاني.

(٤) أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله المدني مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة عالم وكان يرسل.

(٥) أبو محمد، مولىٰ ميمونة رضي الله عنها، ثقة.

(٦) الغبرات: جمع غبر، والغبر: جمع غابر، والغابر هو الباقي. والمعنىٰ: وبقايا من أهل الكتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/٣٣٨.

حتىٰ يتساقطوا في النار، ثم يدعى النصارىٰ فيقال: ماذا كنتم تعبدون؟ فيقولون: المسيح ابن الله. فيقول: كذبتم؛ ما ٱتخذ الله من صاحبة ولا ولد. فماذا تريدون؟ فيقولون: أي رب ظمئنا، ٱسقنا. فيقول: أفلا تردون؟ فيذهبون ويتساقطون في النار. فيبقىٰ من كان يعبد الله تعالىٰ من بر وفاجر، ثم يبدو الله جل جلاله في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة، فيقول: أيها الناس: لحقت كل أمة بما كانت تعبد، وبقيتم أنتم، فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء، فيقولون[1] لحقت [١٧٢/أ] كل أمة بما كانت تعبد، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون نعوذ بالله منك. فيقول: هل بينكم وبين الله من آية تعرفونها؟ فيقولون: نعم. فيكشف عن ساق، فيخرون سجدا لله أجمعون، فلا يبقىٰ أحد كان سجد لله في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا إلا صار ظهره طبقا واحدا كلما أراد أن يسجد خر علىٰ قفاه، ثم يرفع برنا ومسيئنا، وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة. فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعم أنت ربنا، ثلاث مرات»[2].

---

(١) جاء في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤١ قبل هٰذا ما نصه: فيقولون: فارقنا الناس في الدنيا، ونحن كنا إلىٰ صحابتهم فيها أحوج. لحقت كل أمة ما كانت تعبد.. إلىٰ آخر ما ذكره المصنف هنا.

(٢) [٣٢٢٠ - ٣٢٢١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجده، وابن أبي هلال صدو قد حكى الساجي عن أحمد أنه ٱختلط، إلا أنه قد توبع من هشام بن سعد المدني، وهو صدوق له أوهام إلا أنه

....

يروي هنا عن زيد بن أسلم، وهو من أثبت الناس فيه كما قال أبو داود. ولعل الإمام مسلما لما خرج له في الصحيح التفت إلىٰ مثل هٰذا والله أعلم.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري.

ورواه عن زيد أربعة أنفس:

١- سعيد بن أبي هلال الليثي:

- رواه البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ (٧٤٣٩)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٠٠، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٠ من طريق يحيىٰ بن بكير.

- ورواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ (٤٩١٩) من طريق آدم بن أبي إياس.

- ورواه مسلم كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٨٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٧٧، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٧ من طريق عيسىٰ بن حماد.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤١، والمصنف من طريق شعيب بن الليث، وعبد الله بن عبد الحكم خمستهم عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال.

٢- هشام بن سعد المدني:

رواه مسلم كتاب الإيمان (١٨٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٣٧٧، ٤٢٣، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤١، ومن طريقه المصنف، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٨٢ كلهم من طرق عن جعفر بن عون المخزومي عن هشام بن سعد به.

٣- حفص بن ميسرة:

رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (٤٥٨١) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي، ومسلم كتاب الإيمان (١٨٣)، وابن منده في

....

«الإيمان» ٢/ ٨٠٢ من طريق سويد بن سعيد كلاهما عن حفص بن ميسرة به.
٤- عبد الرحمن بن إسحاق:
رواه أحمد في «المسند» ٣/ ١٦ (١١١٢٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٢١ من طريق ربعي بن علية عن عبد الرحمن بن إسحاق به. وإسناده صحيح قاله الألباني في «ظلال الجنة» (٤٥٨). وجاء عن أبي سعيد الخدري من وجه آخر كما سبقت الإشارة إليه في حديث أبي هريرة السابق:
رواه أحمد في «المسند» ٣/ ١٦ (١١١٢٣) من طريق أبي بكر بن عياش، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١٧٩) من طريق يحيىٰ بن عيسى الرملي، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص٤٥٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٦، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٨، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٩٣ من طريق عبد الله بن إدريس.
ثلاثتهم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري به.
وهٰذا الطريق أعله الإمام الترمذي كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالىٰ (٢٥٥٤) بقوله رحمه الله:
وروىٰ عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد.. وحديث ابن إدريس عن الأعمش غير محفوظ. وحديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أصح. ا.هـ.
وتعقبه العلامة الألباني في «ظلال الجنة» (٤٥٢) بقوله عن طريق ابن إدريس:
إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، وقد أعله الترمذي بالمخالفة، وليس بشيء؛ فإن ابن إدريس ثقة، ولا مانع من أن يكون لأبي صالح فيه شيخان أحدهما أبو سعيد، والآخر أبو هريرة، فرواه جمع عن أبي صالح عن أبي هريرة كما تقدم، ورواه ابن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد كما هنا. ولم ينفرد به ابن إدريس، فصح كل من الإسنادين عن أبي صالح، والحمد لله. ا.هـ.
والحاصل: أن الحديث ثابت متواتر كما سبق نقله.

[٣٢٢٢] وبه عن أبي جعفر الطبري[١]، حدثنا أبو كريب[٢]، حدثنا أبو بكر[٣] حدثنا الأعمش[٤]، عن المنهال[٥]، عن قيس بن سكن[٦] قال: حدث عبد الله بن مسعود[٧] وهو عند عمر قال: إذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم إلى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق، فلا يكلمهم بشيء أربعين عاما، ثم ينادي مناد: أيها الناس أليس عدلا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ثم عبدتم غيره؛ أن يولي كل قوم ما تولوا؟ قالوا: نعم. قال: فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله[٨] فيتبعونها حتىٰ تقذفهم في النار. فيبقى المسلمون والمنافقون فيقول: ألا تذهبون، فقد ذهب الناس؟ فيقولون: حتىٰ

---

(١) حافظ ثقة.

(٢) محمد بن العلاء، ثقة حافظ.

(٣) ابن عياش بن سالم، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٤) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٥) ابن عمرو الأسدي، صدوق ربما وهم.

(٦) **قيس بن السكن الأسدي الكوفي** أخو بني سواءة، ويقال: أحد بني سواءة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة، وثقه يحيىٰ بن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات» وكذلك وثقه ابن حجر، قال أبو حاتم: توفي زمن مصعب بن الزبير.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٧٨).

(٧) من (ت).

(٨) جاء في «جامع البيان» للطبري بعد هٰذا ما نصه قال: ويمثل لكل قوم يعني آلهتهم، فيتبعونها.. إلىٰ آخر ما ذكر هنا.

يأتينا ربنا. قال: وتعرفونه؟ قالوا: إن ٱعترف لنا. فعند ذلك يكشف عن ساق ويتجلىٰ لهم، فيخر من كان يعبده [١٧٢/ب] ساجدا، ويبقى المنافقون لا يستطيعون، كأن في ظهورهم السفافيد(١)، فيذهب بهم إلى النار، ويدخل هؤلاء الجنة(٢)؛ فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾(٣).

---

(١) السفافيد: حديد يشوىٰ بها. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٥٧٠.

(٢) ٱقتصر المصنف من الحديث علىٰ هٰذا القدر، وتتمته في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٠: قال: فيستقبلون في الجنة بما يستقبل به من الثواب والأزواج، والحور العين، لكل رجل منهم في الجنة كذا وكذا، بين كل جنة كذا وكذا، بين أدناها وأقصاها ألف سنة هو يرىٰ أقصاها كما يرىٰ أدناها قال: ويستقبله رجل حسن الهيئة إذا نظر إليه مقبلا حسب أنه ربه، فيقول له: لا تفعل إنما أنا عبدك وقهرمانك علىٰ ألف قرية، قال: يقول عمر: يا كعب، ألا تسمع ما يحدث به عبد الله. ا.هـ.

(٣) [٣٢٢٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم أجده، والمنهال صدوق ربما وهم، وسائر الرجال ثقات.

التخريج:

يرويه عن عبد الله بن مسعود أربعة أنفس:

١- قيس بن السكن:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٩، وعنه المصنف من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس به.

٢- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٤٢١، واللالكائي في «شرح أصول الٱعتقاد» ٣/ ٥٣٧ من طريق كرز بن وبرة، عن نعيم بن أبي هند عن أبي عبيدة عن أبيه به نحوه.

....

وهو ضعيف جدا. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٤٣ - ٣٤٤ في إسناده عبد الأعلىٰ بن أبي المساور، وهو متروك، وأبو عبيدة قال الترمذي وأبو حاتم، وابن حبان: لم يسمع من أبيه شيئا وعليه فهو منقطع.

وجاء عنهما جميعا من وجه آخر:

رواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠١٩ من طريق محمد بن الحسن المدني عن عبد الأعلىٰ بن أبي المساور عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن، وأبي عبيدة كلاهما عن عبد الله بن مسعود به نحوه وهو ضعيف جدا. عبد الأعلىٰ متروك. ومحمد بن الحسن كذبوه.

٣- مسروق بن الأجدع:

رواه ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٥٨٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٤١٧، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٨٩ من طريق أبي خالد الدالاني. ورواه الطبراني أيضا ٩/ ٤١٧ من طريق زيد بن أبي أنيسة كلاهما عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن مسروق عن ابن مسعود به نحوه.

قال الحاكم: رواته ثقات. وقال الذهبي: ما أنكره حديثا علىٰ جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف. ا.هـ.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٤٦، رواه كله الطبراني من طرق، رجال أحدها رجال الصحيح، غير الدالاني وهو ثقة.

٤- أبو الزعراء عبد الله بن هانئ:

رواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٢٨ من طريق يحيى القطان عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود موقوفا نحوه، وإسناده صحيح.

والحاصل: أن حديث ابن مسعود ٱختلف في بعض طرقه، وبين متونها ٱختلاف كثير، ولو سلم ضعف بعضها، فإن أصل الحديث متواتر كما سبق بيانه قريبا.

قلت: وهاهنا مسألة لابد من بيانها:

وهي أن المصنف رحمه الله تعالىٰ ساق ما ساق من نصوص لتعلقها بقوله تعالىٰ: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ وهو في كل ما ذكر لم يصرح بإضافة الساق إلى الرب جل

....

وعلا علىٰ أنه من صفاته العلا ولا يفهم مما ذكره أنه قال فيها بغير قول السلف بإطلاق. وتحرير ذلك بذكر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ في «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٣٩٤ حيث قال بعد كلام نفيس:

وتمام هٰذا أني لم أجدهم أي: السلف -تنازعوا- أي: في نصوص الصفات- إلا في مثل قوله تعالىٰ: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ فروى ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة: إن الله يكشف عن الشدة في الآخرة.

وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها في الصفات؛ للحديث الذي رواه أبو سعيد في الصحيحين، لا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل علىٰ أن هٰذِه من الصفات؛ فإنه قال: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ نكرة في الإثبات، لم يضفها إلىٰ الله ولم يقل عن ساقه، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر، ومثل هٰذا ليس بتأويل، إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف. ا.هـ.

وللعلامة ابن القيم في «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» ١/ ٢٥٢ نحو ما ذكره شيخه وزاد عليه قوله: والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدين والإصبع لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد المتفق علىٰ صحته... ومن حمل الآية علىٰ ذلك قال: قوله تعالىٰ ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ مطابق لقوله ﷺ: «**فيكشف عن ساقه فيخرون له سجدا**» وتنكيره للتعظيم والتفخيم كأنه قال: يكشف عن ساق عظيمة جلت عظمتها، وتعالىٰ شأنها أن يكون لها نظير أو مثيل، أو شبيه. قالوا: وحمل الآية على الشدة لا يصح بوجه فإن اللغة في مثل ذلك أن يقال: كشفت الشدة عن القوم لا كشف عنها.. إلىٰ آخر كلامه رحمه الله.

والمقصود:

أن لفظ «الساق» في الآية فيه القولان المحكيان عن الصحابة، ويفصل بينهم حديث أبي سعيد الخدري الذي مضىٰ تخريجه وهو في الصحيحين بلفظ «**فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن**» وما أجمل ما ذكره الإمام الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٧٨ حيث قال:

٤٣ ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾

وذلك أن المؤمنين يرفعون رؤوسهم، ووجوههم أشد بياضا من الثلج، وتسود وجوه الكافرين والمنافقين[١].

﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ﴾ في الدنيا ﴿إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ أصحاء فلا يأتونه ويأبونه[٢].

قال إبراهيم التيمي: يعني الصلاة المكتوبة بالأذان والإقامة[٣].

وقال سعيد بن جبير: كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون[٤].

قال كعب الأحبار[٥]: والله ما نزلت هٰذِه الآية إلا في الذين يتخلفون عن الجمعة[٦].

وقد أغنانا الله سبحانه في تفسير هٰذِه الآية بما صح عن رسول الله ﷺ، وذلك لا يستلزم تجسيما ولا تشبيها، فليس كمثله شيء.

دعوا كل قول عند قول محمد فما آمن في دينه كمخاطر

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٣.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٧٥ (٢٩١٤)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٠.

(٥) أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٩.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٢.

(٦) كذا. وفي الهامش والمصادر السابقة: الجماعات. وفي (ت): الجماعة.

ويروىٰ أن الربيع بن خثيم عرض له الفالج، فكان يهادي بين الرجلين إلى المسجد، فقيل له: يا أبا يزيد، لو جلست؛ فإن لك رخصة. قال: من سمع حي على الفلاح فليجب ولو حبوا[(١)].

وقيل لسعيد بن المسيب: إن طارقًا يريد قتلك فتغيب. فقال: أحيث لا يقدره الله علي؟ فقيل له: فاجلس. فقال: أسمع حي على الفلاح فلا أجيب؟![(٢)].



﴿فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾

أي: فدعني والمكذبين بهٰذا القرآن[(٣)]، ثم توعدهم فقال: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ سنأخذهم بالعذاب ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فعذبوا يوم بدر[(٤)]. وقيل: معناه سنزيدهم حرمانًا وخذلانًا فيزدادون عصيانًا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١١٣ من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان، وجرير كلاهما عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن الربيع به.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١٧١ - ١٧٢ وفيه قصة كتاب عبد الملك ابن مروان إلىٰ والي المدينة أن أعرض سعيد بن المسيب على السيف ليبايع الوليد وسليمان ابني عبد الملك من بعده فإن أبىٰ فاجلده خمسين جلدة وطف به أسواق المدينة. فدخل سليمان بن يسار، وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله علىٰ سعيد فخيروه بين ثلاث خصال منها قالوا: تجلس في بيتك، فلا تخرج إلى الصلاة أياما فإن الوالي يقبل منك إذا طلبت في مجلسك فلم يجدك. قال: وأنا أسمع الأذان فوق أذني حي على الصلاة، حي على الفلاح ما أنا بفاعل.. ثم ذكر تمام الخبر.

(٣) قاله السدي. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥١. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠١ بلا نسبة.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥١.

وطغيانًا[١].

وقال سفيان الثوري: [١٧٣/أ] نسبغ عليهم النعم، وننسيهم الشكر[٢].

وقال القَنّاد: لم نعاقبهم في وقت مخالفتهم فيستيقظوا، بل أمهلناهم وأمددناهم في النعم حتىٰ زال عنهم خاطر التذكير؛ فكانوا منعمين في الظاهر، مستدرجين في الحقيقة[٣].

وقال الحسن: كم من مستدرج بالإحسان إليه! وكم من مفتون بالثناء عليه! وكم من مغرور بالستر عليه![٤].

وفي «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧٢ عن السدي قال: سنأخذهم علىٰ غفلة، وهم لا يعرفون.

والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨١).

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٣ بنحوه.

وفي «الوسيط» للواحدي ٢/ ٤٣١ عن الضحاك قال: كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥١.

(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٧/ب، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٢ ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥١ بلا نسبة.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥١.

٤٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾

في الضجر، والغضب، والعجلة، وهو يونس عليه السلام[1].

﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ دعا ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ مغموم[2].

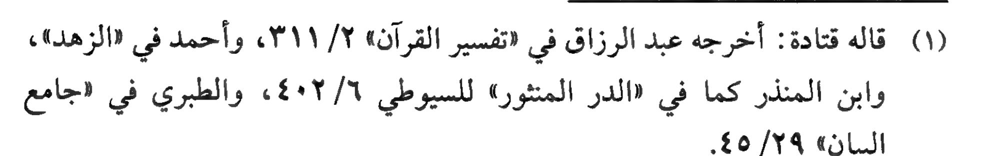


٤٩ ﴿لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ﴾ أدركه.

وفي مصحف عبد الله: تداركته بالتاء[3].

---

(١) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١١، وأحمد في «الزهد»، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٥.



وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٢.

والقول ذكره بلا نسبة الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٨، والنيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ٨٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠١.

(٢) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٣.

ومجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٣. والمعنىٰ في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨١)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٤٣٢).

(٣) ذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦١)، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٥٢)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٣، والقرطبي في

﴿نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ حين رحمه، وتاب عليه ﴿لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ﴾ لطرح بالفضاء[١].

﴿وَهُوَ مَذۡمُومٞ﴾ مليم[٢] مجرم[٣].

٥٠ ﴿فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٥٠﴾.

٥١ ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية.

وذلك أن الكفار أرادوا أن يعينوا رسول الله ﷺ ويصيبوه بالعين فنظر إليه قوم من قريش وقالوا: ما رأينا مثله، ولا مثل حججه[٤].

«الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١١.
وتوجيه هٰذه القراءة:
أن النعمة ٱسم مؤنث مشتق من فعل، ولك في فعله إذا تقدم التذكير والتأنيث. قاله الفراء، وقال النحاس: التأنيث هنا غير حقيقي.
وفيه وجه آخر: وهو أنه حمل على المعنىٰ؛ لأن النعمة بمعنى النعيم.
ذكره أبو البركات بن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ٤٥٥.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٥. والمعنىٰ في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨١).

(٢) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٥، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٣ بلا نسبة.

(٣) قاله بكر بن عبد الله. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٤ بلفظ: مذنب.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠١، والقرطبي في «جامع البيان» ١٨/ ٢٥٤. وجاء في (ت): حجبه.

وقيل: كانت العين في بني أسد[1] حتىٰ إن كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة تمر بأحدهم فيعاينها ثم يقول: يا جارية: خذي المكتل والدرهم، (فأتينا)[2] بلحم من لحم هٰذِه. فما يبرح حتىٰ تقع بالوقت فتنحر[3].

وقال الكلبي: كان [١٧٣/ب] رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الإبل، فيقول: لم أر كاليوم إبلا ولا غنما أحسن من هٰذِه، فما تذهب إلا قريبا حتىٰ تسقط منها طائفة وعدة، فسأل الكفار هٰذا الرجل أن يصيب رسول الله ﷺ بالعين ويفعل به مثل ذلك[4]، فأجابهم وأنشد:

---

(١) **بنو أسد**: اسم لعدة من القبائل، منهم أسد بن عبد العزىٰ بن قصي بن كلاب من قريش، وإلىٰ أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وإلىٰ أسد بن ربيعة بن نزار، وإلىٰ أسد بن دودان، وفي الأزد بطن يقال لهم بنو أسد. ولم يظهر لي من المراد منهم هنا.

«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٣٨، «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٢١.

(٢) في الأصل: فأتنا. والمثبت من (ت)، و«أسباب النزول» للواحدي، و«معالم التنزيل» للبغوي.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٢، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠١.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٣ وقال: هٰذا قول الكلبي، وتابعه قوم من المفسرين تلقفوا ذلك من تفسيره، منهم الفراء. ا.هـ.

قد كان قومك يحسبونك سيدًا

وإخال أنك سيد معيون[١]

فعصم الله تعالىٰ نبيه ﷺ، وأنزل: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ دخلت اللام لمكان (إن)[٢].

وقرأ الأعمش، وعيسىٰ: (ليزهقونك) وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس أي: يهلكونك[٣].

وقرأ أهل المدينة: ﴿لَيَزْهَقُونك﴾ بفتح الياء[٤].

---

(١) البيت للعباس بن مرداس. وهو في «ديوانه» (ص١٠٨).
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٦، و«المقتضب» للمبرد ١/ ١٠٢، و«الحيوان» للجاحظ ٢/ ١٤٢، و«الحماسة البصريه» لأبي الحسن البصري ١/ ١٠، «الخصائص» لابن جني ١/ ٢٦١.

(٢) عبارة المصنف رحمه الله تعالىٰ لطيفة فهو لم يشأ أن يدخل في مبحث لغوي تعرض له النحاة وهو من مسائل الاختلاف بين الكوفيين والبصريين.
- فالكوفيون يرون أن (إن) في الآية بمعنىٰ (ما) وعليه فاللام في ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ بمعنىٰ إلا. وعلىٰ هٰذا فتقدير الكلام: وما يكاد الذين كفروا إلا يزلقونك.
- والبصريون يرون أن (إن) هنا مخففة من الثقيلة، فلما خففت وقع بعدها الفعل ولزمته لام التوكيد ليفرق بين النفي والإيجاب.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٨، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٥٢).

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٦، «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص٣١٥) عن ابن مسعود، و«مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣١١.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٢.

وقرأ غيرهم بضمه[١]. وهما لغتان يقال: زلقه يزلقه زلقًا، وأزلقه يزلقه إزلاقًا بمعنىٰ واحد[٢].

واختلفت عبارات المفسرين في تأويله:

فقال ابن عباس: ينفذونك بأبصارهم ﴿لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ قال: ويقال زهق السهم، وزلق إذا نفذ[٣].

وقال قتادة: يزهقونك[٤].

وقال معمر عن الكلبي: يصرعونك[٥].

وقال حيان عنه: يصرفونك عما أنت عليه من تبليغ الرسالة[٦].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٨)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٦ ونسبها لعامة قراء الكوفة والبصرة.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٤ والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢ وصدره بقوله: وقيل.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦ ونسبه للكلبي وجماعة، ولم يذكر فيه حيان.

وقال عطية: يرمونك[١].

وقال المؤرج: يزيلونك[٢].

وقال النضر بن شميل[٣] والأخفش: يعينونك[٤].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: ينظرون إليك نظرًا شزرًا بتحديق شديد يروعونك به، ويظهرون العداوة لك[٥].

[١٧٤/أ] وقال السدي: يصيبونك بعيونهم[٦].

وقال ابن زيد: ليمسونك[٧].

وقال جعفر: ليأكلونك[٨].

وقال الحسن وابن كيسان: ليقتلونك[٩].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢ بلا نسبة قال: وقيل: فذكره.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١٨/ ٢٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦، وفيهما وفي (ت): يفتنونك.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦، ولم أجده في «معاني القرآن» للأخفش.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦ إلىٰ قوله: شديد.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦، وجعفر هو الصادق كما في (ت)، و«الجامع لأحكام القرآن».

(٩) ذكرهما القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

وهٰذا كما يقال: صرعني بطرفه، وقتلني بعينه[١]. قال الشاعر[٢]:

ترميك مزلقة العيون بطرفها
وتكل عنك نصال نبل الرامي

وقال آخر[٣]:

يتقارضون إذا التقوا في موطن
نظرًا يزيل مواطئ الأقدام

وقال الحسن: دواء إصابة العين أن يقرأ الإنسان هٰذِه الآية[٤].

وقد قال ﷺ: « **العين حق، وإن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر** »[٥].

---

(١) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٢.
وهو في: «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥٦.

(٢) لم أهتد لاسمه. وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥٦.

(٣) لا يعرف من هو.
والبيت في: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٧١)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٢)، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٧٨، «البيان والتبيين» للجاحظ ١/ ١١، «الصناعتين» للعسكري (ص٣٩٤)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٣٠٨، ٣٨٣)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٣٢، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٢٨. قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٢): ولم يرد الله في هٰذا الموضع أنهم يصيبونك بأعينهم.. وإنما أراد: أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن نظرا شديدا بالعداوة والبغضاء.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١١.

(٥) ظاهر كلام المصنف هنا أن ما نسبه للنبي ﷺ حديث واحد، والأمر بخلاف

....

ذلك، إذ هو عبارة عن حديثين، وبيانهما كما يلي:

أ- الحديث الأول: قوله ﷺ: «العين حق».

فهٰذا اللفظ جاء من حديث أبي هريرة، وابن عباس، وحابس التميمي، وعائشة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعامر بن ربيعة ﷺ.

١- أما حديث أبي هريرة:

فرواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١٨، والبخاري كتاب الطب باب العين حق (٥٧٤٠)، ومسلم كتاب السلام باب الطب والمرض والرقىٰ (٢١٨٧)، وأبو داود كتاب الطب، باب ما جاء في العين (٣٨٧٩)، وابن ماجه كتاب الطب، باب العين (٣٥٠٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣١٨ (٨٢٤٥)، ٤٣٩ (٨٢٤٥)، ٤٨٧ (١٠٣٢١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٣، وفي «شرح السنة» ١٢/ ١٠٣ من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة. ومن طريق مضارب بن حزن عن أبي هريرة، وفي ألفاظهم آختلاف مع آتفاقهم علىٰ قوله: «العين حق».

٢- وأما حديث ابن عباس:

فرواه مسلم كتاب السلام، باب الطب والمرض (٢١٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٠، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ١٩١ عن طاوس بن كيسان، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٧٤ (٢٤٧٧)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢١٥ من طريق جابر بن زيد كلاهما عن ابن عباس به نحوه. وجابر ضعيف؛ ولذا قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٠٣: غريب.

٣- وأما حديث حابس التميمي:

فرواه أحمد في «المسند» ٥/ ٧٠ (٢٠٦٨٠)، والترمذي كتاب الطب، باب ما جاء أن العين حق(٢٠٦١) من طريق يحيىٰ بن أبي كثير عن حية بن حابس التميمي عن أبيه به نحوه. وقال الترمذي: غريب.

ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ٧٠ (٢٠٦٨١) من طريق يحيىٰ بن أبي كثير به، إلا أن حابسا رواه عن أبي هريرة.

٤- وأما حديث عائشة:

....

فرواه ابن ماجه كتاب الطب، باب العين (٣٥٠٨)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢١٥ من طريق أبي واقد الليثي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة به نحوه.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه بهٰذِه السياقة.
وقال البوصيري في «الزوائد» ٣/ ١٣٤: هٰذا إسناد فيه مقال.
٥- وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:
فرواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٢٢ (٧٠٧٠) من طريق رشدين بن سعد عن الحسن ابن ثوبان عن هشام بن أبي رقية عن عبد الله بن عمرو به. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١١٠: تفرد به أحمد. ا.هـ.
قلت: ورشدين ضعيف.
٦- وأما حديث عامر بن ربيعة:
فرواه ابن ماجه كتاب الطب، باب العين (٣٥٠٦)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢١٥ من طريق عبد الله بن عيسىٰ عن أمية بن هند عن عبد الله بن عامر عن أبيه.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت: وسياق ألفاظ كل منهم يطول جدا، غير أنهم جميعا قد ٱتفقوا علىٰ جملة: «العين حق» وهٰذِه الجملة متواترة عن النبي ﷺ كما قرره العلامة الألباني في «صحيح ابن ماجه» ٢/ ٢٦٤.
ب- أما الحديث الثاني فهو قوله ﷺ: « وإن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر ».
رواه محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعًا. ورواه عن ابن المنكدر ٱثنان:
١- سفيان الثوري:
رواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٤٠٧ - ٤٠٨ عن عبد الملك بن محمد، وعلي بن الهيثم، وأحمد المروزي، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٩٠ من طريق أحمد بن يحيىٰ بن زهير، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٢٤٤ من طريق محمد

....

ابن مخلد، وأبي نعيم بن عدي، ورواه أبو عبد الرحمن الهروي في كتابه «العجائب» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٠٩ سبعتهم عن شعيب ابن أيوب الصريفيني عن معاوية بن هشام القصار عن سفيان الثوري به نحوه.

٢- علي بن أبي علي الهاشمي:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٨٥ من طريق ابن أبي فديك، وأبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي المعروف بشكر في كتابه «العجائب الغريبة» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٠٩ من طريق يعقوب بن محمد كلاهما عن علي بن أبي علي عن ابن المنكدر به.

قال ابن عدي: غير محفوظ.

والحاصل: أن هٰذا الحديث لا يعرف إلا من هذين الوجهين.

وقد ذهب أبو نعيم الأصبهاني وأبو نعيم بن عدي وأبو أحمد بن عدي إلىٰ أن رواية الثوري عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله في هٰذا الحديث لا تعرف إلا من جهة معاوية القصار. ومعاوية هٰذا قال فيه ابن عدي ٦/ ٤٠٨: وقد أغرب عن الثوري بأشياء، وأرجو أنه لا بأس به. ا.هـ.

ثم إن الحافظ الذهبي أشار لهٰذا الحديث في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٥ في ترجمة شعيب وقال: وله حديث منكر. ا.هـ.

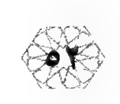
وذكره الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٣٠٠) وكأنه يميل إلىٰ تضعيفه. كما فهم ذلك العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٢٥١.

قلت: ومع ذلك فقد ذهب العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» إلىٰ أن طريق الثوري حسنة. قال حفظه الله: وإسناده حسن عندي، لأن شعيب بن أيوب وثقه الدارقطني وابن حبان، وجرحه أبو داود جرحا مبهما فقال: إني لأخاف الله تعالىٰ في الرواية عنه. ا.هـ

والحكم بحسن الخبر لا يتأتىٰ إلا بالنظر إلىٰ شواهده فيصبح حسنا لغيره.

ومن شواهده: ما رواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٤٦ (٢١٣٠٢)، والبزار كما في

﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾



﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني: محمدا ﷺ[1]. وقيل: القرآن[2].

﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾.

«كشف الأستار» للهيثمي ٤/ ٤٠٣، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٩٧١ كلهم من طريق ديلم بن غزوان عن وهب عن أبي حرب عن محجن عن أبي ذر الغفاري مرفوعا بلفظ: «إن العين لتولع الرجل بإذن الله حتىٰ يصعد حالقًا ثم يتردىٰ منه». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ١٠٦: رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد ثقات. ا.هـ.

وقال العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٥٨١:

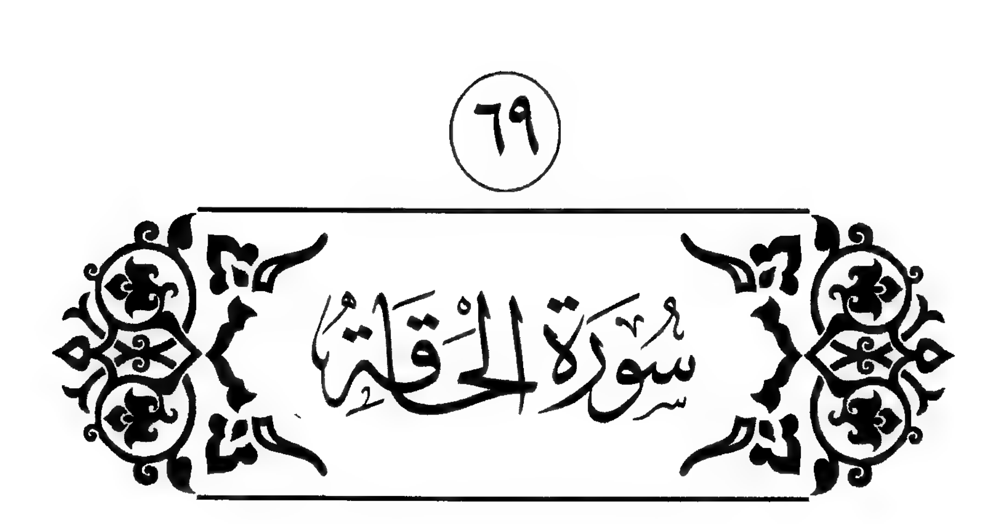
وهٰذا إسناد رجاله كلهم ثقات معروفون غير محجن ذكره ابن حبان في «الثقات». ا.هـ

والخلاصة: أن الجزء الأول من الحديث الذي ذكره المصنف متواتر.

وأما الجزء الثاني فهو حسن بشواهده. والله أعلم.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.


٦٩
سُورَةُ الحَاقَةِ

سورة الحاقة

مكية[(١)]، وهي ألف وأربعة وثمانون حرفًا[(٢)]، ومائتان وست وخمسون كلمة[(٣)]، واثنتان وخمسون آية[(٤)].

[٣٢٢٣] أخبرنا كامل بن أحمد[(٥)]، أخبرنا محمد بن مطر[(٦)]، حدثنا إبراهيم بن شريك[(٧)]، حدثنا أحمد بن يونس[(٨)]، ثنا سلام بن سُليم[(٩)]، حدثنا هارون بن كثير[(١٠)]، عن زيد بن أسلم[(١١)]، عن

---

(١) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٣)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١١٥ قال: إجماعا.

(٢) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٣)، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٥، وهو موافق لما في (ت).
وجاء في «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٣): وستون. وكتبها كذلك ناسخ الأصل فوق: وثمانون.

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٣)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٣).

(٤) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٦.

(٥) أبو جعفر النحوي، ثقة صحيح الرواية.

(٦) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، عدل ضابط.

(٧) أبو إسحاق الأسدي، الإمام، المحدث الثقة.

(٨) أبو عبد الله التميمي اليربوعي، ثقة حافظ.

(٩) أبو سليمان المدائني، متروك.

(١٠) مجهول.

(١١) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

أبيه[١]، عن أبي أمامة الباهلي[٢]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا»[٣].

[٣٢٢٤] وأخبرنا أبو الحسين الخبّازي المقرئ[٤]، حدثنا أبو الشيخ الحافظ[٥]، حدثنا الحسن بن محمد[٦]، حدثنا أبو زرعة[٧]، حدثنا عمرو بن عثمان[٨]، حدثنا محمد بن (حمير)[٩]، عن فضالة بن شريك[١٠]، (عن أبي الزاهرية[١١]، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ)[١٢] [١٧٤/ب] يقول: «من قرأ إحدىٰ عشرة آية من

(١) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣٢٢٣] الحكم على الإسناد:
موضوع. وقد سبق بسط الكلام حوله مرارًا.

(٤) الجرجاني، إمام ثقة.

(٥) عبد الله بن محمد بن جعفر، الإمام الحافظ، الصادق، محدث أصبهان.

(٦) هو: **الحسن بن محمد بن أسيد الأبهري الثقفي**، حدث عن لوين، وأبي حفص الفلاس، وجماعة، وعنه أبو الشيخ مات سنة (٢٩٣هـ)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣٢/ ١٣٠.

(٧) عبيد الله بن عبد الكريم، إمام حافظ ثقة.

(٨) أبو حفص الحمصي، صدوق.

(٩) في الأصل: عمير، وفي (ت): حميد. والمثبت من مصادر ترجمته، وهو ابن أنيس القضاعي، صدوق.

(١٠) فضالة بن شريك، روىٰ عن خالد بن معدان، وعنه محمد بن حمير، قال أبو حاتم: لا أعرفه «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٧٨.

(١١) حدير بن كريب، صدوق.

(١٢) في الأصل: عن أبي الزاهرية قال: سمعته يقول: من قرأ. والمثبت من (ت).

سورة الحاقة أجير من فتنة الدجال، ومن قرأها كان له نور من فوق رأسه إلىٰ قدمه»[1].

---

(١) [٣٢٢٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه، فضالة بن شريك مجهول، الحسن بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أورده القرطبي في «جامعه» ١٨/ ٢٥٧.

قوله ﷻ:

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢﴾ أي: القيامة(١)، ما القيامة.

وسميت حاقة؛ لأنها حقت فلا كاذبة لها؛ ولأن فيها حواق الأمور وحقائقها؛ ولأن فيها يحق الجزاء على الأعمال التي تجب، يقال: حق عليه الشيء إذا وجب، يحق حقوقا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(٢) [الزمر: ٧١].

وقال الكسائي(٣)، والمؤرج(٤): الحاقة: يوم الحق. تقول العرب: لما عرفت مني الحق -والحاقة، والحقة- هربت. ثلاث لغات بمعنىٰ واحد.

والحاقة الأولىٰ: رفع بالابتداء، وخبره فيما بعده(٥).

---

(١) قاله ابن عباس، وعكرمة، وقتادة. أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٠، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٩٢) (٢٩) عن الحسن، وعكرمة.

(٢) ما ذكره المصنف في مساق واحد في سبب تسمية القيامة بالحاقة عبارة عن عدة أقوال فصلها الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٥.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٣.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥٧.

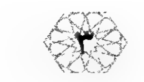
(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥٧.

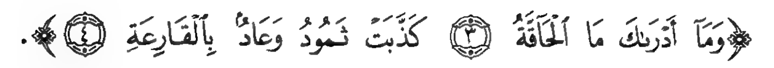
(٥) هذا هو الوجه الأول في إعرابها:

وهو أن الحاقة الأولىٰ مبتدأ كما ذكر، و(ما) في قوله: ما الحاقة. مبتدأ، والحاقة

وقيل: الحاقة الأولىٰ: مرفوعة بالثانية؛ لأن الثانية بمنزلة الكناية عنها، كأنه عجب منها. فقال: الحاقة، ما هي؟ كما تقول: زيد، ما زيد؟

والحاقة الثانية: مرفوعة بـ(ما)، و(ما) بمعنىٰ: أي شيء، وهو رفع بالحاقة الثانية. ومثله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾[1]، و﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ۝٢٧﴾[2]، ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨﴾[3] ونحوها[4].





﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤﴾.

أي: بالعذاب الذي نزل بهم، وحين وعدهم نبيهم حتىٰ هجم عليهم فقرع قلوبهم[5].

الثانية خبر للمبتدأ الثاني. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول. وهٰذا الوجه قدمه المصنف فكأنه يذهب إليه.

وإليه ذهب النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٢٣، ٥/ ١٩، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٥٣)، وابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ٤٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ١٩٤.

(١) القارعة: ١ - ٢.

(٢) الواقعة: ٢٧.

(٣) الواقعة: ٨.

(٤) هٰذا هو الوجه الثاني في إعرابها. وإليه ذهب الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٧ ولم يذكر غيره.

وحكاه مصدرا بـ(قيل): النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣٢٤، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٥٣)، والعكبري في «التبيان في إعراب القرآن» ٢/ ١٢٣٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٧.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، وقتادة[(٢)]: بالقيامة.

٥ ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝﴾ [١٧٥/أ]

أي: بطغيانهم وعصيانهم[(٣)]، وهي: مصدر، كالخيانة[(٤)].

وقيل: هي نعت، مجازه: بفعلتهم الطاغية[(٥)]، وهٰذا معنىٰ قول: مجاهد[(٦)] وابن[(٧)] زيد.

ودليل هٰذا التأويل: قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۝﴾[(٨)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٧ - ٤٨ من طريق علي بن أبي طلحة، وعطية العوفي كلاهما عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٧.

(٣) قاله الحسن، ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٦.

والقول في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٦.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١٥.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٨.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٧.

(٧) من (ت).

والقول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٦.

(٨) الشمس: ١١.

وقال قتادة: يعني: بالصيحة الطاغية التي جاوزت مقادير الصياح فأهمدتهم[(١)].



﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾

عتت[(٢)] علىٰ خزانها، فلم تطعهم، وجاوزت المقدار[(٣)].

[٣٢٢٥] أخبرنا الحسين[(٤)] بن محمد، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٥)]، حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان[(٦)]، حدثنا أبو زرعة الرازي[(٧)]، حدثنا المعافىٰ بن سليمان الحراني[(٨)]، حدثنا موسىٰ بن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٩.
قال النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩: وقال قتادة: بعث الله جل وعز عليهم صيحة فأهمدتهم وقيل: فأهلكوا بالطغيان. وقيل: بالجماعة الطاغية. قال أبو جعفر: وقول قتادة أصحها.

(٢) كذا. وفي هامش الأصل: عصت.

(٣) قاله ابن عباس، وابن زيد، والضحاك أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٩، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٣٠٧ عن سفيان عن غير واحد.
والقول في: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨ بلا نسبة.

(٤) في الأصل: الحسن. والمثبت من (ت). وهو ابن فنجويه الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية.

(٥) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٦) أبو عبد الطرائفي، واسع العلم، صدوق.

(٧) عبيد الله بن عبد الكريم، إمام حافظ ثقة.

(٨) المعافىٰ بن سليمان الجزري أبو محمد الرسمي، يروىٰ عن فليح والقاسم بن معن

أعين[(١)]، عن سفيان[(٢)]، عن موسىٰ بن المسيب[(٣)]، عن شهر بن حوشب[(٤)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أرسل الله تعالىٰ نسفة من ريح إلا بمكيال، ولا قطرة مطر من ماء إلا بمكيال، إلا يوم عاد ويوم نوح؛ فإن الماء يوم نوح طغا على الخزَّان، فلم يكن لهم عليه سبيل، ثم قرأ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾، وإن الريح يوم عاد عتت على الخُزَّان، فلم يكن لهم عليها سبيل» ثم قرأ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[(٥)].

المسعودي، وعنه محمد بن سعيد بن هلال، ذكره ابن حبان في «الثقات»، قال ابن حجر: صدوق مات سنة (٢٣٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٤٤).

(١) أبو سعيد الحراني، ثقة عابد.

(٢) الثوري، ثقة حافظ، إمام حجة، كان ربما دلس.

(٣) موسىٰ بن المسيب أو السائب الثقفي، أبو جعفر الكوفي البزاز، يروي عن سالم ابن نجد الجعد، وعنه فضيل بن غزوان، ومروان الفزاري، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق لا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠١٤).

(٤) مولىٰ أسماء بنت ابن السكن، صدوق، كثير الأوهام والإرسال.

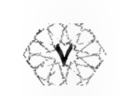
(٥) [٣٢٢٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

الحديث اختلف علىٰ سفيان الثوري في رفعه ووقفه.

فرواه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٣٠٦ - ١٣٠٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦٥، والمصنف، وابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٨٣ من طريق موسىٰ بن أعين عن الثوري به مرفوعا، ورواه الطبري



﴿سَخَّرَهَا﴾ أرسلها وسلطها[١] ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

والتسخير: ٱستعمال الشيء بالاقتدار[٢] ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ قال وهب: وهي الأيام التي تسميها العرب أيام العجوز، ذات برد، ورياح شديدة[٣]، وإنما نسبت هٰذِه الأيام إلى العجوز؛ لأن عجوزًا دخلت سربا[٤] فتبعتها الريح، فقتلتها اليوم الثامن من نزول [١٧٥/ب] العذاب، وانقطع العذاب من اليوم الثامن[٥].

في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٠ من طريق مهران، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦٥ من طريق الفريابي كلاهما عن سفيان الثوري به موقوفا.

قال الحافظ أبو نعيم بعد إخراجه: تفرد برفعه موسىٰ بن أعين عن سفيان، ورواه غير واحد موقوفا. ا.هـ.

قلت: والأكثر علىٰ وقفه كما قال أبو نعيم.

(١) قاله مقاتل. ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

والقول في: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٣٥ بلا نسبة.

(٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٦٠، إلا أن الطاهر بن عاشور لم يرتض هٰذا حيث قال: ومن أهل اللغة من زعم أن أيام الحسوم هي الأيام التي يقال لها: أيام العجوز أو العجز، وهي آخر فصل الشتاء ويعدها بعض العرب خمسة أو سبعة لها أسماء معروفة مجموعة في أبيات تذكر في كتب اللغة وشتان بينها وبين حسوم عاد في العدة والمدة. «التحرير والتنوير» ١٤/ ١١٨.

(٤) السرب هو بيت في الأرض. «مختار الصحاح» للرازي (ص٣٢٦).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٦٠.

وقيل: سميت أيام العجوز؛ لأنها في عجز الشتاء[١].

ولها أسام مشهورة.

[٣٢٢٦] أنشدنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢]، قال: أنشد محمد ابن طاهر بن الوزير[٣]، قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى الصفار[٤]، قال: أنشدنا محمد بن قاسم بن بشار[٥]، قال: أنشدنا أحمد بن يحيىٰ ثعلب[٦] لشاعر في وصف أيام العجوز[٧]:

وصدره البغوي بقوله: وقيل.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٦٠.

(٢) أبو الحسن الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو نصر الوزيري، طعن فيه.

(٤) **أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيىٰ بن عامر الفقيه الشافعي الإسفراييني** الصفار، كان مفتي إسفرايين وفقيهها، سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج والبغوي والباغندي سمع منه الحاكم أبو عبد الله، مات سنة (٣٤٥هـ). «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٤٧.

(٥) في الأصل: «شيبان»، والمثبت من (ت). وهو أبو بكر بن الأنباري قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا من أهل السنة.

(٦) أبو العباس البغدادي، إمام النحو، ثقة حجة.

(٧) [٣٢٢٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

ومحمد بن طاهر مطعون فيه.

التخريج:

أخرج الأبيات ابن جميع الصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٢١٩) من طريق إبراهيم بن سمعان عن أبي خليفة الجمحي عن بعض الشعراء فذكرها.

كسع الشتاء بسبعة غبر
أيام شهلتنا من الشهر
فإذا مضت أيام شهلتنا
بالصن والصنبر والوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر
ومعلل وبمطفئ الجمر
ذهب الشتاء موليًا هربًا
وأتتك واقدة من الجمر(١)

والأبيات مختلف في قائلها علىٰ قولين:

١- قيل هو عمرو بن أحمر. وهي في ملحق «ديوانه» (ص١٨٤) كما في «المعجم المفصل» لإميل يعقوب ٣/ ٤٦٣.

٢- وقال ابن بري: هٰذِه الأبيات ليست لابن أحمر، وإنما هي لأبي شبل الأعرابي؛ كذا ذكره ثعلب عن ابن الأعرابي. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٨١٨ (عجز).

وفي «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٨٧٥ (كسع)، ذكر أن الأصمعي أنشدها لأبي شبل الأعرابي.

وفي «لسان العرب» لابن منظور أيضا ٧/ ٤٣٥١ (نجر) ذكر البيت الأخير ولم ينسبه.

إذ فيه جاء عجزه: وأتتك واقدة من النجر، والنجر هو الجسر، قاله ابن سيده.

وذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٦٠ ونسبها لابن أحمر.

والكسع: شدة الأمر، والشهلة العجوز

(١) جاء في «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٨١٨ أن من أسماء أيام العجوز: مكفئ الظعن.

واسم اليوم الثامن: المكفئ الظعن[١].

﴿حُسُومًا﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما: تباعا[٢].

وقال مجاهد[٣]، وقتادة[٤]: متتابعة ليس فيها فترة.

وعلىٰ هٰذا القول هو من حسم الكي، وهو أن (تتابع)[٥] عليه بالمكواه[٦].

وقال قتادة[٧]، والكلبي[٨]: يعني: دائمًا. وقال الضحاك: كاملة،

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٦. والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٣) بلا نسبة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٤) الكلمة غير واضحة في الأصل. والمثبت من (ت). وفي «معالم التنزيل»: يتابع.

(٥) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٠، واختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠.

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٣)، «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥١ كلهم بلفظ: دائمات.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٨) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٦.

لم تفتر عنهم حتىٰ أفنتهم[١].

وقال عطية: شؤمًا كأنها حسمت الخير عن أهلها[٢].

وقال الخليل: قطعًا لدابرهم. والحسم: القطع، والمنع. ومنه: حسم الداء، وحسم الرضاع[٣].

وقال يمان[٤]، والنضر بن شميل[٥]: حسمهم، فقطعهم وأهلكهم. وهو نصب على الحال والقطع[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨ بلفظ: حسوما.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٧ منسوبا لعكرمة والربيع بلفظ: مشائيم.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١٦.
ولفظه عندهم: شؤما ونحسا.

(٣) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٢٣٥)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٤٧٢.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٦) في وجه نصب (حسوما) أربعة أقوال:
الأول: أنها حال من مفعول سخرها، أي: ذات حسوم.
وهٰذا هو الوجه الذي ذكره المصنف هنا. وأما قوله: والقطع. فلا توجد في (ت) ومعناه: قطع النعت عن المنعوت فيكون التقدير: أعني حسوما، وانظر في معنى القطع «أوضح المسالك» لابن هشام ٣/ ٣١٨.
الثاني: أنها نعت لسبع ليال وثمانية أيام.
الثالث: أنها مصدر منصوب بفعل من لفظه أي: تحسمهم حسوما.
الرابع: أنها مفعول لأجله.

﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا﴾ أي: في تلك الليالي والأيام[١] ﴿صَرْعَىٰ﴾ هلكىٰ، جمع صريع[٢] ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ﴾ أصول[٣] ﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ ساقطة[٤]. وقيل: خالية الأجواف[٥].

٨ ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾ [١٧٦/أ] بقاء[٦].

٩ ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾

قرأ أبو عمرو، والحسن، والسلمي، والجحدري، والكسائي،

وغالب المعربين يذكرون النعت، والمصدر فقط.
انظر: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٩٥، «إعراب القرآن وبيانه» لمحيي الدين الدرويش ١٠/ ١٩٠.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٥٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٦.
(٢) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨.
(٣) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٢ واختاره هو، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٤، ومن قبلهما ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٣).
(٤) قاله السدي. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٨.
والقول في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٦.
(٥) قاله ابن كامل. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٨.
والقول في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦١.
(٦) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٠.
والمعنىٰ في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٧.

ويعقوب بكسر القاف وفتح الباء، أي: ومن معه من جنوده وأتباعه[١].

وهي ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم[٢]، ٱعتبارًا بقراءة عبد الله[٣]، وأُبي بن كعب[٤] رضي الله عنهما: (ومن معه). وقرأ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه (من تلقاءه)[٥].

وقرأ الآخرون: ﴿وَمَن قَبۡلَهُۥ﴾ بفتح القاف وجزم الباء. أي: ومن تقدمه من القرون الخالية[٦].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٥٥٧).

وثبت أن النبي ﷺ قرأ بها كما أخرجه أبو عمر الدوري في «قراءات النبي ﷺ» (ص١٦٤) عن أبي رافع.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٨٠.

(٣) هو ابن مسعود. والقراءة في: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٨٠.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٠، «المصاحف» لأبي بكر بن أبي داود (ص٨٢)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٨٠.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣، «التيسير» للداني (ص١٧٣).

﴿والمؤتفكاتُ﴾ قرأه العامة بالألف. وقرأ الحسن: (والمؤتفكة) بغير ألف[(١)].

﴿بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾ بالخطيئة والمعصية، وهي: الكفر[(٢)].

١٠ ﴿فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةً رَّابِيَةً ۝١٠﴾ نامية، عالية، غالبة[(٣)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: شديدة[(٤)]. وقيل: زائدة علىٰ عذاب الأمم[(٥)].

١١ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾ أي: عتىٰ، فخرج بلا وزن ولا كيل[(٦)].

قال قتادة: ﴿طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾ أي: فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا[(٧)].

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣١٦.

(٢) قاله مجاهد بنحوه، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٢. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨ كما هنا غير أنه قال: الشرك بدل: الكفر.
وقال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٣): أي: بالذنوب.

(٣) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٥) قاله أبو عمران الجوني، ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٩.
والقول كما هنا في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨.
وتفسير الرابية بالزائدة جاء في كلام الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٣ ولم يفرق بين القولين كالمصنف.

(٦) قاله علي بن أبي طالب، وعطاء. ذكره عنهما الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٩.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٣، والطبري في «جامع البيان»

﴿حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ﴾ السفينة[١].



﴿لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ﴾ عبرة، وموعظة[٢].

﴿وَتَعِيَهَآ﴾ قرأها طلحة بن مصرف: بإسكان العين تشبيها بقوله: ﴿وَأَرِنَا﴾[٣] واختلف فيه عن عاصم[٤]، وابن كثير[٥].

وهي قراءة ردية غير قوية[٦]. والباقون: مشبع[٧].

٢٩/ ٥٤، وابن المنذر وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٧، وأوله عندهم: بلغني أنه طغىٰ فوق..

(١) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٤. وقاله السدي. أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٧.

(٢) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٥. والقول في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٨. والمذكور نص كلام الطبري.

(٣) البقرة: ١٢٨، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣١٧.

(٤) «التيسير» للداني (ص١٧٣).

قال الداني: جاء عن ابن كثير وعاصم وحمزة في ذلك ما لا يصح.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦١)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٧.

(٦) وجه كونها ردية أنها غير متواترة، فعامة الرواة يروون عنهما ما يوافق السبعة الباقين، وهي الإشباع كما سيأتي. قال الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر»: هٰذِه القراءة ليست من طرقنا.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، والمراد بالإشباع إشباع الكسر كما في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩.

﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾. حافظة، عقلت عن الله سبحانه ما سمعت[(١)].

[٣٢٢٧] أخبرنا ابن فنجويه[(٢)]، حدثنا ابن حيان[(٣)]، حدثنا إسحاق بن محمد[(٤)]، حدثنا أبي[(٥)]، حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[(٦)]، حدثنا علي بن علي[(٧)]، حدثنا أبو حمزة الثمالي[(٨)] [١٧٦/ب]، حدثني عبد الله بن حسن[(٩)] قال: حين نزلت هٰذِه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: «سألت الله تعالىٰ أن يجعلها أذنك يا علي». قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئا بعد ذلك، وما كان لي أن أنساه[(١٠)].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨١. واختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٥ وأسند نحوه عن ابن عباس وقتادة والضحاك.
انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٨.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن خلف، صدوق إن شاء الله.

(٤) ابن مروان الغزال، لا يحتج بحديثه.

(٥) محمد بن مروان، شيعي متروك.

(٦) لم أجده.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) ثابت بن أبي صفية، رافضي ضعيف.

(٩) عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ثقة جليل القدر.

(١٠) [٣٢٢٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا وهو مرسل.
فيه أبو حمزة الثمالي ضعيف، ومحمد بن مروان متروك، وابنه لا يحتج بحديثه، وإبراهيم بن عيسىٰ وعلي بن علي لم أجدهما، والحديث عدَّه شيخ الإسلام ابن تيمية من الموضوعات في كتب التفسير. انظر: «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤.

[٣٢٢٨] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن حبش المقرئ[٢]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٣]، حدثنا محمد بن غالب بن حرب[٤]، حدثني بشر بن آدم[٥]، حدثني عبد الله بن الزبير الأسدي[٦]، حدثنا

التخريج:

يشهد له مرسل آخر:

وهو ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٥، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١١٣، وابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٧، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ١/ ٣٠٦ كلهم من طريق علي بن حوشب عن مكحول به مرسلا.

قاله ابن كثير والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٨٤، وابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٧).

قلت: ولعل الخبر بمجموع هذين الطريقين يتقوىٰ، والله أعلم.

غير أن شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤ ذهب بعيدا عندما عده من الأحاديث الموضوعة في كتب التفسير.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(٤) أبو جعفر الضبي، حافظ صدوق متقن.

(٥) **بشر بن آدم البغدادي**، يروي عن علي بن مهسر، كنيته أبو عبد الله، روىٰ عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي والعباس بن أبي طالب وأهل العراق، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٥).

(٦) **عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم**، أبو محمد، والد أبي أحمد الزبيري، روىٰ عن عبد الله بن شريك العامري، روىٰ عنه محمد بن عيسى الطباع، ضعفه أبو نعيم وأبو زرعة وأبو حاتم، بينما ذكره ابن حبان في «الثقات».

صالح بن مِيْثَم[١]، قال: سمعت بريدة الأسلمي[٢] رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي: «إن الله تعالىٰ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحق علىٰ الله تعالىٰ أن تعي». قال: ونزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٣].

انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٤٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٢٢.

(١) قال ابن ماكولا في «الإكمال» ٧/ ٢٠٥: كوفي يحدث عن بريدة الأسلمي، روىٰ عنه عبد الله بن الزبير، وبنو ميثم جماعة من شيوخ الشيعة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣٢٢٨] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن الزبير ضعيف، وصالح بن ميثم من شيوخ الشيعة.

التخريج:

الحديث: رواه عن بريدة اثنان:

١- صالح بن ميثم:

رواه -سوى المصنف- الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١١٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٥)، من طرق عن بشر بن آدم حدثني عبد الله بن الزبير الأسدي عن صالح بن ميثم به، غير أنه جاء في «جامع البيان» للطبري: عبد الله بن رستم. ولم أجد من ترجم له فأخشىٰ أن يكون قد تحرف، خاصة وأن ابن كثير قد أشار إلىٰ روايته ولم يذكر هذا الاختلاف.

تنبيه آخر:

وقع في بعض الكتب: صالح بن هيثم بدلًا من: صالح بن ميثم، والصواب المثبت مثل ما في «الإكمال» كما تقدم، وكذا في «توضيح المشتبه» ٨/ ٤٣، ٣١٢.

٢- أبو داود الأعمىٰ:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٥ من طريق فضيل بن عبد الله عن أبي داود الأعمىٰ به.

١٣ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣﴾ وهي النفخة الأولىٰ[١].

١٤ ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ وما فيها[٢] ﴿فَدُكَّتَا﴾ فكسرتا، ودقتا[٣].

﴿دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ دقة واحدة، فصارت هباء منبثًا[٤]. وإنما قال: ﴿فَدُكَّتَا﴾ ولم يقل: دككن؛ لأنه جعل الأرض كالشيء الواحد، والجبال كالشيء الواحد[٥].

وأبو داود هو نفيع بن الحارث رافضي متروك وكذبه ابن معين.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٢ فالإسناد ساقط.

والحديث أخرجه غير من ذكر: ابن مردويه، وابن البخاري عن بريدة. والحديث من هذين الطريقين لا يصح كما قاله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١١٤.

ونقل المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٦٤٢٦) عن ابن عساكر قوله: إسناده لا يعرف، والحديث شاذ. ا.هـ.

قلت: وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٦٧ وفي سنده: محمد بن عمر بن سلم، أبي بكر الجعابي أحد الحفاظ، ولكنه ضعيف كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٨٨.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٩، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٨ لعطاء.

(٢) كذا. وفي الهامش: وما عليها. وفي (ت): ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ وما عليها ﴿وَٱلْجِبَالُ﴾ وما فيها.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٦ عن ابن زيد قال: صارت غبارا.

(٥) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٦.

١٥ ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾﴾ قامت القيامة[١].

١٦ ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾﴾ ضعيفة[٢].

١٧ ﴿وَالْمَلَكُ﴾ يعني: الملائكة اسم الجنس[٣].

﴿عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ نواحيها[٤] وأقطارها بلغة هذيل[٥]. واحدها: رجا مقصور، وتثنيته: رجوان[٦].

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٢٨.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٧.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٥.

(٢) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٧، ويحيىٰ بن سلام ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٨١.
والمعنىٰ في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٧٦.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٥.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٤).

(٥) قاله قتادة، ومعمر، أخرجه عنهما عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٧ - ٥٨.
وقاله مجاهد، وسفيان، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٧ - ٥٨.
وذكره أبو عبيد في «لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم» (ص٣٠).

(٦) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٩.

قال ابن عباس ﷺ: ثمانية صفوف من الملائكة، لا يعلم عددهم إلا الله تعالىٰ[١].

وقال رسول الله ﷺ: [١٧٧/أ] «هم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله تعالىٰ بأربعة آخرين، فكانوا ثمانية»[٢].

[٣٢٢٩] وأخبرنا أبو منصور الحمشاذي[٣]، حدثنا الإمام أبو الوليد[٤]، حدثنا جعفر[٥]، حدثنا علي بن حجر[٦]، حدثنا شريك[٧]، عن سماك[٨] [عن عبد الله بن عميرة][٩]، عن الأحنف

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٨، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٩ من طرق عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٩، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٧٦ من طريق محمد بن إسحاق قال بلغنا أن رسول الله ﷺ فذكره.
قال الحافظ الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٨٥ بعد أن ذكر طريق الطبري: وهو معضل. وذكره الثعلبي من غير سند ثم ذكر له شاهدا من حديث أبي هريرة وهو حديث الصور الطويل وفي إسناده من لم يسم. ا.هـ.
وعليه فالحديث ضعيف، نعم أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٨ - ٥٩ عن ابن زيد قال: قال رسول الله ﷺ. وابن زيد ضعيف وبينه وبين رسول الله ﷺ مفاوز.

(٣) محمد بن عبد الله بن حمشاذ، قال السبكي: الإمام علما ودينا.

(٤) القرشي، النيسابوري، الإمام الحافظ، المفتي.

(٥) ابن محمد بن سوار، ثقة.

(٦) ابن إياس السعدي، ثقة حافظ.

(٧) أبو عبد الله الكوفي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٨) سماك بن حرب، صدوق تغير بأخرة، فكان ربما تلقن.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، و(ت) وأثبته من مصادر تخريج الحديث وهو الكوفي، مقبول.

ابن قيس[١]، عن العباس بن عبد المطلب[٢] رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ قال: ثمانية أملاك على صورة الأوعال[٣][٤].

(١) أبو بحر البصري، ثقة.

(٢) عم رسول الله ﷺ.

(٣) الأوعال: جمع وعل، بكسر العين، وهو تيس الجبل.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٠٧.

(٤) [٣٢٢٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف: فيه شريك صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه لما ولي القضاء.
وسماك بن حرب قال فيه النسائي كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٥: كان ربما لقن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة، لأنه كان يلقن فيتلقن. ا.هـ.
وابن عميرة فيه جهالة ولم يعرف إلا من رواية سماك، ثم إنه لا يعرف له سماع من الأحنف كما قاله البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ١٥٩. وتبعه على ذلك العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٨٤.
التخريج:
الحديث مداره على سماك بن حرب عن ابن عميرة عن الأحنف عن العباس به.
ورواه عن سماك:
١- شريك بن عبد الله النخعي:
رواه سوى المصنف: أبو يعلى في «المسند» ١٢/ ٧٤، وعثمان الدارمي في «نقض المريسي» ١/ ٤٧٩، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٠، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٥١، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» ١/ ٢٩٧ كلهم من طرق عن شريك به مختصرا. وذكره الترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الحاقة (٣٣٢٠) عن شريك معلقا مختصرا.
وتابعه على روايته:
٢- الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمذاني، وهو ضعيف، يكتب حديثه ولا يحتج به.

....

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٧ (١٧٧١)، وأبو داود كتاب السنة، باب في الجهمية (٤٧٢٣)، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١٩٣)، وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٢٤)، وفي «نقض المريسي» ١/ ٧٤٣، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (ص٥٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٣٦، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٠٨٨، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٨٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٨٥، وابن عبد البر في «التمهيد» ٧/ ١٤٠، والخطابي في «غريب الحديث» ١/ ٥٤١، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» ١/ ٢٩٢، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٨-٩، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢/ ٧١٩، والذهبي في «العلو» (ص٤٩)، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٤٣٣، وأبو العلاء الهمذاني في «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» (ص٦٧). كلهم من طرق عن الوليد به مطولا. والوليد ضعيف كما سبق.

٣- عمرو بن أبي قيس: وهو صدوق له أوهام:

رواه أبو داود كتاب السنة، باب في الجهيمة (٤٧٢٤)، والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الحاقة (٣٣٢٠)، ومن طريقه السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٣٨، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٣٤، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٥٣، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٦٦، وابن منده في «التوحيد» ١/ ١١٤، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٤٣٢، وأبو العلاء الهمذاني في «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» (ص٦٨)، والذهبي في «العلو» (ص٥٠).

٤- شعيب بن خالد:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧ (١٧٧٠)، ومحمد بن أبي شيبة في «العرش» (ص٥٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٢/ ٧٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٠، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٨، والذهبي في «العلو» (ص٤٩).

كلهم من طريق يحيىٰ بن العلاء عن عمه شعيب به مرفوعا بإسقاط الأحنف عند

....

عامتهم سوى الحاكم.

ويحيىٰ متروك الحديث بالاتفاق. قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٤٦٩: رواه يحيىٰ بن العلاء، وهو واه.

٥- إبراهيم بن طهمان في مشيخته (١٨):

رواه أبو داود كتاب السنة، باب في الجهمية (٤٧٢٥)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٠٨٩، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣١٦، وابن منده في «التوحيد» ١/ ١١٦، والجورقاني في «الأباطيل والمناكير» ١/ ٧٧.

كلهم من طريق إبراهيم، وهو ثقة قاله الذهبي في «العلو» (ص٥٠).

٦- عمرو بن ثابت بن أبي المقدام:

رواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٢ من طريقين عنه مختصرا.

وعمرو ضعيف رمي بالرفض كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٩٥).

٧- أبو خالد الدالاني:

رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٦٩ من طريق عبد السلام بن حرب عن أبي خالد به مرسلا حيث سقط منه ذكر العباس.

وأبو خالد هو يزيد بن عبد الله: صدوق كثير الخطأ.

٨- عنبسة بن سعيد:

ذكره ابن منده في «التوحيد» ١/ ١١٥، والجورقاني في «الأباطيل والمناكير» ١/ ٧٩ معلقا.

قلت: هٰذا غاية ما وقفت عليه من طرق الحديث، وهي وإن تعددت كما ترىٰ إلا أن مخرجها واحد وهو سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس به. وسياق المصنف من طريق شريك وهو متكلم في حفظه فاختصر الحديث ووقفه، وخالفه عامة الرواة فرووه مطولا مرفوعا.

وبكل حال فالحديث لا يسلم مخرجه من مطعن كما سبق، ومع ذلك فقد ذهب جماعة من أهل العلم إلىٰ تقويته، ومن هٰؤلاء:

١- أبو عيسى الترمذي، قال عن طريق عمرو بن أبي قيس: حديث حسن غريب.

....

٢- أبو عبد الله الحاكم في رواية يحيىٰ بن العلاء. صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي بقوله: يحيىٰ واه. وقال الحاكم في رواية شريك: صحيح علىٰ شرط مسلم.ولم يتعقبه الذهبي، وشريك لم يحتج به مسلم، وابن عميرة لم يخرج له أصلا.

٣- الجورقاني. قال في رواية ابن طهمان: حديث صحيح.

٤- أبو بكر بن خزيمة في «التوحيد»، ومن شرطه: إيراد صحيح الأخبار عنده إلا أن يبين علته.

٥- أبو عبد الله الذهبي في «العلو» حيث ذكر أن الترمذي حسنه، وأن الضياء في «المختارة» أخرجه وهو كـ«المستدرك على الصحيحين».

٦- شيخ الإسلام ابن تيمية في المناظرة في الواسطية. «مجموع الفتاوىٰ» ٣/ ١٩٢.

٧- ابن قيم الجوزية حيث أطال جدا في الدفاع عنه في «تهذيب السنن» ٤/ ٢١٥٨ وما بعدها.

٨- الأستاذ أحمد شاكر في تحقيقه «المسند» ٣/ ٢٠٣ حيث قال عن رواية أبي داود، والترمذي: وهٰذِه أسانيد صحيحة.

- ولٰكن الحق أحق بالاتباع:

فالحديث فيه العلل التي سبقت، وهو لا ينفك عنها بحال، بل إن في متنه الطويل نكارة.

وبسط ذلك وتحريره في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للعلامة الألباني ٣/ ٣٩٨ - ٤٠٢، وفي تحقيق الشيخ عبد الله الجديع لـ «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» للحافظ أبي العلاء الهمذاني (ص٧٠ - ٧٣).

ومع ذلك:

فإن ما تضمنه هٰذا الحديث من إثبات العرش واستواء الله جل وعلا عليه وإثبات علوه علىٰ خلقه فإنه أصل ثابت بالقرآن والسنة، فلا يتأثر هٰذا الأصل بضعف بعض أفراده.

ومن أورده من أئمة السلف في كتبهم في السنة لم يورده للاستدلال به علىٰ سبيل

وفي الحديث: إن لكل ملك منهم وجه رجل، ووجه أسد، ووجه ثور، ووجه نسر[(١)].

الاُستقلال، وإنما هو علىٰ سبيل الاُستشهاد، والاعتبار للرد على الجهمية النفاة. ولا يمكن بعد ذلك أن يقال: إن في رد هٰذا الحديث وتضعيفه رد لمعناه ومضمونه. والله أعلم.

(١) خبر منكر.

وقول المصنف، وتبعه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٠ عليه، وفي الحديث مما يوهم رفعه ونسبته للنبي ﷺ، والأمر ليس كذلك.

فهٰذا الخبر جاء من ثلاثة أوجه:

الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما:

رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ١٧٥، ومحمد بن أبي شيبة في «العرش» (ص٦٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٨٤، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٥٤٣ - ١٥٤٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٦١، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٣ - ٢٤ من طرق عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن أبي سلمة أن عبد الله بن عمر بعث إلىٰ عبد الله بن عباس يسأله هل رأى النبي ﷺ ربه؟ فأجابه: أن نعم فقال: كيف رآه؟ فقال: رآه علىٰ كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة. ثم وصف الملائكة الأربعة بما ذكر المصنف.

وهٰذا الخبر باطل سندا ومتنا.

فالواسطة بين ابن عمر وابن عباس مجهول كما ذكره البيهقي.

وعبد الرحمن بن الحارث صدوق له أوهام، ولم يتابع.

ومحمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن، بل هو المتفرد بالحديث، كما ذكره البيهقي وابن الجوزي.

أما بطلان متنه:

ففيه نكارة، فالسؤال عن كيفية الرؤية بدعة لم يكن عليها السلف.

ثم هو موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما، وعلىٰ فرض صحته فلا يبعد أن

وقيل: أنشد بين يدي رسول الله ﷺ قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه
والنسر للأخرىٰ وليث مرصد

يكون مما أخذه من الإسرائيليات.

قلت: ويقوي هٰذا الاحتمال الوجه الثاني لمجيء الخبر.

الثاني: عن وهب بن منبه:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٤، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر ١٥/ ٣٨٣، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٩ كلهم من طريق عبد الله بن وهب بن منبه عن أبيه فذكره من قوله كما عند المصنف.

قال الحافظ ابن حجر: موقوف ضعيف الإسناد. ا.هـ زاد البوصيري -كما في هامش «المطالب»-: بجهالة بعض رواته. ا.هـ.

قلت: ووهب بن منبه رأس في حكاية الإسرائيليات، وهٰذا منها. ولا يبعد كما سبق أن يكون ابن عباس قد تلقاه منه. فيعود الخبر بوجهيه إلىٰ وهب بن منبه وهٰذا الأقرب، والله أعلم.

الثالث: عن هشام بن عروة:

رواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٠٦ من طريق أسد السنة عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة به من قوله كما عند المصنف.

وهٰذا إسناد حسن إلىٰ هشام، وهو من جنس خبر ابن عباس، والاحتمال الأقوىٰ أن يكون قد تلقاه من جهة وهب بن منبه.

ثم وجدت الخبر في «العظمة» لأبي الشيخ ٢/ ٥٥١ حيث أخرجه من طريق ركن الشامي عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وهٰذا موضوع، فيه ركن الشامي: تركه النسائي والدارقطني، وقال أبو أحمد الحاكم: يروي عن مكحول أحاديث موضوعة.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٤. ثم هو مرسل.

والشمس تجري تصبح كل آخر ليلة
حمراء يصبح لونها يتورد
تأبىٰ فما تطلع لنا في رسلها
إلا معذبة وإلا تجلد

فقال رسول الله ﷺ: «صدوق»[1].

---

(١) حديث صحيح.
وقد جاء موقوفا ومرفوعا.
أما المرفوع: فيرويه محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس به مرفوعا.
ورواه عن ابن إسحاق خمسة:
١- سلمة بن الفضل: رواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٠٢.
٢- بكر بن سليمان: رواه الآجري في «الشريعة» ٣/ ١٥٤٤.
٣- إبراهيم بن سعد: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» ٢/ ٥٠٤.
٤- عبدة بن سليمان:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٧٢، وعنه رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٥٦ (٢٣١٤)، وابنه عبد الله في زوائد «المسند» ١/ ٢٥٦ (٢٣١٤)، وفي «السنة» ٢/ ٥٠٣، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٣٦٥، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص٢٥٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٣٣.
ورواه الدارمي في «المسند» ٢/ ٢٩٦، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٠٤ عن محمد بن عيسى الطباع.
ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٣٦٥ عن عبد الله بن عمر بن أبان. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٣٣ عن أبي نعيم ضرار بن صرد.
أربعتهم عن عبدة بن سليمان به.
٥- يونس بن بكير:
رواه ابن خزيمة ١/ ٢٠٣، ٢٠٥ عن محمد بن أبان.

....

ورواه الآجري في «الشريعة» ٣/١٥٤٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/٢٠٦ من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي.
كلاهما (ابن أبان، والعطاردي) عن يونس بن بكير به.
وهٰذا الحديث أعله العلامة المعلمي اليماني في «الأنوار الكاشفة» (ص٢٣٠)، والعلامة الألباني في «ظلال الجنة» ١/٢٥٦ بعنعنة ابن إسحاق، ومن قبلهما الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/١٢٧.
ويجاب عن ذلك بأمرين:
١- أن ابن إسحاق قد صرح بالتحديث في بعض طرقه، وإن كانت في عامتها ضعيفة.
٢- أن الحديث لم ينفرد به ابن إسحاق بل رواه غيره كما سيأتي في الطريق الموقوف.
فتحصل بمجموع الأمرين ٱنتفاء ٱحتمال الٱنقطاع والتدليس، والله أعلم.
وقد قوى الحديث دون التفات إلىٰ ما يقويه الحافظ ابن كثير. فقد قال في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/١٧٢: إسناده جيد.
وقال في «البداية والنهاية» لابن كثير ١/١٢: حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات.
وأما الموقوف: فرواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/٨٧ عن محمد بن المثنىٰ عن ابن عمارة.
ورواه الطبري أيضا في «جامع البيان» ٢٩/٨٧، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/٢٠٥ من طريق إسماعيل ابن علية عن عمارة بن أبي حفصة.
كلاهما عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا عليه.
وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات. وهو وإن كان موقوفا إلا أنه مما لا يقال بالرأي فله حكم الرفع، ويؤيد ذلك ما سبق.
والخلاصة: أن الحديث صحيح لغيره والله أعلم.
أما الأبيات المذكورة فيه: فهي في «ديوان أمية بن أبي الصلت» (ص٣١).
وانظر «طبقات الشعراء» لابن قتيبة (ص١٠٧).

ورُوي عن علي بن الحسين أنه قال: إن الله تعالىٰ خلق العرش رابعًا، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء، والقلم، والنور. ثم خلق العرش من ألوان الأنوار المختلفة، من ذلك: نور أخضر، منه ٱخضرت الخضرة، ونور أصفر، منه ٱصفرت الصفرة، ونور أحمر، منه ٱحمرت الحمرة، ونور أبيض، وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار، ثم جعل منه سبعين ألف ألف طبق، ليس من ذلك طبق إلا يسبح الله، ويحمده، ويقدسه بأصوات مختلفة، لو أذن [١٧٧/ب] للسان أن يسمع لتهدم الجبال والقصور وتخسف البحار(١).

١٨ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ﴾ بالياء: كوفي غير عاصم(٢).

الباقون: بالتاء(٣) ﴿مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾.

---

(١) لم أجده عند غير المصنف.
وهو خبر غيبي، ولا يعرف حال إسناده، والظن أنه مما تلقاه علي بن الحسين عن بعض أهل الكتاب. والله أعلم.

(٢) في (ت): جاءت نسبتها لابن مسعود وأصحابه، والسلمي، والأعمش، ويحيىٰ ابن وثاب، وحمزة، والكسائي. وممن قرأ بها أيضا خلف.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨١، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩)، «التيسير» للداني (ص١٧٣).
وتوجيهها كما في (ت): أن تأنيث الخافية غير حقيقي.
وانظر «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣.
وثبتت هٰذِه القراءة عن النبي ﷺ كما رواه أبو عمر الدوري في «قراءات النبي ﷺ» (ص١٦٤) عن أبي رافع.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران

وفي الحديث: قال: «يُعرض الناس ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال، وخصومات، ومعاذير. وأما الثالثة: فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي، فآخذ باليمين، وآخذ بالشمال»[1].

(ص٣٧٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٠.

(١) حديث حسن موقوفا.

رواه أبو هريرة، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن مسعود، وقتادة مرسلا.

١- أما حديث أبي هريرة:

فأخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في العرض (٢٤٢٥) من طريق علي بن علي بن رفاعة عن الحسن عن أبي هريرة. وقال: لا يصح من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

٢- وأما حديث أبي موسى الأشعري:

فأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٤١٤ (١٩٧١٥)، وابن أبي شيبة في «مسنده» كما في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٣٥٢، وعنه ابن ماجه كتاب الزهد، باب ذكر البعث (٤٢٧٧) من طريق علي بن علي بن رفاعة عن الحسن عن أبي موسى الأشعري، وذكره الدارقطني في «العلل» ٧/ ٢٥١ عن سعيد بن كثير عن قتادة عن الحسن عن أبي موسىٰ مرفوعا.

قال الترمذي (٢٤٢٥): لا يصح من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري.

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٣٥٢: رجال الإسناد ثقات، إلا أنه منقطع، والحسن لم يسمع من أبي موسىٰ، قاله علي بن المديني، وأبو حاتم، وأبو زرعة.

٣- وأما حديث ابن مسعود:

فأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٩، والبيهقي في «البعث» كما في «فتح الباري» ١١/ ٤٠٣، «الدر المنثور» ٦/ ٤١٠ من طريق مروان الأصغر عن أبي



﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ﴾

تعالوا[١] ﴿ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ هاء الوقف، وأخواته مثله[٢].

وائل عن ابن مسعود موقوفا. قال ابن حجر: أخرجه البيهقي بسند حسن عن ابن مسعود موقوفا.

٤- وأما مرسل قتادة:

فأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٠ من طريقين عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ فذكره.

وأخرجه عبد الرزاق أيضا في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٤، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٩ من قوله.

فتحصل مما سبق:

أن المرفوع منه ضعيف الإسناد.

ولكنه يتقوىٰ:

١- بالموقوف على ابن مسعود لأنه حسن. قال الدارقطني في «العلل» ٧/ ٢٥١: الموقوف هو الصحيح.

٢- وبمرسل قتادة فإنه مرسل قوي.

فلعل الحديث يرتقي بمجموع ذلك إلىٰ درجة الحسن موقوفا، وهو من المسائل الغيبية فيكون له حكم الرفع. والله أعلم.

(١) قاله ابن زيد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٠.

وفي (هاؤم) معنيان آخران:

١- هاكم، فأبدلت الهمزة من الكاف. قاله ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٤)، وفي «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٩).

٢- أنها كلمة وضعت لإجابة الداعي عند النشاط والفرح ويروىٰ في ذلك حديث. انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٣٩.

(٢) أخوات (كتابيه): (حسابيه)، (ماليه)، (سلطانيه). وفي سورة القارعة: (ماليه).



﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ علمت[1]، وأيقنت[2] ﴿أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾.

[٣٢٣٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[3]، حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[4]، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي[5]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم

وفي وصلها أو الوقوف عليها اختلاف بين القراء، ينظر في: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩ - ٣٨٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٩).

واختار المصنف أنها للوقف وهو ظاهر كلام الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٧، وفي «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٣ أنها موضوعة للمبالغة.

(١) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٠ قال: كل ظن في القرآن بمعنى العلم.
وقاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٥.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١١.

(٢) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٠. وأخرج نحوه عن قتادة وابن زيد.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١١.

(٣) في الأصل: الحسن، وما أثبته من (ت) ومصادر ترجمته. وهو أبو عبد الله بن فنجويه.

(٤) لم أجده.

(٥) **عبد الله بن محمد بن إسحاق بن يزيد بن نصر بن مهران**، أبو القاسم المروزي، سمع الحسن بن أبي الربيع الجرجاني وغيره، وعنه علي بن عبد العزيز بن مردك، وغيره، قال البرقاني: سألت الأبهري عنه فقال: ثقة، مات سنة (٣٢٩هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٠/ ١٢٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٨٨.

الختلي[١]، حدثنا عمر بن إبراهيم بن أحمد بن خالد بن عبد الرحمن[٢]، حدثنا (مرحوم بن أرطبان[٣] ابن عم عبد الله بن عون)[٤]، حدثنا عاصم الأحول[٥]، عن زيد بن ثابت[٦] ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول من يعطىٰ كتابه بيمينه من هٰذِه الأمة عمر بن الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس. فقيل له: فأين أبو بكر؟ فقال: هيهات، هيهات، زفته الملائكة إلى الجنة**»[٧].

---

(١) **إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنيم الختلي**، نزيل بغداد، صاحب «الديباج» الذي يرويه أبو القاسم، قال عنه الدارقطني والحاكم: ليس بالقوي.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٦/ ٣٨١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٤١.

(٢) **عمر بن إبراهيم بن خالد بن عبد الرحمن أبو حفص الكردي**، مولىٰ بني هاشم، حدث عن أبي معشر وابن أبي ذئب والثوري وغيرهم، وعنه عبد الله بن أيوب المخرمي وغيره، قال الخطيب: غير ثقة يروي المناكير عن الأثبات.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١١/ ٢٠٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٨٠.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل، و(ت): (مرحوم بن أبي ظبيان بن عمر، حدثنا عبد الله بن عون)، والمثبت من «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١١/ ٢٠٢، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٠/ ١٥٤ وكتب التفسير.

(٥) أبو عبد الرحمن البصري، ثقة.

(٦) صحابي جليل.

(٧) [٣٢٣٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف. إسحاق الختلي ضعفه الدارقطني، وشيخه عمر بن إبراهيم الكردي ضعفه الخطيب البغدادي وغيره، وعبد الله بن يوسف ومرحوم لم أجدهما.

[٣٢٣١] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا منصور بن جعفر بن محمد النهاوندي[٢]، حدثنا أبو صالح أحمد بن محمد بن أسد البروجردي[٣]، حدثنا أسيد بن عاصم[٤]، حدثنا إبراهيم بن محمد[٥]، حدثنا أبو عمر -يعني: الضرير[٦]- عن حماد [١٧٨/أ] بن سلمة[٧]، عن هشام بن عروة[٨]، عن أبيه[٩]، عن عائشة رضي الله عنها

التخريج:

الحديث رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٠٢ من طريق عثمان بن أحمد الدقاق ثنا إسحاق الختلي به.

(١) ابن فنجويه الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده. وبروجرد: بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل قريبا من همدان. منها جماعة من العلماء.

انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ١٤٣ - ١٤٤.

(٤) أبو الحسين الثقفي، ثقة رضي.

(٥) كذا، وفي مصادر التخريج: إبراهيم بنِ أبي يحيى، المكتبي يعرف بأفرجه، من أهل المدينة قرأ علىٰ يعقوب الحضرمي، وسمع يحيى القطان، روىٰ عنه أسيد بن عاصم، لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «طبقات المحدثين» لأبي الشيخ ٢/ ٣٧٠.

(٦) حفص بن عمر، أبو عمر الضرير، روىٰ عن حماد بن سلمة وجرير بن حازم، روىٰ عنه أبو زرعة وأبو حاتم وقال عنه: صدوق صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق عالم.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢١).

(٧) ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة. (٨) ثقة فقيه، ربما دلس.

(٩) عروة بن الزبير، ثقة.

قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، كل الناس يحاسبون يوم القيامة إلا أبا بكر رضي الله عنه»[١].

٢١ ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾ مرضية، كقوله: ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٢][٣].

وقيل: ذات رضىً، مثل: لابن، وتامر[٤].

٢٢ ﴿فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾﴾ رفيعة[٥].

٢٣ ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

ثمارها قريبة، ينالها القاعد والقائم والمضطجع[٦]. يقال لهم:

---

(١) [٣٢٣١] الحكم على الإسناد:

فيه النهاوندي، والبروجردي لم أجدهما، وإبراهيم بن محمد لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث رواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» ٢/ ٣٧٠ (٢٩٦)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ١/ ١٧٥ من طريق أسيد بن عاصم عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ عن أبي عمر به.

(٢) الطارق: ٦.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦١.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٧٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣١٩. ولا فرق بين المعنيين كما قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٠ وراضية معناه: ذات رضىً، فهو بمعنىً مرضية.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١١. وقوله رفيعة يحتمل رفعة المنزل والمكان ورفعة المنزلة والمكانة، وهما قولان حكاهما الماوردي.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦١.

٢٤ ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ﴾ قدمتم لآخرتكم من الأعمال الصالحة[(١)].

﴿فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ الماضية، وهي أيام الدنيا[(٢)].

[٣٢٣٢] أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري[(٣)]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[(٤)]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٥)]، قال: أخبرت عن عبد الله بن أبي بكر بن علي المقدمي[(٦)]، حدثنا عبد الله بن

وهو قول البراء بن عازب: أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٠، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٤٣٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦١، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص٢٦٠).

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٤)، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١١.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦١ وأسند نحوه عن قتادة.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

(٢) قاله ابن زيد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٢. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

(٣) ابن فنجويه. ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٥) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٦) الثقفي، روىٰ عن جعفر بن سليمان، وعون بن موسىٰ، وحماد بن زيد، وغيرهم روىٰ عنه الحسن بن سفيان، ضعفه ابن عدي، وقال أبو زرعة: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: فيه نظر. وقال ابن حبان: يخطئ.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٧، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٥٩.

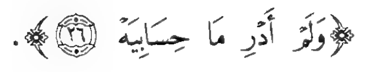
جعفر[١]، قال: سمعت يوسف بن يعقوب الحنفي[٢] يقول: بلغنا أن الله ﷻ يقول يوم القيامة: «يا أوليائي، طالما نظرت إليكم في الدنيا، وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة، وقد غارت أعينكم، وخمصت بطونكم، فكونوا اليوم في نعيمكم، وكلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية»[٣].

٢٥ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾.

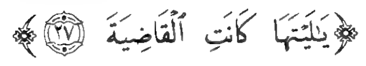
قال ابن السائب: تلوىٰ يده اليسرىٰ خلف ظهره، ثم يعطىٰ كتابه[٤]. وقيل: تنزع من صدره إلىٰ خلف ظهره[٥].

﴿فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾





٢٦ ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾﴾.



٢٧ ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾﴾

(١) ابن نجيح السعدي: ضعيف.

(٢) روىٰ عنه جعفر بن سليمان الضبعي، يروي المراسيل.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٨٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣٣.

(٣) [٣٢٣٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ فيه المقدمي ضعيف، وكذلك عبد الله بن جعفر، ثم هو مرسل.
التخريج:
أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١١.

(٤) ابن السائب هو عطاء كما جاء مصرحا به في (ت).
والقول في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

[١٧٨/ب] يقول: ياليت الموتة التي متها في الدنيا كانت القاضية: الفارغة من كل ما بعدها، فلم أتعب بعده. والقاضية: موتة لا حياة بعدها[1]. وقيل معناه: يا ليتني مت، فاسترحت[2].

قال قتادة: تمنى الموت، ولم يكن عنده في الدنيا شيء أكره من الموت[3].

٢٨



قرأ حمزة: (مالي)، (سلطاني) بحذف الهاء (من)[4] الحرفين في الوصل[5] ذهبت عني حجتي، عن أكثر المفسرين[6].

وقال ابن زيد: معناه: زال عني ملكي وقوتي[7]. فيقول الله تعالىٰ

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٢، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٧.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٥، وهو متعلق بما بعده وهو معنىٰ قول قتادة الآتي. وانظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٤٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٢.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ت).

(٥) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٩).

(٦) قرره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٢ - ٦٣ وأسنده عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، والضحاك.

وأخرجه عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة، وأخرجه سعيد بن منصور عن محمد بن كعب كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١١.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل»

لخزنة جهنم: ﴿خُذُوهُ﴾. يروىٰ: أنه يجتمع علىٰ شخص واحد من أهل النار مائة ألف من الزبانية، فيتقطع في أيديهم، فلا يرىٰ علىٰ أيديهم منه إلا الودك[1]، فذلك قوله ﷻ:

٣٠ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾﴾ ثم يعاد خلقا جديدا[2] (فغلوه).

٣١ ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾﴾ أي: أدخلوه.

٣٢ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾﴾ فأدخلوه[3].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: بذراع الملك، فتدخل في دبره، وتخرج من منخريه[4].

وقيل: تدخل في فيه، وتخرج من دبره[5].

٨/ ٢١٢. وابن زيد هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١٩: وهو مرجوح لأنه ليس مختصا بالملوك بل هو عام في جميع أهل الشقاوة. ا.هـ.

(١) **الودك**: دسم اللحم. «مختار الصحاح» للرازي (ص ٧٤٠).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٧٢ مختصرا.
وأخرج ابن أبي الدنيا في «الأهوال» نحوه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٢٠ عن المنهال بن عمرو.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٣ - ٦٤، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٢، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٥٩٤) من طريق عطية العوفي.

(٥) قاله الضحاك. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٣، وذكره الثوري بلاغا أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٥.
والقول كما عند المصنف في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

وروىٰ سفيان[١]، عن (نُسير)[٢] بن ذعلوق، عن نوف البكالي[٣] قال: فكل ذراع سبعون باعًا، الباع: أبعد مما بينك وبين مكة. وكان في رحبة الكوفة[٤].

وقال سفيان: كل ذارع من سبعين ذراعا سبعون ذراعا[٥].

وقال الحسن: الله أعلم بأي ذراع هو[٦].

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن

---

(١) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٢) في الأصل: بشير، وفي (ت): بشر. والمثبت من مصادر ترجمته، وهو: أبو طعمة الكوفي، صدوق لم يصب من ضعفه.

(٣) شامي مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب.

(٤) الحكم على الإسناد:

فيه نوف مستور، ونوف هو ابن زوجة كعب الأحبار، فلعله مما تلقاه عنه.

التخريج:

أخرجه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (ص٨٣)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٣، وعبد بن حميد، وهناد في «الزهد» ١/ ١٨٠ (٢٦٩)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٢ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٤٩ كلهم من طريق سفيان الثوري عن نسير بن ذعلوق عن نوف بن فضالة البكالي به.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٣.

وقول نوف السابق جاء من طريق سفيان الثوري، وفيه نص هٰذِه العبارة.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٧، ابن جزي في «التسهيل» ٤/ ١٤٤.

وصدره بقوله: ولله در الحسن. ا.هـ فكأنه يستحسن قول الحسن.

رصاصة[١] مثل هٰذِه -وأشار إلىٰ [١٧٩/أ] جمجمة- أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمس مائة سنة، لبلغت إلى الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها»[٢].

[٣٢٣٣] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، حدثنا ابن حبش المقرئ[٤]، حدثنا ابن زنجويه[٥]، حدثنا سلمة[٦]، حدثنا عبد الرزاق[٧]، أخبرنا

---

(١) كذا. وهي في عامة المصادر كذلك. وفي (ت) والبغوي: رضاضة بالضاد. والرصاصة بالصاد: القطعة من الرصاص قاله المباركفوري في «تحفة الأحوذي» ٧/ ٣١٣ - ٣١٤.

(٢) حديث صحيح.
رواه عبد الله بن المبارك في زوائد «الزهد» (ص٨٤)، ورواه عنه أحمد في «الزهد» (ص٢٦) عن حسن بن عيسىٰ، ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ١٩٧ (٦٨٥٦) عن علي بن إسحاق، والترمذي كتاب صفة جهنم (٢٥٨٨) عن سويد ابن نصر، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٤ من طريق يعمر بن بشير المنقري، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٣، وفي «شرح السنة» ١٥/ ٢٤٨ من طريق إبراهيم بن عبد الله الخلال، خمستهم عن عبد الله بن المبارك، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٨، وعنه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٥٣١) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ.
كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن عيسىٰ بن هلال الصدفي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص به مرفوعا وإسناده صحيح. قال الترمذي: إسناده حسن صحيح.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو علي المقرئ، ثقة مأمون.

(٥) علي بن بري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) سلمة بن شبيب، ثقة.

(٧) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

بكار بن عبد الله[١]، عن ابن أبي مليكة[٢]، عن (عبد الله بن حنظلة)[٣] عن كعب[٤] في قوله ﷻ: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ قال: لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها[٥].

[٣٢٣٤] وأخبرنا ابن فنجويه[٦]، حدثنا موسىٰ بن محمد[٧]، حدثنا الحسن بن علويه[٨]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٩]، حدثنا المسيب[١٠]، حدثنا سويد بن نجيح[١١]، قال: بلغني أن جميع أهل

---

(١) بكار بن عبد الله اليماني، وثقة أبو حاتم وغيره.

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ثقة فقيه.

(٣) في الأصل: حنظلة، وما أثبته من (ت)، وهو ابن غسيل الملائكة، له رؤية.

(٤) كعب الأحبار، ثقة.

(٥) [٣٢٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه ابن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل، وباقي رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٢، ومن طريقه المصنف، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٤٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٣.

وأخرجه عبد الله بن المبارك في زوائد «الزهد» (ص٨٣)، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٢ كلهم من طريق بكار بن عبد الله عن ابن أبي مليكة به. وسقط ذكر عبد الله بن حنظلة عند ابن المبارك.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٩) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(١٠) ابن شريك، متروك.

(١١) **أبو قطبة سويد بن نجيح**، يروي عن الشعبي وعكرمة، روىٰ عنه عبد الواحد بن

النار في تلك السلسلة، ولو أن حلقة منها وضعت علىٰ جبل لذابت من حرها[(١)].

٣٣ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾

صديق ينفعه. وقيل: قريب يعينه[(٢)]. وقيل: هو مأخوذ من الحميم. وهو: الماء الحار، كأنه الصديق الذي يرق ويحترق قلبه له[(٣)].

٣٦ ﴿وَلَا طَعَامٌ﴾ وليس له اليوم طعام.

﴿إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ وهو صديد أهل النار[(٤)]، مأخوذ من الغسل، كأنه

زياد وغيره، وثقه ابن معين. وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤١٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ١٦٩.

(١) [٣٢٣٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا؛ المسيب متروك، وإسماعيل بن عيسىٰ مختلف فيه، ثم إنه بلاغ فلا يثبت خبر غيبي بمثله.

التخريج:

الخبر ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٤٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٨٥.

(٢) جعل المصنف في معنى الآية قولين، وعامة المفسرين يجعلون هذين القولين قولا واحدا.

«جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٧٧.

(٣) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٢٥٥)، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧٧.

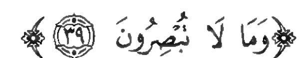
(٤) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٥ واختاره.

غسالة جروحهم وقروحهم[١].

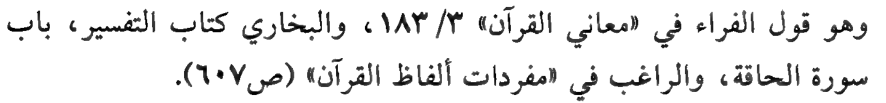
وقال الضحاك[٢]، والربيع[٣]: هو شجر يأكله أهل النار.

٣٧ ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾ المذنبون. وهم: الكافرون[٤].

٣٨ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ أقسم[٥] ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾.

٣٩ 
﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾

أي: ما ترون، وما لا ترون[٦]. وأراد: جميع المكونات


وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٣، والبخاري كتاب التفسير، باب سورة الحاقة، والراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٦٠٧).

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٨، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٧١٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٤)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٨٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٨.

(٢) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٣. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٧٣.

(٣) هو الربيع بن أنس. وقوله: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٨٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٤، والقرطبي ١٨/ ٢٧٣.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٣.

(٥) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٦.

قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٤/ ١٤١: (لا أقسم) صيغة تحقيق قسم، وأصلها ٱمتناع من القسم ٱمتناع تحرج من أن يحلف بالمقسم به خشية الحنث، فشاع ٱستعمال ذلك في كل قسم يراد تحقيقه، واعتبر حرف (لا) كالمزيد. ا.هـ.

(٦) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٦.

والموجودات[١]. وقيل: [١٧٩/ب] بالدنيا والآخرة[٢]. وقيل: ما في ظهر الأرض والسماء وما في بطنهما. وقيل: الأجسام والأرواح. وقيل: النعم الظاهرة والباطنة[٣].

وقال جعفر الصادق: ﴿ما يبصرون﴾ من صنعي في ملكي، ﴿وما لا يبصرون﴾ من بري بأوليائي[٤].

وقال الجنيد: ﴿بما تبصرون﴾ من آثار الرسالة والوحي علىٰ حبيبي محمد ﷺ، ﴿وما لا تبصرون﴾ من السر معه ليلة الإسراء[٥].

وقيل: ما أظهر الله تعالىٰ عليه الملائكة كاللوح والقلم، وما ٱستأثر بعلمه فلم[٦] يطلع عليه أحدًا[٧].

وقيل: ﴿ما تبصرون﴾ الإنس ﴿وما لا تبصرون﴾ الجن والملائكة[٨].

وقال ابن عطاء: ﴿ما تبصرون﴾ من آثار القدرة، ﴿وما لا تبصرون﴾

---

(١) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٨.

(٢) قاله قتادة. ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٤.

(٣) كل ما سبق من الأقوال حكاه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٤ كسياق المصنف.

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٨/ ب.

(٥) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٨/ ب.
وفيه: وما لا تبصرون من سر القدرة.

(٦) في الأصل: فلن، وما أثبته من (ت).

(٧) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٨/ ب، ٣٤٩/ أ ونسبه للحسين بن الفضل، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٤ كالمصنف.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٤.

من أسرار القدرة[١].

٤٠ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠﴾ أي: تلاوة محمد وتبليغه[٢].

وقيل: لقول مرسل رسول كريم، فحذف كقوله: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾[٣] وبابه[٤].

٤١ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾.

قرأ ابن عامر، وابن كثير، ويعقوب، وأبو حاتم: (يؤمنون) و (يذكرون) بالياء فيهما[٥]. غيرهم: بالتاء فيهما[٦].

---

(١) ابن عطاء هو: أبو العباس أحمد بن محمد الأدمي، وقوله لم أجده.

(٢) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٤، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٣٣، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٧٨.
قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٤/ ١٤١: وإضافة قول إلىٰ رسول لأنه الذي بلغه فهو قائله، والإضافة لأدنىٰ ملابسة. ا.هـ.

(٣) يوسف: ٨٢.

(٤) قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٤): لم يرد أنه قول الرسول، وإنما أراد: أنه قول رسول عن الله جل وعز، وفي الرسول ما دل علىٰ ذلك؛ فاكتفىٰ به من أن يقول: عن الله. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٦.
قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٤/ ١٤٢: وفي لفظ (رسول) إيذان بأن القول قول مرسله، أي: الله تعالىٰ. وقد أكد هٰذا المعنىٰ بقوله عقبه ﴿تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨٠﴾. ا.هـ.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٠.
ولم أجد من نسبها لأبي حاتم. ووجه هٰذِه القراءة أنها على الغيبة كما في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران

٤٣ ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٤٤ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾ تخرص، وافتعل، واختلق[١].

﴿عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾.

٤٥ ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾

قيل: مِنْ صلة، مجازه: لعاقبناه وانتقمنا منه بالحق[٢]، كقوله: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾﴾[٣] من قبل الحق[٤]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لأخذناه بالقوة والقدرة[٥]، كقول الشاعر[٦]: [١٨٠/أ]

(ص٣٨٠)، «التيسير» للداني (ص١٧٤).

ووجهها: أنها على الخطاب كما في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٤.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٤.

(٣) الصافات: ٢٨.

(٤) قاله الحكم. أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٦ وزاد نسبته للسدي.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٤، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧٨.

(٥) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٣ بلفظ: بقدرة. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٤.

واعتمد هذا القول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٦، ومكي في «تفسير مشكل القرآن» (ص٣٥٤) ولم ينسبوه لابن عباس، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٨٦ ونسبه لمجاهد.

(٦) هو الشماخ كما جاء مصرحا به في (ت)، وهو الشماخ بن ضرار التغلبي.

إذا ما راية رُفعت لمجد
تلقّاها عرابةُ باليمين

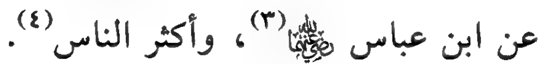
أي: بالقوة[(١)].

وقيل: معناه: لأخذنا منه باليد اليمنىٰ من يديه، وهو في مثل معنىٰ: لأذللناه وأهنّاه. وهٰذا كقول ذي السلطان إذا أراد الاستخفاف ببعض من بين يديه وإهانته ببعض أعوانه: خذ بيده فأقمه. واعتمد ابن جرير هٰذا التأويل[(٢)].

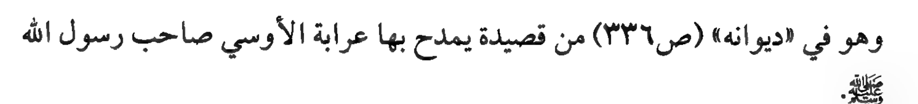
٤٦



﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ أي: نياط القلب.



عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٣)]، وأكثر الناس[(٤)].



وهو في «ديوانه» (ص٣٣٦) من قصيدة يمدح بها عرابة الأوسي صاحب رسول الله ﷺ.

وهو في: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٣٤، «الخصائص» لابن جني ٣/ ٢٤٩، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٨٩٣)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٤٢)، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٣٤، «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٦٠٧.

(١) قاله ابن قتيبة ولفظه: أخذها بقوة ونشاط.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٦.

وقول المصنف: واعتمد ابن جرير هٰذا القول. غير جيد، بل اعتمد القول السابق كما سبق بيانه، ولذا صدر هٰذا القول بقوله: وقيل..

(٣) أخرجه وكيع في «الزهد» ١/ ٢٨٤ (٦١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠١ من طرق عنه.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٦ - ٦٧ وحكاه عن أهل التأويل عامة.

وأسنده إلىٰ سعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد، والضحاك.

وقال قتادة: حبل القلب[١].

وقال مجاهد: الحبل الذي في الظهر[٢].

وقيل: هو عرق من العلباء والحلقوم[٣].

٤٧ ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾

مانعين، يحجزوننا عن عقوبته وما نفعله به، وإنما جمع وهو فعل واحد، ردا علىٰ معناه، كقوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[٤].

وقال ﷺ: «لن[٥] تحل الغنائم لأحد أسود الرأس قبلكم»[٦].

وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٥: هو قول أكثر المفسرين. واختاره ابن قتيبة في «غريب تفسير القرآن» (ص٤٨٤).

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٧.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٧.

(٣) قاله الكلبي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٧٦ وفيه قوله:

والعلباء: عصب العنق، وهما علباوان بينهما ينبت العرق.

(٤) البقرة: ٢٨٥. وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٨ والمذكور نص عبارته في «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٥.

(٥) في (ت): لا.

(٦) لم أجده في شيء من كتب السنة.

وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٣ ولفظه: وذكر الأعمش في حديث النبي

لفظه واحد، ومعناه الجمع[١].

٤٨ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن[٢] ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

٤٩ ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾

يوم القيامة، إذا رأوا ثواب متابعيه وقد خالفوه[٣].

٥١ ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾﴾

أضافه إلىٰ نفسه لاختلاف اللفظين[٤].

٥٢ ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾

الذي كل شيء في جنب عظمته صغير[٥].

ﷺ أنه قال: «لم تحل الغنائم لأحد سود الرءوس إلا لنبيكم ﷺ».
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٧٦.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٧٦.

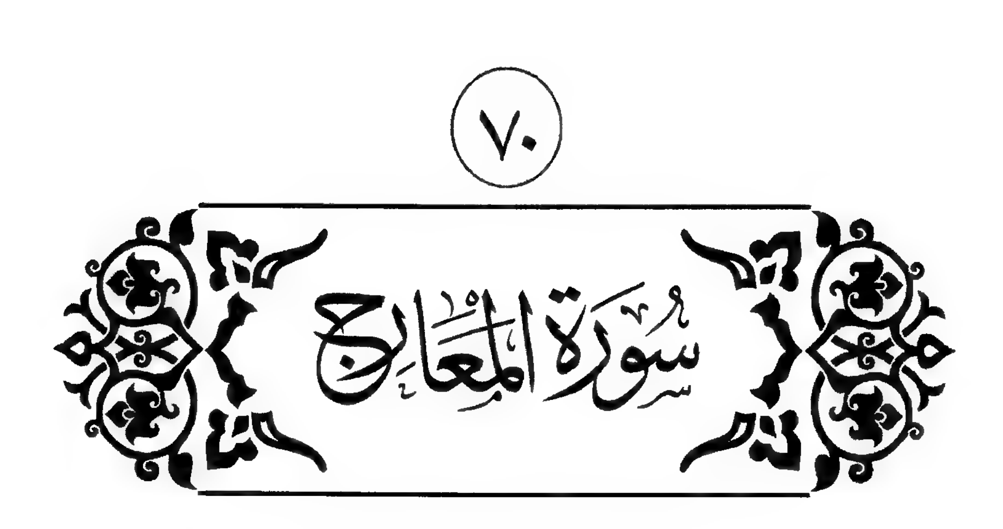
(٢) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٨، عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٤ واختاره الطبري، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٨٧.

(٣) قاله قتادة. أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٤.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٥.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٥.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٨.




٧٠
سورة المعارج

سورة المعارج

مكية[١]، وهي ألف (و)[٢] واحد وستون حرفًا[٣]، ومائتان [١٨٠/ب] وست عشرة كلمة، وأربع وأربعون آية[٤].

[٣٢٣٥] أخبرنا محمد بن القاسم[٥]، حدثنا إسماعيل بن نُجيد[٦]، حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد[٧]، حدثنا سعيد بن حفص[٨]، قال: قرأت علىٰ معقل بن عُبيد الله[٩] عن عكرمة بن

---

(١) قاله ابن عباس. أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٤.
وابن الزبير. أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٥، وعكرمة، والحسن. أخرجه عنهما البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، وحكى البقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١١٨ الإجماع علىٰ ذلك.

(٢) ساقطة من الأصل، (ت).

(٣) كذا. وهو كذلك في «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٧، وفي (ت)، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٤)، و«القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٤) وثمانمائة وإحدىٰ وستون حرفا.

(٤) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٤، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٤)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١١٩، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٤).

(٥) أبو الحسن النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو عمرو النيسابوري، قال ابن الجوزي: كان ثقة.

(٧) أبو عبد الله البوشنجي، ثقة حافظ.

(٨) أبو عمرو الحراني، صدوق تغير في آخر عمره.

(٩) أبو عبد الله العبسي، صدوق يخطئ.

خالد[١] عن سعيد بن جبير[٢] عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم علىٰ صلاتهم يحافظون»[٣].

---

(١) ابن العاص، ثقة.

(٢) ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) [٣٢٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، ومتنه موضوع.

سعيد بن حفص: صدوق تغير في آخر عمره، ومحمد بن إبراهيم لا أدري هل كان سماعه منه قبل التغير أم بعده، ومعقل: صدوق يخطئ.

التخريج:

تابع سعيد بن جبير آثنان بإسنادين واهيين:

١- عكرمة: ذكره الخليلي في «الإرشاد» كما في «الآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٢٧ من طريق نوح بن أبي مريم عن رجل عن عكرمة. وهٰذا إسناد ساقط.

٢- أبو نضرة: رواه المصنف في سورة الجمعة كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٢٨ من طريق نوح عن زيد العمي عن أبي نضرة. وهو كسابقه.

والحديث سبق الكلام عليه.

قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾

قرأ أهل المدينة والشام (سال) بغير همز مثل: قال[(١)].

وقرأ الباقون بالهمز[(٢)]، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم.

فمن قرأ بالهمز فهو من السؤال لا غير[(٣)]، وله وجهان:

أحدهما[(٤)]: أن تكون الباء في قوله: ﴿بِعَذَابٍ﴾ بمعنىٰ: عن، كقوله: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾[(٥)] أي: عنه.

وقال علقمة بن عبدة[(٦)]:

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٤، «التيسير» للداني (ص١٧٤).

وفي (ت): قرأ نافع، وأبو جعفر، وشيبة، والأعرج، والزهري، وطلحة، وابن عامر، والمغيرة، وأبو حيوة. ثم ذكرها.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٩.

(٣) «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٤.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٥.

(٥) الفرقان: ٥٩.

(٦) هو في «ديوانه» (ص١١).

وينظر في: «المفضليات» للمفضل الضبي (ص٣٩٢)، «تأويل مشكل القرآن»

فإن تسألوني بالنساء فإنني
بصير بأدواء النساء طبيب

أي: عن النساء.

ومعنى الآية: سأل سائل عن عذاب ﴿وَاقِعٍ﴾، أي: نازل كائن علىٰ من ينزل ولمن هو؟ فقال الله تعالىٰ مبينا مجيبا له:

٢ ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾

وهٰذا قول الحسن[1]، وقتادة[2] قالا: كان هٰذا بمكة لما بعث الله سبحانه محمدا ﷺ إليهم، وخوفهم بالعذاب والنكال، قال المشركون بعضهم لبعض: من أهل هٰذا العذاب؟ [١٨١/أ] سلوا محمد ﷺ لمن هو؟ وعلىٰ من ينزل؟ وبمن يقع؟ فبين الله تعالىٰ وأنزل: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَافِرِينَ﴾.

والوجه الآخر: أن تكون الباء صلة، ومعنى الآية: دعا داع،

لابن قتيبة (ص٥٦٨)، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٣٩٧)، «حماسة البحتري» (ص١٨١).

(١) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٤، والثعالبي في «الجواهر الحسان» ٥/ ٤٨١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٩ بلفظ: سأل سائل عن عذاب واقع.

والقول كما ذكره المصنف في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٧٩، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٥/ ٤٨١ - ٤٨٢.

وسأل سائل عذابا واقعا للكافرين، أي: على الكافرين. اللام بمعنىٰ علىٰ[١] وهو النضر بن الحارث حيث دعا علىٰ نفسه، وسأل العذاب، فقال: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾[٢] الآية فنزل به ما سأل يوم بدر، فقتل صبرا[٣]، ولم يقبل منه الإسلام، ولم يقتل من الأسرىٰ يومئذ غيره، وغير عقبة بن أبي معيط وهٰذا قول ابن عباس[٤]، ومجاهد[٥]. [٩٧]

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٠، «العظمة» لأبي الشيخ ٢/ ٤٧٥ من قول ابن إسحاق، السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٤٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٩.
وحكاه النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٨ عن الفراء ثم قال: وظاهر القرآن علىٰ غير ما قال وأهل التأويل علىٰ غير قوله.

(٢) الأنفال: ٣٢.

(٣) **الصبر**: هو نصب الإنسان للقتل، وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبرا.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٨.

(٤) أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، والنسائي في «التفسير» ٢/ ٤٦٣، وابن أبي حاتم، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٩، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.
والقول بلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٣، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٦٦)، وهو قول الجمهور كما حكاه عنهم ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٧.

وسُئل سفيان بن عيينة[1] عن قول الله ﷻ ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ فيمن نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني أبي[2]، عن جعفر بن محمد[3]، عن آبائه قال: لما كان رسول الله ﷺ بغدير خم[4] نادى الناس، فاجتمعوا فأخذ بيد علي ؑ[5] فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فشاع ذلك، وطاف[6] في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتىٰ رسول الله ﷺ علىٰ ناقته حتىٰ أتى الأبطح[7]، فنزل عن ناقته، فأناخها وعقلها، ثم أتى النبي ﷺ وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأنك رسول الله [١٨١/ب] فقبلناه

---

(١) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن من الثقات.

(٢) **عيينة بن أبي عمران الهلالي**، روىٰ عن الحسن، وعنه ابنه سفيان. قال يحيىٰ بن معين ما سمعت أحدًا حدث عنه غير ابنه سفيان. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١.

(٣) أبو عبد الله الهاشمي، صدوق فقيه إمام.

(٤) **خم**: واد بني مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب النبي ﷺ. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٨٩.

(٥) في (ت): رضي الله عنه.

(٦) في (ت): وطار.

(٧) **الأبطح**: في الأصل: كل مسيل فيه دقاق الحصىٰ. والأبطح: يضاف إلىٰ مكة، وإلىٰ منىٰ، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلىٰ منىٰ أقرب، وهو المحصب.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٧٤.

منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بهٰذا حتىٰ رفعت بضبعي[١] ابن عمك ففضلته علينا، وقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فهٰذا شيء منك أم من الله تعالىٰ؟ فقال: «والله الذي لا إلٰه إلا هو إن هٰذا من الله»، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فما وصل إليها حتىٰ رماه الله بحجر، فسقط علىٰ هامته[٢] وخرج من دبره فقتله؛ وأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢﴾[٣].

---

(١) **الضبع**: بسكون الباء: وسط العضد. وقيل: هو ما تحت الإبط، ويقال للإبط الضبع، للمجاورة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٧٣.

(٢) **الهامة**: الرأس. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٨٤.

(٣) **الحكم على الإسناد**:
إسناده معضل، وخبر منكر.
فالمصنف علقه عن سفيان بن عيينة، وبينهما مفاوز.
ووالد ابن عيينة قال ابن معين: ما سمعت أحدا حدث عنه غير ابنه سفيان. ا.هـ
وعليه: فهو مجهول.
وسلسلة جعفر بن محمد عن آبائه ركب عليها أحاديث باطلة كثيرة.
التخريج:
الحديث: أخرجه ابن البطريق في «خصائص الوحي المبين» (ص٣١ - ٣٢)، والجويني في «فرائد السمطين» ١/ ٨٢ - ٨٣ من طريق المصنف إلى ابن عيينة.

ومن قرأ بغير همز فله وجهان: أحدهما[(١)]: أنه لغة في السؤال، تقول العرب: سأل يسأل، وسال يسال مثل: نال ينال، وخاف يخاف.

وإلىٰ تفسير الثعلبي عزاه يوسف بن المطهر الحلي الرافضي في «منهاج الكرامة» (ص١٤٩)، وتعقبه شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» ٤/ ١٠ - ١٥ بقوله: هٰذا الحديث كذب باتفاق أهل الحديث. ثم أخذ رحمه الله تعالىٰ يبين كذبه من وجوه ذكرها منها:

١- اتفق الناس علىٰ أن ما قاله النبي ﷺ بـ«غدير خم» كان بعد مرجعه من حجة الوداع، والخبر فيه أن الحارث بن النعمان أتى الأبطح، والنبي ﷺ لم يرجع إلىٰ مكة بعد الغدير.

٢- في الخبر: أن ﴿سأل سائل..﴾ نزلت عندئذ، وهي إنما نزلت قبل الهجرة بمكة.

٣- في الخبر: أن قوله: «وإذا قالوا اللهم... الآية» نزلت عندئذ، وهي بالاتفاق نزلت عقيب بدر.

٤- أن الحارث بن النعمان هٰذا مجهول لا يدرىٰ عنه شيء، ولو كان هٰذا المجهول قد نزل عليه حجر خرق هامته حتىٰ خرج من دبره لكان آية من جنس أصحاب الفيل، وذلك مما تتوافر الدواعي والهمم علىٰ نقله. ا.هـ مختصرا.

وأما قوله: « من كنت مولاه فعلي مولاه » فهو حديث صحيح ثابت متواتر من حديث ثلاثين من صحابة النبي ﷺ، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته قاله الإمام أحمد بن حنبل.

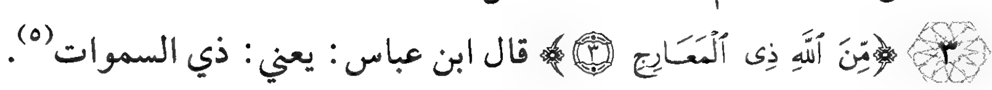
انظر: «لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة» لأبي الفيض الزبيدي (ص٢٠٥)، «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» لمحمد بن جعفر الكتاني (ص٢٣٢)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٤/ ٣٣٠.

(١) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٩.

وقد حكم النحاس علىٰ هٰذا الوجه بالشذوذ.

والثاني[١]: أن يكون من السيل[٢].

قال زيد بن ثابت[٣]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٤]: سال واد من أودية جهنم، يقال له: سائل.



٣ ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾ قال ابن عباس: يعني: ذي السموات[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٩ ونسبه لبعض قراء المدينة، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٠) حكاه عن المبرد وقواه، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٥.

(٢) جاء في (ت): والأول أحسن. ومثله في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٨٠.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٧٩، والبلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٢/ ٦٤٨، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥/ ٤٨١.

(٤) أخرجه الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠ عنه قال: قال بعض أهل العلم. فذكره.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٨، والبلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٢/ ٦٤٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٢٥ ثم قال: وهذا القول ضعيف بعيد عن المراد، والصحيح الأول لدلالة السياق عليه. ا.هـ.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦ عن ابن عباس قال: سأل: واد في جهنم.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٥: ويحتمل إن لم يصح أمر الوادي أن يكون الإخبار عن نفوذ القدر بذلك العذاب قد ٱستعير له لفظ السيل لما عهد من نفوذ السيل وتعميمه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز»

وقال ابن كيسان: المعارج: الفتق الذي بين كل سماءين وأرضين[١].

وقال قتادة: ذي الفواضل والنعم[٢].

وقال سعيد بن جبير: ذي الدرجات[٣].

وقال القرظي: ذي الفضائل العالية[٤].

وقال مجاهد: معارج الملائكة[٥].

٤ (يعرج) بالياء الكسائي.

وهي قراءة ابن مسعود، واختيار أبي عبيد[٦].

٥/ ٣٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٢٧.

(١) لم أجده.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠ عن سعيد، عن ابن عباس من قوله.

(٤) لم أجده.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠ وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ١٠٤٧ كلهم بلفظ: معارج السماء.

وجاء في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٥): يريد: معارج الملائكة.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)،

غيرهم: بالتاء[١].

﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ [١٨٢/أ] وهو جبريل عليه السلام[٢].

﴿إِلَيۡهِ﴾ إلىٰ الله تعالىٰ[٣] ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ من سني الدنيا لو صعد غير الملائكة، وذلك أنها تصعد من منتهىٰ أمر الله من أسفل الأرض السابعة إلىٰ منتهىٰ أمره من فوق السماء السابعة[٤].

«إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٨، «تفسير عبد بن حميد» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦، «مسند ابن الجعد» (٢٥٢٠). ووجه هٰذِه القراءة أن التأنيث للملائكة غير حقيقي.

«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٥، «إعراب القراءات الشاذة» للعكبري ٢/ ٦١٨، وذكر ٱختيار أبي عبيد، لم أجده.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٠)، «التيسير» للداني (ص١٧٤).

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٢٦: يحتمل أن يكون المراد به جبريل، ويكون من باب عطف الخاص على العام. ويحتمل أن يكون ٱسم جنس لأرواح بني آدم، فإنها إذا قبضت يصعد بها إلى السماء. ا.هـ.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.
وهٰذا هو التفسير الذي يوافق المذهب الحق، مذهب السلف الصالح رحمهم الله تعالى، المثبت لعلو الله تعالىٰ علىٰ خلقه علوا حقيقيا.
والقرطبي عفا الله عنه يختصر كلام المصنف في غالب تفسيره، إلا أنه في هٰذا الموطن في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨١ ساق جملة من الأقوال التي تخالف هٰذِه العقيدة، ولم يذكر كلام المصنف هنا.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.

وروىٰ ليث عن مجاهد ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: من منتهىٰ أمره من أسفل الأرضين إلىٰ منتهىٰ أمره من فوق السموات بمقدار خمسين ألف سنة، ويوم ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[١] يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد فذلك مقدار ألف سنة، لأن ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمس مائة عام[٢].

---

(١) السجدة: ٥.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأهوال» (ص١٨٢) (١٦٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.

وهٰذه الآية التي في المعارج: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ وقوله تعالىٰ في سورة الحج: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [آية: ٤٧]، مع قوله تعالىٰ في سورة السجدة: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾﴾ [آية ٥].

فهذان الموضعان قد يوهم ظاهرهما التعارض، وقد جمع العلماء بينهما بوجهين:

الأول: ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: إن يوم الألف في سورة الحج هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض، ويوم الألف في سورة السجدة هو: مقدار سير الأمر وعروجه إليه تعالىٰ، ويوم الخمسين ألف هو يوم القيامة.

الثاني: أن المراد بجميعها يوم القيامة، وأن الاختلاف باعتبار حال المؤمن والكافر. ويدل لهٰذا قوله تعالىٰ: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾﴾ [المدثر: ٩ - ١٠].

وروىٰ أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٧٦)، وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه سئل عنهما فقال: هما يومان ذكرهما الله تعالىٰ في كتابه الله أعلم بهما، ما أدري

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: لو سار بنو آدم من الدنيا إلىٰ موضع العرش ساروا خمسين ألف سنة قبل أن يقطعوه[١].

وقال الحكم[٢]، وعكرمة[٣]: هو مدة عمر الدنيا من أولها إلىٰ آخرها: خمسون ألف سنة لا يدري أحد كم مضىٰ وكم بقي إلا الله.

وقال قتادة: هو يوم القيامة[٤]؛ وقال الحسن: هو يوم القيامة[٥]. وليس يعني أن مقدار طوله هٰذا دون غيره، ولو كان كذلك لكانت له غاية تفنىٰ فيها الجنة والنار، ولكنه يقول: موقفهم الحساب حتىٰ يفصل بين الناس خمسون ألف سنة من سني الدنيا، وذلك أن ليوم القيامة أولًا وليس له آخرًا؛ لأنه يوم ممدود، ولو كان له آخر لكان

ما هي، وأكره أن أقول فيهما ما لا أعلم.

انظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ٦/ ٢٤٣٥، «دفع إيهام الأضطراب عن آيات الكتاب» للشنقيطي ١٠/ ٢٠٦. فالله أعلم بمراده.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨١.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢. والحكم هو ابن أبان.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧١ من طريق معمر، عن الحكم، عن عكرمة به.

وأخشىٰ أن تكون الواو في قوله: وقال الحكم، وعكرمة قد تحرفت عن (عن)؛ إذ أن الراوي عن عكرمة هو الحكم، والله أعلم.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧١.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢.

منقطعا[١].

وقيل: معناه لو ولي محاسبة العباد في ذلك اليوم [١٨٢/ب] غير الله لم يفرغ منه في خمسين ألف سنة[٢].

وهي رواية محمد بن الفضل عن الكلبي، قال: يقول: لو وليت حساب ذلك اليوم للملائكة والجن والإنس وطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا منه في خمسين ألف سنة، وأنا أفرغ منها في ساعة من نهار[٣].

وقال يمان: هو يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن ألف سنة[٤]، وفيه تقديم وتأخير كأنه قال: ليس له دافع من الله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة تعرج الملائكة والروح إليه[٥].

وروىٰ أبو الجوزاء[٦]، وابن أبي طلحة[٧]، عن ابن عباس قال:

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢.

(٢) ذكره أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٥٠.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢١.

(٦) لم أجده.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧١، وابن المنذر، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦.

هو يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة، فأراد أن أهل الموقف يستطيلون ذلك اليوم[١].

[٣٢٣٦] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، حدثني أبي[٥]، حدثنا حسن[٦]، حدثنا ابن لهيعة[٧]، حدثنا درّاج[٨]، عن أبي الهيثم[٩]، عن أبي سعيد الخدري، قال: قيل لرسول الله ﷺ: ﴿فِي

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢ ثم قال:
وهٰذا القول أحسن ما قيل في الآية إن شاء الله ثم ٱستدل لذلك بحديث أبي سعيد الآتي بعد.
وقد حكى الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٢٦ - ١٢٧ أربعة أقوال في المعنىٰ وهي كما يلي ملخصة:
١- أن المراد بذلك مسافة ما بين العرش العظيم إلىٰ أسفل السافلين.
٢- أن المراد بذلك مدة بقاء الدنيا منذ خلق الله هٰذا العالم إلىٰ قيام الساعة.
٣- أنه اليوم الفاصل بين الدنيا والآخرة. قال: وهو قول غريب جدا.
٤- أن المراد بذلك يوم القيامة. ثم أطال في الاستدلال لهٰذا القول وكأنه يرجحه.
والله أعلم.
(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٣) أحمد بن جعفر، ثقة.
(٤) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.
(٥) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.
(٦) ابن موسى الأشيب البغدادي، ثقة.
(٧) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.
(٨) ابن سمعان، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.
(٩) سليمان بن عمرو، ثقة.

﴿يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ ما أطول هٰذا اليوم؟ فقال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده إنه ليخفف عن المؤمن حتىٰ يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا »[1].

---

(١) [٣٢٣٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

دراج: في أحاديثه عن أبي الهيثم ضعف.

ابن لهيعة: فيه لين، ثم إن كتبه ٱحترقت فساء حفظه.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد مرفوعا، ورواه عنه ٱثنان:

١- عبد الله بن لهيعة:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٧٥ (١١٧١٧)، وعنه المصنف، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأهوال» (ص١٨٢) (١٦٤ - ١٦٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ١٣٤، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥١ من طريق زهير بن حرب، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ١١٤، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، و في «شرح السنة» ١٥/ ١٢٩ من طريق عبد الله بن سعيد الزهري.

ثلاثتهم (أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وعبد الله الزهري) عن الحسن بن موسىٰ، عن ابن لهيعة به.

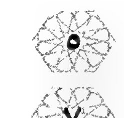
٢- عمرو بن الحارث:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٧ عن يونس، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٢٩ من طريق حرملة بن يحيىٰ كلاهما عن عبد الله بن وهب، عن عمرو به.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٢٨: دراج وشيخه: ضعيفان، والله أعلم.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٣٧: إسناده حسن علىٰ ضعف في راويه.

وقال إبراهيم التيمي: ما قدر ذلك اليوم على المؤمنين إلا كما بين الظهر والعصر[(١)].


﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ﴾ يعني: العذاب ﴿بَعِيدٗا﴾


﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ۝٧﴾ لأن ما هو آت قريب[(٢)].

قوله تعالىٰ: ﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ۝٨﴾ كعكر الزيت[(٣)].

قلت: أبو الهيثم هو: سليمان بن عمرو الليثي المصري ثقة، ولا أدري ما وجه قول ابن كثير؟!

وأما قول الهيثمي فآخره يناقض أوله، والله أعلم.

والخلاصة: أن الحديث ضعيف، فدراج عن أبي الهيثم نسخة ضعيفة.

والحديث ذكره البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٢٤، وأشار إلىٰ أنه خرجه في «البعث والنشور».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤١٧ منسوبا للبعث. ولم أجده في النسخة المطبوعة.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٧.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢١.

(٣) هٰذا التفسير علىٰ لغة البربر كما في «لغات القبائل» (ص٣٠).

وجاء في حديث مرفوع، وموقوف.

أما المرفوع: فمن حديث أبي سعيد الخدري:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٧٠ (١١٦٧٢)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٥٢٠ من طريق عبد الله بن لهيعة.

ورواه ابن المبارك في زوائد «الزهد» (ص٩٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص١٢١)، والترمذي كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار

وقيل كالقار [١٨٣/أ] المذاب[١]، وقد مَرَّ تفسيره[٢].

(٢٥٨٤) وكتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾ (٣٣٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩، ٢٥/ ١٣٢، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٢٧٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥١٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠١، والبيهقي في «البعث والنشور» (٦٠٤) كلهم من طريق عمرو بن الحارث.

كلاهما (ابن لهيعة، وعمرو) عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد به. وهذا إسناد ضعيف.

وأما الموقوف: فمن حديث عبد الله بن عباس:

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأهوال» (ص١٤٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠، ٢٥/ ١٣٢، وهناد في «الزهد» ١/ ١٨٥ (٢٨٣)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٦٠٦) كلهم من طرق يقوي بعضها بعضا عن ابن عباس.

وجاء من قول مجاهد: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٨، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠، ٢٩/ ٧٣.

ومن قول سعيد بن جبير: أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢١٧٦).

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩، ٢٥/ ١٣٢ عن ابن مسعود: أنه أذاب ذهبا وفضة ثم قال: ما رأينا في الدنيا شبيها للمهل مثل هذا.

وذكر الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٢ عن عطاء قال: كعكر القطران.

(٢) لعل ذلك مر في موضعين كما هو عند عامة المفسرين:

الموضع الأول: في سورة الكهف عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ [٢٩].

والموضع الثاني: في سورة الدخان عند قوله تعالىٰ: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾ [٤٥].

وقد أطال الإمام الطبري في ذكر ٱختلاف أقوال العلماء في معنىٰ «المهل» في الموضعين السابقين ثم قال في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠ بعد أن ذكر أقوالا أخرىٰ: وهٰذه الأقوال وإن ٱختلفت بها ألفاظ قائليها، فمتقاربات المعنىٰ، وذلك

٩ ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩﴾

كالصوف المصبوغ، ولا يقال: عهن إلا للمصبوع[(١)].

وقال مقاتل: كالصوف المنفوش[(٢)].

وقال الحسن: كالصوف الأحمر، وهو أضعف الصوف[(٣)]، وأول ما تتغير الجبال تصير رملًا مهيلًا، ثم عهنًا منفوشًا، ثم تصير هباء منثورا[(٤)].

أن كل ما أذيب من رصاص أو ذهب أو فضة فقد ٱنتهىٰ حره، وأما ما أوقدت عليه من ذلك النار حتىٰ صار كدردي الزيت فقد ٱنتهىٰ أيضا حره. ا.هـ.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٥)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٧٨١).

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٥٩٢)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣١٥٣ (عهن).

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢١، «تذكرة الأريب في تفسير غريب القرآن» لابن الجوزي (ص٢٤١)، «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان (ص٢٣٠).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٨٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٥.

فتحصل من كل ما سبق أن في المراد بالعهن أقوالا أربعة هي:

١- أنه الصوف مطلقا.

٢- أنه الصوف الأحمر.

١٠ ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠﴾ قريب قريبًا؛ لشغله بشأن نفسه[(١)].

وقرأ مُضر عن البَزِّي[(٢)]، والبُرجمي[(٣)] ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ﴾ بضم الياء،

٣- أنه الصوف المصبوغ.

٤- أنه الصوف المصبوغ ألوانا.

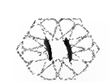
قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٤٥٣: وهٰذا أليق بالتشبيه؛ لأن الجبال متلونة، كما قال تعالىٰ: ﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧]. ا.هـ.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٣. والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٥).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٠)، ومضر هو: ابن محمد الأسدي، والبزي هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة.
وهٰذِه القراءة هي رواية البزي عن ابن كثير. وقد رواها عن البزي غير مضر بن محمد بالضم آخرون، وهم: ابن الحباب، وإبراهيم بن موسىٰ، واللهبي، وابن فرح.
ورواه عنه آخرون بالفتح وهم:
الخزاعي، ومحمد بن هارون، وأبو ربيعة. ٱنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٠.
وقراءة الفتح هي قراءة العامة كما في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٤.
وانظر قراءة البزي في: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦١.

(٣) هو: عبد الحميد بن صالح، وهو يرويها عن أبي بكر بن عياش عن عاصم.
وقراءته في: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٢).
وهٰذِه القراءة قال فيها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٤: ولست أشتهي ذلك؛ لأنه مخالف للتفسير، ولأن القراء مجتمعون علىٰ «يسأل». ا.هـ.

أي: لا يُسأل حميم عن حميم[١].



﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾

يرونهم، وليس في القيامة مخلوق إلا وهو نصب عين صاحبه من الجن والإنس، فيبصر الرجل أباه وأخاه وقرابته وعشيرته ولا يسأله، ويبصر الرجل حميمه فلا يكلمه لاشتغالهم بأنفسهم[٢].

قال ابن عباس: يتعارفون مرة ساعة من نهار ثم لا يتعارفون بعد ذلك[٣].

وقال السدي: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يعرفونهم، أما المؤمن فببياض وجهه، وأما الكافر فبسواد وجهه[٤].

﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ﴾ يتمنى المشرك[٥] ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ قرأ نافع

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٢، وابن زنجلة في «الحجة» (ص٧٢٢).
وينظر في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٣ - ٧٤ وأسنده إلى ابن عباس وقتادة، ثم قال: لأن ذلك أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل.
وذكره كما هنا البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٥.
وقاله الضحاك. أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص١٨٤) (١٦٨).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٣ - ٧٤ من طريق عطية العوفي، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٥.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٢.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٢.

و...[١]، والكسائي: بفتح الميم[٢] ﴿بَنِيهِ﴾.

١٢ ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾ زوجته ﴿وَأَخِيهِ﴾

١٣ ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ عشيرته التي فصل منهم[٣].

وقال أبو عبيدة: فخذه[٤]، وقال ثعلب: آبائه الأدنين[٥]، وقال غيره: أقربائه الأقربين[٦].

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد الواو بقدر كلمة. وجاء النص في (ت): وشيبة، وأبو جعفر، والكسائي، ويحيىٰ، والأعمش.

(٢) «التيسير» للداني (ص١٧٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦١، والجمهور علىٰ كسرها.

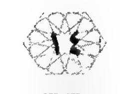
(٣) قاله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٥، والضحاك. أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٨.
والقول في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٦٣٨)، «عمدة الحافظ» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٨.

(٤) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٦٩. وهو في: «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٥٥.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٦ عنه بلفظ: الفصيلة دون القبيلة.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٦. وعنده، وفي (ت): آباؤه الأدنون. وهو الصواب لغة. «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٥٥. وهو بلا نسبة في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٤٧.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٢، وفيه: أقرباؤه الأقربون. وهو الصواب لغة.

﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ قال مجاهد: قبيلته[١].



﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾ ذلك الفداء من عذاب الله[٢].

١٥ ﴿كَلَّآ﴾ ليس كذلك لا ينجيه من [١٨٣/ب] عذاب الله شيء[٣].

ثم ٱبتدأ فقال: ﴿إنها لظى﴾ قيل معناه: حقًّا إنها لظىٰ فيكون متصلًا، ولظى ٱسم من أسماء جهنم، ولذلك لم يجر[٤]. وقيل: هي

وهو في: «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٥٥.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٥، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٨.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٢.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٥، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٨٠.

(٤) كذا. وجاء في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤: لم يجره. وجاء في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٥: لم يجز.
وهو غير واضح عندي في كل المواضع الثلاثة، وإيضاحه بما في «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٠٧ قال: الضمير في (إنها) للنار، ولم يجر له ذكر؛ لأن ذكر العذاب دل عليها. ا.هـ.
ويمكن أن يكون المراد: أنه لم تجر. أي لم تصرف، فمنعت من الصرف للتأنيث والعلمية كما في (ت): لأنها مؤنثة معرفة.
والنص مذكور في المصادر الثلاثة المذكورة.
ويجوز في «لظىٰ» الرفع والنصب.
أما الرفع فمن وجهين:
١- أن يكون خبر إن.
٢- أن تكون الهاء في (إنها) ضمير القصة، و(لظىٰ) مبتدأ، ونزاعة خبره،

الدركة الثانية سميت بذلك لأنها تتلظىٰ[١]. قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾[٢].

١٦ ﴿نَزَّاعَةً﴾

قرأ العامة بالرفع علىٰ نعت لظىٰ[٣]، وروىٰ حفص عن عاصم بالنصب على الحال والقطع[٤].

﴿للشوى﴾ قال الكلبي: لأم الرأس، تأكل الدماغ كله ثم يعود

والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع، لأنها خبر إن.

وأما النصب: فعلى البدل من هاء (إنها)، ونزاعة بالرفع خبر إن.

«إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٥٧)، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ٤٦١.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٢.

(٢) الليل: ١٤.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «التيسير» للداني (ص١٧٤).

وحكاه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٥.

ووجه قراءة الرفع ما سبق ذكره. وينظر مع غيره في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٦.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦. وفي (ت): وقرأ السلمي وعيسىٰ بن عمر بالنصب على الحال المؤكدة، والقطع. ووجه هٰذِه القراءة: أنها على الحال من لظى.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٥.

الدماغ كما كان ثم تعود لأكله فذلك دأبها[١].

وهي رواية أبي ظبيان عن ابن عباس[٢]، وروىٰ عطية عنه: يعني الجلود والهام[٣].

وقال سعيد بن جبير عنه: العصب والعقب[٤].

وقال مجاهد: لجلود الرأس[٥].

وقال مجاهد: لجلود الرأس[٥].

ودليل هٰذا التأويل قول كُثيِّر عَزَّة[٦]:

لأصبحت هدّتك الحوادثُ هدةً
لها فشواة الرأس بادٍ قتيرُها

وقال إبراهيم بن مهاجر عنه: اللحم دون العظم[٧].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، والعيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١١٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٦ من طريقين عن قابوس عن أبيه أبي ظبيان به، ولفظه: تنزع أم الرأس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٦.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٣١.
والقول في «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٧ بلا نسبة.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٨. والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٦).

(٦) لم أجده في «ديوانه».
والبيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٨ ولم ينسبه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧ من طريق سفيان الثوري عن إبراهيم به.

وقال الحسن: الهام تحرق كل شيء منه، وتبقي فؤاده نضيجا[١].

وقال أبو صالح: للحم الساق[٢].

وقال ثابت البناني: لمكارم وجهه[٣].

وقال قتادة: لمكارم خلقه وأطرافه[٤].

وقال أبو العالية: لمحاسن وجهه[٥].

وقال يمان: خلاعة للأطراف مرة الأعضاء[٦].

وقال ابن زيد: الآراب العظام[٧].

وقال الضحاك: تبري اللحم والجلد عن العظم حتىٰ لا تترك منه شيئا[٨].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٩ عن قرة بن خالد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧.

(٣) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٨.

(٤) أخرجه الطبري في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩/ ٧٧.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٨.

وهو في «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٧ بلا نسبة.

(٦) لم أجده.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧.

وقال الكسائي: المفاصل[١].

وقال ابن جرير: الشوىٰ جمع شواة، وهي من جوارح الإنسان ما لم يكن مقتلا، يقال: رمىٰ فأشوىٰ: إذا لم يصب مقتلا[٢].

وقال بعض الأئمة: يعني هي القوائم والجلود[٣].

[١٨٤/أ] قال أمرؤ القيس[٤]:

سليم الشظا عبل الشوىٰ شنج النسا

وقال الأعشىٰ[٥]:

قالت قتيلةُ ماله

قد جللت شيبًا شواته

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٠.

(٢) هو في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣ عنه.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٨٨، ولفظه في الطبري: قوائمه.

(٤) هو في «ديوانه» (ص١٢٧)، ضمن قصيدة يقال: إنها قرينة معلقته في الجودة. وهو صدر البيت وأما عجزه فهو: له حجبات مشرفات على الفال.

وينظر في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٦ مع أختلاف، «سمط اللآلئ» للبكري ٢/ ٨٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٨٨.

والشظا: عظم لازق بالذراع. وعبل الشوىٰ: غليظ عصب القوائم. وشنج النسا: منقبض ذلك العرق الذي يأخذ من فخذه إلىٰ كعبه، وهو ما يعرف بعرق النسا.

(٥) البيت ليس في «ديوان الأعشىٰ»، وإنما ألحق به كما في «الصبح المنير في شعر أبي بصير» (ص٢٣٨).

وهو منسوب إليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٩، «جامع البيان» للطبري

١٧ ﴿تَدْعُواْ﴾ إلىٰ نفسها ﴿مَنْ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الحق، وتقول: إلي إلي[(١)].

قال ابن عباس: تدعو الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسان فصيح، ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب[(٢)].

وقال ثعلب: ﴿تَدْعُواْ﴾ أي: تهلك. تقول العرب: دعاك الله. أي: أهلكك الله[(٣)].

وقال الخليل: إنه ليس كالدعاء تعالوا، ولكن دعوتها إياهم تمكنها من تعذيبهم وفعلها بهم ما تفعل[(٤)].

٢٩/ ٧٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٩٣، وبلا نسبة في: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢١، «إعراب القراءات» لابن خالويه ٢/ ٣٩٠، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٣٤٤.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٣.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٩.

وهو بلا نسبة في: «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٣٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٣١.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٢٩. والقول في «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٠٨ بلا نسبة.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٢٩.



قوله تعالىٰ: ﴿وَجَمَعَ﴾ المال ﴿فَأَوْعَىٰٓ﴾

أمسك ولم يؤد حق الله تعالىٰ منه[(١)].

[٣٢٣٧] وأخبرنا عقيل بن محمد بن أحمد[(٢)]، أن أبا الفرج البغدادي القاضي[(٣)] أخبرهم عن محمد بن جرير الطبري[(٤)]، حدثنا محمد بن منصور[(٥)]، حدثنا أبو قطن[(٦)]، حدثنا المسعودي[(٧)]، عن الحكم[(٨)] قال: كان عبد الله بن عكيم لا يربط كيسه، ويقول: سمعت الله ﷻ يقول: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾[(٩)].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٥، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٣.

(٢) لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الإمام العلم المجتهد، صاحب التفسير.

(٥) أبو جعفر العابد، ثقة.

(٦) **عمرو بن الهيثم بن قطن أبو قطن البصري**، من أهل بغداد، يروي عن شعبة ومالك وأبي حنيفة، وعنه أحمد بن حنبل وأبو ثور، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر ثقة.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٣٠).

(٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة صدوق، ٱختلط قبل موته.

(٨) الحكم بن عتيبة الكندي ثقة فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(٩) [٣٢٣٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجده، والمسعودي صدوق ٱختلط قبل موته.
التخريج:
الخبر رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨، ومن طريقه المصنف عن محمد بن منصور الطوسي.

١٩ ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩﴾

[٣٢٣٨] أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق(١)، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يزداد الرازي(٢) ببخارىٰ، أخبرنا أبو الحسن طاهر الحنفي(٣)، حدثنا إسماعيل بن موسىٰ بن بنت السدي(٤)، أخبرنا الحكم بن ظهير(٥)، عن السدي(٦)، عن أبي صالح(٧)، عن ابن عباس في قوله: ﴿هَلُوعًا﴾ قال: الحريص علىٰ ما لا يحل له(٨).

وروىٰ عطية عنه قال: هو الذي قال الله ﷻ:



٢٠ ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠﴾ [١٨٤/ب]

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١١٤ كلاهما عن أبي قطن عن المسعودي عن الحكم عن عبد الله بن عكيم.

(١) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) إسماعيل بن موسىٰ، صدوق يخطئ رمي بالرفض.

(٥) الحكم بن ظهير الفزاري، متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، صدوق يهم.

(٧) باذام مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٨) [٣٢٣٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ساقط فيه الحكم متروك وأبو صالح ضعيف يرسل، وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن يهم ومن يخطئ.

التخريج:

هٰذا القول: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٦٣.

٢١ ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾[(١)]

وقال سعيد بن جبير: شحيحا[(٢)].

وقال عكرمة: ضجورا[(٣)].

وقال الضحاك[(٤)]، والحسن[(٥)]: بخيلا.

وقال حصين[(٦)]: حريصا.

وقال قتادة[(٧)]، وابن زيد[(٨)]: جزوعا.

وقال مجاهد: شرها[(٩)].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٦٣.

ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠. والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٦).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٧ بلفظ: الشره.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠. وحصين هو ابن عبد الرحمن.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٩.

(٩) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٦٣.

وعن الضحاك أيضا: الهلوع الذي لا يشبع[١].

وقال مقاتل: ضيق القلب[٢].

وقال ابن كيسان: خلق الله تعالى الإنسان يحب ما يسره ويرضيه، ويهرب مما يكره ويسخط، ثم تعبده بإنفاق ما يحب ويلذ، والصبر علىٰ ما يكره[٣].

وقال عطاء: عجولًا. وقيل: جهولًا[٤].

وقال سهل: متقلبا في شهواته وهواه[٥].

[٣٢٣٩] سمعت أبا عبد الرحمن السلمي[٦] يقول: سمعت منصور ابن عبد الله[٧] يقول: سمعت أبا القاسم المواز[٨] يقول: قال ابن

---

(١) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣.

وهٰذِه الأقوال يجمعها قول الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨.

والهلع: شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر. ثم أخذ يستدل علىٰ هٰذا بهٰذِه الأقوال المذكورة هنا. وعليه فلا تعارض، ولا ٱختلاف بينها.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٠.

(٤) كذا. والقول ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٩/ب ونسبه لابن عطاء، وأخشىٰ أن يكون عطاء قد تحرف عن: ابن عطاء.

وعبارته عند السلمي: جهولا.

(٥) ذكره السلمي (٣٤٩/ب).

(٦) محمد بن الحسين صاحب «طبقات الصوفية» تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٧) أبو نصر الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) بكر بن محمد، ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

عطاء[١]: الهلوع الذي يرضىٰ عند الموجود، ويسخط عند المفقود[٢].

وقال أبو الحسن الوراق: نسّاءٌ عند النعمة، دعّاءٌ عند المحنة[٣].

وعن سهل أيضا: إذا ٱفتقر جزع، وإذا أيسر منع[٤].

وقال أبو عبيدة[٥]، وثعلب[٦]: هو الذي إذا مسه الخير لم يشكر، وإذا مسه الشر لم يصبر. وقيل: طموعا يرضيه القليل من الدنيا، ويسخطه مثله[٧]، والهلع في اللغة: أشد الحرص، وأسوأ الجزع[٨].

قال النبي ﷺ: «شر ما أعطي العبد شح هالع وجبن خالع»[٩].

---

(١) أحمد بن محمد بن سهل، زاهد عابد، راج عليه حال الحلاج وصحبه.

(٢) [٣٢٣٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

التخريج:

القول ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٩/ب ولم يسنده.

(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي ٣٤٩/ب وفيه: قال أبو الحسين.

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي ٣٥٠/أ بلفظ: إذا ٱفتقر جزع، وإذا أثرىٰ منع.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٢.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٢٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٢.

والقول ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٤٨ بلا نسبة.

(٧) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٩/ب كما هنا بلا نسبة.

(٨) قاله ثعلب، وأبو عبيد كما في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٤٨.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٦٨٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٥٨ - ٤٥٩، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٢٥٤.

(٩) حديث صحيح.

وتقول العرب: ناقة (هلواع)[١] إذا كانت سريعة السير خفيفة[٢]، قال الشاعر[٣]:

صكّاء ذعلبة إذا ٱستدبرتها
حرج إذا ٱستقبلتها هلواع

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٢٠ (٨٢٦٣)، وأبو داود كتاب الجهاد، باب في الجرأة والجبن (٢٥١١) في الجهاد، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٩٠٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٤٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٧٠ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٦٨) من طريق محمد بن سنان الباهلي، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٠٢ (٨٠١٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٥٠ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣٣٢ من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤١٧) من طريق عبد الملك.

خمستهم عن موسىٰ بن علي عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم عن أبي هريرة به.

قال محمد بن طاهر كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٨٩: إسناده متصل، وهو من شرط أبي داود، وقد ٱحتج مسلم بموسىٰ بن علي عن أبيه عن جماعة من الصحابة.

وقال الحافظ العراقي في «المغني» ٣/ ٢٥٢: أخرجه أبو داود بسند جيد.

وقال الشيخ أحمد الغماري في «فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب» ٢/ ٣٢٨: إسناده جيد متصل كما قال ابن طاهر والعراقي.

(١) في الأصل: هلوع. والمثبت من (ت)، وهو الموافق لعامة المصادر.

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٦)، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٠٩، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٧٠٥)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٠، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ١٢٥٢، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٦٨٥.

(٣) هو المسيب بن علس من شعراء بكر بن وائل المعدودين.

﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾ ثم ٱستثنىٰ فقال:



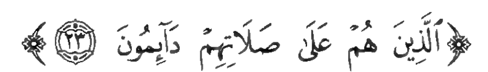
﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢﴾[1]

قيل: إنهم الصحابة خاصة[2]. [١٨٥/أ]

وقيل: هم المؤمنون عامة[3]؛ فإنهم يغلبون فرط الهلع بحكم الشرع لثقتهم بربهم ويقينهم بتقديره.

واستثنى الجمع من الواحد؛ لأن الإنسان ٱسم الجنس، وهو في معنى الجمع[4].





[٣٢٤٠] أخبرنا ابن فنجويه[5]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[6]،

وينظر البيت في: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٦٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٠.

والبيت في وصف الناقة شبهها بالنعامة، ثم وصف النعامة بالصكك، وليس الصكاء من وصف الناقة. والذعلب، والذعلبة: الناقة السريعة. وهلوعت: مضت نافرا، وقيل: مضت فأسرعت.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٥٣، في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٤٨، في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٤.

(٢) قاله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٩.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٢٢ واختاره.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٤.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أحمد بن جعفر، ثقة.

حدثنا بشر بن موسىٰ[١]، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ[٢]، عن حيوة[٣]، حدثني يزيد بن أبي حبيب[٤]، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني[٥]، أن عقبة بن عامر[٦] قال لهم: من ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾؟ قال: قلنا: الذين لا يزالون يصلون. قال: لا ولكن الذين إذا صلوا لم يلتفتوا يمينًا وشمالًا[٧].

٢٥ ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾

---

(١) أبو علي الأسدي، ثقة.

(٢) عبد الله بن يزيد، ثقة فاضل.

(٣) أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه فاضل.

(٤) أبو رجاء المصري، ثقة فقيه وكان يرسل.

(٥) أبو الخير المصري، ثقة.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [٣٢٤٠] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

مداره علىٰ يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير اليزني عن عقبة به.

ورواه عن يزيد ثلاثة:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٠ عن ابن وهب عن حيوة.

والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١٣٨ من طريق عمرو بن الحارث.

والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٣ من طريق ابن المبارك عن ابن لهيعة.

ثلاثتهم عن يزيد به.

والخبر أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عقبة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣)﴾

يعني: يقيمونها ولا يكتمونها ولا يغيرونها[١].

وقال سهل: قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة لا إلٰه إلا الله فلا يشركون في شيء من الأقوال والأفعال والأحوال[٢].

وقرأ[٣] يعقوب، وحفص: ﴿بِشَهَادَاتِهِمْ﴾ بالألف على الجمع[٤].

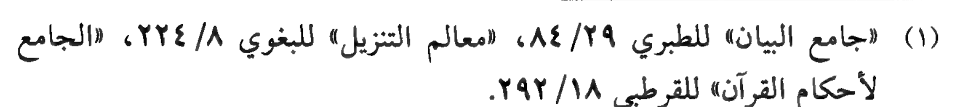
والباقون: (بشهادتهم)[٥].



٣٤ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (٣٥)﴾.



٣٦ [١٨٥/ب] **قوله تعالى:** ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾



---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٢.

(٢) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٠/أ] وفيه: ولا يشركون به في شيء.

(٣) زاد بعدها في الأصل ابن عامر وهو خطأ، فهو يقرؤها بالإفراد كما سيأتي.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦١.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١) ونسبها لابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر.
وانظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «التيسير» للداني (ص١٧٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩١.

أي: فمالهم[(١)]، كقوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[(٢)]، وقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾[(٣)] ﴿قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين مقبلين عليك مادي أعناقهم مديمي النظر متطلعين نحوك[(٤)]، وقد مَرَّ تفسير الإهطاع، وهو نصب على الحال[(٥)].

٣٧ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾

حلقًا وفرقًا، عصبة عصبة، وجماعة جماعة متفرقين. والعزين: جماعات في تفرقة، واحدتها: عزة، ونظيرها في الكلام ثبة وثبين، وكرة وكرين، وقلة وقلين[(٦)].

قال عنترة[(٧)]:

---

(١) في (ت): فما بالهم. وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٥: أي: فما بال الذين كفروا.

(٢) النساء: ٨٨.

(٣) المدثر: ٤٩.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٣، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٥٩)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٠.

(٦) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٠، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٥ - ٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٥٦٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٣. وفي (ت): ثبة وثبون، وكرة وكرون، وقلة وقلون.

(٧) هو في «ديوان عنترة» (ص٢٩٥) برواية مختلفة:

وقــرن قــد تــركــت لــذي ولــي[١]

علــيــه الــطــيــر كــالــعــصــب الــعــزيــن

وقال الراعي[٢]:

أخــلــيــفــة الــرحــمــن إن عــشــيــرتــي

أمــســىٰ ســوائــمــهــم عــزيــن فــلــولا

وقال آخر[٣]:

كــأن الــجــمــاجــم مــن وقــعــهــا

حــنــاطــيــل يــهــويــن مــن شــتــىٰ عــزيــنــا

[٣٢٤١] وأخبرنا ابن محمد[٤]، أن المعافىٰ بن زكريا[٥] أخبرهم

وقــرن قــد تــركــت لــدىٰ مــكــر عــلــيــه ســبــائــب كــالأرجــوان

وانظر في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٢٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٣ بلفظ المصنف.

(١) في الأصل: (ملي)، والمثبت من (ت).

(٢) هو في «ديوانه» (ص١٤٠) وفيه: سوامهم. وهو من قصيدة عدد أبياتها (٨٩) يمدح بها عبد الملك بن مروان، ويشكو من السعاة الذين يأخذون الزكاة.
وينظر في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٠، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٦.
والسوام هي: الإبل الراعية.

(٣) لم أهتد لاسمه. والبيت في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٣.
والحناطيل: هي الجماعات من الوحش والطير في تفرقة، ولا واحد لها من جنسها.

(٤) في (ت): (عقيل)، وهو: عقيل بن محمد بن أحمد، لم أجده.

(٥) العلامة الفقيه، الحافظ الثقة.

عن محمد بن جرير[(١)]، حدثنا ابن بشار[(٢)]، حدثنا مؤمل[(٣)]، حدثنا سفيان[(٤)] عن عبد الملك بن عمير[(٥)]، عن أبي سلمة[(٦)]، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ خرج علىٰ أصحابه وهم حلق حلق متفرقون، فقال: «مالي أراكم عزين»[(٧)].

---

(١) الإمام العلم المجتهد، صاحب التفسير.
(٢) في الأصل: (بشارة) والمثبت من (ت). وهو: محمد بن بشار العبدي، بندار، ثقة.
(٣) ابن إسماعيل العدوي صدوق سيئ الحفظ.
(٤) الثوري ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.
(٥) أبو عمرو الكوفي، ثقة فصيح عالم، تغير حفظه وربما دلس.
(٦) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.
(٧) [٣٢٤١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، ومتنه صحيح.
مؤمل بن إسماعيل: صدوق سيء الحفظ، وشيخ المصنف لم أجده.
ومع ذلك فقد ذكر الحافظ ابن كثير طريق الطبري هٰذا في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٢٩. ثم قال: وهٰذا إسناد جيد، ولم أره في شيء من الكتب الستة من هٰذا الوجه.
التخريج:
الحديث يرويه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٥ - ٨٦، وعنه المصنف من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن.
ويرويه الطبري أيضا ٢٩/ ٨٥ عن إسماعيل بن موسى الفزاري عن أبي الأحوص عن عاصم عن أبي صالح كلاهما عن أبي هريرة.
وهو بهذين الطريقين حسن.
وأخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢١.
وله شاهدان يكون بهما صحيحا لغيره:
الأول: من حديث جابر بن سمرة:

قال المفسرون: كان المشركون يجتمعون حول النبي ﷺ ويستمعون كلامه ولا ينتفعون به بل يكذبونه ويكذبون عليه، ويستهزئون [١٨٦/أ] به وبأصحابه، ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فلندخلنها قبلهم، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم فأنزل الله تعالىٰ:



﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾﴾[1]

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٠٧ (٢١٠٢٧)، ومسلم كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة، (٤٣٠)، والنسائي في التفسير من«السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٦٥ من طريق وكيع بن الجراح.

ورواه مسلم (٤٣٠) من طريق أبي معاوية، وعيسىٰ بن يونس.

وأحمد في «المسند» ٥/ ١٠١ (٢٠٩٥٨)، وأبو داود كتاب الأدب، باب في التحلق(٤٨٢٣) من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان. والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٦ من طريق سفيان الثوري.

وأحمد ٥/ ٩٣ (٢٠٨٧٤) من طريق شعبة.

ورواه النسائي في «التفسير» ٢/ ٤٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٦، وأبو العباس السراج في «فوائده» [١٢/أ] من طريق عبثر بن القاسم.

سبعتهم عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطائي عن جابر بن سمرة نحوه.

ورواه عن جابر بن سمرة عبد بن حميد وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢١.

الثاني: حديث عبادة بن نسي:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٧ عن أبي بكر بن عياش عن حميد عن عبادة به نحوه. ورواه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢١.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٢٣،

قرأ الحسن وطلحة: بفتح الياء وضم الخاء، ومثله روى المفضّل عن عاصم[١]. الباقون ضده[٢].

٣٩ ﴿كَلَّآ﴾ لا يدخلونها

ثم ابتدأ فقال عَزَّ من قائل: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾[٣] أي: من نطفة ثم علقة ثم مضغة، فلا يستوجب الجنة أحد منهم لكونه شريفا؛ لأن مادة الخلق واحدة، بل يستوجبونها بالطاعة[٤].

قال قتادة في هٰذِه الآية: إنما خلقت يا ابن آدم من قذر فاتق الله[٥].

[٣٢٤٢] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، حدثنا محمد بن عبد الله بن

والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٢٩.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٣.
وطلحة هو ابن مصرف.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٦ ونسبها لعامة القراء. وجاء النص في (ت): وقرأ الباقون ﴿أَن يُدْخَلَ﴾ على الفعل المجهول.

(٣) قاله الضحاك. أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢١.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٥.
وهٰذا هو القول الأول في معنىٰ: ﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾، وقواه السمعاني في «تفسير القرآن»، ويعقبه قولان آخران سيذكرهما المصنف قريبا.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٧ من طريقين عنه.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

برزة[(١)]، حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي[(٢)]، حدثنا عارم أبو النعمان السدوسي[(٣)]، حدثنا حماد بن سلمة[(٤)]، عن ثابت[(٥)]، عن أنس بن مالك قال: كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا خطبنا يذكر مناتن ابن آدم، فذكر بدء خلقه أنه يخرج من مخرج البول مرتين، ثم يقع في الرحم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يخرج من بطن أمه، فيتلوث في بوله وخريه حتىٰ يقذر أحدنا نفسه[(٦)].

[٣٢٤٣] أخبرنا ابن فنجويه[(٧)]، حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[(٨)]، (حدثنا جعفر بن محمد الفريابي)[(٩)]، حدثنا صفوان بن

---

(١) أبو جعفر الداوودي، لم يحمد أمره.
(٢) أبو بكر الواسطي، لا بأس به.
(٣) محمد بن الفضل، ثقة ثبت تغير في آخر عمره.
(٤) ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأخرة.
(٥) البناني، ثقة عابد.
(٦) [٣٢٤٢] الحكم على الإسناد:
محمد بن عبد الله بن برزة لم يحمد أمره.
التخريج:
الأثر: ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٠.
(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٨) لم أجده.
(٩) جاء في الأصل ٱرتباك وصورته: موسىٰ بن محمد بن علي ثنا جعفر بن محمد بن علي ثنا جعفر بن محمد الفريابي. فجعفر الأول زائدة والتصويب من (ت) ومصادر الحديث، والفريابي إمام حافظ ثبت.

صالح[(١)]، حدثنا الوليد بن مسلم[(٢)]، حدثنا حريز بن عثمان الرحبي[(٣)]، عن عبد الرحمن بن ميسرة[(٤)]، عن جُبير بن نفير[(٥)]، عن بشر[(٦)] بن جحاش قال: قال رسول الله ﷺ، وبصق يومًا في كفه [١٨٦/ب] ووضع عليها أصبعه فقال: «**يقول الله تعالىٰ: بني آدم، أنىٰ تعجزني وقد خلقتك من مثل هٰذِه، حتىٰ إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين[(٧)]، وللأرض منك وئيد[(٨)]، فجمعت ومنعت حتىٰ**

---

(١) أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة وكان يدلس تدليس التسوية.

(٢) أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) في الأصل: البرجمي. والمثبت من (ت)، وهو أبو عثمان الشامي، ثقة ثبت رمي بالنصب.

(٤) **عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي**، أبو سلمة الشامي الحمصي، يروي عن أبي أمامة والمقدام بن معدي كرب، وعنه حريز بن عثمان، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٠٩ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٢٢).

(٥) الشامي، ثقة جليل.

(٦) غير واضح في الأصل، والمثبت من (ت). له صحبة، عداده في الشاميين له عن النبي ﷺ حديث واحد، روىٰ عنه جبير بن نفير، روىٰ له ابن ماجه، وقد ٱختلف في ٱسمه ﷺ قال ابن منده: أهل العراق يقولونه بباء مضمومة وسين مهملة: بسر. وأهل الشام يقولونه بباء مكسورة وشين معجمة. وقد ٱستظهر الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» ٢/ ٩٧ الأول. والله أعلم.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٧١، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٥).

(٧) البردان هما: ثوبان مخططان. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٢٤٣.

(٨) الوئيد: صوت شدة الوطء على الأرض كالدوي من بعد.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٨٩.

إذا بلغت التراقي[1]، قلت: أتصدق وأنىٰ أوان الصدقة»[2].

---

(١) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظمة التي تصل ما بين ثغرة النحر والعاتق. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٦٣)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٣٧٩.

(٢) [٣٢٤٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، ومتنه صحيح.
صفوان بن صالح، وشيخه الوليد بن مسلم يدلسان تدليس تسوية، وقد عنعنا، وموسىٰ بن محمد لم أجده.
التخريج:
الحديث مداره علىٰ عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بشر بن جحاش به.
ورواه عن عبد الرحمن أثنان:
١- حريز بن عثمان:
رواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٥ من طريق صفوان بن صالح، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ١٤٩ عن دحيم الشامي كلاهما عن الوليد بن مسلم.
ورواه ابن ماجه كتاب الوصايا، باب النهي عن الإمساك في الحياة (٢٧٠٧)، وابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (ص٢٩٠) من طريق يزيد بن هارون. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٩٧: إسناده صحيح.
ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ١٥٠ عن مصفىٰ عن بقية بن الوليد. وبقية مدلس، وقد عنعن.
ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢١٠ (١٧٨٤٣) عن الحسن بن موسى الأشيب. قال ابن حجر في «الإصابة» ١/ ١٥٣ بإسناد صحيح.
ورواه أحمد أيضا ٤/ ٢١٠ (١٧٨٤٢)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٥٩ عن أبي النضر الأكفاني.
ورواه أحمد أيضا ٤/ ٢١٠ (١٧٨٤٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٢،

وقيل معناه: إنا خلقناهم من أجل ما يعملون وهو الأمر والنهي والثواب والعقاب، فحذف أجل[1]، كقول الشاعر[2]:

أأزمعت من آل ليلىٰ ابتكارًا
وشطّت علىٰ ذي هوىٰ أن تُزارا

أي: من أجل آل ليلىٰ.

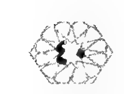
وقيل: «ما» بمعنىٰ «من»، مجازه: إنا خلقناهم ممن يعملون ويعقلون، لا كالبهائم[3].

وفي «مسند الشاميين» ٢/ ١٤٨ عن عبد القدوس الخولاني.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٢، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٥ من طريق آدم بن أبي إياس. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
٢- ثور بن يزيد:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٢، وفي «مسند الشاميين» ١/ ٢٦٩، وذكره المزي في «تحفة الأشراف» ٢/ ٩٧ من طريق أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن حمزة عن أبيه عن جده عن ثور به.
فتحصل من كل ما سبق أن علل إسناد المصنف قد زالت، فصفوان تابعه دحيم الشامي، والوليد بن مسلم تابعه خلق. وعليه فالحديث ثابت من طرق.

(١) «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ٦٥.

(٢) هو ميمون بن قيس المشهور بالأعشىٰ. والبيت في «ديوانه» (ص٤٥) ضمن قصيدة يمدح بها قيس بن معدي كرب.
وينظر في: «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٩٤.

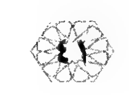
(٣) «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ١٢٥٤.



﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾

قرأ أبو حيوة: برب المشرق والمغرب[(١)].

﴿إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾



﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾﴾

نظيره في سورة الواقعة[(٢)].



﴿فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ﴾ في باطلهم ﴿وَيَلۡعَبُواْ﴾

ويلهو في دنياهم ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾. نسختها آية القتال[(٣)].

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٥.

وقرأ بها: ابن محيصن، والجحدري كما في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٣.

(٢) في قوله تعالىٰ: ﴿نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [الواقعة: ٦٠].

(٣) آية القتال، أو آية السيف كما في (ت).

هو قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾﴾ [التوبة: ٥].

وقال بنسخها: مقاتل بن سليمان البلخي كما في «قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن» (ص٢٢) لأبي القاسم البذوري رواية أبي الفرج ابن الجوزي. قال ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٤٩٥)، وفي «زاد المسير» ٨/ ٣٦٦: وذكر المفسرون أنه -أي الوعد في الآية- منسوخ بآية السيف، وإذا قلنا: إنه وعيد بلقاء يوم القيامة فلا وجه للنسخ. ا.هـ.

٤٣ ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ﴾ قراءة العامة بفتح الياء وضم الراء[1].

وروى الأعشىٰ[2] والبرجمي[3]، عن أبي بكر[4]، عن عاصم[5]: بضم الياء وفتح الراء[6].

قلت: وعليه فإني لم أجد هٰذِه الآية في كتب «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد، والنحاس، ومكي.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٦، البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠.

(١) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٦.

(٢) يعقوب بن محمد، كذبه الأزدي، وهو محمود القراءة.

(٣) عبد الحميد بن صالح الكوفي، صدوق.

(٤) ابن عياش، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، كتابه صحيح.

(٥) ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٦) الحكم على الإسناد:

فيه الأعشىٰ، كذبه الأزدي إلا أنه محمود القراءة، وتابعه أيضا البرجمي.

التخريج:

وهٰذِه القراءة يرويها أبو بكر بن مهران في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٨٢)، وذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٣ - ٤٦٤.

ومن هٰذا الوجه يروي المصنف هٰذِه القراءة عن شيخه أبي بكر بن مهران الأصبهاني صاحب المبسوط.

والقراءة منسوبة لعلي بن أبي طالب في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢).

﴿مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ القبور[1] ﴿سِرَاعًا﴾ إلىٰ إجابة الداعي ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ قرأه العامة بفتح النون وجزم الصاد، يعنون إلىٰ شيء منصوب، يقال: فلان نصب عيني[2].

قال ابن عباس: يعني إلىٰ غاية، وذلك حين سمعوا الصيحة الأخيرة[3].

وقال الكلبي [١٨٧/أ]: إلىٰ عَلَم وراية[4].

---

(١) قاله قتادة. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٨ وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦ ونسبها للأعمش، وعاصم -أي من غير طريق حفص- كما سيأتي. وهي منسوبة للعامة في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٢).

وحجتهم: أي: كأنهم إلىٰ علم منصوب، والنصب بمعنى المنصوب.

«الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٦.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٧، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٨.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩ عنه قال: إلىٰ علم يسعون.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢ قال: غاية وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩ عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: إلىٰ غاية يستبقون.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٥.

وحكىٰ أبو عبيد في «لغات القبائل الواردة في القرآن» (ص٣٠) أن لغة قريش: إلىٰ علم يسرعون وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٨.

قال أبو (عمرو)[(١)]: سمعت بعض العرب يقول: النصب الشبكة التي يقع فيها الصيد، فيتسارع إليها صاحبها مخافة أن ينفلت الصيد منها.

وقرأ زيد بن ثابت[(٢)]، وأبو رجاء[(٣)]، وأبو العالية[(٤)]، ومسلم البَطين[(٥)]، والحسن[(٦)]، وأشهب العقيلي[(٧)]، وابن عامر: ﴿إِلَىٰ

(١) في الأصل، و(ت): أبو العلاء. ولعله سبق قلم تتابع عليه النساخ. والمثبت من: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٥. والنص موجود فيها مع ٱختلاف يسير.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧١.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧١، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٥ أنه قرأها بضم النون وإسكان الصاد.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٥)، غير أنهما حكيا عنه أنه قرأها بضم النون وإسكان الصاد. قال ابن زنجلة: والنَصْب والنُّصُب لغتان.

(٥) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٣٧.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٣٧.

وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٣٧، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٤٦٤ أنه قرأها بضم النون وإسكان الصاد. وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٦٧، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٥٦٢ أنه قرأها بفتح النون والصاد.

(٧) لم أجدها.

نُصُبٍ﴾ بضم النون والصاد، وهي رواية حفص عن عاصم[١]، واختاره أبو حاتم.

قال مقاتل[٢]، والكسائي[٣]: يعني إلىٰ أوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالىٰ[٤].

وقال الفراء[٥]، والأخفش[٦]: النصب جمع النصب، مثل: رهن ورهن، والأنصاب جمع النصب، وهي جمع الجمع. وقيل: النصب والأنصاب واحد[٧].

﴿يُوفِضُونَ﴾ يسرعون[٨].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٦، «التيسير» للداني (ص١٧٤).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٨.

(٤) القول بلا نسبة في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٨.

وقاله ابن زيد. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٠.

(٥) في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٦ مع ٱختلاف يسير.

(٦) لم أجده في «معانيه». وهو منسوب إليه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠.

(٧) ينظر هٰذا المبحث في: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٨٠٧)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٤.

(٨) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٦)،

قال الشاعر[١]:

فـوارس ذبـيـان تـحـت الـحـديـد
كـالـجـن يـوفـضـن مـن عـبـقـرِ

وقال ابن عباس[٢]، وقتادة[٣]: يسعون.

وقال أبو العالية[٤]، ومجاهد[٥]: يستبقون.

وقال الضحاك[٦]: يتطلعون[٧].

«معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٩.

(١) قيل: هو لمرارة بن منقذ العدوي.
وهو في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٥. وقال: وعبقر: موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩، وذكره العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١١٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٨، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص١٢٩) (٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧١.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩.

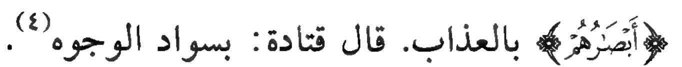
(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٠، وذكره العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١١٨.

(٧) كذا في الأصل و(ت)، ولعلها تحرفت عن: ينطلقون، كما هي كذلك في المصدرين السابقين.

وقال الحسن: يبتدرون[1].

وقال القرطي: يشتدون[2].

٤٤ ﴿خَٰشِعَةً﴾ ذليلة خاضعة[3].



﴿أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ بالعذاب. قال قتادة: بسواد الوجوه[4].

﴿تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ﴾ يغشاهم هوان، ومنه: غلام مراهق. إذا غشي الأحتلام[5].

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ وهو يوم القيامة[6].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص١٢٩) (٧٧) عن قرة بن خالد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٠.

(٢) ذكره العيني في «عمدة القاري» ١٦/١١٨.

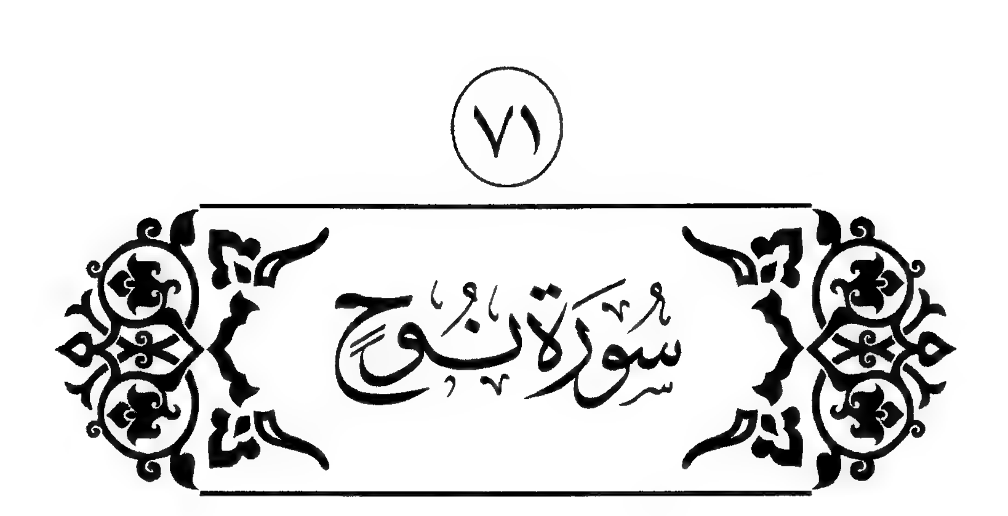
(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٥.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٥.

(٦) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٠.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٦ بلا نسبة.




٧١
سورة نوح

سورة نوح عليه السلام

مكية[١]. وهي تسعمائة وتسعة وعشرون حرفًا، ومائتان وأربع وعشرون كلمة، وثمان وعشرون آية[٢] .[١٨٧/ب].

[٣٢٤٤] أخبرنا محمد بن القاسم[٣]، حدثنا محمد بن محمد بن شاذة[٤]، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[٥]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٦]، حدثنا سَلم بن قتيبة[٧]، عن شعبة[٨]، عن عاصم بن

---

(١) قاله ابن عباس، وابن الزبير، والحسن البصري.
«فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٣، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٣٧.

(٢) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٥)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٢٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٣، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٥).

(٣) الفلوسي الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **محمد بن محمد بن شاذة**، أبو الحسين الكرابيسي، النيسابوري، أحد أئمة الشافعية، كان فقيهًا زاهدًا من أكابر أصحاب أبي بكر الصبغي، سمع من جماعة، لم يذكر بجرح أو تعديل، مات سنة (٣٧٢هـ) «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٤٨٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٥٤٩.

(٥) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) الذهلي، ثقة حافظ، جليل.

(٧) أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٨) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

بهدلة[١]، عن زِرِّ بن حبيش[٢]، عن أُبيّ بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح»[٣].

قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ﴾ بأن[٤]

٢ ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣﴾

٤ ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾

---

(١) ابن أبي النجود الأسدي، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٢) ثقة جليل.

(٣) [٣٢٤٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل وعاصم صدوق له أوهام.

والحديث باطل موضوع كما سبق بيانه، وهٰذا الإسناد من أمثل طرقه.

التخريج:

قد أخرج متنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٦ قال: أخبرنا سعيد بن محمد الزعفراني، أنا أبو عمرو السختياني (كذا) بإسناده عن أبي بن كعب فذكره.

وساق إسناد المصنف كما هو الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٩٥.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٧.

وهٰذا القول مبني علىٰ أنها في موضع نصب، وفيها وجه آخر، وهي أن تكون بمعنى التبيين، تقول: أي: أنذر قومك.

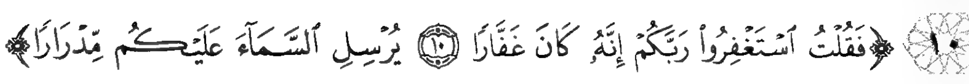
(من): صلة(١) ﴿وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾ وهو الموت، فلا يهلككم بالعذاب ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾.

٥ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ۝٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ۝٦﴾ نفارا وإدبارا عنه(٢).

٧ ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾ لئلا يسمعوا دعوتي ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾: غطوا بها وجوههم لئلا يروني ولا يسمعوا صوتي ﴿وَأَصَرُّواْ﴾ على الكفر(٣) ﴿وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾.

٨ ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ۝٨﴾.

٩ ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ﴾ الدعوة ﴿وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا﴾.



١٠ ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا﴾

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٨.
والمعنىٰ أن (من) ليست للتبعيض. وهٰذا القول أليق بكلام الله تعالىٰ من قول بعض النحاة: (من) زائدة.
والحاصل: أنها هنا بيانية. وهو معنىٰ قولهم: صلة. والله أعلم.
وفيها وجه آخر في المعنىٰ: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٩ قال: وقيل: يعني ما سلف من ذنوبكم إلىٰ وقت الإيمان، وذلك بعض ذنوبهم. ا.هـ.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٩.

(٣) قاله ابن زيد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٢.
وهو لغة جرهم كما في «لغات القبائل» لأبي عبيد (ص٣٠)
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٠.

[٣٢٤٥] أخبرنا الحسين بن محمد [١٨٨/أ] بن فنجويه[١]، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن علي[٢]، حدثنا محمد بن عمران بن هارون[٣]، حدثنا أبو عبيد الله المخزومي[٤]، حدثنا سفيان بن عيينة[٥]، عن مطرف[٦]، عن الشعبي[٧]، أن عمر بن الخطاب ﵁ خرج يستسقي بالناس، فلم يزد على الاستغفار، حتى رجع، فقالوا له: ما رأيناك استسقيت؟ فقال عمر: لقد طلبت المطر بمجاديح[٨] السماء التي يستنزل بها المطر، ثم قرأ:

﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[٩].

١٢ ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾.

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده. (٣) لم أجده.

(٤) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ثقة.

(٥) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس.

(٦) ابن طريف، ثقة فاضل.

(٧) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٨) **المجاديح**: جمع مجدح بكسر الميم، وسكون الجيم، ومجاديح السماء: نجومها.

وقيل: هو الدبران. وقيل: هو ثلاثة كواكب كالأثافي، تشبيها بالمجدح الذي له ثلاث شعب وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل الاستغفار مشبها بالأنواء، مخاطبة لهم بما يعرفونه لا قولا بالأنواء، وجاء بلفظ الجمع لأنه أراد الأنواء جميعا التي يزعمون أن من شأنها المطر.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٤٣/١.

(٩) [٣٢٤٥] الحكم على الإسناد:

....

فيه عبد الله بن إبراهيم وشيخه لم أجدهما، وفي سنده ٱنقطاع، الشعبي لم يدرك عمر.

التخريج:

الخبر يرويه عن عمر بن الخطاب ﷺ ٱثنان:

١- الشعبي:

- رواه المصنف من طريق المخزومي، وعبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٨٧، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٢١، ٦/ ٦١ عن وكيع بن الجراح، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٣ من طريق يونس بن عبد الأعلىٰ، والطبراني في «الدعاء» ٢/ ١٢٥٢ من طريق الفريابي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥٢ من طريق سعيد بن منصور. كلهم عن سفيان بن عيينة.

- ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥١، ٣٥٢ من طريق عبثر، وهشيم بن بشير.

- ورواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٧ من طريق جرير.

أربعتهم (ابن عيينة، وعبثر، وهشيم، وجرير) عن مطرف بن طريف، عن الشعبي، والشعبي لم يلق عمر، قاله أبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٣٢)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٣٠٩.

قال النووي في «الخلاصة» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٩٣: إسناده صحيح لكنه مرسل، فإن الشعبي لم يدرك عمر. ا.هـ.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٧): رجاله ثقات، إلا أنه منقطع.

قلت: وتوبع الشعبي عن عمر. فرواه عنه.

٢- والد أبي وجزة السعدي:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥١ من طريق أبي وجزة عن أبيه، عن عمر به. وهٰذا إسناد لم يتبين لي حاله. فأبو وجزة ووالده لم أعرفهما.

والخلاصة: أن الأثر لاتنفك عنه علة الأنقطاع، وإن كثرت طرقه، وعليه فهو ضعيف. والله أعلم.

﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾ بساتين[(١)] ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ جارية[(٢)]، وذلك أن قوم نوح عليه السلام لما كذبوه زمانًا طويلًا حبس الله تعالىٰ عنهم المطر، وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة، فهلكت أموالهم ومواشيهم، فوعدهم الله تعالىٰ إن آمنوا أن يرد عليهم[(٣)].

وروى الربيع بن صَبيح أن رجلًا أتى الحسن، فشكا إليه الجدوبة، فقال له الحسن: ٱستغفر الله. وأتاه آخر فشكا إليه الفقر، فقال له: ٱستغفر الله. وأتاه آخر فشكا إليه جفاف بساتينه، فقال له: ٱستغفر الله. وأتاه آخر فقال: ٱدع الله أن يرزقني ابنا. فقال له: ٱستغفر الله. فقلنا له: أتاك رجال يشكون إليك أبوابا، ويسألون أنواعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار؟ فقال: ما قلت من ذات نفسي في ذلك شيئا، إنما ٱعتبرت فيه قول الله تعالىٰ إخبارا عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾[(٤)] [١٨٨/ب].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٩.

(٢) «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٥٦.

(٣) قاله مقاتل. ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٣.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٠ بلا نسبة.

وهو قول عامة المفسرين كما في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٤، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٧٠.

(٤) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٣.



قوله تعالىٰ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾

قال ابن عباس[١]، ومجاهد[٢]: ما لكم لا ترون لله عظمة.

وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا تعظمون الله تعالىٰ حق عظمته[٣].

وقال منصور عن مجاهد: لا تبالون لله عظمة[٤].

وقال العوفي عن ابن عباس: لا تعلمون لله عظمة[٥].

وقال قتادة: لا ترجون لله عاقبة[٦].

قال ابن عطية رحمه الله تعالىٰ: والاستغفار الذي أحال عليه الحسن ليس هو عندي لفظ الاستغفار فقط، بل الإخلاص والصدق في الأعمال والأقوال، فكذلك كان استغفار عمر رضي الله عنه. ا.هـ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٤، وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٤، وأبو الشيخ في «العظمة» ١/ ٣٤٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٦٤.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٦٥.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣١.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٥ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٦٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٥، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٦٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٥.

وقال ابن زيد: لا ترون لله طاعة[١].

وقال الكلبي: لا تخافون لله عظمة[٢].

وقال ابن كيسان: ما لكم لا ترجون في العبادة أن يثيبكم علىٰ توقيركم إياه خيرا[٣].

وقال الحسن: لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة[٤].

وقال سعيد بن جبير أيضا: لا ترجون لله ثوابا ولا تخافون عقابا[٥].

والرجاء: من الأضداد يكون أملا وخوفا[٦].

١٤ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾

تارات ومرات حالا بعد حال[٧]، نطفة ثم علقة ثم مضغة إلىٰ تمام

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٥ بلفظ: الوقار: الطاعة.

(٢) ذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص١١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣١، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٦٤. وهو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٨٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٧) بلا نسبة.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٣.

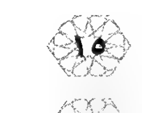
(٤) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٦٥.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٣.
وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٥ عن ابن عباس.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٥، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٩).

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٥٢٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣١.

الخلق[١].



﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾﴾

﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾

قال الحسن: يعني في السماء الدنيا[٢]. وهو جائز في كلام العرب، كما يقال: أتيت بني تميم. وإنما أتىٰ بعضهم. ويقال: فلان متوار في دور بني فلان. وإنما هو في دار واحدة[٣].

وقال مقاتل: معناه: وجعل القمر معهن نورا لأهل الأرض؛ (في) بمعنىٰ: (مع)[٤].

قال عبد الله بن عمرو: إن الشمس والقمر وجوههما قبل السموات، وضوء الشمس ونور القمر فيها، وأقفيتهما قبل الأرض، وأنا أقرأ بذلك

---

(١) ذكره القتيبي في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٥ - ٩٦.

وأسنده عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن زيد.

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٦٣٥ عن يحيىٰ بن رافع.

وانظر: «الدر المنثور» ٦/ ٤٢٥، وفي «غريب ابن قتيبة» قول آخر، وهو قوله: ويقال: بل أراد ٱختلاف الأخلاق والمناظر.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣١.

(٣) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧١٥، وهو في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠٤.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٥٨ بلا نسبة. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٨ منسوبًا لقطرب.

آيـة مـن كـتـاب الله [١٨٩/أ] ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ مصباحا مضيئا[١].

وقيل لعبد الله بن عمرو: ما بال الشمس تصلينا أحيانا، وتبرد علينا أحيانا؟ فقال: إنها في الصيف في السماء الرابعة، وفي الشتاء في السماء السابعة عند عرش الرحمن، ولو كانت في السماء الدنيا لما قام لها شيء[٢].

١٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ۝١٧﴾

---

(١) إسناده ضعيف. يروىٰ عن عبد الله بن عمرو من ثلاثة أوجه:
١- رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٧ عن معمر عن قتادة أن عبد الله فذكره.
٢- رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٧ من طريق هشام عن قتادة قال: ذكر لنا أن عبد الله.. فذكره، وخالف هشاما ومعمرا همام.
٣- فرواه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١١٤١، وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن مردويه، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٦ من طريق همام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله.. فذكره.
وعلته في الوجهين الأولين الانقطاع؛ فقتادة لم يدرك عبد الله بن عمرو، أما في الوجه الثاني ففيه شهر بن حوشب مختلف فيه. وعلىٰ فرض التسليم بثبوته عن عبد الله. فإن الاحتمال القوي أنه مما أخذه عن أهل الكتاب، فلا يقال فيه: إن له حكم الرفع. والله أعلم.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٥٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٤ ثم قال: وهٰذا شيء لا يوقف علىٰ معرفته إلا من علم الهيئة.
وقال الآلوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٧٥: وهٰذا مما يضحك منه الصبيان فضلا عن فحول ذوي العرفان. ا.هـ.

وكان حقه إنباتًا، ولكنه مصدر مخالف للصدر[١].

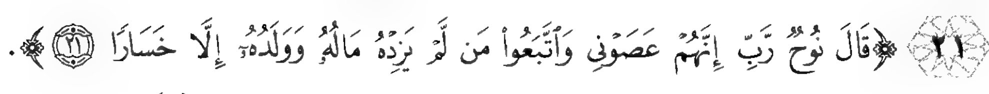
وقال الخليل: مجازه، فنبتم نباتا[٢].

١٨ ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ أمواتا.

﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾ منها أحياء ﴿إِخْرَاجًا﴾.

١٩ ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ مهادا تحملكم أحياء وتستركم أمواتا[٣].

٢٠ ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾﴾ طرقًا مختلفة[٤].



٢١ ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾﴾.

قرأ نافع، وعاصم، وابن عامر: بفتح الواو واللام[٥]. وهم القادة

---

(١) أي: أنه اسم مصدر، والمصدر إنباتا. «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٦١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٤ وقال: وانتصاب (نباتا) بـ(أنبتكم) مصدرا على حذف الزائد، أي: إنباتا.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣١.
والقول في: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٧٢ بلا نسبة.

(٣) «حقائق التفسير» للسلمي [٣٥٠/ ب] وصدره بقوله: قال بعضهم: وذكره مطولا.

(٤) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٦.
وقتادة. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٧.
والقول في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٤٠.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٩٢،

الأشراف[1].

٢٢ ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ۝٢٢﴾

كبيرًا عظيما، يقال: كبير، وكبار، بالتخفيف، وكُبَّار بالتشديد، كلها بمعنىٰ واحد. ونظيره في كلام العرب: أمر عجيب وعُجَاب وعُجّاب، ورجل حُسَان وحُسّان، وجُمَال وجُمّال، وقراء للقارئ، ووضّاء للوضيء[2].

وأنشد ابن السكِّيت:

بيضاء تصطاد القلوب وتستبي
بالحسن قلب المسلم القراء
والمرء يلحقه بفتيان الندىٰ
خلق الكريم وليس بالوضاء[3]

«التيسير» للداني (ص١٧٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩١.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٢ ونص عبارته أوضح. قال رحمه الله:
يعني: اتبع السفلة والفقراء القادة والرؤساء الذين لم يزدهم كثرة المال والولد إلا ضلالا في الدنيا، وعقوبة في الآخرة.

(٢) قاله ابن زيد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٨ بأخصر من هٰذا.
والقول بلا نسبة في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٧)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠٦.

(٣) البيتان لأبي صدقة الدبيري.
والبيت الأول في: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٥٦٤ (قرأ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٥، «الدر

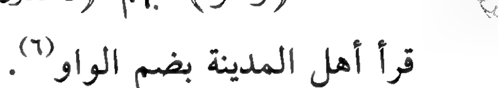
وقرأ ابن محيصن، وعيسىٰ: (كُبارا) بالتخفيف(١).

واختلفوا في معنىٰ مكرهم [١٨٩/ب]:

فقال ابن عباس: قالوا قولًا عظيمًا(٢).

وقال الحسن: مكروا في دين الله وأهله مكرًا عظيمًا(٣).

وقال الضحاك: افتروا علىٰ الله وكذبوا، وكذبوا رسوله(٤). وقيل: حرشوا سفلتهم علىٰ قتل نوح(٥).

٢٣ 

قرأ أهل المدينة بضم الواو(٦).

المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٧٣، «روح المعاني» للآلوسي ٢٩/ ٩٥. ورجل قراء: ناسك.

والبيت الثاني في: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٣٠، «الخصائص» لابن جني ٣/ ٢٦٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٨٥٥ (وضأ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٧٣.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٤.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٢.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٢.

(٥) السابق، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٧.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩١، «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٥٦٤.

وأشهر قراء أهل المدينة نافع، وأبو جعفر.

غيرهم بفتحها[١]، وهما لغتان.

﴿وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ قراءة العامة غير مجرىٰ فيهما[٢]. قال أبو حاتم: لأنهما علىٰ بناء فعل مضارع، وهما مع ذلك عجميان[٣]. وقرأ الأعمش، وأشهب العُقيلي: (ولا يغوثا ويعوقا) مصروفين[٤] ﴿وَنَسْرًا﴾.

[٣٢٤٦] أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن العدل[٥] بقراءتي

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٧.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٧٤.
والمعنىٰ: أي: غير مصروفين.
قال أبو حيان في توجيهها: إن كانا عربيين فمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل، وإن كانا عجميين فللعجمية والعلمية.

(٣) لم أجده.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢)، «الكشاف» ٦/ ٢١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٦.
ووهم ابن عطية هٰذِه القراءة، ولٰكن تعقبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٦: فقال: تخريجها علىٰ أحد وجهين:
أحدهما: أنها جاءت علىٰ لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف عند عامة العرب، وذلك لغة، وقد حكاها الكسائي وغيره.
الثاني: أنها صرفت لمناسبة ما قبله وما بعده من المنون، إذ قبله (ودا) (ولا سواعا) وبعده (ونسرا) كما قالوا في صرف (سلاسلا) و(قواريرا) لمن صرف ذلك للمناسبة.

(٥) أبو القاسم الحبيبي: قيل كذبه الحاكم.

عليه، حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[١]، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[٢]، حدثنا محمد بن بكار بن الريان[٣]، حدثنا أبو معشر[٤]، عن يزيد بن زياد[٥]، عن محمد بن كعب[٦] قال: كان لآدم عليه السلام خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وكانوا عبادًا، فمات رجل منهم، فحزنوا عليه حزنًا شديدًا، فجاءهم الشيطان فقال: هل لكم أن أصوّر لكم في قبلتكم مثله، إذا نظرتم عليه ذكرتموه؟ قالوا: نكره أن نجعل في قبلتنا شيئا نصلي إليه. قال: فأجعله في مؤخر المسجد. قالوا: نعم. فصوّره لهم من صُفر ورصاص. ثم مات آخر فصوّره لهم. ثم مات آخر فصوّره لهم ثم مات آخر فصوّره لهم. قال: فتنقصت الأشياء كما تنتقصون اليوم، وأقاموا علىٰ [١٩٠/أ] ذلك ما شاء الله أن يقيموا، ثم تركوا عبادة الله، فأتاهم الشيطان فقال لهم: ما لكم لا تعبدون شيئا؟ قالوا: من نعبد؟ قال: هٰذِه آلهتكم وآلهة آبائكم، ألا ترونها منصوبة في مصلاكم. قال: فعبدوها من دون الله تعالىٰ، حتىٰ بعث الله نوحا عليه السلام فدعاهم إلىٰ عبادة الله، فقالوا: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو القاسم البغوي، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٣) أبو عبد الله البغدادي الرصافي، ثقة.

(٤) نجيح بن عبد الرحمن، ضعيف، أسن واختلط.

(٥) المدني، ثقة.

(٦) القرظي، ثقة عالم.

﴿سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[(١)].

وروىٰ سفيان[(٢)]، عن (موسىٰ[(٣)]، عن)[(٤)] محمد بن قيس[(٥)]: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال: كانوا قومًا صالحين بين آدم ونوح عليهم السلام، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم فصوروهم، فلما ماتوا وجاء

---

(١) [٣٢٤٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه: أبو معشر ضعيف، أسن واختلط، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وعبد الله بن يوسف لم أجده.
التخريج:
الأثر: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٧، وأبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٥٩٠، وعمر بن شبة في كتاب «مكة» كما في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٢ بنحوه.
ويشهد له: ما أخرجه البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ (٤٩٢٠) عن ابن عباس، وما أخرجه مسلم كتاب المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور (٥٢٨)، والنسائي كتاب المساجد، باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد ٢/ ٤١، وأحمد في «المسند» ٦/ ٥١ (٢٤٢٥٢) وغيرهم عن عائشة مرفوعا.
وما سيذكره المصنف قريبا عن محمد بن قيس.
(٢) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.
(٣) موسىٰ بن عبيدة، ضعيف.
(٤) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ت).
(٥) المديني القاص، ثقة.

آخرون دب إليهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يسقون المطر؛ فعبدوهم[(١)].

وقال ابن عباس: كان نوح ﷺ يحرس جسد آدم ﷺ علىٰ جبل بالهند يحول بين الكافرين، وبين أن يطوفوا بقبره، فقال لهم الشيطان: إن هٰؤلاء يفتخرون عليكم، ويزعمون أنهم بنو آدم دونكم، وإنما هو جسد، وأنا أصور لكم مثله تطوفون به، فنحت خمسة أصنام، وحملهم علىٰ عبادتها، وهي: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسرا. فلما كان أيام الغرق دفن الطوفان تلك الأوثان فطمها بالتراب، فلم تزل مدفونة حتىٰ أخرجها الشيطان لمشركي العرب[(٢)] فاتخذت قضاعة[(٣)] [١٩٠/ب] ودا، فعبدوها بدومة الجندل، ثم توارثه

---

(١) الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف.
فيه موسى ابن عبيدة الربذي ضعيف.
التخريج:
الأثر: وصله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٨ - ٩٩ عن ابن حميد، ثنا مهران، عن سفيان به.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٣ معلقا كالمصنف.
وهو مع ما سبق ذكره يتقويان فيكون لهما أصلا. والله أعلم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٨ ونسبه للمصنف.

(٣) هم شعب عظيم ٱختلف النسابون فيه:
فقال الأكثر: هم من العدنانية، ينتسبون إلىٰ قضاعة بن معد بن عدنان.
وقيل: هم من حمير من القحطانية، غلب عليهم ٱسم أبيهم فهم: بنو قضاعة بن

بنوه الأكابر فالأكابر حتىٰ صارت إلىٰ كلب[(١)]، فجاء الإسلام وهو عندهم. وأخذ أعلىٰ[(٢)] وأنعم[(٣)] -وهما من طيئ[(٤)]- يغوث، فذهبوا

مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير.

كانت ديارهم في الشحر، ثم في نجران، ثم في الحجاز، ثم في الشام، فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق. وقد حاربهم الرسول ﷺ في غزوة السلاسل سنة ٧هـ، وكانوا أشداء في الحروب.

«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥١٦، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ١٧ وما بعدها، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ٢/ ٢٩٢، «الروض الأنف» للسهيلي ١/ ٢٣ وما بعدها، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ٩٥٧.

(١) **كلب**: بطن من قضاعة:

وهم ينتسبون إلىٰ: كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

ومنهم جماعة: منهم حب رسول الله ﷺ زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي القضاعي، وكانوا ينزلون دومة الجندل وتبوك، وأطراف الشام، وقد ٱتخذوا في الجاهلية بدومة الجندل صنما يدعىٰ ودا، ودخلوا في دين النصرانية، ثم في الإسلام.

«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥١٦، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢١٠، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٦٨، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ٩٩١.

(٢) لم أجد لها ذكرا.

غير أن محقق «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠٩ أدخلها في النص الذي نقله القرطبي من هنا. وكتب في الهامش: زيادة عن تفسير الثعلبي. ا.هـ.

(٣) **أنعم**: بطن من مراد من مذحج وهم بنو أنعم بن عمرو.

«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٩٢)، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ٤٧.

(٤) طيئ بن أدد: قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطانية تنتسب إلىٰ طيئ.

به إلىٰ مراد[١] فعبدوه زمانًا، ثم إن بني ناجية[٢] أرادوا أن ينزعوه من أعلىٰ وأنعم ففروا به إلى الحصين أخي بني الحارث بن كعب[٣].

وأما يعوق: فكان لكهلان[٤]، ثم توارثته بنوه الأكبر فالأكبر حتىٰ صار إلىٰ همدان.

واسم طيئ: جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. وبطونهم وأفخاذهم كثيرة، وكانت منازلهم باليمن، ثم نزلوا علىٰ أجأ وسلمى الجبلين المشهورين، ثم تفرقوا في البلاد.
«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٥، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٧٦)، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٢/ ٦٨٩.

(١) مراد بن مذحج، من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو مراد بن مذحج، وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. وكانت بلادهم إلىٰ جانب زبيد من بلاد اليمن.
«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٠٦ - ٤٠٧)، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ١٠٦٦.

(٢) ناجية من أولاد مراد بن مالك بن أدد. وبنوه كثر منهم:
عبد الله، وعمير، ومفرج بطن. وكنانة، ومالك، ويشكر، ونمرة، وردمان. ثم إن لكل منهم بنون.
«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٠٦ - ٤٠٧).

(٣) بنو الحارث بن كعب بطن من مذحج، من القحطانية، سكنوا نجران جيرانا لبني ذهل من الأزد. وكانت رئاستهم في عبد المدان قبل البعثة، وكان قسما منهم يعبد يغوث، وقسما ٱعتنق النصرانية، وقسما آخر ٱعتنق اليهودية.
«معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ٢٣١.

(٤) كهلان بن سبأ، هم: بنو كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبطونهم كثيرة، والمشهور منها سبعة: الأزد، طيئ، مذحج، همذان، كندة، مراد، وأنمار. وبنو كهلان.

وأما نسر: فكان لخثعم[١] يعبدونه.

وأما سواع: فكان لآل ذي الكلاع[٢] يعبدونه[٣].

وإخوانهم بنو حمير هم ملوك اليمن، ثم تفرقت بطون كهلان في سائر بلاد الجزيرة.

«معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ١٠٠٢.

(١) خثعم: قبيلة من القحطانية، تنتسب إلىٰ خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. كانت منازلهم بجبال السراة، إلىٰ أن تفرقوا في البلاد، وكانت تعظم ذا الخلصة، وهو بيت لخثعم، كان فيه صنم يدعى الخلصة، فهدم.

«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٣٩٠)، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٢٦، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ٢/ ٢٨٩، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ٣٣١.

(٢) الكلاع: بطن يعرف بذي الكلاع، من حمير، من القحطانية، وهم بنو شرحبيل بن حمير كانوا يقطنون بمخلاف السحول بن سواده.

«الأنساب» للسمعاني ٥/ ١١٨، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ٩٩٠.

(٣) أصل هٰذا الأثر عن ابن عباس:

أخرجه البخاري كتاب في التفسير باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ (٤٩٢٠)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٠، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٧، والفاكهي كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٦٧ كلهم من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، ولفظه:

صارت الأوثان التي في قوم نوح، في العرب بعد. أما ود: فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع: فكانت لهذيل، وأما يغوث: فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ، وأما يعوق: فكانت لهمدان، وأما نسر: فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين في قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلىٰ قومهم أن انصبوا إلىٰ مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا، وسموها

قال عطاء[١]، وقتادة[٢]، والثمالي[٣]، والمسيب[٤]: صارت أوثان قوم نوح إلى العرب، فكان ود لكلب بدومة الجندل، وكان سُواع برهاط[٥] لهذيل، وكان يغوث لبني غطيف[٦] من مراد بالجرف[٧]، وكان يعوق لهمدان، وكان نسر لآل ذي الكلاع من

بأسمائهم ففعلوا، ولم تعبد، حتىٰ إذا هلك أولئك ونسي العلم عبدت.
والخبر كما هنا: ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٩ ونسبه للمصنف.

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٠٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٩ عن معمر، وأخرجه الطبري أيضا عن سعيد كلاهما عن قتادة به.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) رُهَاط: بضم أوله، وتخفيف الهاء. موضع علىٰ ثلاث ليالٍ من مكة، وهي من بلاد هذيل، قرية ليست كبيرة علىٰ طريق المدينة. قال ابن الكلبي: اتخذت هذيل سواعا ربًا برهاط.
«معجم ما استعجم» للبكري ٢/ ٦٧٨، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٠٧، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٦٨.

(٦) بنو غطيف بن عبد الله: بطن من مراد من كهلان، من العدنانية، وهم: بنو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد.
«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٠٣، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٦٨، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ٨٨٩.

(٧) كذا: الجرف، بالراء. وجاء كذلك في بعض روايات صحيح البخاري. قال ياقوت: وهو فاسد.
قلت: قد ذكر ياقوت ومن قبله البكري: الجرف والجوف بالراء والواو، وعرفا كلا منهما فالجرف موضع لهذيل علىٰ ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. وهو

حمير، وأما اللات فلثقيف، وأما العزىٰ فلسليم[(١)]، وغطفان[(٢)]، وجُشم، ونصر، وسعد بن بكر[(٣)].

ٱسم لمواقع أخرىٰ.

أما الجوف فهو من أرض مراد. قال ياقوت: والجوف من أرض مراد له ذكر في تفسير قوله تعالىٰ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾.

انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٤٠٤، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٨٧ «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٢٠، وقد وقع على الصواب في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٢٠ عن قتادة.

(١) **سليم**: قبيلة مشهورة. يقال: سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر من العدنانية، وتتفرع إلىٰ عدة عشائر وبطون، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر.

«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٧٨، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ١٠٠، ٢/ ٣٩١، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٢/ ٥٤٣.

(٢) **غطفان بن سعد**: بطن عظيم متسع، كثير الشعوب والأفخاذ، من قيس بن عيلان، فهم بنو غطفان ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرىٰ، وجبل طيئ، ثم ٱفترقوا بعد الفتح الإسلامي وكانوا يعبدون العزىٰ، وكانوا بنوا عليها بيتا، وأقاموا لها سدنة، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد فهدم البيت.

انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٩٠، ٣٣٢، ٦١٢، ٦٦٦، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٠٢، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ٨٨٨.

(٣) **جُشم**: لم يظهر لي أي جشم المعنية هنا إذ وجدت بهٰذا الأسم قرابة عشرين مسمىٰ ما بين قبيلة، وبطن وحي وفخذ. ينظرون في «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ١٨٧ - ١٩٠.

نصر: هم نصر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن غلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فهم بطن من ضبة العدنانية، ويوجد نصر بطون من

أما مناة فكانت بقديد، وأما إساف ونائلة[١] وهبل[٢] فلأهل مكة، وكان إساف حيال الحجر الأسود، وكانت نائلة حيال الركن اليماني، وكان هُبل في جوف الكعبة ثمانية عشر ذراعا.

وقال الواقدي: كان ود علىٰ صورة رجل، وسواع علىٰ صورة أمرأة، ويغوث علىٰ صورة أسد، ويعوق علىٰ صورة فرس، ونسر علىٰ صورة نسر من الطير[٣].

قبائل شتىٰ. «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ١١٨٠.

سعد بن بكر: بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو سعد ابن بكر بن هوازن بن منصور، وهم حضنة النبي ﷺ، ومساكنهم في السراة ثم تفرقوا بعد الإسلام.

«معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٢/ ٥١٣ - ٥١٤.

(١) قال ابن إسحاق: كان إساف ونائلة رجلا وامرأة من جرهم -هو إساف بن بغي، ونائلة بنت ديك- فوقع إساف علىٰ نائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين. قال بعض السلف: ما أمهلهما الله إلىٰ أن يفجر فيها، ولكنه قبلها، فمسخا حجرين، وكانا علىٰ موضع زمزم ينحر أهل مكة عندهما.

«سيرة ابن هشام» مع «الروض الأنف» ١/ ١٠٥، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٩٢)، «المغازي» للواقدي ٢/ ٨٤١.

(٢) هبل: صنم جاء به عمرو بن لحي من هيت، وهي من أرض الجزيرة حتىٰ وضعه في الكعبة، وكانت قريش قد أتخذته صنما علىٰ بئر في جوف الكعبة. «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٩٢)، «سيرة ابن هشام» مع «الروض» ١/ ١٠٥.

(٣) لم أجده في «مغازيه». وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٩ وقال عقبه: الله أعلم.

وذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٩ وقال: وهذا شاذ، والمشهور أنهم كانوا علىٰ صورة البشر، وهو مقتضىٰ ما تقدم من الآثار في سبب عبادتها.

٢٤ ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾

[١٩١/أ] أي: ضل بعبادتها وبسببها كثير من الناس، نظيره: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾(١).

﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾.

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾

أي: من خطيئاتهم، وما صلة(٢). وقرأ أبو عمرو: (خطاياهم)(٣) ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا﴾. وقرأ أبو حيوة، والأعمش: (مما خطيئتهم) على الواحد(٤).

وروىٰ أبو روق عن الضحاك في قوله ﷻ: ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا﴾ قال: يعني في الدنيا في حالة واحدة كانوا يغرقون من جانب، ويحرقون(٥) في الماء من جانب(٦).

---

(١) إبراهيم: ٣٦، وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٩.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٨)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٤٢.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٧، «التيسير» للداني (ص١٧٥).

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٠١. ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٢) للجحدري، وعبيد عن أبي عمرو.

(٥) كذا. وفي (ت)، والبغوي: ويحترقون.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١١.

[٣٢٤٧] أنشدنا أبو القاسم الحبيبي[١]، قال: أنشدني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح[٢]، قال: أنشدنا أبو بكر ابن الأنباري[٣]:

الخلق مجتمع طورًا ومفترق
والحادثات فنون ذات أطوار
لا تعجبن لأضداد إن اجتمعت
فالله يجمع بين الماء والنار[٤]

٢٦ ﴿وَقَالَ نُوحٌ﴾

قال مقاتل: معنىٰ نوح بالسريانية: الساكن، وإنما سُمِّي نوحا؛ لأن الأرض سكنت إليه[٥] ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ أحدًا يدور في الأرض فيذهب ويجيء، وهو فيعال من الدوران، مثل القيام، أصله: قيوام وكيوام[٦].

---

(١) قيل كذبه الحاكم.
(٢) أبو سعيد النسوي المروزي، ثقة مأمون.
(٣) هو: محمد بن القاسم بن بشار المقرئ النحوي، كان صدوقًا ديِّنًا.
(٤) [٣٢٤٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
الأبيات ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١١، والألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٧٩.
(٥) لم أجده، إلا أن المصنف ذكر في «عرائس المجالس» (ص٥٢) ما نصه: سمي بذلك لكثرة نوحه علىٰ نفسه. ا.هـ.
(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣١.

وقال القتيبي: أصله من الدار، أي: نازل دار[(١)].

٢٧ ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾

قال ابن عباس: كان الرجل ينطلق بابنه إلىٰ نوح فيقول له: ٱحذر هٰذا فإنه كذاب، وإن أبي [١٩١/ب] حذرنيه. فيموت الكبير وينشأ الصغير عليه[(٢)].

﴿وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ أي: من سيكفر ويفجر.

قال محمد بن كعب[(٣)]، ومقاتل[(٤)]، والربيع[(٥)]، وعطية[(٦)]، وابن زيد[(٧)]: إنما قال نوح ﷺ هٰذا حين أخرج الله تعالىٰ كل مؤمن من

---

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٨)، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٨٢.

وهو في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٨ ونسبه للمصنف.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٢٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٧٥.

والقول في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤ منسوب للكلبي، ومقاتل.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١٢.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١٢.

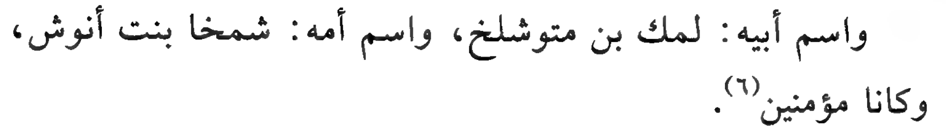
(٥) ذكره البغوي، وابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٧.

(٦) ذكره القرطبي.

(٧) ذكره ابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان.

أصلابهم وأرحامهم، وأعقم أرحام نسائهم وأيبس أصلاب رجالهم قبل العذاب بأربعين سنة وقيل: سبعين سنة. وأخبر الله نوحا أنهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمنا، فحينئذ دعا عليهم نوح، فأجاب الله تعالىٰ دعاءه، وأهلكهم كلهم، ولم يكن فيهم صبي وقت العذاب(١).

وقال أبو العالية(٢)، والحسن(٣): لو أهلك أطفالهم معهم لكان عذابًا من الله لهم، ولكن الله تعالىٰ أهلك ذريتهم وأطفالهم بغير عذاب، ثم أهلكهم. والدليل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ﴾(٤) وقد علمنا أن الأطفال لم يكذبوا الرسل وإنما وقع العذاب على المكذبين(٥).



٢٨ ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾

واسم أبيه: لمك بن متوشلخ، واسم أمه: شمخا بنت أنوش، وكانا مؤمنين(٦).

---

(١) القول في «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٢١ بلا نسبة. وقال أبو حيان بعد ذكره: وهٰذا لا يظهر؛ لأنه قال ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ﴾ الآية. فقوله: ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ يدل علىٰ أنه لم يعقم أرحام نسائهم، وقد كان قبل ذلك طامعا في إيمانهم عاطفا عليهم.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١٢.

(٣) ذكره القرطبي.

(٤) الفرقان: ٣٧.

(٥) قاله ابن عباس، ذكره البلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٢/ ٦٥٤.

(٦) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٢٠، «تفسير مبهمات

وقرأ سعيد بن جبير: (ولوالدي) على الواحد[(١)].

﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ أي: داري[(٢)].

وقال الضحاك: مسجدي[(٣)].

وقيل: سفينتي[(٤)]. ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ عامة[(٥)]، وقال الكلبي: من أمة محمد ﷺ[(٦)].

القرآن» للبلنسي ٢/ ٦٥٣.

وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١٣ نسبه للقشيري، والمصنف، والماوردي. إلا أن الماوردي نسبه للحسن، وفيه اسم ابن نوح: منجل. والله أعلم.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٧٥.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤، «تفسير مبهمات القرآن» للبلنسي ٢/ ٦٥٤.
ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٧٥ إلى ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠١، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٨.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١٤.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٨٣، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٧٥ وقال: حكاه الثعلبي.
وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٤٥: ولا مانع من حمل الآية على ظاهرها، وهو أنه دعا لكل من دخل منزله وهو مؤمن.

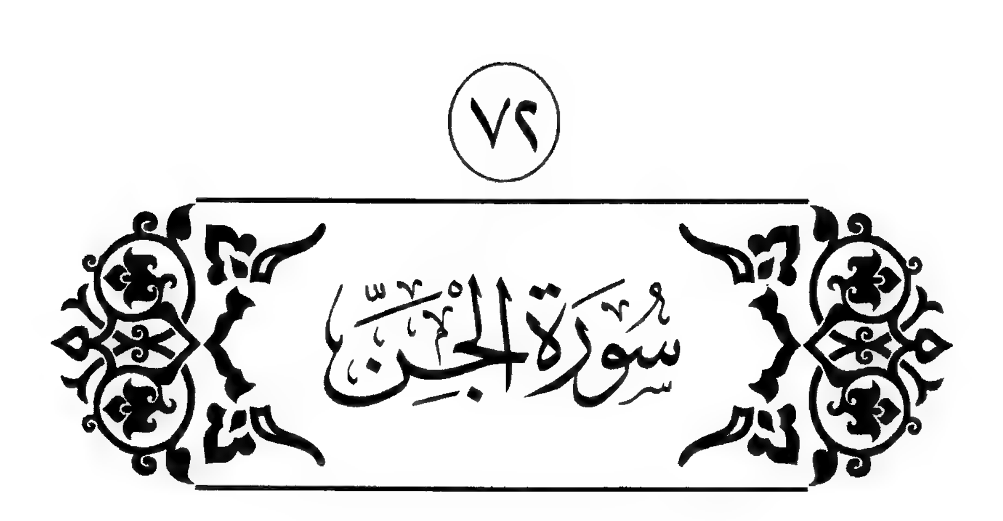
(٥) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١٤ ونسبه للضحاك ثم قال: وهو أظهر.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١٤.

﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ هلاكا ودمارا[1].

---

(١) «صحيح البخاري مع عمدة القاري» ١٦/ ١١٩ قال: هلاكا. ثم قال العيني: وفسره الثعلبي بالدمار.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤.


٧٢
سورة الجن



سورة الجن

مكية[١]. وهي ثمانمائة وسبعون حرفا[٢]، ومائتان وخمس وثمانون كلمة[٣]، وثمان وعشرون آية[٤].

[٣٢٤٨] أخبرنا ناقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار البابي[٥]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد البلخي[٦]، حدثنا عمر بن محمد الكرابيسي[٧]، حدثنا أسباط بن اليسع البخاري[٨]، حدثنا يحيىٰ بن

---

(١) قاله ابن عباس، وعائشة، وابن الزبير، وعكرمة، والحسن. وأقوالهم مخرجة في: «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٣ - ١٤٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٩.

وانظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٦)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٢٦ قال: بالإجماع.

(٢) في (ت): (ثمانمائة وتسعة وخمسون حرفا).

وفي «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٦)، و«القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٧): سبعمائة وتسعة وخمسون حرفا. وأشار محقق «القول الوجيز» إلىٰ أنه في بعض نسخه: ثمانمائة وعشرون.

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٦)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٧).

(٤) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٩، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٢٦.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) مقبول.

عبد الله السلمي[١]، حدثنا نوح بن أبي مريم[٢]، عن علي بن زيد[٣]، عن زر[٤]، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الجن أُعطي بعدد كل جني وشيطان صدق بمحمد ﷺ وكذب به عتق رقبة**»[٥].

---

(١) خاقان، ثقة.

(٢) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٣) ابن جدعان التيمي، ضعيف.

(٤) ابن حبيش، ثقة جليل.

(٥) [٣٢٤٨] الحكم على الإسناد:

إسناد ساقط، ومتن موضوع.

التخريج:

تقدم الكلام عليه مرارًا.

قوله ﷻ:

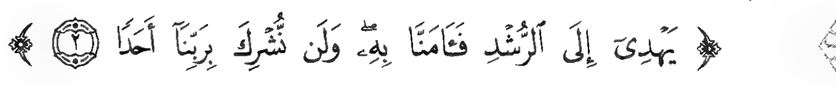
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾

وكانوا تسعة من جن نصيبين[1] استمعوا بقراءة النبي ﷺ، وقد مر ذكرهم[2].

قال أبو حمزة الثمالي: بلغنا أنهم من بني الشيصبان، وهم أكثر الجن عددا، وهم عامة جنود إبليس[3]، ﴿فَقَالُوٓا۟﴾ لما رجعوا إلىٰ قومهم ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾.



﴿يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾

---

(١) نصيبين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وهي مدينة بين الموصل والشام، فهي من بلاد الشام، وهي اسم لبلدة باليمن، وبلدة بالعراق.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٨٨، «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ١٨٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠٩.

(٢) مر ذكرهم عند كلام المصنف علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن..﴾ [الأحقاف: ٢٩]. وفي عددهم خلاف.
فما ذكره المصنف، رواه عاصم عن زر بن حبيش أنهم كانوا تسعة، وحكاه جويبر عن الضحاك غير أنه قال: إن المراد بنصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق.
وروى ابن جريج عن مجاهد أنهم كانوا سبعة. «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠٩.
وفي أسمائهم اختلاف بين المفسرين أيضا.
انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٣ - ٢١٤.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣.

٣- ﴿وَأَنَّهُ﴾[١] وأخواته بالفتح، أهل الشام والكوفة إلا أبا بكر[٢].

وفتح أبو جعفر ما كان مردودًا على الوحي، وكسر ما كان إخبارًا عن الجن[٣].

وجرّها كلها الباقون، إلا ما أتىٰ عن ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب: أنهم فتحوا [١٩٢/ب]: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾ فقط[٤] ﴿تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾.

---

(١) يوجد في الأصل بياض قدر كلمة بين: وأنه... وأخواته.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٩، «التيسير» للداني (ص١٧٥).
وأبو بكر هو ابن عياش أحد الرواة عن عاصم، ويأتي ذكر ما يقرأ به في كلام المصنف قريبا.
وفي السبعة نسبها لابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم.

(٣) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٥.
وما ذكره المصنف ومن قبله بعض الرواة عن أبي جعفر متعقب بقول أبي بكر بن مهران -حيث ذكر ما سبق عند المصنف ثم قال-: وفي هٰذِه الترجمة خلل. والصواب فيه والصحيح عنه ما ذكرته وشرحته وكذلك قرأته والله أعلم. ا.هـ.
قلت: وما ذكره عن أبي جعفر القارئ، ذكره كذلك الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٥ - ١٠٦، قال ابن مهران: وقرأ أبو جعفر (أنه اُستمع) بفتح الألف، ولم يختلف فيه. وقرأ بعده في الآية الثالثة ﴿وَأَنَّهُ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ بفتح الألف. وفي الرابعة التي تليها ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ بفتح الألف. وفي الخامسة (وإنا ظننا) بكسر الألف. وفي السادسة ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ بفتح الألف وبكسر ما بعده إلىٰ قوله ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾، ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ﴾، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ ففتح هٰذِه الثلاثة. ا.هـ.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٣)، «التيسير» للداني (ص١٧٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي

[٣٢٤٩] حدثنا عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي العدل[١]، حدثنا أبو العباس الأصم -وهو محمد بن يعقوب[٢]- حدثنا أحمد بن حازم[٣]، حدثنا عبيد الله[٤]، عن سفيان[٥]، عن السدي[٦] في قوله تعالىٰ: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ قال: أمر ربنا[٧].

[٣٢٥٠] وبإسناده عن سفيان[٨]، عن سليمان التيمي[٩]، عن الحسن[١٠] قال: غنىٰ ربنا[١١].

٢/ ٣٣٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٦.

(١) ثقة رضا.

(٢) ثقة.

(٣) أبو عمرو الغفاري، الإمام الحافظ الثقة.

(٤) عبيد الله بن موسىٰ بن أبي المختار العبسي ثقة، كان يتشيع.

(٥) ابن سعيد الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٧) [٣٢٤٩] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى السدي صدوق يهم.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٣ عن ابن بشار، عن عبد الرحمن ثنا مهران، عن سفيان به.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨.

(٨) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) وهو ابن طرخان، ثقة عابد، كان يدلس.

(١٠) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(١١) [٣٢٥٠] الحكم على الإسناد:

ومنه قيل للحظ: جد، ورجل مجدود[١].

وقال ابن عباس: قدرة ربنا[٢].

وقال مجاهد[٣]، وعكرمة[٤]: جلاله.

وقال قتادة: عظمته[٥].

إسناده صحيح.

التخريج:

الأثر يرويه عن الحسن اثنان:

١- سليمان التيمي:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤ من طريق سفيان الثوري، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢١، والطبري عن المعتمر بن سليمان، والطبري أيضا من طريق هشيم بن بشير. ثلاثتهم عن سليمان التيمي.

٢- أبو رجاء:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤ عن يعقوب بن إبراهيم عن إسماعيل ابن علية عن أبي رجاء كلاهما (التيمي، وأبو رجاء) عن الحسن به. والقول ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ١٥٧ عن الحسن.

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٥٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٥، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٠٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٨٧).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٣٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤ من طريق فضيل عنه، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٩).

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤، وذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ١٥٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢١، وعبد بن حميد كما في «الدر

وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد: ذكره[١].

وقال الضحاك: فعله[٢].

وقال القرظي: آلاؤه ونعمه علىٰ خلقه[٣].

وقال الأخفش: علىٰ ملك ربنا[٤].

وقال ابن كيسان: علىٰ ظفره علىٰ كل كافر بالحجة العدل[٥].

والجد في اللغة: العظمة[٦]، ومنه قول أنس: كان الرجل إذا قرأ

المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٩).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٥، وعبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٠.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩/ ٨.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٣ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩/ ٨. وفي «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٤٧: قال الضحاك عن ابن عباس. فذكره.

(٤) لم أجده في «معاني القرآن» له.

والقول منسوب إليه. ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩/ ٨.

(٥) لم أجده.

(٦) «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٠٦.

ورجح الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٥ أن المعنىٰ: تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه.

البقرة وآل عمران جد في عيوننا. أي: عظم[١].

قال ابن عباس: لو علمت الجن أن في الإنس جدًّا ما قالت: تعالىٰ جد ربنا[٢].

وهٰذا القول يجمع غالب ما ذكره المصنف، حتىٰ إن ابن الجوزي قال في «زاد المسير» ٨/ ٣٧٨: في الآية سبعة أقوال، فذكرها.

قلت: وما ذكره لا يخرج عما ذكره المصنف هنا، ويجمعها ما سبق نقله عن الطبري. والله أعلم.

(١) حديث صحيح وفيه قصة.

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ١٢٠ (١٢٢١٥)، وابن أبي شيبة في «المسند» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ٥١ عن يزيد بن هارون، ورواه أحمد أيضا في «المسند» ٣/ ١٢١ (١٢٢١٦) عن عبد الله بن بكر السهمي كلاهما عن حميد الطويل.

ورواه مسلم كتاب صفات المنافقين (٢٧٨١)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٤٥ (١٣٥٧٣) من طريق حماد عن ثابت البناني.

ورواه البخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦١٧) من طريق عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب.

ثلاثتهم (حميد، وثابت، وابن صهيب) عن أنس به مطولا.

غير أن رواية الصحيحين ليس فيهما اللفظ المذكور عند المصنف.

(٢) إسناده صحيح.

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٢٦٤، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٨/ ٢٩٨، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٤٧، و«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٠ للسيوطي من طريق عمرو بن دينار.

ورواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ١٥٧، والعسكري في «تصحيفات المحدثين» ١/ ٣٣٣ من طريق ابن جريج.

وقال أبو جعفر الباقر، وابنه جعفر[١]، والربيع بن أنس[٢]: ليس لله تعالىٰ جد، وإنما قالت الجن بالجهالة فلم يؤاخذوا به[٣].

﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ وقرأ عكرمة (تعالىٰ جِد ربنا) بكسر الجيم علىٰ ضد الهزل[٤]، وقرأ ابن السميفع: (جدىٰ ربنا) وهو الجدوىٰ،

كلاهما عن عطاء بن يسار عن ابن عباس به.

قال ابن كثير: إسناده جيد، ولكن لست أفهم ما معنىٰ هٰذا الكلام، ولعله قد سقط شيء، والله أعلم.

وقال الكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٦٠ بعد أن ذكره في الغرائب: وهو قول ضعيف بعيد. ا.هـ.

قلت: ولم يظهر لي وجه كلام ابن عباس إلا أن أبا عبيد بعد أن ذكره قال: يذهب ابن عباس إلىٰ أن الجد إنما هو الغنىٰ، ولم يكن يرىٰ أن أبا الأب جد، إنما هو عنده أب.

ونقله عنه العسكري ولم يتعقبه.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨.

(١) ذكره ابن عطية، والقرطبي. وجعفر هو المشهور بالصادق.

(٢) ذكره ابن عطية، والقرطبي، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٦٠.

(٣) هٰذا القول حكى ابن عطية عن كثير من المفسرين تضعيفهم له. وقال الكرماني: وهو قول ضعيف بعيد.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٨٧ غير أنها رسمت عندهم: (جدا ربنا).

وجاءت عنه من أوجه أخرىٰ:

١- فذكر النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٤٧، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٣٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤١ أنه قرأها: (جدا

والمنفعة[(١)].

٤ ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ جاهلنا[(٢)].

وقال مجاهد[(٣)]، وقتادة[(٤)]: هو إبليس[(٥)].

﴿عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ عدوانًا وقولًا عظيما[(٦)].

٥ ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ حسبنا ﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾

ربنا).

٢- وذكر ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٣): أنه قرأها: جد ربنا.

٣- وذكر ابن جني، وابن عطية، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٤٨٦ أنه قرأها: جد ربنا.

وهذا الوجه حكى ابن جني عن ابن مجاهد تغليط من رواه عن عكرمة، ووافقه.

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٨٧.

(٢) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٢٧)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٩)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤١٤).

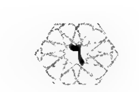
(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٧، وعبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٧، وذكره البلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٢/ ٦٥٥.

(٥) لفظ الآية يحتمل العموم، وذلك بأن يقال: هو كل عاص متمرد من الجن. قاله السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٦٥.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٨، وفي «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٩): أي: جورا في المقال.

أي: كنا نظنهم صادقين في قولهم: إن لله صاحبة وولدا حتىٰ سمعنا القرآن[١].

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ 

[١٩٣/أ] وذلك قول الرجل من العرب إذا أمسىٰ في الأرض القفر[٢]: أعوذ بسيد هٰذا الوادي من شر سفهاء قومه. فيبيت في أمن وجوار حتىٰ يصبح[٣].

---

(١) المصدرين السابقين.

(٢) القفر: الخلاء من الأرض، وجمعه قفور. وقيل: القفر: مفازة لا نبات فيها ولا ماء، وقالوا: أرض مقفر أيضا. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٧٠٠ (قفر).

(٣) هٰذا المعنىٰ جاء عن جماعة من السلف منهم:

١- ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٢.

٢- الحسن البصري: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨.

٣- مجاهد بن جبر: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر» ٦/ ٤٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨.

٤- قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨.

٥- إبراهيم النخعي: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨.

٦- الربيع بن أنس: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨.

٧- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨ - ١٠٩.

قال مقاتل: كان أول من تعوذ من الجن قوم من أهل اليمن، ثم بنو حنيفة[١]، ثم فشا ذلك في العرب[٢].

[٣٢٥١] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٤]، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن (محمد)[٥] بن إسحاق المروزي، حدثنا موسىٰ بن سعيد بن النعمان[٦] بطرسوس، حدثنا فروة بن أبي (المغراء)[٧] الكندي،

---

(١) بنو حنيفة: قبيلة كبيرة، ومنازلهم اليمامة، وهم: حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصىٰ بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ينسب إليهم خلق كثير منهم تمامة بن أثال الحنفي الصحابي، وخولة: أم محمد بن الحنفية.
«اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٣٩٦.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤١.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصل: أحمد، والمثبت من (ت)، وهو ثقة.

(٦) موسىٰ بن سعيد بن النعمان بن بسام الثغري، أبو بكر الطرسوسي المعروف بالدنداني، روىٰ عن إبراهيم بن الليث وأحمد بن حنبل وغيرهما، وعنه النسائي وإبراهيم بن محمد الفرائضي وآخرون، قال ابن حجر: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٦٧).

(٧) في الأصل: (المعزىٰ)، والمثبت من مصادر ترجمته، وهو فروة بن أبي المغراء، اسم أبيه معدي كرب، روىٰ عن أبي زائدة وعلي بن مسهر، وعنه عبد الله بن عبد الرحمن، قال عنه ابن حجر: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٩٠).

حدثنا القاسم بن مالك[1]، عن عبد الرحمن بن إسحاق[2]، عن أبيه[3]، عن كردم بن أبي السائب الأنصاري[4] رضي الله عنه قال: خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة، وذلك أول ما ذكر رسول الله ﷺ بمكة، فآوانا المبيت إلىٰ راعي غنم، فلما ٱنتصف النهار جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم، فوثب الراعي فقال: يا عامر الوادي جارك فنادىٰ مناد لا أراه يقول: ياسرحان[5] أرسله. فأتى الحمل يشتد حتىٰ دخل الغنم ولم يصبه كدمة[6]، فقال: وأنزل الله علىٰ رسوله ﷺ بمكة: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[7].

---

(١) **القاسم بن مالك المزني**، أبو جعفر من أهل الكوفة، يروي عن أبي خالد والكوفيين، روىٰ عن أهل العراق، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٨٧).

(٢) أبو شيبة الواسطي، ضعيف.

(٣) **إسحاق بن الحارث الكوفي**، روى عن كردم بن السائب وعنه ابنه عبد الرحمن بن إسحاق، ضعيف.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٨٤ «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ١٨٩.

(٤) صحابي جليل.

(٥) **السرحان**: الذئب، وقيل: الأسد، وجمعه سراح، وسراحين.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٥٧ (سرح).

(٦) **والكدمة**: تمشمش العظم وتعرقه، وقيل: هو العض بأدنى الفم، وقيل: العض عامة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٨٣٦ (كدم).

(٧) [٣٢٥١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف: عبد الرحمن بن إسحاق وأبوه ضعيفان، وعبد الله بن يوسف لم أجده، والقاسم بن مالك صدوق فيه لين.

....

التخريج:

الحديث مداره على القاسم بن مالك عن عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث عن أبيه عن كردم به.

ورواه عن القاسم ثلاثة:

١- فروة بن أبي المغراء الكندي:

رواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨ من طريق موسىٰ بن سعيد بن النعمان، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٠١ عن بشر بن موسىٰ.

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن أبيه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٤٩.

والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٦٤ من طريق محمد بن الهيثم.

أربعتهم عن فروة.

٢- عامر بن سعيد:

رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٦٦٥.

٣- أحمد بن الكوفي:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٩١ غير أنه سقط منه والد عبد الرحمن بن إسحاق.

والحديث ضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٩، وأعله بعبد الرحمن بن إسحاق.

قلت: وأبوه متكلم فيه. قال ابن حبان: منكر الحديث، فلا أدري التخليط منه أو من ابنه. ا.هـ.

والحديث أخرجه أيضا ابن المنذر، وابن عساكر كما في «تاريخ دمشق» ٢٥/ ٣٣١، وابن مردويه كما في «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٩٦.

وله شاهد من حديث معاوية بن قرة عن أبيه:

رواه ابن مردويه كما في «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٩٦. وعلىٰ فرض التسليم بثبوته فقد أبان الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٤٩ عن معناه

يعني: زاد الإنس الجن باستعاذتهم بقادتهم رهقا[1].

قال ابن عباس: إثما[2].

وقال معمر عن قتادة: خطيئة[3].

وروىٰ سعيد عنه: جرأة[4].

بقوله: وقد يكون هٰذا الذئب الذي أخذ الحمل -وهو ولد الشاة- كان جنيًا حتىٰ يرهب الإنسي ويخاف منه، ثم رده عليه لما ٱستجار به ليضله ويهينه ويخرجه عن دينه، والله أعلم.

(١) هٰذا أحد قولين في معنى الآية.
ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/١٠٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/٦٦، ورجحه الطبري. وحاصله: أن الإنس لما ٱستعاذوا بالجن ٱزداد الجن في أنفسهم عظمة.
والقول الثاني: قاله مجاهد وحاصله:
أن الإنس ٱزدادوا رهقا بالاستعاذة من الجن، والمعنىٰ: أن الإنس لما ٱستعاذوا بالجن وأمنوا علىٰ أنفسهم ٱزدادوا رهقا بالاستعاذة من الجن، والمعنىٰ: أن الإنس لما ٱستعاذوا بالجن وأمنوا علىٰ أنفسهم ٱزدادوا كفرا وطغيانا وإثما حيث ظنوا أن أمنهم كان من الجن.
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٠٩ عنه، والمعنىٰ في: «معاني القرآن» للزجاج ٥/٢٣٤، و«تفسير القرآن» للسمعاني ٦/٦٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٠٩، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٣٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٢١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٤٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٠٩ من طريق معمر عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٠٩ من طريق سعيد عنه.

وقال مجاهد: طغيانا[١].

وقال الربيع: فرقا[٢].

وقال ابن زيد: خوفا[٣].

وقال إبراهيم: عظمة[٤]. وذلك أنهم قالوا: قد سدنا الإنس والجن[٥].

وقال مقاتل: بغيا[٦].

وقال الحسن: شرا[٧].

وقال ثعلب: خسارا[٨].

والرهق في كلام العرب: الإثم، وغشيان المحارم، ورجل (رهق)[٩]، وقيل: مرهق إذا كان كذلك[١٠].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٢، والطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٣.

(٣) أخرجه الطبري، وابن زيد هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٩.
وأخرج الطبري عنه من وجهين قوله: جرأة.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٩.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) لم أجده.

(٩) في الأصل: (مرهق)، والمثبت من (ت) يؤيده ما بعده.

(١٠) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٧٥٤ - ١٧٥٦ (رهق).

قال الأعشىٰ[(١)]:

لا شيء ينفعني من دون رؤيتها
هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا



قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ﴾

يا معشر الكفار من الإنس[(٢)] ﴿أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ بعد موته.



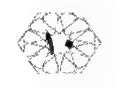
﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾

من الملائكة ﴿وَشُهُبًا﴾ من النجوم.



﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا﴾ أي: من السماء[(٣)].

﴿مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْءَانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾



﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ برمي الشهب.

﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾

---

(١) البيت في «ديوانه» (ص٣٦٥).
وينظر في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١١١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٧٥٥ (رهق).
والشاهد منه قوله: رهقا. قال ابن بري كما في «اللسان»: وكذلك فسر الرهق في شعر الأعشىٰ بأنه غشيان المحارم وما لا خير. ا.هـ.
وقيل: بل معنى الرهق في البيت: الدنو من المحبوب، والقرب منه، والتمتع بما ينوله. قاله محقق «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٠.
والوامق: هو المحب، وقد ومقه يمقه بالكسر، أي: أحبه، فهو وامق. قاله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧.

(٢) قاله الكلبي. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٠ واختاره.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٠.



﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾

أهواء مختلفة، وفرقا شتىٰ منا المؤمن ومنا الكافر(١).

وقال سعيد بن جبير: ألوانا شتىٰ(٢).

وقال الحسن: قددًا: مختلفين(٣).

وقال الأخفش: ضروبًا(٤). وقال أبو عبيدة: أصنافًا(٥).

وقال المؤرج: أجناسًا(٦). وقال النضر بن شميل: مللًا(٧).

وقال ابن كيسان: شيعا وفرقا، لكل فرقة هوىٰ كأهواء الناس(٨).

وقال الفراء: تقول العرب: هٰؤلاء طريقة قومهم إلىٰ سادتهم ورؤسائهم(٩). وقال المسيب: كنا مسلمين ويهودا ونصارىٰ(١٠).

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١١ وهو نص عبارته.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٠.

(٣) ذكره البغوي، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٨٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٦ بلفظ: الجن أمثالكم: قدرية، ومرجئة، ورافضة.

(٤) لم أجده في «معاني القرآن» له. والقول في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٢.

(٥) هو في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٧٢ بلفظ: ضروبا أو أجناسا.

(٦) لم أجده. إلا أنه موافق لعبارة أبي عبيدة المذكورة أولا.

(٧) لم أجده.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٠.

(٩) هو في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٣.

(١٠) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥. وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٦ منسوبا لسعيد بن المسيب، وأخشىٰ أن يكون قد تحرف عن المسيب.

[٣٢٥٢] أخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا محمد بن عمر بن الخطاب[٢]، حدثنا الحسين بن محمد بن بختويه[٣]، حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم الصوري[٤] بأنطاكية، حدثنا محمد بن المتوكل بن أبي السري[٥]، حدثنا المطلب بن زياد[٦] قال: سمعت السدي[٧] يقول في قوله ﷻ: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ قال: [١٩٣/ب] الجن مثلكم فيهم قدرية، ومرجئة، ورافضة، وشيعة[٨].

وواحد القدد قدة، وهي: الفرقة، وأصلها من القد وهو:

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) ابن علي الدينوري، وثقه الدارقطني.

(٤) **محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري**، أبو الحسن، سكن أنطاكية، يروي عن أبي نعيم والمؤمل والفريابي، وعنه وصيف وغيره، ذكره ابن حبان في «الثقات»، قال الذهبي: روىٰ عن رواد بن الجراح خبرًا باطلا أو منكرا في ذكر المهدي.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٤٩.

(٥) أبو عبد الله العسقلاني، صدوق، له أوهام كثيرة.

(٦) صدوق ربما وهم.

(٧) إسماعيل بن عبد الرحمن، المفسر، صدوق يهم، رمي بالتشيع.

(٨) [٣٢٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف. فيه من لم أجده، والصوري: قال عنه الذهبي: روىٰ خبرًا باطلًا في ذكر المهدي، وابن أبي السري: صدوق له أوهام كثيرة، وابن زياد: صدوق ربما وهم.
التخريج:
القول أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٦٨٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٠.

القطع[١].

قال لبيد يرثي أخاه أربد[٢]:

لـم تـبـلـغ الـعـيـن كـل نـهـمـتـهـا

لـيـلـة تـمـسـي[٣] الـجـيـاد كـالـقـدد

وقال آخر[٤]:

ولـقـد قـلـت وزيـد حـاسـر

يـوم ولـت خـيـل عـمـرو قـددا

قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ علمنا.

١٢

﴿أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إن أراد بنا أمرا ﴿وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ إن

---

(١) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٣١)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٢، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٥٤٣ (قدد).

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٤٩).
وينظر في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥، و«فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٠٦.
وأوله في «الديوان»: لم يبلغ. ويروىٰ كذلك كما عند المصنف، ويروىٰ: لا تبلغ.
وكل نهمتها: كل ما تطمع فيه. والقدد: سيور الجلد.
والمعنىٰ: أن الخيل ضامرة إما لجدب الزمان، أو آستعدادا للحرب.

(٣) في الأصل: تمشي. والمثبت من (ت)، والديوان.

(٤) القائل هو لبيد. وهو في «ديوانه» (ص٥٠).
وهو والبيت الذي قبله من قصيدة واحدة.
وينظر في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦، و«فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٠٦.

طلبنا[١].

(١٣) ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ﴾ قراءة العامة بالألف[٢]. وقرأ الأعمش: (فلايخف) بالجزم[٣] ﴿بَخْسًا﴾ نقصا ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ ظلما. يقول: لا يخاف أن ينقص من حسناته، ولا أن يزاد في سيئاته، ولا أن يؤخذ بذنب غيره، ولا أن يعاقب بغير جرم[٤]. وقيل «رهقا»: مكروها يغشاه[٥]. وقيل: ذهاب كله. نظيره: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[٦].

(١٤) ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ﴾ الجائرون والعادلون عن الحق[٧].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٠.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧.

(٣) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٤٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٩٣.
واختلف في توجيهها علىٰ قولين:
١- قال النحاس: والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٢٨: إنها على النهي.
٢- وقيل: إنها جزمت علىٰ تقدير النفي. وضعفه أبو حيان، والسمين الحلبي.

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد. أخرجها عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٢.
والمعنىٰ في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٣ بلا نسبة.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٠.

(٦) طه: ١١٢ ولم يظهر لي وجه هٰذا القول. ولم أجده عند غير المصنف.

(٧) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. أخرجها عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٣.

يقال: أقسط الرجل فهو مقسط إذا عدل، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾[(١)]. وقسط يقسط قسوطا إذا جار[(٢)]. قال الشاعر[(٣)]:

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة
عمرا فهم قسطوا على النعمان

وأنشد ابن زيد[(٤)]:

قسطنا على الأملاك في عهد تبع
ومن قبل ما أردى[(٥)] النفوس عقابها

والقول بلا نسبة في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٥.

(١) الحجرات: ٩.

(٢) قاله ابن زيد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٣.
والقول في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٠)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٧٠)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٣٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٦٢٦ (قسط).

(٣) هو الفرزدق. والبيت في «ديوانه» (ص٦٤١). وفيه: ظلما بدلا من: عمرا.
وينظر في: «نقائض جرير والأخطل» لأبي تمام الطائي (ص٢١٧)، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٤٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ٨٩.

(٤) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
والبيت أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٣ عنه مستشهدا به.

(٥) في (ت)، والطبري: ما أدري. ولعل ما في الأصل هو الصواب.

ونظيره في الكلام: الترب: الفقير، والمترب: الغني[١].

[١٩٤/ب] ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ قصدوا وعمدوا وتوخوا، ومنه تحري القبلة لمن عميت عليه[٢].

قال ٱمرؤ القيس[٣]:

ديمة هطلاء فيها وطف

طبق الأرض تحرىٰ وتدر



﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾

قراءة العامة بكسر الواو[٤]. وقرأ يحيىٰ، والأعمش (لو ٱستقاموا) بضم الواو[٥].

---

(١) قاله عبد الرحمن بن زيد بعد ٱستشهاده ببيت الشعر. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٣ كما سبق.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٥، والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٠).

(٣) هو في «ديوانه» (ص٧٨) ضمن قصيدة يصف فيها الغيث.
وانظر في «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٥٠٦). وهو أحسن ما قيل في وصف الغيث قاله ذو الرمة لما سأله أبو عمرو بن العلاء عن ذلك.
والديمة: المطر الدائم. وهطلاء: غزيرة. ووطف: ٱسترخاء. وطبق الأرض: تعم الأرض.
وتحرىٰ: تتحرىٰ وجه الأرض. وتدر: تصب الماء.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨، ووجهها كما في (ت): لالتقاء الساكنين.

(٥) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٣)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٤٩، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٣٣.

﴿عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾. ٱختلف المفسرون في تأويلها: فقال قوم معناه: وأن لو ٱستقاموا علىٰ طريقة الحق والإيمان والهدىٰ فكانوا مؤمنين مطيعين ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ كثيرا[١]. قال عمر رضي الله عنه في هٰذِه الآية: أينما كان الماء كان المال، وأينما كان المال كانت الفتنة[٢].

لأعطيناهم مالًا كثيرا، وعيشًا رغيدا، ووسعنا عليهم في الرزق، وبسطنا لهم في الدنيا[٣].

١٧ ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾

لنختبرهم كيف شكرهم فيما خولوه، وهٰذا قول سعيد بن

ويحيىٰ هو: ابن وثاب، وتوجيه هٰذِه القراءة: أنها علىٰ تشبيه هٰذِه الواو بواو الجماعة، نحو قوله تعالىٰ: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [البقرة: ١٦] كذا في «المحتسب».

(١) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٤. وقاله مجاهد. أخرجه الطبري، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٢٠٦.
واختاره الطبري، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٣٦ قال: وهو أكثر التفسير.
والقول في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٠).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» ٢/ ٣٠ قال: حدثنا سريج بن يونس، حدثنا المطلب بن زياد، عن السدي قال: قال عمر، فذكره.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥ قال: ثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي، ثنا المطلب بن زياد، عن التيمي قال: قال عمر، فذكره.
والمطلب صدوق ربما وهم. والسدي ومحمد بن إبراهيم التيمي لم يدركا عمر. والله أعلم.

(٣) هٰذا النص تابع للقول الأول. ولذا جاء في أوله من نسخة (ت) بعد قول عمر. يعني: لأوسعنا عليهم، وأعطيناهم في الدنيا مالا... الخ.

المسيب[١]، وعطاء بن أبي رباح[٢]، والضحاك[٣]، وقتادة[٤]، وعبيد ابن عمير[٥] وعطية[٦]، ومقاتل[٧]، والحسن[٨]. قال: كان والله أصحاب رسول الله ﷺ سامعين لله مطيعين ففتحت عليهم كنوز كسرىٰ وقيصر ففتنوا بها فوثبوا بإمامهم فقتلوه. يعني: عثمان بن عفان رضي الله عنه[٩]، ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمۚ﴾[١٠] [١٩٥/أ] وقوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١١]، وقوله تعالىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٣.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥ غير أن الطبري ذكره قولا مستقلا علىٰ أنه قول آخر في معنى الآية، والذي يظهر أن القولين يرجعان إلىٰ قول واحد. والله أعلم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥ من طريقين عنه.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨.

(٦) السابق.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨.

(٨) السابق.

(٩) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٥، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨ عن الحسن البصري.

(١٠) المائدة: ٦٦.

(١١) الأعراف: ٩٦.

أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[1]، وقوله: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[2][3].

وقال آخرون: معناه: وأن لو ٱستقاموا علىٰ طريقة الكفر والضلالة، فكانوا كفارا لأعطيناهم مالًا كثيرا، ووسعنا عليهم لنفتنهم فيه عقوبة لهم، واستدراجًا حتىٰ يفتتنوا بها فنعذبهم[4]، وهٰذا قول الربيع بن أنس[5]، وزيد بن أسلم[6]، والكلبي[7]،

---

(١) النحل: ٩٧. (٢) نوح: ١٠، ١١.

(٣) وهٰذا القول الذي قدمه المصنف، واختاره الطبري والزجاج ونسبه للأكثر كما سبق هو أظهر القولين، ومما يؤيده قول ابن عطية رحمه الله في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٣: وهٰذا قول أبين؛ لأن ٱستعارة الٱستقامة للكفر قلقة. ا.هـ.

ويؤيده أيضا قول الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٣٦: قال: لأن الطريقة هاهنا بالألف واللام معرفة، فالأوجب أن تكون طريقة الهدى. ا.هـ.

(٤) وإلىٰ هٰذا القول ذهب الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٠)، والنيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ٢٨٥، وفي «وضح البرهان» ٢/ ٤٤٤.

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩. غير أن الطبري قرنه في الذكر مع أصحاب القول الأول.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩. ولكن الطبري أخرج في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥ عن ابن زيد قوله: الغدق الكثير: المال الكثير. لنفتنهم فيه: لنختبرهم فيه.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٨.

والثمالي[١]، ويمان بن رئاب[٢]، وابن كيسان[٣]، وأبي مجلز[٤].

ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٥]، وقوله ﷻ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾[٦]، وقوله ﷻ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾[٨] والأول أكثر وأشبه؛ لأن الطريقة معرفة بالألف واللام، فالأوجب أن يكون طريقة الهدىٰ، ولأن الأستقامة لا تكون إلا مع الهدىٰ[٩].

﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ﴾ قرأ أهل الكوفة، ويعقوب، وأيوب: بالياء[١٠].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٨.

(٢) السابق.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥، وذكره القرطبي، والشوكاني.

(٥) الأنعام: ٤٤.

(٦) الزخرف: ٣٣.

(٧) الشورىٰ: ٢٧.

(٨) العلق: ٦- ٧.

(٩) من (ت).

(١٠) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٦، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٤)، «الكشف عن وجوه القراءات»

وهو ٱختيار أبي حاتم، وأبي عبيد[1]. وقرأ مسلم بن جندب: (نُسلِكه) بضم النون، وكسر اللام[2]. وقرأ الآخرون بفتح النون وضم اللام[3]، وهما لغتان: سلك وأسلك بمعنىٰ واحد[4] أي: ندخله[5] ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾.

قال ابن عباس: شاقا[6].

لمكي ٢/ ٣٤٢، «التيسير» للداني (ص١٧٥).

وأيوب ليس له ذكر عندهم، غير أن ممن قرأها بالياء: عاصم، وحمزة، والكسائي. وأيوب بن المتوكل البصري المقرئ ممن عرض القراءة على الكسائي. وتوجيه هٰذِه القراءة أنها إخبار عن الله تعالىٰ.

«إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠١.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٩.

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٤٥.

ووجهها: أنها من الفعل: أسلكه.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٢.

والآخرون هم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر.

ووجهها: أنه على الألتفات من الغيبة إلى الإخبار.

(٤) في (ت): سلكه، وأسلكه.

وهو كذلك في: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٩٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٦ عنه بلفظ: مشقة من العذاب يصعد فيها. والقول بلا نسبة في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٦.

وقال السدي: مشقة[١].

وقال قتادة: لا راحة فيه[٢].

وقال مقاتل: لا فرج فيه[٣].

وقال الحسن: [١٩٥/ب] لا يزداد إلا شدة[٤].

وقال ابن زيد: متعبا[٥].

والأصل فيه أن الصعود يشق على الإنسان[٦]، ومنه قول عمر رضي الله عنه: ما تصعدني شيء كما تصعدني خطبة النكاح[٧]. أي: ما شق علي.

---

(١) كذا. وفي (ت): متلفة. ولم أجد القول على النسختين.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٦ من طريقين عنه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١ بلفظ: لا فرح. بالحاء.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٦ بلفظ: الصعد: العذاب المنصب.

(٦) «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ١٠٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٠ (صعد).

(٧) أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» ٢/ ١٠٣، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٠٠ من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر ولفظه: ما تصعدتني خطبة، ما تصعدتني خطبة النكاح.
وعروة بن الزبير لم يلق عمر بن الخطاب، وعليه فالإسناد منقطع كما حكم عليه بذلك الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٨).

وقال عكرمة: هو جبل في النار[١].

وقال الكلبي: يكلف الوليد بن المغيرة أن يصعد في النار جبلًا من صخرة ملساء حتىٰ يبلغ أعلاها يجذب من أمامه السلاسل، ويضرب بمقامع من حديد حتىٰ يبلغ أعلاها، ولا يبلغها إلا في أربعين سنة، فإذا بلغ أعلاها ٱنحدر إلىٰ أسفلها ثم يكلف أيضا صعودها، فذلك دأبه أبدا، وهو قوله تعالىٰ: ﴿سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧﴾ [المدثر: ١٧][٢].

١٨ ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾

قال سعيد بن جبير: قالت الجن لنبي الله ﷺ: كيف لنا أن نأتي المسجد، ونشهد معك الصلاة، ونحن ناؤون عنك؟ فنزلت: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾[٣].

قال قتادة: كانت اليهود والنصارىٰ إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله ﷻ نبيه ﷺ والمؤمنين أن يخلصوا له الدعوة

(١) أخرجه هناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢٦ وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٥٤٠) من طريق سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس من قوله بلفظ: جبل في جهنم.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠.

وهو من الأمور الغيبية التي يحتاج إثباتها إلىٰ نقل صحيح عن المعصوم ﷺ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٧ من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن محمود، عن سعيد به.

إذا دخلوا المساجد[١]، وأراد بها المساجد كلها[٢].

وقال الحسن: أراد بها البقاع كلها، وذلك أن الأرض كُلَّها جُعلت للنبي ﷺ مسجدًا، فكان المسلمون بعد نزول هٰذِه الآية إذا دخل أحدهم المسجد قال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، والسلام علىٰ رسول الله[٣].

وقال سعيد بن جبير[٤]، وطلق بن حبيب[٥]: أراد بالمساجد الأعضاء التي يسجد عليها العبد، وهي سبعة: القدمان [١٩٦/أ] والركبتان واليدان والوجه.

[٣٢٥٣] وسمعت محمد بن الحسين السلمي[٦]، يقول: سمعت

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٧ من طريق معمر، وسعيد كلاهما عن قتادة به.

(٢) قاله عكرمة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٧ من طريق سفيان، عن خصيف، عن عكرمة به.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠ إلىٰ قوله مسجدا.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠ وفيه نسبته إلىٰ سعيد بن المسيب، ولعله تصحيف.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٩.

(٦) وهو أبو عبد الرحمن السلمي تكلموا فيه وليس بعمدة.

منصور بن عبد الله[١]، يقول: سمعت أبا القاسم البزاز[٢]، يقول: قال ابن عطاء[٣]: مساجدك أعضاؤك التي أُمرت أن تسجد عليها لا تذللها لغير خالقها[٤].

[٣٢٥٤] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا[٥] غير مرة، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي[٦]، حدثنا حمدان السلمي[٧]، حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٨]، ومعلىٰ بن أسد[٩]، ومسلم بن إبراهيم[١٠] قالوا: حدثنا (وهيب)[١١]،

---

(١) أبو نصر الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) بكر بن محمد بن إبراهيم، ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

(٣) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس، زاهد عابد.

(٤) [٣٢٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. فيه شيخ المصنف متكلم فيه، ومنصور لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو القاسم ٱختلط.

التخريج:

ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٥١/أ، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤٥ وصدره بقوله: وأبعد ابن عطاء فذكره بنحوه.

(٥) ثقة.

(٦) أحمد بن محمد بن الحسن، ثقه، مأمون.

(٧) أحمد بن يوسف السلمي. حافظ، ثقة.

(٨) أبو سلمة التبوذكي البصري، ثقة ثبت.

(٩) أبو الهيثم البصري، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: لم يخطئ إلا في حديث واحد.

(١٠) أبو عمرو البصري، الأزدي الفراهيدي، ثقة مأمون.

(١١) في الأصل، و(ت): وهب، والمثبت من كتب الحديث والرجال، وهو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلًا بأخرة.

حدثنا ابن طاووس[(١)]، عن أبيه[(٢)]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُمرت أن أسجد علىٰ سبعة أعضاء الجبهة، -وأشار بيده إلىٰ أرنبته[(٣)]- واليدين والركبتين وأطراف القدمين، وأن لا أكف[(٤)] شعرًا، ولا ثوبًا**»[(٥)].

---

(١) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، ثقة فاضل.

(٢) ثقة فقيه فاضل.

(٣) الأرنبة: هي طرف الأنف.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤١ (أرنب).

(٤) النهي عن كف الشعر والثوب في الصلاة يحتمل معنيين:
المعنى الأول: أي لا أمنعهما من الآسترسال حال السجود ليقعا على الأرض.
والمعنى الثاني: أن يكون بمعنى الجمع، أي: لا يجمعهما ويضمهما.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٩٠ (كفف).

(٥) [٣٢٥٤] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث مداره علىٰ طاوس بن كيسان عن عبد الله بن عباس.
ورواه عنه تسعة أنفس:
أولا: عبد الله بن طاوس: وعنه خمسة أنفس:
أ- وهيب بن خالد الباهلي مولاهم:
ورواه -سوى المصنف- البخاري كتاب الأذان باب السجود على الأنف (٨١٢)، والنسائي كتاب الآفتتاح باب السجود على اليدين ٢/ ٢٠٩، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ١٨٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٢، وفي «شرح السنة» ٣/ ١٣٦ كلهم من طريق معلىٰ بن أسد.
ورواه -سوى المصنف- الدارمي في «المسند» ١/ ٣٠٢ في الصلاة من طريق

....

مسلم بن إبراهيم.
ورواه المصنف من طريق موسىٰ بن إسماعيل، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ١٨٣ من طريق أحمد بن إسحاق، ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٩٢ (٢٦٥٨) عن عفان، ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٣١٩، ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٥٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣ من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي، ورواه الدارمي في «المسند» ١/ ٣٠٢ عن يحيىٰ بن حسان مقرونا بمسلم بن إبراهيم، ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٣٠٥ (٢٧٧٧) عن يحيىٰ بن إسحاق، ورواه مسلم كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٤٩٠) من طريق بهز، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٤ من طريق عبد الله بن معاوية الحمصي. عشرتهم عن وهيب به.
ب- سفيان بن عيينة:
رواه الشافعي في «الأم» ١/ ١١٣، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ١٣٧، ورواه الحميدي في «مسنده» ١/ ٢٣٠، ورواه مسلم كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٤٩٠) عن عمرو الناقد، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٢١ عن سعيد المخزومي، ورواه النسائي كتاب الافتتاح، باب السجود على الركبتين ٢/ ٢٠٩ عن محمد بن منصور المكي وعبد الله بن محمد الزهري، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣ من طريق علي بن المديني.
سبعتهم عن سفيان بن عيينة به.
ج- عبد الملك بن جريج: ورواه عنه اثنان:
رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٨٠.
ورواه مسلم كتاب الصلاة (٤٩٠) عن أبي الطاهر، ورواه النسائي كتاب الافتتاح، باب السجود على الأنف ٢/ ٢٠٩ عن الحارث بن مسكين، وأحمد بن عمرو بن السرح، ورواه النسائي ٢/ ٢٠٩، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٢١، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ١٨٢ عن يونس بن عبد الأعلىٰ، ورواه أبو عوانة،

....

والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣ من طريق بحر بن نصير، ورواه أبو عوانة من طريق الليث.

ستتهم عن عبد الله بن وهب.

كلاهما (عبد الرزاق، وابن وهب) عن ابن جريج به.

د- معمر بن راشد البصري:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٩ عنه به.

هـ- يحيىٰ بن أيوب:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٣ من طريق سعيد بن أبي مريم عن يحيىٰ به.

ثانيا: إبراهيم بن ميسرة.

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٨١ عن ابن جريج مختصرا.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٥٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٥١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣ كلهم من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي عن سفيان بن عيينة. كلاهما (ابن جريج، وابن عيينة) عن إبراهيم به.

ثالثا: حفص بن غياث:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٥ من طريق سهل بن عثمان عن حفص به نحوه.

رابعا: ليث بن أبي سليم:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٢٣٤ عن محمد بن فضيل عن ليث به.

خامسا: شبيب بن بشر العجلي:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٩ من طريق عيسىٰ بن يونس عن شبيب به.

سادسا: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٩ من طريق عبيد الله بن الأخنس عن عبد الله به.

....

سابعا: عبد الكريم بن أبي المخارق:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٥١ من طريق عبد الرحمن بن سفراء عن ابن أبي المخارق به.

ثامنا: أبو بشر:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٢٣٤ عن هشيم عن أبي بشر به موقوفا على ابن عباس.

تاسعا: عمرو بن دينار: ورواه عنه خمسة عشر نفسا، وهم:

١- شعبة بن الحجاج:

- رواه البخاري كتاب الأذان، باب السجود علىٰ سبعة أعظم (٨١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٨ من طريق مسلم بن إبراهيم.

- ورواه مسلم كتاب الصلاة (٤٩٠)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٨٥ (٢٥٨٤)، ٢٨٦ (٢٥٩٠) من طريق محمد بن جعفر غندر.

- ورواه أبو داود كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٨٩٠) عن محمد بن كثير بلفظ: سبعة آراب.

- ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٥٥ (٢٣٠٠) عن عفان، ١/ ٢٧٩ (٢٥٢٧) عن بهز، ورواه أبو عوانة في «المسند» ٢/ ١٨٢ من طريق شبابة.

- ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٣٢٤ (٢٩٨٣)، والدارمي في «المسند» ١/ ٣٠٢ عن أبي النضر هاشم بن القاسم.

- ورواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (٢٦٠٦) ومن طريقه أبو عوانة في «مسنده» ٢/ ١٨٢.

ثمانيتهم عن شعبة به.

وجاء من وجه آخر:

٢- فرواه النسائي كتاب الافتتاح، باب النهي عن كف الشعر في السجود ٢/ ٢١٥، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٢١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩ كلهم من طريق يزيد بن زريع عن شعبة وروح بن القاسم كلاهما عن عمرو به.

....

٣- سفيان بن عيينة:

رواه البخاري كتاب الأذان باب السجود علىٰ سبعة أعظم (٨٠٩) عن قبيصة، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب السحود (٨٨٤) عن هشام بن عمار، والنسائي كتاب الأفتتاح، باب النهي عن كف الثياب في السجود ٢/ ٢١٦ عن محمد ابن منصور المكي، والشافعي في «الأم» ١/ ١١٣، والحميدي في «المسند» ١/ ٢٣٠، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٢١ (١٩٢٧)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٢١ عن سعيد المخزومي، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ١/ ١٨٦ عن محمود بن آدم، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨ من طريق عبد الرزاق ومن طريق محمد بن عباد المكي، ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٣٧٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨ من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٨ من طريق محمد بن يوسف الفريابي، ٢/ ١٠٣ من طريق علي بن المديني. كلهم - ثلاثة عشر نفسا- عن ابن عيينة به.

٤- هشيم بن بشير:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٨٦ (٢٥٩٦) عنه به.

٥- أبو جعفر الرازي:

رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٣١٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠، وفي «المعجم الصغير» ١/ ٧٣، ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٨٠ كلهم من طريق علي بن الجعد، عن الرازي به.

٦، ٧- أيوب، ومحمد بن عبد الله بن عبيد:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠ من طريقين عنهما عن عمرو به.

٨- إبراهيم بن يزيد الخوزي:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٨٠، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩.

٩- سفيان الثوري:

....

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨ من طريق عبد الرزاق عنه به.
١٠- أبان بن يزيد:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠ من طريق مسلم بن إبراهيم عن أبان به.
١١- محمد بن مسلم الطائفي:
رواه عبد الرزاق ٢/ ١٨٠، ومن طريقه الطبراني ١١/ ٨.
١٢- عبد الملك ابن جريج:
رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٨٠، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨.
١٣- أبو عوانة اليشكري:
رواه البخاري كتاب الأذان باب لا يكف ثوبه في الصلاة (٨١٦) عن موسىٰ بن إسماعيل، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب السجود (٨٨٣)، وابن خزيمة ١/ ٣٢٠ عن بشر بن معاذ الضرير، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠ من طريق أبي كامل.
ثلاثتهم عن أبي عوانة به.
١٤- حماد بن زيد:
رواه البخاري كتاب الأذان باب لا يكف شعرا (٨١٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩ عن عارم أبي النعمان، وأبو داود كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٨٨٩) عن سليمان بن حرب، ومسدد، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب السجود (٨٨٣) عن بشر بن معاذ، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٦٤ من طريق يحيىٰ بن إسحاق.
خمستهم عن حماد بن زيد به، إلا أن رواية يحيىٰ بن إسحاق فيها ذكر حماد بن سلمة مقرونا بحماد بن زيد كما سيأتي.
١٥- حماد بن سلمة:
رواه مسلم كتاب الصلاة (٤٩٠) عن أبي الربيع الزهراني، ويحيىٰ بن يحيىٰ،

[٣٢٥٥] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[١]، أخبرنا عمرو بن عبد الله البصري[٢]، حدثنا أحمد بن سلمة[٣]، حدثنا قتيبة بن سعيد[٤]، حدثنا بكر بن مضر[٥]، عن ابن الهاد[٦]، عن محمد بن إبراهيم[٧]،

والنسائي كتاب اُفتتاح الصلاة، باب علىٰ كم السجود ٢/ ٢٠٨، والترمذي كتاب الصلاة، باب ما جاء في السجود علىٰ سبعة أعضاء (٢٧٣) عن قتيبة بن سعيد، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩ من طريق حجاج بن منهال.

والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٦٤ من طريق يحيىٰ بن إسحاق. خمستهم عن حماد بن سلمة به.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

والخلاصة: أن الحديث ثابت من طرق في الصحيحين وغيرهما، غير أن رواية المصنف: وأشار بيده إلىٰ أرنبته لا وجود لها في سائر الكتب، والذي عندهم عبارات مختلفة منها قوله: وأشار بيده إلىٰ جبهته، ومنها قوله: وأشار إلىٰ أنفه. وكلها متقاربة.

وفي تحديد من فعل الإشارة اُختلاف كثير، وغالب الروايات أنه طاوس.

ثم إني وجدت أبا يعلىٰ روى الحديث في «مسنده» ٣/ ١٤٢ عن عمرو الناقد عن وكيع عن شيخ لم يسمه عن طاوس عن عبيد الله (أو عبد الله) الأزدي عن ابن عباس.

وهٰذا الإسناد ضعيف للجهالة، ثم إن طاوسا يرويه عن ابن عباس بلا واسطة وهي الرواية المحفوظة، وما رواه أبو يعلىٰ غير محفوظ. والله أعلم.

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ثقة.

(٢) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) أبو الفضل النيسابوري البزاز، الحافظ الحجة العدل المأمون المجود.

(٤) أبو رجاء البلخي البغلاني، ثقة ثبت.

(٥) ابن الحارث التيمي، ثقة له أفراد.

(٦) هو: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، ثقة مكثر.

(٧) المصري، ثقة ثبت.

عن عامر بن سعد[١]، عن العباس بن عبد المطلب ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب**[٢]»[٣].

---

(١) ابن أبي وقاص القرشي، ثقة.

(٢) الآراب: الأعضاء، واحدها: إرب بالكسر والسكون، والمراد بالسبعة: الجبهة، واليدان، والركبتان، والقدمان. وقد جاءت مبينة في الحديث السابق. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٦ (أرب).

(٣) [٣٢٥٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا عمرو بن عبد الله البصري لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

الحديث يرويه يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عامر بن سعد، عن العباس به.

ورواه عن يزيد سبعة أنفس:

١- بكر بن مضر:

رواه المصنف من طريق عمرو البصري، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠١ من طريق يحيىٰ بن منصور القاضي كلاهما عن أحمد بن سلمة.

ورواه مسلم كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٤٩١) بلفظ: «سبعة أطراف»، وأبو داود كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٨٩١)، والترمذي كتاب الصلاة، باب ما جاء في السجود علىٰ سبعة أعضاء (٢٧٢)، والنسائي كتاب الافتتاح ٢/ ٢٠٨، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٠٨ (١٧٨٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٤٨ عن محمد بن عبد الله بن الجنيد. سبعتهم عن قتيبة بن سعيد عن بكر بن مضر به.

٢- عبد العزيز بن أبي حازم:

رواه ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب السجود (٨٨٥) عن يعقوب بن حميد عن عبد العزيز به.

٣- إبراهيم بن محمد بن يحيى الأسلمي:

....

رواه الشافعي في «الأم» ١/ ١١٣ عنه به.
٤- عبد الله بن جعفر:
رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٦ (١٧٦٥) عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن جعفر به.
٥- عبد الله بن لهيعة:
رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٦ (١٧٦٩) عن يحيىٰ بن إسحاق عن ابن لهيعة به.
٦- الليث:
رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٢٠ عن يونس بن عبد الأعلىٰ عن عبد الله بن يوسف عن الليث به.
٧- حيوة:
رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٤٩ من طريق ابن وهب عن حيوة به.
وجاء من وجه آخر:
فرواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٦ (١٧٦٤) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد، عن عامر بن سعد، عن العباس بن المطلب به.
ومن طريق ابن مهدي أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢٥٥، ٢٥٦.
وإسناده صحيح.
وجاء من وجه آخر أيضا.
فرواه البزار في «مسنده» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٠٣ بلفظ: «أمرت أن أسجد علىٰ سبعة آراب» فذكرها.
والحاصل:
أن الحديث ثابت من غير وجه. وله شواهد:
منها عن ابن عباس -وهو الحديث السابق- وأبي هريرة، وجابر، وأبي سعيد، وسعد. قاله الترمذي، والبزار غير أن البزار رحمه الله قال:

فإن جعلت المساجد المواضع، فواحدها مسجد بكسر الجيم، وإن جعلتها الأعضاء، فواحدها مسجد بفتح الجيم[(١)].

وقال الحسن: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ يعني: الصلوات لله[(٢)] ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ أي: أفردوا له التوحيد، وأخلصوا له العبادة[(٣)]، وقيل معناه: فأفردوها لذكر الله، وعبادته، فلا تتخذوها متجرا، ولا مجلسا، ولا طريقا، ولا تجعلوا فيها لغير الله نصيبا[(٤)].

لا نعلم أحدا قال الآراب غير العباس. ا.هـ.

قلت: ولكن يعكر علىٰ هٰذا الإطلاق، ما سبق ذكره في الحديث السابق.

فقد أخرج أبو داود في كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٨٩٠) عن محمد بن كثير، عن شعبة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس عن ابن عباس: أمر نبيكم أن يسجد علىٰ سبعة آراب. ا.هـ.

وهنا فائدة ذكرها الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ٢٩٦ عندما جمع بين لفظ الأعضاء الوارد في حديث ابن عباس، ولفظ: الآراب الوارد في حديث العباس بن عبد المطلب بقوله: الآراب هي الأعضاء؛ فيحتمل أن يكون ابن عباس تلقاه عن أبيه رضي الله عنه. ا.هـ بتصرف.

قلت: فكأنه يذهب إلىٰ أن مخرج الحديث واحد وهو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، والله أعلم.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٩٨، المعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩١).

(٢) هٰذا القول قريب مما نقله المصنف عن الحسن آنفا. وعليه فالقولان يرجعان إلىٰ معنىٰ واحد. والله أعلم.

(٣) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٦.

وأسند نحوه عن قتادة. وقد سبق أن ذكره المصنف قريبا.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ يعني: محمدا ﷺ ﴿يَدْعُوهُ﴾ يقول: لا إلٰه إلا الله، ويدعو إليه، ويقرأ القرآن في الصلاة ببطن مكة[(١)] ﴿كَادُواْ﴾ يعني: الجن ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ يركب بعضهم بعضا، ويزدحمون ويسقطون حرصا منهم على ٱستماع القرآن. قاله الضحاك[(٢)]، ورواه عطية عن ابن عباس[(٣)].

ورویٰ سعيد بن جبير عنه قال: هٰذا من قول النفر من الجن لما رجعوا إلىٰ قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله ﷺ له، وائتمامهم به في الركوع والسجود، واقتدائهم به في الصلاة[(٤)].

وقال الحسن[(٥)]، وقتادة[(٦)]، وابن زيد[(٧)]: يعني: لما قام عبد الله

(١) قاله الحسن البصري. أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٧. والمعنىٰ في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٨، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٧.

(٤) أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب: ومن سورة الجن (٣٣٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٤، وعبد بن حميد وابن مردويه، والضياء في «الأحاديث المختارة» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٧.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٩، والطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٥١١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٨ عنه من طريقين.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٩.

بالدعوة تلبدت الإنس والجن، وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به، ويطفئوا نور الله، فأبىٰ الله إلا أن يتم هٰذا الأمر وينصره ويظهره علىٰ من ناوأه.

وأصل اللبد: الجماعات بعضها فوق بعض، ومنه قيل للجراد الكثير: لبد. وتلبد الشعر إذا تراكم، ومنه سمي اللبد لتراكمه. يقال للشعر على الأسد: لبد، وجمعها لبد[١]. قال زهير[٢]:

لدىٰ أسد شاكي السلاح (مقذف)[٣]

له لبد أظفاره لم تقلم

وفيه أربع لغات: لِبَد: بكسر اللام، وفتح الباء، وهي قراءة العامة واختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، وواحدتها: لِبْدة بكسر اللام[٤]، ولُبَدا: بضم اللام وفتح الباء، وهي قراءة مجاهد، وابن محيصن،

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٣.

(٢) البيت ضمن معلقته المشهورة.

ينظر في: «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص٦٧)، «فتح الكبير المتعال» للدرة ٢/ ٢٦٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٢، «مشاهد الإنصاف علىٰ شواهد الكشاف» للمرزوقي (ص١١٠).

(٣) في الأصل: ضبارم، وفي (ت): مقاذف. والمثبت من المصادر. والمعنىٰ: غليظ اللحم.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٧، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٩)، «قراءات النبي ﷺ» للدوري (ص١٦٦).

وهشام، واحدتها: لُبد بضم اللام[1]، ولُبُد بضم اللام والباء. وهي قراءة أبي حيوة. وواحدها: لُبد، ولُبدا بضم اللام[2]، ولُبَّد بضم اللام وتشديد الباء. وهي قراءة [١٩٧/أ] الحسن، والجحدري، وأبي جعفر. واحدها: لابد، مثل: راكع، وركع. وساجد، وسجد[3].





(قال) يعني: رسول الله ﷺ، وبه قرأ أكثر القراء[4].

وقرأ أبو جعفر، والأعمش، وعاصم، وحمزة ﴿قُلْ﴾ على الأمر[5] ﴿إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٣) قال الطبري: هذه القراءة وقراءة العامة بمعنىً واحد.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٤، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (٢٤٥/ أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٤.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٤، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٣)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٣٤، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (٢٤٥/أ). التوجيه في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٧ ولم ينص علىٰ أنها قراءة.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٧)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٩ - ١٢٠، «التيسير» للداني (ص١٧٥).
وتوجيهها: أنها على الخبر. وحجتهم: أن ذكر الغيبة قد تقدم وهو قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ﴾ على الغيبة التي قبلها. كذا في «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٩ - ٧٣٠).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٧)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٢.

٢١ ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾

أي: ملجأً أميل إليه[١]. وقال قتادة: نصيرا[٢]. وقال الكلبي: مدخلا في الأرض، مثل السَرَب[٣]. وقال السدي: حرزا[٤].

قال مقاتل: قال كفار مكة للنبي ﷺ: إنك أتيت بأمر عظيم لم نسمع بمثله وقد عاديت الناس كلهم، فارجع عن هٰذا الأمر، فنحن نجيرك، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآيات[٥].

وفي قراءة أُبي: (غيا ولا رشدا)[٦].

---

(١) قاله سفيان، وقتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٠، وقاله الضحاك. أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٨.
والقول ٱختاره الطبري، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٥٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٠، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤٦.
والسرب هو: المسلك والطريق، ويقال المكان المنحدر. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٤٠٥)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٥٦ (سرب).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤٦.
وقال الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٥: ملجًأ ولا سربًا ألجأ إليه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥ ولم ينسبه.

(٦) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٤.

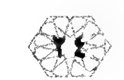


﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾

فإن فيه الجوار والأمن والنجاة، قاله الحسن[١] وقال قتادة: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ فذلك الذي أملكه بعون الله وتوفيقه، وأما الكفر والإيمان فلا أملكهما[٢].

وقيل: لا أملك لكم ضرا ولا رشدا لكن أبلغ بلاغا من الله، إنما أنا مرسل ومبلغ لا أملك إلا ما ملكت[٣].

﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾



﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾

يعني: العذاب[٤] ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾.



قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾

يعني: العذاب[٥]، وقيل: القيامة[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٤.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٤.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢١ ولفظه: من العذاب، وقيام الساعة.
والقول علىٰ ما ذكره المصنف في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٧.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧.

﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾ أجلا وغاية تطول مدتها[(١)] [١٩٧/ب].

٢٦ ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾

رفع علىٰ نعت قوله ﴿رَبِّىٓ﴾[(٢)]. وقيل: هو عالم الغيب[(٣)]. ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾ يطلع ﴿عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾

٢٧ ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ اصطفىٰ ﴿مِن رَّسُولٍ﴾

فالله يصطفيه ويطلعه علىٰ ما شاء من الغيب[(٤)].

﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ ذكر بعض الجهات دلالة علىٰ جميعها[(٥)] ﴿رَصَدًا﴾ حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين، واستماع الجن لئلا يسترقوه فيلقوه إلىٰ كهنتهم[(٦)].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢١.

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٠٥.

(٣) أي أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو عالم الغيب.

ومن ذكر هٰذا الوجه: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٠٥.

ورجحه الطاهر ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٤/ ٢٤٧، والدرويش في «إعراب القرآن» ١٠/ ٢٥١.

وثم وجه آخر لم يذكره المصنف وهو أن يعرب علىٰ أنه بدل من ﴿رَبِّىٓ﴾.

وهٰذا الوجه ذكره ابن عطية، وأبو حيان، والسمين.

(٤) قاله قتادة. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٢.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٤.

(٦) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٣٨.

قال سعيد بن (جبير)[(١)]: ﴿رَصَدًا﴾ أربعة من الملائكة حفظة[(٢)]. قال مقاتل وغيره[(٣)]: كان الله ﷻ إذا بعث رسولا أتاه إبليس في صورة جبريل ﵇ يخبره فبعث الله من بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة يحرسونه ويطردون الشيطان، فإذا جاءه شيطان في صورة ملك قالوا: هٰذا شيطان فاحذره، وإذا جاءه ملك قالوا: هٰذا رسول ربك.



﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟﴾

قرأ ابن (عباس)[(٤)]، ويعقوب بضم الياء. أي: ليعلم الناس أن الرسل قد بلغوا[(٥)]. وقرأ الآخرون بفتح الياء. أي: ليعلم الرسول أن الملائكة قد بلغوا[(٦)] ﴿رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ عندهم ﴿وَأَحْصَىٰ

وأسند الطبري نحوه عن الضحاك، وإبراهيم، وابن عباس.

(١) في الأصل، و(ت): المسيب. والمثبت من كتب التفسير، إذ لا ذكر لابن المسيب في هٰذا الخبر.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٨ عن سعيد من قوله.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٣ عن سعيد عن ابن عباس من قوله.

(٣) ذكرهما البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٤.

(٤) في الأصل: عياش، والمثبت من (ت).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٦، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٠.

(٦) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٠.

﴿كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ فلم يخف عليه شيء[١]. ونصب (عددا) على الحال[٢]، وإن شئت على المصدر أي: عد عددا[٣].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٥.

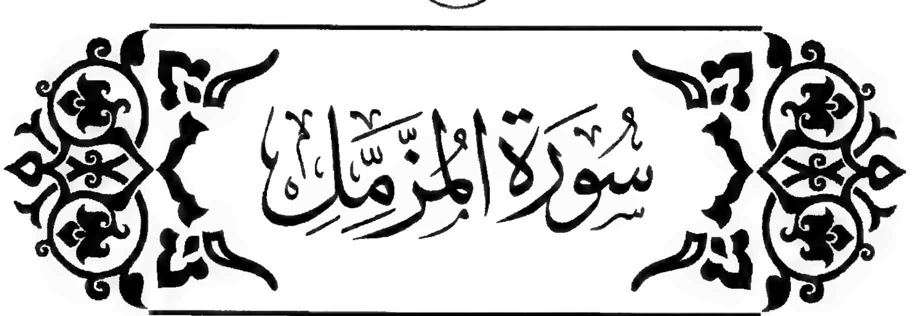
(٢) «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٥٠.

(٣) «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٣٦ ، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ١٢٤٥.

وهٰذا الوجه منعه مكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٦٦) بقوله: لو كان مصدرا لأدغم. ورد عليه السمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٠٧ بقوله: لكنه غير لازم. ا.هـ

قلت: وفي إعرابها وجه آخر ٱختاره مكي، وجوزه العكبري، وأبو حيان وهو أنها نصب على التمييز والبيان.


٧٣


سورة المزمل



سورة المزمل

مكية، إلا قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلىٰ آخر السورة[(١)]. وهي ثمانمائة وثمانية وستون حرفا[(٢)]. ومائتان وخمس وثلاثون كلمة[(٣)]. وعشرون آية في الكوفي[(٤)].

[٣٢٥٦] حدثنا أبو الحسن الماوردي[(٥)]، حدثنا أبو محمد بن أبي

---

(١) قاله ابن عباس، وابن الزبير، وعكرمة، وعطاء، والحسن البصري.

«فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٠، «البيان في عد آي القرآن» لمكي (ص٢٥٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٤، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٣٠.

(٢) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٧)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٨) وفيهما: وثلاثون حرفا. وهو موافق لما في (ت) و«عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٢٢.

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٧)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٨)، وفيهما: مائة وتسعون كلمة. وهو موافق لما في (ت).

وفي «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٢٢: ومائتان وخمس وثمانون كلمة.

(٤) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٧)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٣١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٨، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٨). وفيها بحث الخلاف في عدها. وحاصله كما في (ت): ثماني عشرة آية في عدد المدني الأخير، وتسع عشرة في البصري، وعشرون في عدد الباقين. عد الكوفي والمدني الأول، والشامي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ١﴾ وعد المكي ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ وكلهم عد ﴿ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ إلا المدني الأخير.

(٥) محمد بن القاسم الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

حامد[١] حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الأصفهاني[٢]، حدثنا المؤمل بن إسماعيل[٣]، حدثنا سفيان الثوري[٤]، حدثنا أسلم (المنقري)[٥]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى[٦]، عن أبيه[٧]، عن أُبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ دفع عنه العسر في الدنيا والآخرة**»[٨].

---

(١) هو: عبد الله بن أحمد بن جعفر الشعراني، ثقة.

(٢) قال الخطيب: كان ثقة.

(٣) صدوق سيئ الحفظ.

(٤) ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

(٥) في الأصل، و(ت): المقرئ. والمثبت من مصادر ترجمته، وهو ثقة.

(٦) مقبول.

(٧) صحابي.

(٨) [٣٢٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. المؤمل بن إسماعيل: صدوق سيئ الحفظ وعبد الله بن الرحمن بن أبزى: مقبول.

والحديث باطل موضوع كما سبق بيانه مرارًا.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ①﴾

أي: المتلفف بثوبه[1]. وأصله المتزمل، فأدغمت[2] التاء في الزاي، ومثله ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾. يقال: تزمّل، وتدثّر بثوبه إذا تغطّىٰ به، وزمّل غيره إذا غطاه[3]. قال ٱمرؤ القيس[4]:

كأن ثبيرًا في عرانين وبله
كبير أناس في بجاد مزمّل

قال أبو عبد الله الجدلي: سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ ما كان تزميله ذلك؟ قالت: كان مُرْطًا[5] طوله أربع

(١) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٤ واختاره.

(٢) في الأصل: فأدغم، والمثبت من (ت).

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٣، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٧١٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٣)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٥، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٨٧.

(٤) البيت من معلقته المشهورة وهي في «ديوانه» (ص١٢٢).
ولفظه فيه: كأن أبانا في أفاتين ودقه.
وينظر في: «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص٣٢)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٩، «الخصائص» لابن جني ١/ ١٩٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٣٥، كلهم بلفظ المصنف. «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ١٧٢ بلفظ الديوان.
وثبير: جبل، والعرانين: الأوائل، والوبل: المطر العظيم، والبجاد: الكساء المخطط، والمزمل: الملتف. وهو الشاهد من البيت للآية.

(٥) أي: كساء. الواحد: مرط، يكون من صوف، وربما كان من خز أو غيره.

عشرة[١] ذراعًا، نصفه علي وأنا نائمة، ونصفه علىٰ رسول الله ﷺ وهو يصلي.

قال أبو عبد الله: فسألتها ما كان؟ فقالت: والله ما كان خَزًّا[٢] ولا قزا[٣] ولا مرعزي[٤] ولا إبريسم[٥] ولا صوفًا؛ كان سُداه[٦] شعرًا، ولُحمته[٧] وبرًا[٨].

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣١٩ (مرط).

(١) في (ت): أربعة عشر ذراعا، ولعله الصواب.

(٢) الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨ (خزز).

(٣) القز: هو الإبريسم. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٣/ ٦١٤.

(٤) المرعزي: الزغب الذي تحت شعر العنز. «الصحاح» للجوهري ٣/ ٨٧٩ [رعز].

(٥) الإبريسم: بفتح السين، وضمها: الحرير. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ١٠٢ (برسم).

(٦) السدىٰ: هو من الثوب: ما مد منه، يقال أسدى الثوب، وسداه، وتسداه. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٥٤٢.

(٧) اللحمة: بالضم: ما سدي بين سدى الثوب، ولحم كل شيء: لبه. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ١٣٠٠ (لحم).

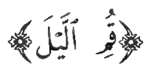
(٨) حديث ضعيف. ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٢ وقال: ذكره الثعلبي.
وقد رد هٰذا الحديث جماعة، منهم: ابن المنير الإسكندري في «الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال» ٤/ ١٥١، والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٠٧، وابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٨)، والمناوي في «الفتح السماوي» ٣/ ١٠٦٠، ونقله عن السيوطي.
وحاصل ما قالوه: أن هٰذِه السورة من أول ما نزل بمكة، فنزولها قبل ولادة عائشة

وقال السدي: أراد: يا أيها النائم قم فصل[١].

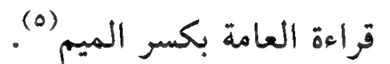
وقال عكرمة: يعني: يا أيها الذي زمل هٰذا الأمر الذي حمله[٢]، وكان يقرأ المزمل بتخفيف الزاي وفتح الميم وتشديدها[٣].

وقالت الحكماء: خاطبه بالمزمل [١٩٨/ب] والمدثر في أول الأمر؛ لأنه لم يكن أدىٰ بعدُ شيئًا من تبليغ الرسالة[٤].





﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾



قراءة العامة بكسر الميم[٥].

بسنين وبناؤه بها كان بالمدينة بعد ذلك بزمن طويل، إلا أن ابن حجر قال: لم أره هكذا، ومن قوله: ما كان خزا.. رواه البيهقي في «الدعوات الكبير» من حديثها في ليلة النصف من شعبان.

قلت: وما أشار إليه الحافظ: أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير من طريق يحيىٰ ابن سعيد، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٠٧ من طريق سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن عروة كلاهما عن عروة بن الزبير عن عائشة فذكره بنحوه.

قال ابن الجوزي: ابن أبي كريمة له مناكير.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٩.

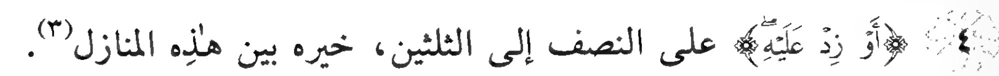
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٨/ ٣١٣، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٢٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٤.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٤)، «المحتسب» لابن جني (ص٣٣٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٢، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٠١.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٢.

(٥) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٣، «روح المعاني» للآلوسي ٢٩/ ١٠٢.

وقرأ أبو السمّال العدوي[١] (بضم الميم أتبع الضم الضم)[٢] ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ثم بين فقال:


٣ ﴿نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾ إلى الثلث.

٤ ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ على النصف إلى الثلثين، خيره بين هٰذِه المنازل[٣].

فلما نزلت هٰذِه الآية على النبي ﷺ وأصحابه، واشتد ذلك عليهم، فكان الرجل لا يدري متىٰ ثلث الليل، ومتى النصف، ومتى الثلثان، فكان يقوم حتىٰ يصبح مخافة أن لا يحفظ، حتىٰ شق عليهم، وانتفخت أقدامهم، وامتقعت ألوانهم فرحمهم الله تعالىٰ، وخفف عنهم ونسخها بقوله تعالىٰ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[٤] الآية. وكان بين أول السورة وآخرها سنة[٥].

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٤)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٣٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٨٧.

(٢) في الأصل: بضمه للقاف، والمثبت من (ت).

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٩.

(٤) المزمل: ٢٠.

(٥) حديث صحيح. وقد مر الكلام عليه مستوفىٰ في خبر تطليق سعد بن هشام لامرأته ثم سؤاله عائشة كما في سورة الطلاق. إلا أن هٰذا الجزء من الخبر جاء من حديث جماعة منهم:

١- عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما:

رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب جامع صلاة الليل (٧٤٦)، والنسائي كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب قيام الليل ٣/ ١٩٩، وفي «التفسير»

وقال سعيد بن جبير: لما نزل قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١﴾ مكث النبي ﷺ علىٰ هٰذِه الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله تعالىٰ، وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه، فأنزل الله بعد عشر سنين: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ

٢/ ٤٧٠، وأبو داود كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل، (١٣٤٢)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الوتر بثلاث (١١٩١)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٥٣ - ٥٤ (٢٤٢٦٩)، والدارمي في «المسند» ١/ ٣٤٤، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٢٢)، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٦٦ - ١٦٧ وفيه: ستة عشر شهرا. والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٢٧، والإسماعيلي في «معجم الشيوخ» ٢/ ٦٥١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٠ كلهم من طريق زرارة بن أوفىٰ عن سعد بن هشام مطولا، ومختصرا.

٢- جابر بن عبد الله:

رواه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٢٣)، وأصل حديثه في الصحيحين بدون ذكر فرض القيام.

٣، ٤- عبد الله بن عباس، والحسن البصري:

وسيذكرهما المصنف قريبا.

٥- أبو عبد الرحمن السلمي:

رواه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤١.

٦- قتادة بن دعامة:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٤، وابن نصر (ص٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦.

٧- عكرمة مولى ابن عباس:

رواه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦.

أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ﴾ الآية. فخفف عنهم بعد عشر سنين[١].

وقال مقاتل[٢]، وابن كيسان[٣]: كان هٰذا بمكة قبل أن تفرض الصلوات الخمس، ثم نُسخ ذلك بالصلوات الخمس.

وقال ابن عباس: لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوًا من قيامهم في شهر رمضان، فكان بين أولها وآخرها سنة[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٥ - ١٢٦، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٦٧، و«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤١ من طريق يعقوب بن عبد الله القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد به.

ويعقوب وشيخه: صدوقان يهمان، ثم إن هٰذا الأثر مخالف للأحاديث الصحيحة التي سبقت وهي دالة علىٰ أن التخفيف كان بعد اْثني عشر شهرا. وسعيد بن جبير تابعي فالخبر من المقاطيع. وقال السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٧٨: هٰذا من الروايات الغريبة.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩/ ٣٦.

(٣) ذكره البغوي، والقرطبي.

(٤) قول ابن عباس:

أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب نسخ قيام الليل (١٣٠٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٥٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٤، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٦٦، وأبو جعفر النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٢٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٩٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٥٠٠.

كلهم من طرق عن مسعر بن كدام عن سماك الحنفي، عن ابن عباس به.

وأخرجه أيضا: ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ومحمد بن نصر المروزي كما في

وروىٰ أبو سلمة بن عبد الرحمن [١٩٩/أ] عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أجعل لرسول الله ﷺ حصيرًا يصلي عليه من الليل، فتسامع الناس به، فاجتمعوا، فلما رأىٰ جماعتهم كره ذلك، وخشي أن يكتب عليهم قيام الليل، فدخل البيت كالمغضب، فجعلوا يتنحنحون، ويتسعّلون حتىٰ خرج إليهم، فقال: «يا أيها الناس اكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فالله[1] لا يمل من الثواب حتىٰ تملوا من العمل وإن خير العمل أدومه وإن قل». فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ الآية، فكتبت عليهم، وأنزلت بمنزلة الفريضة حتىٰ إن كان أحدهم ليربط الحبل، فيتعلق به فمكثوا ثمانية أشهر، فلما رأىٰ الله تعالىٰ ما يتكلفون، ويبتغون به وجهه ورضاه، رحمهم؛ فوضع ذلك عنهم، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ الآية. فردهم إلى الفريضة، ورفع عنهم قيام الليل إلا ما تطوعوا به[2].

«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤١.

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وهو كما قالا، نعم: سماك بن الوليد الحنفي قال فيه ابن حجر: ليس به بأس، ولكن ابن عبد البر حكى الإجماع علىٰ توثيقه وأنه لا يعلم فيه جرحا كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٦. والله أعلم.

(١) في (ت)، والطبري: فإن الله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٥ من طريق موسىٰ بن عبيدة الحميري، عن محمد بن طحلاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة به سواء. وفي إسناده: محمد بن حميد وشيخه مهران: متكلم فيهما. وهو غريب بهذا السياق.

وقال الحسن في هٰذِه الآية: الحمد لله تطوع بعد فريضة[(١)].

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قال الحسن: اْقرأه قراءة بينة[(٢)].

وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد: ترسل فيه ترسلا[(٣)].

ورویٰ منصور عن مجاهد: بعضه علىٰ إثر بعض علىٰ تؤدة[(٤)].

وأصل الخبر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة ثابت من غير هٰذا الوجه مختصرا.

أخرجه البخاري كتاب في الرقاق باب القصد والمداومة (٦٤٦٥) من طريق سعد ابن إبراهيم مختصرا جدا، ومسلم كتاب الصلاة، باب فضيلة العمل (٧٨٢)، والنسائي كتاب الصلاة، باب المصلىٰ يكون بينه وبين الإمام سترة ٢/ ٦٨، من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، وأبو داود كتاب الصلاة، باب في قيام شهر رمضان (١٣٧٤)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٦١ (٢٤٣٢٢)، ٢٤١ (٢٦٠٣٨)، ٢٦٧ (٢٦٣٠٧) من طريق محمد بن إبراهيم التيمي. كلهم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة به.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٢٣).

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٤٩٠، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٧٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٢، ومحمد بن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٣٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥٥، ٦/ ١٤١، ٧/ ٢١٥، والفريابي، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦، وابن نصر (ص٣٠)، ومنصور هو: ابن المعتمر.

قال ابن عباس: بينه بيانا[١]، وعنه رضي الله عنه أيضا: ٱقرأه علىٰ هينتك ثلاث آيات، وأربعا، وخمسا[٢].

وقال قتادة: تثبت فيه تثبيتًا[٣].

وقال ابن كيسان: تفهمه تاليًا له[٤].

وقيل: فصله تفصيلًا، ولا تعجل في قراءته، وهو من قول العرب: ثغر: رتل ورتل؛ إذا كان مفلجًا[٥].

وقال أبو[٦] بكر بن طاهر [١٩٩/ب]: (تدبر)[٧] في لطائف خطابه، وطالب نفسك بالقيام بأحكامه، وقلبك بفهم معانيه، وسرك بالإقبال عليه[٨].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥٥، ٦/ ١٤١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، وابن نصر (ص٣٠)، وعبد بن حميد، وابن منيع، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٢.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٧ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٠.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٠.
ولفظ ابن حميد، والطبري: بينه بيانًا. فهو عين قول ابن عباس الذي سبق ذكره.

(٤) لم أجده.

(٥) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٦، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٧٠.

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) في الأصل، و(ت): دبر، والمثبت من المصادر الآتية.

(٨) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥١/ب)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٨.

[٣٢٥٧] أخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن مالك القطيعي[٢]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، حدثني أبي[٤]، حدثنا عبد الرحمن[٥]، عن سفيان[٦]، عن عاصم[٧]، عن زِرٍّ[٨]، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن اْقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها»[٩].

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) هو: أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة فقيه إمام حجة.

(٥) هو: ابن مهدي، ثقة ثبت حافظ.

(٦) هو: الثوري، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٧) هو: ابن بهدلة بن أبي النجود، صدوق له أوهام حجة في القراءة.

(٨) هو: ابن حبيش، ثقة جليل.

(٩) [٣٢٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

الحديث مداره على عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن عمرو بن العاص به، ورواه عن عاصم ثلاثة:

أ- سفيان الثوري: ورواه عنه خمسة أنفس:

١- عبد الرحمن بن مهدي:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ١٩٢ (٦٧٩٩) ومن طريقه المصنف، والترمذي كتاب فضائل القرآن (٢٩١٤) عن بندار، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٤٣ من طريق عقبة بن مكرم ثلاثتهم عن ابن مهدي به.

....

٢- وكيع بن الجراح:
رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٣١، ومن طريقه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٦٥)، والفريابي في «فضائل القرآن» (ص١٦٧)، وزاد أخاه عثمان بن أبي شيبة.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٥٢، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٥٣ من طريق عثمان كلاهما عن وكيع به.
٣- يحيىٰ بن سعيد القطان:
رواه أبو داود كتاب الصلاة، باب ٱستحباب الترتيل في القراءة (١٦٤٦) عن مسدد عنه به.
٤- أبو نعيم الفضل بن ديكن:
رواه الترمذي كتاب فضائل القرآن (٢٩١٤)، عن محمود بن غيلان، والفريابي في «فضائل القرآن» (ص١٦٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٤٣٥ من طريق حميد بن زنجويه. ثلاثتهم عن أبي نعيم به.
٥- أبو داود الحفري:
رواه الترمذي (٢٩١٤) عن محمود بن غيلان عن أبي داود به.
ب- زائدة بن قدامة:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٣١، ومن طريقه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٦٥) عن أبي أسامة، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٦٥) عن حفص بن عمر عن حسين بن علي كلاهما عن زائدة به.
ج- والد أبي جعفر:
رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٦٥) عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن جده به.
وكل هٰذِه الطرق تنتهي إلىٰ عاصم. وعاصم: حسن الحديث.
ومع ذلك فقد صحح الحديث الترمذي، والحاكم ووافقه الذهبي، والشيخ أحمد شاكر في تحقيقه «المسند» ١٩/ ١٢٣، والشيخ الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٠ وعبارة الترمذي والألباني: حسن صحيح.

٥ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾

قال الحسن: إن الرجل ليهذ[١] السورة، ولكن العمل به ثقيل[٢].

وقال قتادة: ثقيل والله فرائضه وحدوده[٣].

وقال ابن عباس: شديدًا[٤].

قلت: وللحديث شاهدان عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري.

١- أما حديث أبي سعيد الخدري:

فرواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٠ (١١٣٦٠)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب ثواب القرآن (٣٧٨٠).

وفي سنده عطية العوفي وهو ضعيف.

٢- وأما حديث أبي هريرة:

فرواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٧١ (١٠٠٨٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٣١، ومن طريقه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٦٤) وزاد معه ابن نمير. ثلاثتهم عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، أو أبي هريرة شك الأعمش.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٦٢: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

ا.هـ وبعد: فإن الحديث بهذين الشاهدين يرتقي لدرجة الصحيح لغيره، والله أعلم.

(١) **الهذ**: سرعة القراءة، وهو يهذّ القرآن هذًّا، إذا أسرع فيه وتابعه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٥٥ (هذذ).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، وابن نصر (ص٣١)، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، و المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٣١)، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٣.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٢.

وقال أبو العالية: ثقيلًا بالوعد والوعيد، والحرام والحلال[(١)].

وقال محمد بن كعب: ثقيلًا على المنافقين[(٢)].

وقال الفراء: ثقيلًا ليس بالخفيف السفساف؛ لأنه كلام ربنا[(٣)].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: مهيبًا؛ ومنه يقال للرجل العاقل: رزين راجح[(٤)].

[٣٢٥٨] سمعت الأستاذ أبا القاسم بن حبيب[(٥)] يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم[(٦)] يقول: سمعت أبي[(٧)] يقول: سمعت الحسين[(٨)] بن الفضل[(٩)]، وسئل عن هٰذِه الآية، فقال: معناها إنا سنلقي عليك قولًا خفيفًا على اللسان، ثقيلًا في الميزان[(١٠)].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٨.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) قاله في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٧، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٣) ولم ينسبه.

(٤) لم أجده.

(٥) هو: الحسن بن محمد بن حبيب المفسر قيل: كذبه الحاكم.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو الفضل النيسابوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) في الأصل: الحسن، والمثبت من (ت).

(٩) ذكره الذهبي في «الميزان» وعابه عليه ابن حجر في «اللسان»، وقال: وما كان لذكر هٰذا في هٰذا الكتاب معنىٰ فإنه من كبار أهل العلم والفضل.

(١٠) [٣٢٥٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

وقال أبو بكر بن طاهر: يعني قولًا لا يحمله إلا قلب مؤيد بالتوفيق، ونفس مزيّنة بالتوحيد(١).

وقال القاسم في هٰذِه الآية: سماع العلم من العالم مُرٌّ، واستعماله ثقيل؛ لكنه يأتي بالفرج [٢٠٠/أ] إذا ٱستعمله العبد علىٰ حد السنة، وتمام الأدب(٢). وقيل: عني بذلك: إن القرآن عليه ثقيل محمله(٣).

قال ابن زيد: هو والله ثقيل مبارك، كما ثقل في الدنيا ثقيل في الميزان يوم القيامة(٤).

[٣٢٥٩] أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل القهندزي(٥)، أخبرنا

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٩ ولم ينسبه لمعين، إلا أنه ختمه بقوله: ذكره القشيري.

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٨ إلا أنه نسبه للحسين بن الفضل.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ) بلفظ: سماع العلم من العالم، واستعماله ثقيل؛ لكنه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧ قولا في الآية وصدره بقوله: وقال آخرون: ثم ذكره. واحتج له بحديث ضرب الدابة بجرانها عند نزول الوحي عليه ﷺ، وبقول ابن زيد الآتيين بعد.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٢.

(٥) أحمد بن محمد بن يوسف، من أعيان المعدلين.

وقهندرز: بلاد شتىٰ، منها موضع بنيسابور. «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٣/ ٦٦.

مكي بن عبدان[١]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٢]، قال: وفيما قرأت علىٰ عبد الله بن نافع[٣]، وحدثني مطرف[٤]، عن مالك[٥] ح[٦].

[٣٢٦٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٧]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق[٨]، أخبرنا محمد بن غالب[٩]، حدثنا عبد الله[١٠]، عن مالك[١١]، عن هشام بن عروة[١٢]، عن أبيه[١٣]، عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام[١٤] سأل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: **«أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت[١٥] ما قال، وأحيانا يتمثل الملك رجلا، فأعي ما يقول»**.

---

(١) المحدث الثقة المتقن.

(٢) الذهلي ثقة حافظ جليل.

(٣) ابن أبي نافع الصائغ ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين.

(٤) مطرف بن عبد الله بن مطرف. ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٥) إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٦) من (ت). (٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) ابن أيوب بن يزيد الصبغي قال الذهبي: ما علمت به بأسا.

(٩) ابن حرب أبو جعفر الضبي البصري حافظ صدوق متقن.

(١٠) ابن نافع الصائغ، ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين.

(١١) إمام دار الهجرة.

(١٢) ابن الزبير بن العوام ثقة فقيه ربما دلس.

(١٣) عروة بن الزبير بن العوام.

(١٤) الصحابي الجليل.

(١٥) أي: حفظت، يقال: وعيت الحديث، أعيه وعيا، إذا حفظته وفهمته. «النهاية في

قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد؛ فيفصم عنه وإن جبينه ليرفض[(١)] عرقا[(٢)].

غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٠٧.

(١) أي: يسيل، ويجري عرقه من جبينه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٤٣.

وهٰذِه اللفظة تفرد بها المصنف كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٠٩، واللفظ المشهور: ليفصد، والفصد هو قطع العرق لإسالة الدم. «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٢١.

(٢) [٣٢٥٩ - ٣٢٦٠] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، شيخ المصنف عبد الله بن حامد لم ذكر بجرح أو تعديل إلا أنه توبع.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. ويرويه عنه سبعة أنفس:

١- مالك بن أنس في «الموطأ» ١/ ٢٠٢ في القرآن:

رواه المصنف من طريق عبد الله بن نافع، ومطرف، والبخاري كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ (٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص٢٢٣) عن عبد الله بن يوسف، والترمذي كتاب المناقب، باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي (٣٦٣٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٩٨ عن معن ابن عيسىٰ، والنسائي كتاب الافتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن ٢/ ١٤٧ في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤١٢ من طريق محمد بن إسحاق، زاد في الصغرىٰ: والحارث بن مسكين، وأحمد في «المسند» ٦/ ٢٥٧ (٢٦١٩٨) عن عبد الرحمن ابن مهدي، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٢٥ من طريق أحمد بن أبي بكر، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٢، وفي «شرح السنة» ١٣/ ٣٢١ من طريق أبي مصعب.

تسعتهم عن مالك بن أنس به.

[٣٢٦١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العُبيدي[٢] حدثنا أحمد بن نجدة[٣]، حدثنا يحيى الحِمَّاني[٤]،

٢- سفيان بن عيينة:

رواه مسلم كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ (٢٣٣٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، والنسائي كتاب الأفتتاح، باب جامع ما في القرآن ٢/ ١٤٦ عن إسحاق بن إبراهيم، والحميدي في «مسنده» ١/ ١٢٤. ثلاثتهم عن سفيان به.

٣، ٤- أبو أسامة، ومحمد بن بشر:

رواه مسلم (٢٣٣٣) عن أبي كريب عنهما، وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر كلاهما عن هشام به.

٥- علي بن مسهر:

رواه البخاري كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٢١٥) عن فروة بن أبي المغراء، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٤٩٨ من طريق منجاب بن الحارث كلاهما عن علي بن مسهر به.

٦- عامر بن صالح الزبيري:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٥٧ (٢٦٢٠٠)، والبغوي في «معجم الصحابة» كما في «فتح الباري» ١/ ١٩ وقال: عامر فيه ضعف.

٧- أيوب:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩١ عن يعقوب عن ابن علية عن أيوب به.

والحديث: كما هو ظاهر: ترويه عائشة عن الحارث بن هشام أنه هو الذي سأل رسول الله ﷺ، وعلىٰ هٰذا أكثر الرواة عن هشام بن عروة. قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ١٩ وزاد: فيحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك -أي السؤال- وعلىٰ هٰذا أعتمد أصحاب الأطراف فأخرجوه في مسند عائشة.

ويحتمل أن يكون الحارث أخبرها بذلك بعد فيكون من مرسل الصحابة، وهو محكوم بوصله عند الجمهور، وقد جاء ما يؤيد الثاني... والمشهور الأول. ا.هـ.

(١) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل. (٢) قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٣) ابن العريان كان من الثقات.

(٤) أبو زكريا الكوفي حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

حدثنا ابن أبي الزناد[(١)]، عن هشام بن عروة[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن كان ليُوحىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ وهو علىٰ راحلته فتضرب بجرانها[(٤)(٥)].

---

(١) عبد الرحمن بن أبي الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، أثبت الناس في هشام بن عروة.

(٢) ثقة فقيه ربما دلس.

(٣) الزبير بن العوام الصحابي المشهور.

(٤) الجران: باطن العنق. والمعنىٰ: أي مدت عنقها على الأرض. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٦٣.

(٥) [٣٢٦١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحماني، متهم بسرقة الحديث، ولكنه توبع فيصح الحديث كما سيأتي.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به، ورواه عن هشام اثنان:

١- عبد الرحمن بن أبي الزناد:

رواه المصنف من طريق يحيى الحماني، وأحمد في «المسند» ٦/ ١١٨ (٢٤٨٦٨) عن سليمان بن داود، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٥٣ من طريق أشكيب أبي علي.

ثلاثتهم (الحماني، وابن داود، وأشكيب) عن ابن أبي الزناد به.

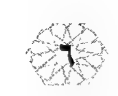
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٥٧: رجاله رجال الصحيح.

قلت: أما أشكيب هذا فلم أعرفه.

٢- معمر بن راشد البصري:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٤ ومن طريقه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٣١).

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٥



قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾

أي: ساعاته كلها، وكل ساعة منه فهي ناشئة، سميت بذلك لأنها تنشأ، ومنه نشأت السحابة إذا بدت، وأنشأها الله، [٢٠٠/ب] وجمعها ناشئات[١].

[٣٢٦٢] أخبرنا عقيل بن محمد[٢]، أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٣]، أخبرنا محمد بن جرير[٤]، حدثني يعقوب[٥]، حدثنا ابن عُلَيَّة[٦]، أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة[٧]، قال: قلت لعبد الله[٨] بن أبي

من طريق محمد بن ثور الصنعاني. كلاهما (عبد الرزاق، وابن ثور) عن معمر به.
وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
فالحديث بهٰذِه الطرق صحيح ثابت، والله أعلم.
وأخرجه أيضا عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٣.

(١) هٰذا هو القول الأول في معنى الآية، ٱختاره الطبري، والمصنف هنا.
وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٣، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٦٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٣.
وهو قول جماعة ذكرهم الطبري، وسيذكر المصنف بعضهم.

(٢) ابن أحمد الجرجاني لم أجده.

(٣) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الطبري حافظ ثقة.

(٥) يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثقة وكان من الحفاظ.

(٦) إسماعيل بن عليه ثقة حافظ.

(٧) ثقة.

(٨) في الأصل: عبيد الله، والمثبت من (ت)، وهو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ثقة فقيه.

مُليكة: ألا تحدثني: أي الليل ناشئة؟ فقال: على الثبت سقطت[١]، سألت عنها ابن عباس فزعم أن الليل كله ناشئة، وسألت ابن الزبير[٢] عنها فأخبرني مثل ذلك[٣].

وقال سعيد بن جبير[٤]، وابن زيد[٥]: أي ساعة قام من الليل فقد نشأ وهو بلسان الحبش نشا إذا قام[٦].

---

(١) هٰذا مثل سائر عند العرب، والأشهر في لفظه: على الخبير سقطت. والمعنىٰ واحد وهو: أي على العارف به وقعت. وهو من أمثالهم على الخبرة والمعرفة بالأمور. ويقال: إن أول من قاله هو: مالك بن جبير العامري، وكان من حكماء العرب.

«الأمثال» لأبي عبيد (ص٢٠٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠٣٧ (سقط).

(٢) الصحابي المشهور.

(٣) [٣٢٦٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا شيخ المصنف لم أجده، والأثر صحيح.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٨ ومن طريقه المصنف من طريقه يعقوب، ورواه أيضا من طريق خارجة. كلاهما عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٩ من طريق هارون عن عيسىٰ بن محمد.

كلاهما (حاتم، وعيسىٰ) عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة به.

وأخرجه أيضا ابن نصر في قيام الليل (ص٣٩)، وابن أبي حاتم، والفريابي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٣.

(٤) أخرجه ابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٣٩)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٨ من طريق سعيد عن ابن عباس من قوله.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٨.

(٦) الحبش، والحبشة واحد، وهي بلاد معروفة، ملكها النجاشي الذي أسلم بالنبي ﷺ، وهاجر أصحابه إليه، وسميت الحبشة بذلك نسبة علىٰ حبشة بن حام.

وقال عكرمة: ما قمت من أول الليل فهو ناشئة[١].

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٦٧.

القول بأن نشأ كلمة حبشية، جاء عن جماعة منهم:

١- ابن عباس:

رواه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٣٩)، سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، ابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٠، والشجري في «الأمالي» ١/ ٢١٤.

٢- ابن مسعود:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٢١، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٥ وصححه.

٣- أبو ميسرة: رواه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤، وابن نصر (ص٣٩).

٤- أبو مالك: رواه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤.

قال الإمام المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٤٠).

وقد أنكر بعض أهل العلم بالعربية أن تكون الناشئة بلسان الحبشة لقول الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾. وقال: بل هي بلسان العرب، وهي مأخوذة من قوله: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ أي: ٱبتدأناهن. ويقال: نشأت، تنشأ، أي ٱبتدأت، وأقبلت شيئا بعد شيء، وأنشأها الله فنشأت، وأنشأت، فكأنه قال: إن ساعات الليل: الناشئة، ومنه قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ يريد: ٱبتداء خلقهم.

وأجاب الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٩ عن ذلك بقوله: لعل المراد: أن الكلمة عربية، ولكنها شائعة في كلام الحبشة، غالبة عليهم، وإلا فليس في القرآن ما ليس في لغة العرب. ا.هـ.

قلت: وهٰذا تحرير القول في المسألة المشهورة: هل في القرآن كلام غير عربي، أم لا.

وتنظر المسألة في مقدمة الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٦٨-٦٩.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٣.

[٣٢٦٣] أخبرنا ابن فنجويه(١)، حدثنا ابن ماجه(٢)، حدثنا ابن أيوب(٣)، حدثنا ابن أبي زياد(٤)، حدثنا سيَّار(٥)، حدثنا جعفر(٦) عن الجريري(٧)، عن بعض أشياخه، عن علي بن الحسين(٨) أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء، ويقول: أما سمعتم قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ هٰذا ناشئة الليل(٩).

وقال أبو مجلز، وقتادة(١٠): ما كان بعد العشاء فهو ناشئة.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٨ عنه بلفظ: هو الليل كله.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه القزويني لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحسن بن أيوب القزويني قال أبو حاتم: صدوق.

(٤) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد صدوق.

(٥) ابن حاتم العنزي صدوق له أوهام.

(٦) ابن سليمان الضبعي صدوق زاهد، كان يتشيع.

(٧) سعيد بن إياس الجريري ثقة ٱختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٨) ابن علي بن أبي طالب، ثقة ثبت.

(٩) [٣٢٦٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ سيار صدوق له أوهام، والجريري ٱختلط قبل موته، وشيخه مجهول، وكذلك ابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٠ من طريق آدم عن حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن علي بن الحسين به.

والجريري لم يسمع من علي بن الحسين فتبقىٰ علة الأنقطاع.

ورواه محمد بن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤٠).

(١٠) أبو مجلز: لاحق بن حميد السدوسي. وقوله: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر

وقال عُبيد بن عمير: قلت لعائشة رضي الله عنها: رجل قام بفضل من أول الليل، أنقول له: قام ناشئة الليل؟ قالت: لا؛ إنما الناشئة القيام بعد النوم[١].

وقال يمان[٢]، وابن كيسان[٣]: هي القيام من آخر الليل.

﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ قرأ ابن عامر، (وأبو عمرو)[٤]، وابن مُحيصن: (وِطآء) بكسر الواو ممدودا[٥]، واختاره أبو عبيد علىٰ معنى

المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٩ من طريق ابن علية عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز.

وقول أبي مجلز وما بعده هو القول الثاني في معنى الناشئة، وحاصله: أن الناشئة ما كان بعد العشاء فقط.

وقول قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٩ من طريقين عنه.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٠.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٠.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٠.

(٤) في الأصل: عمر، والمثبت من (ت).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٤، «التيسير» للداني (ص١٧٥)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (٢٤٥/ب)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٨، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٤).

المواطأة: وهو أن يواطئ قلبه وسمعه وبصره ولسانه[1]. وقرأ الباقون: بفتح الواو مقصورًا أي: فراغًا [٢٠١/أ] للقلب[2].

قال ابن عباس: كانت صلاتهم أول الليل هي أشد وطئا، يقول: هو أجدر أن يحصوا ما فرض الله تعالىٰ عليهم من القيام؛ وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدر متىٰ يستيقظ[3].

وقال قتادة: أثبت للخير وأحفظ للقراءة[4].

وقال الفراء: أثبت قياما[5].

وقال القرظي: أشد على المصلي من صلاة النهار[6]، دليله قول النبي ﷺ: «اللهم ٱشدد وطأتك علىٰ مضر»[7].

---

(١) ٱنظر: «مختصر قيام الليل» لابن نصر (ص٤١).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٦)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٠ من طريق عطية العوفي عنه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٤ - ٣٢٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٥، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٩ من طريقين.

(٥) قاله في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٧.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٧ وصدره بقوله: وقال بعضهم، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٣) بلا نسبة.
ومثله: ابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤١).

(٧) حديث صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه.
ولفظه: أن النبي ﷺ لما رفع رأسه من الركعة الثانية من الصبح قال: «اللهم أنج

....

الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين بمكة، اللهم ٱشدد وطأتك علىٰ مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

وهٰذا الحديث يرويه عن أبي هريرة أربعة أنفس:

١- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج:

رواه البخاري كتاب الأستسقاء باب دعاء النبي ﷺ (١٠٠٦) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن، ورواه أيضا كتاب الجهاد، باب الدعاء على المشركين (٢٩٣٢) من طريق سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج.

٢- سعيد بن المسيب:

رواه البخاري كتاب الأدب باب تسمية الوليد (٦٢٠٠)، ومسلم كتاب المساجد، باب ٱستحباب القنوت (٦٧٥)، والنسائي كتاب الأفتتاح، باب القنوت في صلاة الصبح ٢/ ٢٠١، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في القنوت (١٢٤٤)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٣٩ (٧٢٦٠)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٤١٩، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣١١، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ١/ ١٨٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٩٧، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ١١٩.

كلهم من طرق عدة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد به.

٣- أبو سلمة بن عبد الرحمن:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٤٤٧، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٧١ (٧٦٦٩)، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ٢٨٣، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٣٠١ عن معمر بن راشد، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥٠٢ (١٠٥٢١) عن يزيد. كلاهما عن محمد بن شهاب الزهري.

ورواه مسلم كتاب المساجد، باب ٱستحباب القنوت (٦٧٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣١٤ من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي.

ورواه مسلم أيضا (٦٧٦)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٧٠ (١٠٠٧٢)، ٥٢١ (١٠٧٥٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣١٢، والطحاوي في «شرح معاني

....

الآثار» ١/ ٢٤١ من طريق هشام. كلاهما عن يحيىٰ بن أبي كثير.
ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٣٨ من طريق محمد بن عمرو.
ثلاثتهم (الزهري، وابن أبي كثير، وابن عمرو) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به.
٤- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٩ من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش عن عبد الله بن كعب عن أبي بكر به.
وجاء من وجهين آخرين:
الوجه الأول:
- رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (٤٥٦٠)، والدارمي في «المسند» ١/ ٣٧٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٩٧، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ١٢١ من طرق عن يحيىٰ بن حسان عن إبراهيم بن سعد.
- رواه مسلم (٦٧٥)، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ٢٨٠، ٢٨٣، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٩، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢٤١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٣٠٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٩٧ من طريق ابن وهب، وابن حبان ٥/ ٣٢١ من طريق حسان بن إبراهيم كلاهما عن يونس بن يزيد.
- ورواه النسائي كتاب الافتتاح، باب القنوت في صلاة الصبح ٢/ ٢٠١ من طريق بقية عن شعيب بن أبي حمزة.
ثلاثتهم عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب كلاهما عن أبي هريرة.
الوجه الثاني:
رواه البخاري كتاب الأذان باب يهوي بالتكبير حين يسجد (٨٠٤) عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث كلاهما عن أبي هريرة به.
ومضر المذكورة في الحديث هي: مضر بن نزار بن عدنان، وهي قبيلة عظيمة،

وقال ابن زيد: أفرغ له قلبًا من النهار، لأنه لا يعرض له حوائج ولا شيء[١].

وقال الحسن: أشد وطئا في الخير، وأمنع من الشيطان[٢].

﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ وأصوب قراءة، وعبادة الليل أَشَدُّ نشاطًا، وأتم إخلاصًا وأكثر بركة[٣].



﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾﴾

وهم أهل الكثرة والغلبة بالحجاز، وكانت لهم رئاسة مكة، ويجمعهم فخذان عظيمان: خندف، وقيس عيلان بن مضر، وخندف هي أم ولد إلياس بن مضر فنسبوا إليها، وإلىٰ ولد إلياس ترجع قبيلة قريش فهم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهم المقصودون في دعاء النبي ﷺ لإيذائهم المستضعفين المؤمنين بمكة.

انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٠ - ١٢)، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ١١٠٧.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٤.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٤.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ) وصدره بقوله: قال بعضهم..، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٤.

وورد نحو هٰذا المعنىٰ عن أنس بن مالك ﷺ: أخرجه أبو يعلىٰ في «المسند» ٧/ ٨٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣١، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٤٠)، وابن الأنباري في «المصاحف» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤ من طريق الأعمش عن أنس، وهو لم يسمع منه فالإسناد منقطع.

وجاء نحوه عن عكرمة كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٤١.

والمعنىٰ في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٦٦).

قرأه العامة: بالحاء غير معجمة[١]، أي: فراغًا وسعة ليومك وتصرفك في حوائجك، وأصل السبح: سرعة الذهاب، ومنه السباحة في الماء، وفرس سابح: شديد الجري[٢]، قال الشاعر[٣]:

أباحوا لكم شرق البلاد وغربها

ففيها لكم يا صاح سبح من السبح

وقرأ يحيىٰ بن يَعمر: (سبخا) بالخاء معجمة، أراد خفة وسعة واستراحة[٤]، ومنه قول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها، وقد دعت علىٰ سارق قد سرقها: «لا تسبخي بدعائك عليه»[٥].

---

(١) «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (٢٤٥/ب).

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٧، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٦٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٩٢)، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٨٨.

(٣) لم أجده.
والبيت في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٥٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٠٥.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٢، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣١٠.

(٥) حسن لغيره.
والحديث يرويه عن عائشة اثنان:
١- إبراهيم بن يزيد النخعي:
رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢١٥ (٢٥٧٩٨) من طريق إبراهيم بن المهاجر عنه، والنخعي لم يسمع من عائشة كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٣٥.

أي: لا تخففي[١].

والتسبيخ: توسيع القطن والصوف، وتنفشيهما. يقال للمرأة سبخي

٢- عطاء بن أبي رباح: وعنه حبيب بن أبي ثابت: ورواه عنه اثنان:

أ- الأعمش:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٥ (٢٤١٨٣) عن أبي معاوية، وأبو داود كتاب الصلاة، باب الدعاء (١٤٩٧) من طريق حفص بن غياث كلاهما عن الأعمش به.

ب- سفيان الثوري:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١٣٦ (٢٥٠٥١) عن وكيع، وأبو داود كتاب الأدب، باب فيمن دعا علىٰ من ظلمه (٤٩٠٩)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ٢٦٣ من طريق معاذ بن معاذ العنبري، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٢٧ في السرقة من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان، وأبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٣٠، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ٥/ ١٥٤ عن عبد الرحمن بن مهدي. ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» من طريق ابن مهدي مرسلا.

أربعتهم عن سفيان الثوري به.

كلاهما (الأعمش، والثوري) عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن عائشة به.

وحبيب: ثقة، إلا أنه كثير الإرسال والتدليس، وقد عنعن هنا، ثم إن روايته عن عطاء غير محفوظة، قاله يحيى القطان كما في «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٢٦٣.

وقد ضعفه من هٰذا الوجه الشيخ الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (٦٢٣٣)، والشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه «شرح السنة» للبغوي، وأعله بحبيب.

وهٰذا الطريق وإن كان ضعيفا، إلا أنه يتقوىٰ بما قبله، فيكون حسنا لغيره، والله أعلم.

(١) هٰذا التفسير: ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٣٠، وأبو داود كتاب الصلاة، باب الدعاء (١٤٩٧)، وابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٣/ ١٢٦، وابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٣٣٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ١٩١٧.

قطنك، ويقال لقطع القطن إذا نُدف[(١)]: سبائخ[(٢)]. قال الأخطل يصف القناص والكلاب[(٣)]: [٢٠١/ب]

فأرسلوهن يذرين التراب كما
يذري سبائخ قطن ندف أوتار

قال ثعلب: السبح التردد والاضطراب، والسبخ: السكون[(٤)]، ومنه قول النبي ﷺ: «الحمىٰ من فيح جهنم فسبخوها بالماء»[(٥)] أي: سكنوها.

---

(١) الندف: طرق القطن بالمندف. والمندف الآلة التي يندف بها. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٣٨٤.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٧، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠٦، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٢٦.

(٣) هو في «ديوانه» (ص١٤٠) من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٢، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠٦، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٢٦.
والقناص: جمع قانص. ويذرين: يثرن.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٣.
والمعنىٰ في «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩١٧ منسوب لابن الأعرابي.

(٥) لم أجده بهذا التمام عند أحد من أصحاب الكتب.
والحديث صحيح متواتر بغير هذا اللفظ، وقد تتبعت ألفاظه ووجدتها تدور حول الألفاظ التالية في الجملة الأولىٰ منه:
- الحمىٰ من فيح جهنم.

....

- الحمىٰ من كير جهنم.
- الحمىٰ من فور جهنم.
- إن الحمىٰ رائد الموت، وهي سجن الله في الأرض.

أما ألفاظه في الجملة الثانية فتدور حول ما يلي:

- فأبردوها بالماء. وجاء في حديث ابن عباس تقييده بماء زمزم.
- فنحوها عنكم بالماء البارد.
- فأكسروها بالماء.
- فأطفئوها بالماء.

وهٰذا الحديث جاء عن جماعة بلغوا حسب ما وقفت عليه ثلاثة عشر نفسا:

أولا: حديث عائشة رضي الله عنها: ورواه عنها اثنان:

١- القاسم بن محمد:

رواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٨٣) من طريق الأوزاعي عن نافع عن القاسم به.

٢- عروة بن الزبير:

رواه البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة النار (٣٢٦٣)، كتاب الطب باب الحمىٰ من فيح جهنم (٥٧٢٥)، ومسلم كتاب السلام، باب لكل داءٍ دواء (٢٢١٠)، والترمذي كتاب الطب، بابَ ما جاء في تبريد الحمىٰ بالماء (٢٠٧٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٧٩، وابن ماجه كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٣٤٧١)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٩٩٥، وأحمد في «المسند» ٦/ ٥٠ (٢٤٢٢٨)، ٩٠ (٢٤٥٩٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٧، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٦٨٠)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص٩٩، ١٠٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٦٢، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١٨٢، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٨١، والبغوي في «شرح السنة» ١٥٣/١٢، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢٤٥.

....

كلهم من طرق عدة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة به.

ثانيا: رافع بن خديج:

رواه البخاري كتاب بدء الخلق، باب صفة النار (٣٢٥٩)، ومسلم كتاب السلام، باب لكل داءٍ دواء (٢٢١٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٨، وفي «المسند» ١/ ٦٩، وأحمد في «المسند» ٤/ ١٤١ (١٧٢٦٦)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠٣) عن عبد الرحمن بن مهدي، والدارمي في «المسند» ٢/ ٣١٦ عن محمد بن يوسف. كلاهما (ابن مهدي، وابن يوسف) عن سفيان الثوري.

ورواه البخاري كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٥٧٢٦)، ومسلم كتاب السلام، باب لكل داء دواء (٢٢١٢)، والترمذي كتاب الطب، باب ما جاء في تبريد الحمىٰ بالماء (٢٠٧٣)، وابن ماجه كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٣٤٧٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٧٨، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٦٣ (١٥٨١٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٦ كلهم من طرق عن أبي الأحوص.

كلاهما (الثوري، وأبو الأحوص) عن سعيد بن مسروق الثوري، عن عباية بن رفاعة، عن رافع به.

ثالثًا: عبد الله بن عمر: ورواه عنه ثلاثة:

١- سليط:

رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٢٦٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ١١٩ (٦٠١٠) من طريق هاشم. كلاهما عن جسر، عن سليط.

٢- محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر:

رواه مسلم كتاب السلام، باب لكل داءٍ دواء (٢٢٠٩)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٨٥ (٥٥٧٦)، ١٣٤ (٦١٨٣)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٥، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١٦١ كلهم من طرق عن عمر بن محمد عن أبيه محمد بن زيد.

....

٣- نافع مولى ابن عمر:
رواه البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة النار (٣٢٦٤)، كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٥٧٢٣)، ومسلم كتاب السلام، باب لكل داءٍ دواء (٢٢٠٩)، وابن ماجه كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٣٤٧٢)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٧٨، ومالك ٢/ ٩٤٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٨، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢١ (٤٧١٩)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٣٠، ٤٣١، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٤٥، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٢٠، ٩/ ١٥٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٢٢٥.
كلهم من طرق عن نافع مولى ابن عمر.
ثلاثتهم (سليط، ومحمد بن زيد، ونافع) عن عبد الله بن عمر به.
رابعا: عبد الله بن عباس:
رواه البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة النار (٣٢٦١) من طريق أبي عامر العقدي، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٠٠ من طريق عبد الله بن رجاء.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٨٠، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٩١ (٢٦٤٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٨ والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٦، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ١١٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٣١، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠٣)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٠٣ كلهم من طريق عفان بن مسلم.
ثلاثتهم (العقدي، وابن رجاء، وعفان) عن همام.
ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٨ من طريق ابن مقسم موقوفا.
كلاهما (همام، وابن مقسم) عن أبي جمرة نصر بن عمران عن عبد الله بن عباس به.
خامسا: أبو هريرة:
رواه ابن ماجه كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٣٤٧٥)، وابن أبي الدنيا

....

في «المرض والكفارات» (ص١٠٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٠٦ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن البصري.
ورواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٦٧) من طريق شعبة، عن حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم كلاهما (الحسن، وحفص) عن أبي هريرة به.
سادسا: أسماء بنت أبي بكر:
رواه البخاري كتاب الطب باب الحمىٰ من فيح جهنم (٥٧٢٤) ، ومسلم كتاب السلام، باب لكل داء دواء (٢٢١١)، والترمذي كتاب الطب، باب ما جاء في تبريد الحمىٰ بالماء (٢٠٧٤)، وابن ماجه كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٣٤٧٤)، ومالك ٢/ ٩٤٥، وأحمد في «المسند» ٦/ ٣٤٦ (٢٦٩٢٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٧، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٥، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠٢).
كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر به.
سابعا: أبو أمامة الباهلي:
رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٥٢ (٢٢١٦٥)، ٢٦٤ (٢٢٢٧٤)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص٥٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٣/ ٦٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١١٠، وأبو بكر الشافعي في «فوائده» ١/ ٦٣٥، والبيهقي في «الآداب» (٩١٠) كلهم من طرق عن أبي غسان محمد بن مطرف الليثي، عن أبي الحصين الفلسطيني، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي أمامة به.
وأبو الحصين: مجهول كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٢/ ٣٠٥. إلا أن رواية الطحاوي جاءت من حديث أبي موسى الأشعري.
ثامنا: أبو بشير الأنصاري (الحارث بن خزمة):
رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢١٦ (٢١٨٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير»

....

٢٢/ ٢٩٥ من طريق شعبة، عن حبيب الأنصاري، عن ابن، وابنة أبي بشير، عن أبي بشير به.

قال في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٥/ ٩٤: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

تاسعا: ثوبان مولى النبي ﷺ:

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٨١ (٢٢٤٢٥)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠٥) من طريق روح بن عبادة عن مرزوق الشامي عن سعيد بن زرعة الحمصي عن ثوبان به.

وفي إسناده ضعف.

عاشرا: سمرة بن جندب:

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٥، والبزار في «البحر الزخار» ٣/ ٣٩٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٧٥، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٠٣ كلهم من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن سمرة به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٩٤: فيه إسماعيل بن مسلم، وهو متروك.

حادي عشر: أبو ريحانة:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ٦٣، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص٣٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٣/ ٦٨، والطبراني في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» ٢/ ٣٠٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٦١. كلهم من طريق شهر بن حوشب عن أبي ريحانة به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٣٠٥: فيه شهر، وفيه كلام، ووثقه جماعة.

وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٨٢٣).

ثاني عشر: عبد الله بن المربع:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٥/ ٩٨ من طريقين وقال: فيه المحبر بن هارون لم أعرفه.

ثالث عشر: كعب الأحبار من قوله:

٨ ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾ بالتوحيد والتعظيم(١).

وقال سهل بن عبد الله: ٱقرأ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في ٱبتداء صلاتك توصلك بركة قراءاتها إلىٰ ربك، وتقطعك من كل ما سواه(٢).

﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ قال ابن عباس(٣): وأكثر الناس(٤): أخلص إليه إخلاصا.

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٨٢ من طريق أبي صالح الأشعري عن كعب به من قوله.

وبعد: فهٰذا ما تيسر جمعه من طرق هٰذا الحديث، وليس في شيء منها كما سبق اللفظ الذي ذكره المصنف، والمصنف ٱعتمد في غالب هٰذا المبحث علىٰ ما ذكره الإمام أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٣٠ الذي نقل عن الأصمعي قوله: يقال: اللهم سبخ عني الحمىٰ -أي: سلها وخففها. ا.هـ فأخشىٰ أن يكون مصدر المصنف فيما ذكر هو قول الأصمعي هٰذا، ولم أجد من ذكر أن هٰذا اللفظ بتمامه حديث سوى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٣، وهو كثيرا ما يعتمد على المصنف. والله أعلم.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٥.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٢ من طريقين عنه.

(٤) هٰذا القول جاء عن جماعة منهم:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٣٢٩، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣.

ومجاهد: أخرجه، ابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٢ - ١٣٣ من طرق عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي

وقال الحسن: ٱجتهد[١].

وقال ابن زيد: تفرغ لعبادته[٢].

وقال شقيق: توكل عليه توكلا[٣].

[٣٢٦٤] سمعت محمد بن الحسين السلمي[٤]، يقول: سمعت منصور بن عبد الله[٥] يقول: سمعت أبا القاسم البزاز[٦] يقول: قال ابن عطاء[٧]: ٱنقطع إليه ٱنقطاعًا[٨].

حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٥، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص٢٦٦).

والحسن البصري: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٥، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص٣٢٨).

وأبو يحيى المكي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣.

والضحاك: أخرجه ابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣ بلفظ: بتل نفسك واجتهد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣.

(٣) القول في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٥ ولكنه منسوب إلىٰ سفيان.

(٤) تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٥) أبو نصر الأصبهاني لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) بكر بن محمد بن إبراهيم بن المواز ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

(٧) أحمد بن محمد بن سهل أبو العباس البغدادي زاهد عابد.

(٨) [٣٢٦٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. شيخ المصنف متكلم فيه ومنصور لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو القاسم ذكر أنه ٱختلط.

والقول ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ)، والثعالبي في «الجواهر الحسان» ٥/ ٥٠٣ وقال عقبه: هٰذا لفظ ابن عطاء علىٰ ما نقله الثعلبي.

وهو الأصل في هٰذا الباب، يقال: بتلت الشيء قطعته، وصدقة بتة بتلة، أي: بائنة مقطوعة من صاحبها لا سبيل له عليها، ودار بتيل، أي: منقطعة عن الدور[١].

وقال ٱمرؤ القيس[٢]:

تضيء الظلام بالعشاء كأنها

منارة ممسىٰ راهب متبتل

ونهىٰ رسول الله ﷺ عن التبتل[٣]،

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٤.

وأصل المعنىٰ في «غريب القرآن» لأبي عبد الرحمن اليزيدي (ص٣٩٧)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٤).

(٢) هو في معلقته المشهورة، كما في «ديوانه» (ص١١٦).

وينظر في: «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص١٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٢١.

وممسىٰ: وقت إمساء الراهب.

(٣) حديث صحيح جاء معناه من حديث سمرة بن جندب، وسعد بن أبي وقاص، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وعائشة.

١- أما حديث سمرة بن جندب:

أخرجه النسائي كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل ٦/ ٥٩، والترمذي كتاب النكاح، باب ما جاء في النهي عن التبتل (١٠٨٢)، وابن ماجه كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل (١٨٤٩)، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٧ (٢٠١٩٢)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٣/ ١٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢١٤ كلهم من

....

طرق عن قتادة عن الحسن، عن سمرة أن النبي ﷺ نهىٰ عن التبتل.
وإسناده ضعيف، الحسن مختلف في سماعه من سمرة ثم إنه مدلس وقد عنعنه. ويشهد له ما بعده.

٢- حديث سعد بن أبي وقاص:

أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل (٥٠٧٣)، ومسلم كتاب النكاح، باب ٱستحباب النكاح (١٤٠٢)، والنسائي كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل ٦/ ٥٨، والترمذي كتاب النكاح، باب ما جاء في النهي عن التبتل (١٠٨٣)، وابن ماجه كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل (١٨٤٨)، والدارمي في «المسند» ٢/ ٥٧، وأحمد في «المسند» ١/ ١٧٥ (١٥١٤)، ١٧٦ (١٥٢٥)، ١٨٣ (١٥٨٨)، والطيالسي في «المسند» (ص٢١٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٣٧، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٣/ ١٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٩/ ٥ كلهم من طرق عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن سعد به بلفظ: أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله ﷺ.

٣- حديث أنس بن مالك:

أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٥٨ (١٢٦١٣)، ٢٤٥ (١٣٥٦٩)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ١٣٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٣٨، والبزار في «البحر الزخار» ٢/ ١٤٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٨١ كلهم من طريق خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس بن مالك عن أنس به بلفظ: كان رسول الله يأمر بالباءة، وينهىٰ عن التبتل... وإسناده حسن.

٤- حديث أبي هريرة:

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٨٩ (٧٨٩١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٣٦٢، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٣٢ من طريق أيوب بن النجار عن طيب بن محمد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ولفظه: لعن رسول الله... وفيه: والمتبتلين من الرجال.. والمتبتلات من النساء. قال البخاري: لا يصح.

....

٥- حديث عائشة:

أخرجه النسائي كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل ٦/ ٥٨ - ٥٩، وأحمد في «المسند» ٦/ ١٢٥ (٢٤٩٤٣)، ١٥٧ (٢٥٢٣٩)، ٢٥٢ - ٢٥٣ (٢٦١٥٠)، وابنه عبد الله في زوائد «المسند» ٦/ ٢٥٢ - ٢٥٣ (٢٦١٥٠) من طرق عن أشعث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة أن النبي ﷺ نهىٰ عن التبتل.

وهٰذا الحديث ٱختلف فيه على الحسن فتارة يروىٰ عنه عن سمرة، كما سبق، وتارة يروىٰ عنه عن سعد عن عائشة.

وقد حكم أبو حاتم الرازي بصحة الحديثين كما في «علل الحديث» لابنه ١/ ٤٠٢.

قلت: ومما يؤيد حديث عائشة أن أشعث قد تابعه عن الحسن ٱثنان إلا أنهما أوقفاه:

١- مبارك بن فضالة:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٩١ (٢٤٦٠١)، ١١٢ (٢٤٨١٠) من طريقه عن الحسن به موقوفا.

٢- حصين بن نافع المازني:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٩٧ (٢٤٦٥٨) من طريقه عن الحسن به موقوفا.

وعليه فالحديث صحيح.

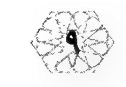
وهاهنا مسألة لابد من بيانها، وهي أن المصنف ذكر الآية التي يفيد ظاهرها الأمر بالتبتل، ثم ذكر الحديث الذي يفيد النهي عنه، فصار التبتل مأمورا به في القرآن، منهيا عنه في السنة. قال أبو بكر ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٨٨٠: ومتعلق الأمر غير متعلق النهي؛ إذ لا يتناقضان، وإنما بعث النبي ﷺ ليبين للناس ما نزل إليهم، فالتبتل المأمور به: الأنقطاع إلىٰ الله بإخلاص العبادة، كما قال: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾. والتبتل المنهي عنه هو سلوك مسلك النصارىٰ في ترك النكاح والترهب في الصوامع؛ لكن عند فساد الزمان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن.

ومنه قيل لمريم العذراء عليها السلام: البتول[١].

وقال القاسم: اتصل به اتصالًا، مارجع من رجع إلا من الطريق، وما وصل إليه أحد فرجع عنه[٢].

وقال محمد بن علي: ارفع اليدين في الصلاة[٣].

وقال زيد بن أسلم: التبتل رفض الدنيا وما فيها، والتماس ما عند الله تعالىٰ[٤].



قوله تعالىٰ: [٢٠٢/أ] ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾

قرأ أهل الحجاز، وأبو عمرو، وأيوب، وحفص[٥]: برفع الباء على الابتداء. وقيل: علىٰ إضمار هو[٦]. وقرأ الباقون: بالخفض علىٰ نعت الرب في قوله: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾[٧].

---

(١) «غريب القرآن» لليزيدي (ص٣٩٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٢.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/ أ)، والقاسم هٰذا لم أعرفه.

(٣) ذكره أبو بكر النقاش المفسر كما في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٨٠ بلفظ: رفع اليدين.
ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٥.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٦).
وأيوب هو ابن المتوكل البصري، أحد الرواة عن الكسائي.

(٦) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٧، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٦٨)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٣٥.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٥، «التيسير» للداني (ص١٧٥)، «النشر في

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلًا﴾ قيما بأمورك ففوضها إليه[(١)].

١٠ ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾﴾ نسختها آية القتال[(٢)].

القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٢٣.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٣.

(٢) آية القتال هي قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [التوبة: ١٢٣].

والقول بالنسخ:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٤، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٠، وذكره مكي في «الإيضاح» (ص٤٤٤) عن قتادة بن دعامة. وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٢ نحوه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

وإلىٰ هٰذا ذهب أبو بكر ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٨٨٠، وأبو القاسم البذوري في «قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن» (ص١٨).

وفي المسألة قولان آخران:

الأول: أنها محكمة غير منسوخة، لأن النبي ﷺ لم يزل صابرا عليهم رفيقا بهم. وإلىٰ هٰذا ذهب ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٣٧).

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٢، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ١٢٥، «الإيضاح» لمكي (ص٤٤١).

الثاني: أن يقال لا تعارض بين آيات الأمر بالعفو والصفح والإعراض عن المشركين وأهل الكتاب ومجادلتهم بالتي هي أحسن. وبين آيات القتال عامة؛ لأن كلا منهما موقوتة بمناسبتها وعلى الأمة أن تطبق ما قدرت عليه منهما حسب مراحل قوتها وضعفها، فتطبق الأمر بالقتال حال قوتها، وتطبق الأمر بالعفو حال ضعفها.

وقد أشار إلىٰ هٰذا المعنى الزركشي في «البرهان» ٢/ ٤٢، والزرقاني في «مناهل العرفان» ٢/ ١٥٠.

[٣٢٦٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[١]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٢]، حدثنا حامد بن شعيب[٣]، حدثنا سريج[٤] بن يونس[٥]، حدثنا سعيد بن محمد الوراق[٦]، عن الأحوص بن حكيم[٧]، عن أبيه[٨] (عن)[٩] أبي الزاهرية[١٠] أن أبا الدرداء قال: إنا لنكشر[١١] في وجوه أقوام ونضحك إليهم، وإن قلوبنا لتقليهم[١٢] ولتلعنهم.

---

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ مقتن.

(٣) حامد بن محمد بن شعيب البلخي البغدادي ثقة.

(٤) في الأصل، و(ت): شريح، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٥) البغدادي، ثقة عابد.

(٦) ضعيف.

(٧) ابن عمير ضعيف الحفظ.

(٨) **حكيم بن عمير بن الأحوص العنسي** أبو الأحوص الشامي الحمصي صدوق يهم قال ابن سعد: كان معروفا قليل الحديث، وقال أبو حاتم لا بأس به، قال محمد ابن عوف. شيخ صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٥٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٦٢، «تهذيب الكمال» المزي ٧/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٧٦).

(٩) في الأصل: وعن، والمثبت من (ت).

(١٠) حدير بن كريب الحضرمي صدوق.

(١١) الكشر هو: ظهور الأسنان للضحك، وكاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٧٦.

(١٢) القلى: البغض، يقال: قلاه يقليه، قلىٰ وقلىٰ إذا أبغضه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٠٥.

....

[٣٢٦٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف: سعيد الوراق، وشيخه الأحوص بن حكيم ضعيفان.
التخريج:
الحديث علقه البخاري كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس، بصيغة التمريض.
وجاء موصولا عن أبي الدرداء من أربعة أوجه:
١- أبو الزاهرية:
رواه المصنف من طريق الوراق، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٢٦٦، من طريق مسلمة بن سعيد، وأحمد بن مروان الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» ٣/ ٤٧٩ (١٠٨٧)، ومن طريقه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٥/ ١٠٣، وعلي بن معبد في «الطاعة والمعصية» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١١٠ من طريق أبي معاوية، والشجري في «الأمالي» ٢/ ١٤٣ من طريق إسماعيل بن زكريا. كلهم عن الأحوص عن أبيه عن أبي الزاهرية عن أبي الدرداء إلا أن رواية البيهقي، والدينوري، والشجري ليس فيها: عن أبيه. بل الأحوص بن حكيم عن أبي الزاهرية.
٢- جبير بن نفير:
رواه ابن أبي الدنيا في «الحلم» (ص٦٩)، ومن طريقه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٥/ ١٠٣ عن الوليد بن القاسم، ورواه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» كما في «تغليق التعليق» ٥/ ١٠٣ بلاغا عن الأحوص بن حكيم عن أبي الزاهرية عن جبير به.
والوليد هو ابن القاسم بن الوليد الهمذاني: صدوق يخطئ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٤٧).
٣- أبو صالح:
رواه أبو بكر بن المقرئ في «فوائده» كما في «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٥٢٨، ومن طريقه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٥/ ١٠٤ من طريق يوسف بن أسباط عن كامل بن العلاء عن أبي صالح به.

١١ ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾﴾

نزلت في صناديد قريش المكذبين المستهزئين[(١)].

وقال مقاتل بن حيان: نزلت في المطعمين ببدر وهم عشرة[(٢)]، ذكرناهم في الأنفال.

وإسناده ضعيف: أبو صالح لم يلق أبا الدرداء فهو منقطع كما في «فتح الباري» لابن حجر.

وكامل ضعيف كما في «التغليق».

٤- خلف بن حوشب:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٢٢، وعنه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٥/ ١٠٢.

وإسناده ضعيف لعلة الأنقطاع خلف لم يلق أبا الدرداء كما في «فتح الباري»، و«تغليق التعليق».

والحاصل: أن الحديث لا يخلو طريق من طرقه من ضعف، ولكنه بمجموعها يتقوىٰ فيكون حسنا لغيره.

يقول الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٢٥٢:

لعله يتقوىٰ بهٰذِه الطرق، وبالجملة: فالحديث لا أصل له مرفوعا، والغالب أنه ثابت موقوفا.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٥.

وقال ابن الجوزي: حكاه الثعلبي.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٥.

والقول في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٩ بلا نسبة.

والنعمة: التنعم والنعمة الثروة والنعمة أيضا، والنعمة بضم النون: المرة، يقال: نعم ونعمة عين، ونعمىٰ عين[(١)].

١٢ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ﴾ عندنا في الآخرة.

﴿أَنكَالًا﴾ قيودا ثقالا عظاما لا تنفك أبدا واحدها نكل[(٢)].

---

(١) أنظر: «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني ٣/ ٣١٩، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٤٨٤، ٨/ ٤٤٨٥ (نعم)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٨٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٢٣.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٣، «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٤)، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٨٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٥.

وأصل تفسير الأنكال بالقيود جاء عن جماعة من السلف منهم:

- عبد الله بن مسعود، وطاوس، وأبو عمران الجوني: أخرجها عنهم عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦.

- مجاهد: أخرجه أحمد في «الزهد»، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٤، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦.

- عكرمة: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢١٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٤.

- الحسن البصري: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٥، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٥٩٥).

- حماد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٤٤٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٥.

- سليمان التيمي: أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٤٤٦.

قال الشعبي: ترون أن الله تعالىٰ لم يجعل الأنكال في أرجل أهل النار لأنه خشي أن يفروا منه، ولكن أراد إذا أرادوا أن يرتفعوا ٱستثقلت بهم[(١)].

﴿وَجَحِيمًا﴾



﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾

غير سائغ؛ يأخذ بالحلق، لا هو نازل ولا هو خارج [٢٠٢/ب] وهو الغسلين والزقوم والضريع[(٢)]. ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾.

[٣٢٦٦] أخبرني عقيل بن محمد الفقيه[(٣)]، أنَّ أبا الفرج البغدادي[(٤)]، أخبرهم عن محمد بن جرير[(٥)]، حدثنا أبو كريب[(٦)]،

- قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٥، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٦.

(٢) قاله ابن عباس:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٥، عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٥ وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٦٠٥). كلهم من طريق شبيب بن شيبة عن عكرمة عنه.
وشبيب ضعيف. قاله الذهبي. وهٰذا القول ٱختاره الطبري.

(٣) لم أجده.

(٤) المعافىٰ بن زكريا العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٥) الطبري حافظ ثقة.

(٦) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ثقة حافظ.

حدثنا وكيع[١]، عن حمزة الزيات[٢] عن حمران بن أعين[٣] أن النبي ﷺ قرأ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ فصعق[٤].

---

(١) ابن الجراح بن مليح الرؤاسي ثقة حافظ عابد.

(٢) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات صدوق ربما وهم.

(٣) **حمران بن أعين الكوفي** مولىٰ بني شيبان أخو عبد الملك وعبد الأعلىٰ وبلال، ضعيف رمي بالرفض. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: شيخ وقال أبو داود: كان رافضيا وقال النسائي: ليس بثقة وقال ابن عدي: ليس بالساقط.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٨٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٦٥، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٧٩، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٢/ ٤٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥١٤).

(٤) [٣٢٦٦] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف جدا.
فيه حمران بن أعين، ضعيف رمي بالرفض، ثم إنه مرسل.
التخريج:
الحديث يرويه وكيع بن الجراح في «الزهد» ١/ ٢٥٣ (٢٨) عن حمزة الزيات عن حمران، ورواه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٥، وأحمد في «الزهد» (ص٣٦)، وهناد السري في «الزهد» ١/ ١٨٠ (٢٦٧)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٣٦)، وإسحاق ابن راهويه في «التفسير» كما في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٧٥، ومن طريقه محمد بن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص١٤٥)، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦، والواحدي في «الوسيط» من طريق طاهر بن الفضل البغدادي. كلهم عن وكيع به.
إلا أن طاهر البغدادي خالف الجماعة فرواه عن وكيع عن حمزة عن حمران عن عبد الله بن عمر، وطاهر متهم بوضع الحديث كما في «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٠٧.

[٣٢٦٧] وأخبرنا ابن فنجويه الدينوري[(١)]، حدثنا أحمد بن الحسن ابن ماجه[(٢)]، حدثنا الحسن بن أيوب[(٣)]، حدثنا عبد الله بن أبي زياد[(٤)]، حدثنا سيار[(٥)]، حدثنا صالح المُرِّي[(٦)]، حدثنا (خليد)[(٧)] ابن حسان[(٨)] قال:

وجاء من وجه آخر:
رواه ابن أبي داود في «الشريعة» كما في «الدر المنثور» ٦/ ٤٤٦، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٤٣٦، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٥٢٢ من طريق أبي يوسف صاحب أبي حنيفة عن حمزة عن حمران عن أبي حرب بن أبي الأسود أن رسول الله.. فذكره وأبو يوسف متكلم فيه كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٤٧.
وهذا الوجه استنكره ابن عدي. وقال البيهقي: ومع ذكر أبي حرب فهو مرسل.
قلت: لأن أبا حرب الديلي تابعي، ثم إن في إسناده حمران وقد مضىٰ بيان ما فيه.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
(٢) القزويني لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) القزويني قال أبو حاتم: صدوق.
(٤) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد صدوق.
(٥) ابن حاتم العنزي أبو سلمة البصري صدوق له أوهام.
(٦) صالح بن بشير بن وادع، ضعيف.
(٧) في الأصل: خالد، والمثبت من مصادر الأثر، وكتب التراجم.
(٨) **خليد بن حسان** أبو حسان العصري العبدي سكن بخارىٰ وسمع من الحسين وسمع منه خازم بن خزيمة قال السليماني: فيه نظر، وقال ابن حبان: يخطئ ويهم.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٧١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٨٤، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٩٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٦٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٠٦.

أمسىٰ عندنا الحسن[١]، وأمسىٰ صائما، فأتيته بطعام فعرضت له هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝﴾ فقال: ٱرفع الطعام، فلما كانت الليلة الثانية أتيناه أيضا بطعام فعرضت له هٰذِه الآية فقال: ٱرفعوه، فلما كانت الليلة الثالثة أتيته بطعام فعرضت له هٰذِه الآية فقال: ٱرفعوه، فانطلق ابنه إلىٰ ثابت البناني، ويزيد الضبي، ويحيى البكاء فحدثهم بحديثه، فجاؤوا معه، فلم يزالوا به حتىٰ شرب شربة من سويق[٢].

قوله تعالىٰ:

١٤ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ أي: تتحرك وتضطرب بمن عليها[٣].

﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا﴾ وهو: الرمل المجتمع ﴿مَّهِيلًا﴾ سائلًا متناثرًا

---

(١) البصري ثقة فقيه كان يرسل كثيرا ويدلس.

(٢) [٣٢٦٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف.
سيار بن حاتم صدوق له أوهام، وصالح، وخليد ضعفاء.
التخريج:
والخبر يرويه أحمد في «الزهد» (ص٣٤٦)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٧٦ كلاهما من طريق صالح المري عن خليد بن حسان عن الحسن فذكره، إلا أنه وقع عند الإمام أحمد: خليد عن صالح بن حسان عن الحسن. فلا أدري. لعله تحريفا.
قال الدكتور حكمت بشير في «مرويات الإمام أحمد في التفسير» ٤/ ٢٩٩: إسناده مسلسل بالضعفاء.

(٣) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٧١٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٢.

إذا مسسته تتابع، وأَصله مهيول، وهو: مفعول من قول القائل: هلت الرمل فأنا أهيله، وذلك إذا حرك أسفله، فانهال عليه من أعلاه، يقال [٢٠٢/ب]: مهيل ومهيول، ومكيل ومكيول، ومعين ومعيون[١].

قال النبي ﷺ لأصحابه وهم يشكون الجدوبة: «أتكيلون أم تهيلون؟» قالوا: نهيل، قال: «كيلوا ولا تهيلوا»[٢].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٨، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٢٥٢، «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٢، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٨٩.
وأصل المعنىٰ ورد عن ابن عباس:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٦، وورد عن مجاهد رواه الطبري بنحوه.

(٢) حديث ضعيف:
رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ١٥٣ عن إبراهيم بن سليمان المؤدب عن أبي الربيع العمري مولاهم فذكره مرسلا.
وإبراهيم المؤدب: صدوق يغرب، وشيخه لم أجده، والإسناد ظاهر الانقطاع.
والحديث ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٥/ ٢٨٨.
قال أبو عبيد: وتأويله أنهم كانوا لا يكيلون طعامهم، ويصبونه صبا فنهاهم عن ذلك.
ويشهد لمعناه حديث المقدام بن معدي كرب، وعبد الله بن بسر، وعلي بن أبي طالب.
ولفظهم جميعا: «كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه».
- أما حديث المقدام:
فرواه البخاري كتاب البيوع، باب ما يستحب من الكيل (٢١٢٨)، وأحمد في

قال الشاعر[١]:

وإخـــال أنـــك ســيـــد مـــعـــيـــون

١٥ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ﴿١٦﴾﴾

صعبًا شديدًا ثقيلًا[٢]، ومنه يقال: كلأ مستوبل، وطعام مستوبل

«المسند» ٤/ ١٣١ (١٧١٧٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٣٧٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٢٨٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣١ - ٣٢، والبغوي في «شرح السنة» ١١/ ٣٣٤ كلهم من طرق عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب به.

ورواه ابن ماجه كتاب التجارات، باب ما يرجىٰ في كيل الطعام من البركة (٢٢٣٢)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٤١٤ (٢٣٥٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٢١ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢١٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٢ من طريق بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن المقدام، عن أبي أيوب الأنصاري به.

- وأما حديث عبد الله بن بسر:

فرواه ابن ماجه كتاب التجارات، باب ما يرجىٰ في كيل الطعام من البركة (٢٢٣١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ١٥١ من طريق إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عبد الرحمن اليحصبي، عن عبد الله بن بسر به.

- وأما حديث علي بن أبي طالب:

فرواه أبو سعيد النقاش في «معجمه»، وابن النجار كما في «جمع الجوامع» ١/ ٦٣٣ بلفظ: «كيلو طعامكم فإن البركة في الطعام المكيل».

(١) هو: العباس بن مرداس. وهو عجز بيت مضىٰ في تفسير سورة القلم آية (٥١).

(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٦. وهو بلغة حمير كما في «لغات القبائل» (ص٣٠).

إذا لم يستمر، ومنه الوبال[١]. وقالت الخنساء[٢]:

لـقـد أكـلـت بـجـيـلـة يـوم لاقـت
فـوارس مـالـك أكـلًا وبـيـلًا

وتقول العرب: لقد أوبل عليه الشر، أي: توبع[٣].



قوله تعالىٰ: ﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ﴾

أي: فكيف لكم بالتقوىٰ في يوم القيامة إذا كفرتم في الدنيا؛ يعني: لا سبيل لكم إلى التقوىٰ، ولا تنفعكم التقوىٰ إذا وافيتم يوم القيامة[٤].

وقيل معناه: فكيف تتقون عذاب يوم القيامة، وكيف تنجون منه إذا

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٣، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٦، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٨٩، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٢٢ وعزاه للمصنف.

(٢) لم أجده في «ديوانها».
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣١٩.

(٣) قاله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٧.

(٤) هذا القول بناء علىٰ أن يوما منصوب على الظرفية.
وقد جوزه الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٤٧، وارتضاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٥٧.
ورده مكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٦٨)، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٢٧ قالا: لا يجوز أن ينتصب ظرفا، لأنهم لا يكفرون ذلك اليوم، بل يؤمنون لا محالة.

كفرتم[١].

وقرأ ابن مسعود[٢]، وعطية[٣]: (فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا إن كفرتم).

وقرأ أبو السمّال العدوي: (فكيف تتقونِ) بكسر النون على الإضافة[٤] ﴿يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ﴾ الصبيان ﴿شِيبًا﴾ شمطًا من هوله وشدته[٥]، وذلك حين يقال لآدم عليه السلام: «قم فابعث بعث النار من ذريتك»[٦].

---

(١) هٰذا هو القول الثاني في التقدير. ووجهه: أن يوما منصوب بـ «تتقون» منصوب نصب المفعول به. وعليه عامة أهل العربية كما في:

«معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٢، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٦٩)، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٥٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٢٧.

والقولان كما هنا في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٤٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٦٩ وقال: وكلاهما معنىً حسن، ولكن الأول أولىٰ، والله أعلم.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٥٠ وقالوا: هٰذِه القراءة علىٰ وجه التفسير.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣١٩.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٥٠.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٦.

(٦) ورد هٰذا المعنىٰ في حديث مرفوع، وموقوف:

[٣٢٦٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[١]، حدثنا محمد بن الحسن بن بشر[٢]، [٢٠٣/ب] حدثنا أبو بكر بن أبي الخصيب[٣]، حدثني محمد بن غالب[٤]، قال: سمعت عثمان بن الهيثم[٥] يقول: مررت بابن السري، وهو قام في الطريق فسأله إنسان ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ قال: هم أولاد الزنا[٦].

- أما المرفوع فمن حديث ابن عباس:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٦٦، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٧، وضعفه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٧٠، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٤٨، ١٣٠.

وأما الموقوف فمن حديث ابن مسعود:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٧ وإسناده منقطع.

(١) في الأصل: الحسن في الموضعين والمثبت من (ت)، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن أحمد بن المستنير بن أبي الخصيب لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن حرب أبو جعفر الضبي البصري حافظ صدوق متقن.

(٥) ابن جهم بن عيسىٰ أبو عمرو البصري المؤذن ثقه تغير فصار يتلقن.

(٦) [٣٢٦٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده محمد بن الحسن، وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٥٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٥٧، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٦٨، والآلوسي في«روح المعاني» ٢٩/ ١٠٩. كلهم نسبوه للسدي من قوله.

وقيل: أولاد المشركين[١].

١٨ ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ﴾ منفلق متشقق[٢].

﴿بِهِۦ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا﴾.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ﴾ السورة[٣]، أو هٰذِه الآيات[٤].

﴿تَذۡكِرَةٌۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ بالإيمان والطاعة[٥].

٢٠ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ﴾

أقرب ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ﴾ روىٰ هشام عن أهل الشام (ثلثي) ساكنة اللام

---

(١) ذكره القرطبي، وأبو حيان، والكرماني، والألوسي.
قلت: والذي يظهر أن الأولىٰ حمل الآية على العموم كما يفهم من كلام الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٧ ونص كلام أبي حيان في «البحر المحيط».

(٢) جاء هٰذا المعنىٰ عن جماعة، منهم:
- ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٨ والفريابي، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٨.
- ومجاهد، وقتادة: أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٨.
- والحسن: علقه البخاري كتاب التفسير، باب سورة المزمل وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٨، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٧٥) (٨) بلفظ: محزونة مثقلة به، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٨.
- عكرمة: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٨. وانظر المعنىٰ في «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص٤٩٤).

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٥١، واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٧١.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٩، وأسنده عن قتادة.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٩.

غير مشبع[١] ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ نصبهما أهل مكة، والكوفة على معنىٰ: وتقوم نصفه وثلثه[٢].

وخفضهما الباقون عطفا علىٰ ﴿ثُلُثَيِ﴾ [٣].

﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ﴾ أيضا فيقومونه ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾ تطيقوا قيام الليل[٤]. ﴿فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ﴾ فتجاوز عنكم ورجع (بكم)[٥] إلى التخفيف عليكم[٦] ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ قال السدي: مائة آية[٧].

---

(١) كذا. وزاد الناسخ في الهامش: مخففا.
وهشام هو ابن عمار الدمشقي ويرويها عن ابن عامر. وتنظر القراءة في: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٦، «التيسير» للداني (ص١٧٥). والباقون يقرؤونها بالضم.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٥.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٥ وقال: وكلا القراءتين حسن غير أن النصب أقوى. ا.هـ

(٤) قاله الحسن، وسعيد بن جبير. أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٠، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٨، وقاله سفيان. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٠ واختاره.

(٥) في الأصل: لكم، والمثبت من (ت)، «جامع البيان» للطبري.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤٠. وفيه: عنكم. بدلا من: عليكم.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤١.

وقال الحسن: (من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن[١]. وقاله كعب)[٢][٣].

وقال سعيد: خمسون آية[٤].

وروى الربيع بن زيد عن الحسن: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾. قال: يعني في صلاة المغرب، والعشاء[٥].

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٩، والخليلي في «الإرشاد» ١/ ٣٢٢ عن ابن عباس مرفوعا، وموقوفا.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٧٣: وهٰذا حديث غريب جدا، لم أره إلا في «معجم الطبراني» رحمه الله.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٠: فيه عبد الرحمن بن طاوس، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤١بلفظ: من قرأ في ليلة مائة آية كتب من العابدين.

(٣) جاء في الأصل: «من قرأ في ليلة مائة آية كتب من القائمين». والمثبت من (ت) و«جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤١.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٥٣: قول كعب أصح، لقوله ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين». أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن (١٣٩٨)، من حديث عبد الله بن عمرو.

(٤) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٥٣.

والقول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤١ عن أبي سعيد الحسن البصري. فالله أعلم.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٦.

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فسوىٰ بين درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال [٢٠٤/أ] للنفقة علىٰ نفسه وعلى العيال، والإحسان والإفضال[1].

[٣٢٦٩] أخبرنا ابن فنجويه[2]، حدثنا ابن سَلم الخُتلي[3]، حدثنا أبو بكر بن عبد الخالق[4]، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج[5]، حدثني أبو الفتح[6] قال: قال أبو نصر بشر بن الحارث[7]، حدثنا المعافىٰ بن عمران[8]، وعيسىٰ بن يونس[9]، عن فرقد السبخي[10] عن إبراهيم[11] عن[12] ابن مسعود قال: أيما

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٥٥ ذكره تبعا للمصنف ثم قال: فكان هٰذا دليلا علىٰ أن كسب المال بمنزلة الجهاد؛ لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل الله. ا.هـ.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، ثقة ثبت.

(٤) أحمد بن محمد بن عبد الخالق، ثقة.

(٥) إمام فقيه محدث.

(٦) نصر بن منصور، أبو الفتح صاحب بشر بن الحارث، وهو مروزي الأصل روىٰ عن بشر، حدث عنه جعفر الطيالسي، وأحمد بن علي الأبار وآخرون، لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٣/ ٢٨٦.

(٧) الحافي ثقة قدوة.

(٨) الأزدي ثقة عابد فقيه.

(٩) ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون.

(١٠) صدوق عابد، لكنه لين الحديث كثير الخطأ.

(١١) النخعي ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا، فقيه.

(١٢) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ت).

رجل جلب شيئًا إلىٰ مدينة من مدائن المسلمين صابرًا محتسبًا، فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهداء، ثم قرأ عبد الله: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(١).

---

(١) [٣٢٦٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فرقد السبخي صدوق عابد، لين الحديث كثير الخطأ، وأبو الفتح لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، والحديث صحيح مرفوعا من وجه آخر.

التخريج:

لم أجده موقوفا إلا عند المصنف.

ومداره علىٰ إبراهيم النخعي عن ابن مسعود به.

ورواه عن إبراهيم اثنان:

١- فرقد السبخي:

رواه المصنف من طريق بشر الحافي، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» ٢/ ٨٠ من طريق أبي نصر التمار. كلاهما عن المعافىٰ بن عمران.

إلا أن ابن أبي الدنيا أدخل بين المعافىٰ وفرقد: مبارك بن يزيد.

ورواه المصنف من طريق عيسىٰ بن يونس.

ورواه ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١١٢، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٤٧٢ من طريق عيسىٰ بن يونس عن أبي عمرو بن العلاء. إلا أنهما أدخلا بين إبراهيم وابن مسعود علقمة.

ثلاثتهم (المعافىٰ، وعيسىٰ، وأبو عمرو بن العلاء) عن فرقد به.

وهو ضعيف من هٰذا الوجه لحال فرقد. قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٩): فرقد ضعيف.

٢- الأعمش:

رواه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» ٢/ ٥٣٤، وعنه حمزة السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٨٤) من طريق أحمد بن فيل عن عبد الوهاب الحوطي عن عيسىٰ بن يونس عن الأعمش به مرفوعا بلفظ: «من جلب طعاما إلىٰ مصر من

[٣٢٧٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٢]، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٣]، حدثنا عبد الحميد ابن صالح[٤]، حدثنا أبو عقيل[٥]، عن القاسم بن عبيد الله[٦]، عن أبيه[٧] قال: سمعت ابن عمر يقول: ما خلق الله تعالىٰ موتة أموتها بعد القتل في سبيل الله أحب إلي من أن أموت بين شعبتي رحل

أمصار المسلمين كان له أجر شهيد».

وأخرجه بهٰذا اللفظ الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «الجامع الكبير» للسيوطي ١/ ٧٧٠.

والحديث من هٰذا الطريق صحيح.

وللحديث شاهد من حديث اليسع بن المغيرة مرسلا.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢. وقال الذهبي: خبر منكر، وإسناد مظلم.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) مختلف فيه مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٤) ابن عجلان البرجمي صدوق.

(٥) يحيىٰ بن المتوكل العمري المدني الحذاء الضرير صاحب بهية مولى العمريين قدم بغداد ومات بها قال ابن المبارك: ضعيف، وقال أحمد: روىٰ عن قوم لا أعرف منهم أحد ولم يحمل عنهم وهو مديني مولىٰ للعمريين وقال أيضا: أحاديثه عن بهية عن عائشة منكرة وما روىٰ عنها إلا هو وهو واهي الحديث. مات سنة (٢٦٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٥١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٣٣).

(٦) هو: القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثقة.

(٧) عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثقة.

أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله[(١)].

﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾:

[٣٢٧١] سمعت محمد بن الحسين[(٢)] -يعني: السلمي- يقول:

---

(١) [٣٢٧٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، أبو عقيل، ضعيف، وابن أبي شيبة مشاه بعضهم وكذبه آخرون.
التخريج:
الخبر مداره على عبيد الله بن عبد الله بن عمر. ورواه عنه أثنان:
١- القاسم بن عبيد الله:
رواه المصنف من طريقه عن ابن عمر من قوله.
٢- الزهري:
رواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٤٦٤ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٩٣ عن معمر عن الزهري عن عبيد الله عن عمر بن الخطاب، أو غيره.
وخالف معمرا يونس بن عبيد:
فرواه علي بن معبد في «الطاعة والمعصية» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١١٢ عن ابن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن نافع، أن عمر بن الخطاب فذكره. ونافع لم يدرك عمر، فهو منقطع. والخبر أخرجه أيضا: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٩ عن عمر بن الخطاب فتحصل أن الرواة أختلفوا في نسبته، فالبعض جعله من كلام ابن عمر، والبعض جعله من كلام عمر بن الخطاب، والبعض تردد في نسبته لأيهما.
قال البيهقي بعد تخريجه: ورواه غيره عن عمر بن الخطاب لم يشك.
وحكم الحافظ على طريق المصنف في «الكاف الشاف» (ص١٧٩) بالضعف، ثم حكى الأختلاف الذي سبق ذكره، ثم سكت. والذي يظهر والله أعلم أن هذا الأضطراب يوجب رد الأثر، وعدم قبوله.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

سمعت منصور بن عبد الله[١] يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني[٢] يقول: سمعت أبا جعفر الملطي[٣] يقول: سمعت علي بن موسى الرضا[٤] عن أبيه[٥] عن جعفر بن محمد[٦] عليهم السلام في هٰذِه الآية قال: ما تيسر لكم فيه خشوع القلب، وصفاء السر[٧].

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [٢٠٤/ب] من الشح والتقصير ﴿وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ من ذلك الذي قدمتموه لو لم تكونوا قدمتموه[٨]، ونصب خيرًا، وأعظم

---

(١) أبو نصر الأصبهاني الصوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) بكر بن محمد بن إبراهيم بن المواز ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

(٣) لم أجده لكن قال عبد الغني: ليس في الملطيين ثقة.

(٤) صدوق والخلل ممن روىٰ عنه.

(٥) موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي أبو الحسن الكاظم صدوق عابد.

(٦) الصادق أبو عبد الله القرشي، صدوق فقيه إمام.

(٧) [٣٢٧١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ السلمي متكلم فيه وليس بعمدة، ومنصور لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو ٱقاسم ٱختلط، والملطي لم أجده، والخلل ممن روىٰ عن علي بن موسى.

التخريج:

الخبر يرويه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/ب) وعنه يرويه المصنف.

(٨) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤٢، «حقائق التفسير» للسلمي (٣٥٢/ ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٥٩.

وعبارة الطبري: هو خيرا لكم مما قدمتموه في الدنيا.

أجرًا على المفعول الثاني، وهو فضل في قول البصريين[١]. وعِماد في قول الكوفيين لا محل له من الإعراب[٢].

﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

---

(١) وإليه ذهب الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٦٣، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٧٠)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٠ ولم يذكروا غيره.

(٢) هذا الوجه ذكره:

العكبري في «التبيان في إعراب القرآن» ٢/ ١٢٤٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٥٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٣١.

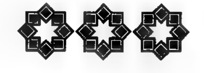
ومعنىٰ قوله: عماد. أي أن الكوفيين يعربون هو علىٰ أنها تأكيد للمفعول الأول.

والقولان ذكرهما تبعا للمصنف: البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٥٩.

وفي إعرابها وجه ثالث: وهو أنها بدل.

ذكره العكبري، وضعفه أبو حيان، والسمين الحلبي.

فهرس المجلد السابع والعشرين



تقسيم مجلدات الكتاب



